

# شرح كتاب سليمان

لأبي سعيد السيرافي  
(٢٦٨هـ)

## الجزء الثاني

مقدمه وعلق عليه  
الدكتور رمضان عبد التواب  
شيد قلم اللغة العربية بأدب عرب ثم  
والعصبة السابعة للكتابة



المطبعة المنشية لكتابه لكتاب  
١٩٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُصْدَرَة

كان المفروض أن يظهر هذا الجزء مع ثلاثة أجزاء أخرى من شرح السيرافي على كتاب سيبويه ، في غضون عام ١٩٧٢ م ، فقد تم الاتفاق بين وبين الزملاء الكرام : الدكتور محمود حجازى ، والدكتور فهمي أبو الفضل ، والدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، على تحقيق هذا الكتاب العظيم ونشره في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية . وبعد أن وافق على ذلك الدكتور السيد محمود الشبيطى رئيس الهيئة العامة للكتاب آنذاك ، بدأنا العمل في تحقيق الكتاب في أواخر عام ١٩٦٩ م ، فجمعنا مخطوطاته المختلفة من شتى مكتبات العالم ، وقدرنا الكتاب في ثمانية عشر جزءاً وجزأين للفهارس ، وعقدنا العزم على إخراجه في خمس سنوات ، في كل سنة أربعة أجزاء . ووضع مركز تحقيق التراث تحت تصرفنا كل الإمكانيات المتاحة ، لإنجاز هذا العمل الضخم في الزمن المقرر له ، كما عمل مع اللجنة الرباعية فريق من مساعدى الباحثين ، تحت إشراف مدير المركز المرحوم الدكتور طه الحاجرى .

وفي أواخر عام ١٩٧١ م ، أنهيت تحقيق هذا الجزء الثاني ، كما فرغ الدكتور فهيم أبو الفضل من تحقيق الجزء الثالث ، والدكتور محمد هاشم عبد الدايم من تحقيق الجزء الرابع . أما الجزء الأول فقد تركه الدكتور محمد محمود حجازي وسافر في إعارة إلى الكويت ، وأعجله سفره هذا عن إتمام تحقيق هذا الجزء ، وبعد سفره بقليل توفي إلى رحمة الله الدكتور فهيم أبو الفضل ، ووجدتني مضطراً أنا والدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، إلى ترك ما في أيدينا من أعمال ، واجلخوس لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة ، في سبيل إنجاز تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، يالخاخ شديد من رئيس الهيئة ، حتى يمكن البدء في نشر الأجزاء الأربع الأولى من الكتاب دفعة واحدة ، حسب وعده لنا في ذلك الزمان السعيد .

ومضى عام آخر ، أتجزرت فيه تحقيق قدر كبير من الجزء الخامس ، كما أخذ الدكتور محمد هاشم عبد الدايم في تحقيق الجزء الثامن من الكتاب . ثم سافر كلامنا في إعارة إلى السعودية في أواخر عام ١٩٧٢ م ، وكانت أتردد على الهيئة في كل صيف ، لأرى كيف تنتقل الأجزاء الأربع الأولى من خطبة إلى خطبة ، ومن مكتب مسئول إلى عهدة مسئول آخر ، مع الموعده تلو الموعده يبعث الكتاب من مرقه ، ونفض غبار النسيان عنه . كما تعامل بعضهم بأن الهيئة لا يمكن أن تنشر كتاب سيبويه بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، وشرحه للسيرافي بتحقيقها في وقت واحد ، وظلت هذه التعللات على لسان المسؤولين ردحاً من الزمن ، حتى نفدت الهيئة يدها من كتاب سيبويه ، وتركت إكمال نشره لبعض مكتبات القطاع الخاص ، وتولى رئاسة الهيئة الزميل الكريم الدكتور عز الدين إسماعيل ، وحين علم بقصة الكتاب ، أمر بأن يدفع بهالي المطبعة على الفور .

وهنا كانت المفاجأة ؛ إذ احتفى الجزء الأول من الكتاب المحقق ، من الهيئة  
ولم يظهر له أثر . وكان من الممكن أن يقف هذا اللغز المثير للعقول أمام صدور  
الكتاب ، لو لا أن الله تعالى كان قد ألمني أن احتفظ منه بصورة على ميكروفيلم ،  
عندما سلمت أصوله للمركز في عام ١٩٧٢ م ، فأخرجته من مكتبي في متزق ،  
ليكير على ورق الهيئة ، وهنا كانت المفاجأة الثانية ، إذ اكتشفت أن بالفيلم حوالي  
أربعين صفحة بيضاء ، أهلل المصوّر في التقاطها من الأصول ، فجلست حوالي  
شهر لإكمال هذا الخرم ، واستدرك ذلك الخطأ في التصوير ، حتى صدر الجزء  
الأول بعد لأي في عام ١٩٨٦ م .

وحلت بعض نسخه إلى الزميل الدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، وكان  
لداء العضال قد ألم به الفراش لعدة شهور ، ففرح به غایة الفرح ، وتفق أن يخرج  
في حياته الجزء الرابع ، الذي انفرد هو بتحقيقه ، ولكن الأمانة لم تتحقق ؛ إذ لقي  
ربه الكريم بعد ذلك بأسابيع ، أسكنه الله فسيح جنانه ، ورحمه رحمة واسعة .

وما كان لهذا الجزء الثاني أن يرى النور ، لو لا همة الدكتور سمير سرحان  
رئيس الهيئة العامة للكتاب ، وعناية الأستاذ على عبد المحسن مدير المركز وبجهة  
السيراقي السابقة والحالية وأخص بالذكر السادة الدكتور عبد المجيد ديب ومرزوق  
على إبراهيم وسید علي حسين ومصطفى موسى ، لعنائهم بتصحيح عبارب هذا  
الجزء ومتابعة شئون إخراجه على هذا الوجه المرضي . فليل هؤلاء جميعاً أتوجه  
بخالص الشكر والتقدير . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

منيل الروضة في ١٥/١٢/١٩٨٨ أ.د. رمضان عبد التواب

\* \* \*

## [الأفعال الخمسة]<sup>(١)</sup>

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : أعلم أن الثنائية إذا لحقت الأفعال المضارعة ، علامة للفاعلين ، لحقتها ألف ونون ، ولم تكن الألف حرف الإعراب : لأنك لم ترَ أن تنتقِ « يُفْعَل »<sup>(٣)</sup> هذا البناء ، فتضُم<sup>(٤)</sup> إليه « يُفْعَل » آخر ، ولكنك<sup>(٥)</sup> إنما أخضته هذا علامة<sup>(٦)</sup> للفاعلين ، ولم تكن ممنوعة ولا تلزمها<sup>(٧)</sup> الحركة ؛ لأنّه يدركها الجزم والسكون ، فتكون الأولى<sup>(٨)</sup> حرف الإعراب ، والثانية<sup>(٩)</sup> كالتين ، فلي<sup>(١٠)</sup> كانت حالها<sup>(١١)</sup> في الواحد ، غير حال الاسم وفي الثنائية لم تكن<sup>(١٢)</sup> بمنزلته ، فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون ؛ ليكون<sup>(١٣)</sup> له في الثنائية علامة للرفع<sup>(١٤)</sup> ، كما كان في الواحد ؛ إذ منع حرف الإعراب ، وجعلوا النون مكسورة كحاطا في الاسم ، ولم يجعلوها حرف إعراب<sup>(١٥)</sup> ؛ إذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم .

(١) من هاشم ب.

(٢) بولاق ١ / ٥

(٣) في ح « أَفْعَلَ » .

(٤) في ق « وَتَضَمَّنَ » .

(٥) في بولاق د س « يَفْعَلَا » .

(٦) في بولاق د س « وَلَكَنَكَ » .

(٧) كلمة « علامة » ساقطة من ح دس .

(٨) ح « يَازِمَهَا » .

(٩) بولاق « الْأَوَّلُ » .

(١٠) بولاق « وَالْآخِرُ » .

(١١) هارون ١ / ١٩ « فَكِنَّا » .

(١٢) بولاق « كَانَ حَالَ يَفْعَلَ » .

(١٣) بولاق « لَمْ يَكُنْ » .

(١٤) د بولاق « لَكَنَكَ » .

(١٥) في ق بولاق « علامة الرفع » وفي ق « علامة في الرفع » ا

(١٦) هارون ١ / ١٩ « الإِعْرَابُ » .

قال أبو سعيد : أعلم أن الفعل لا يُنْتَجُ ولا يُجْمِعُ : لأن المتن والمجموع هو الذي يدخل في نوع يشاركه فيه غيره ، فيستعمل النوع على أحادٍ متکورين ، فتضُم بالتنمية واحداً من النوع إلى آخر منه ، وتضم بالجمع واحداً من النوع <sup>(١)</sup> إلى أكثر منه . كقولك : رجل ورجلان ورجال ، وفرس وفرسان <sup>(٢)</sup> وأفراس ، وليس الفعل كذلك ، لأن اللفظ الواحد من الفعل يُعْبَرُ به عما قل منه <sup>(٣)</sup> وكثير <sup>(٤)</sup> ، وما كان لواحد ولجماعة <sup>(٥)</sup> . كقولك : « أكل زيد <sup>(٦)</sup> » و « ضرب زيد عمرأ <sup>(٧)</sup> » ، فيجوز أن يكون [ أكل لفظة ويجوز أن يكون أكل مراراً ويجوز أن يكون <sup>(٨)</sup> ] ضربه مرأة ؛ ويجوز أن يكون ضربه مراراً : وكذلك تقول : « قام زيد <sup>(٩)</sup> » ، و « قام الزيدان <sup>(١٠)</sup> » و « قام الزيدون <sup>(١١)</sup> » . ولو كان الفعل مبنيًّا في قوله : « الزيدان <sup>(١٢)</sup> » و « مجموعاً في قوله : « الزيدون قاموا <sup>(١٣)</sup> » : لأن فعل كل واحد منها غير فعل الآخر . لجاز أن يقال : « زيد قاما <sup>(١٤)</sup> » و « زيد قاموا <sup>(١٥)</sup> » إذا كان قد قام مرتين أو مراراً ، فإذا صاح أن الفعل لا يُنْتَجُ صح أن الألف التي <sup>(١٦)</sup> تلحّق في التنمية ، والواو التي تلحّق في الجمع ، لغير تنمية الفعل وجده .

وزعم <sup>(٨)</sup> سيبويه أن الألف والواو <sup>(٩)</sup> قد يكونان مرأةً اسم المضمرتين والمضمرتين . وقد يكونان مرأةً حرفين دائمين على التنمية والجمع ، فإذا قلت : « الزيدان قاما <sup>(١٠)</sup> » . فهذه

(١) من النوع « ساقطة من د .

(٢) د « وفرسان وفرس » .

(٣) منه « لبست في د .

(٤) ق « وتكثّر » تحريف .

(٥) متأنيته من س . وفي ت . « وجاءه » . وفي باقي السياخ « لجماعة » بغير الواو .

(٦) ما بين المقوفين زيادة من ت .

(٧) « التي » ساقطة من ق .

(٨) ح دس « فزعم » .

(٩) س « والله » تحريف .

الالف اسم ، وهي عنده ضميرُ الزيدِين المذكورين فإذا<sup>(١)</sup> قلت : « الرَّبُّونَ قَامُوا » ، بهذه الواو هي اسم وهي ضميرُ الزيدِين ، وإذا قلت : « قَامَا أَخْوَاكَ » وهذه الألف [هي<sup>(٢)</sup>] حرف وليس باسم ، دخلت علامةً مؤذنةً بأنَّ الفعل لفاعلين ، وكذلك إذا قلت : « قَامُوا إِخْوَتُكَ » : فإنَّ الواو حرف ، دخلت مؤذنةً بأنَّ الفعل لجساعة ، ومثل الألف والواو في التسمية والجمع : التَّوْنُ بجماعة المؤنَّ والياء للمؤنَّ المخاطبة ، تقول : « الْمَهْدَادُ قَمْنَ » فتكون التَّوْنُ ضميرُ الجماعة وهي اسم : « وَقَمْنَ الْمَهْدَادُ » فتكون حرف علامية ، والياء في المخاطبة للمؤنَّ لا تكون إلا ضميراً ، كقولك : « قُوبِي » للمرأة ، و« أَنْطَلْقِي » و« هَلْ تَهْرِينِ ». وهذه الياء كثيرة من التحويين يذهبون إلى أنها علامة بمنزلة الثانية في قولك : « قَامَتْ » .

وسبيوه يذهب إلى أنها ضميرٌ في آخر الكتاب ، في : « يَابِ الْأَبْنَىٰ » وغیرها<sup>(٤)</sup> .  
والذى يدل على ما ذكرنا من حكم<sup>(٣)</sup> هذه المروفة في كلام العرب وأشعارها ، قوله  
« أَكْلُونَ الْبَرَاغِيْتُ » وقول الناشر :

بِلْ مُوسَوْنِي فِي اشْتِرَاءِ التَّبَغِ  
أَهْلِ فَكْلَهْمَ بِعَذْلٍ  
كَمَا لُجَيِّ الْبَاتِئُ الْأَوَّلُ<sup>(٥)</sup>

(١) دَسْ سْ « وإذا » .

(٢) زِيادة من ث سْ .

(٣) لات « أَنْ » .

(٤) ح س « القوافي » .

(٥) « وغیرها » ليست في ث .

(٦) كلمة « حكم » ساقطة من د .

(٧) البستان في سرح التصریح ١/٢٧٦ لآمیة . وقال الاستفطی في الدرر اللوامع ٦/٦٤ « ولهم ابن أبي الصلت »  
وال الأول في دیوان أبي الصلت في ١/٧ ص ٦٦ عن بعض كتب التحر . وهو غير منسوب في سرح الأنسونی  
٢/٤٧ وابن بعین ٣/٨٧ : ٧/٧ والمعنى على المزارة ٢/٤٠-٤١ . وقال عنه في تصریح سوادن الملحق ٣٦٥ : « قال  
البعی : لم أقف على اسم قاتله .. هات : عزاء السحاکوی في المصلل إلى أحیمة بن الملک ، وأورده بینظ : قوسی  
فكليم بعذل » . وقال ابن الدھان في العربة : برویه الغراء بالمم : ألم ، والیسری برویه باللام : بعذل » .

وقال آخر :

أَفْتَأْتَ عَيْنَكَ عِنْدَ الْقَفَا  
أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَّةً<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق :

وَلَكُنْ دَيْسَافِي أَبْسُوهْ وَأَمْهَهْ  
بَحْرُونَ يَعْصِرُنَ السَّلِيلَ أَفَارِبَهْ<sup>(٢)</sup>

نَهْذِهِ الْمَرْوُفُ عِنْدَ سَبِيُّوْهِ فِي وَقْوَعِهَا أَسْيَاهُ مَرَّةٍ وَحْرَوْفًا<sup>(٣)</sup> مَرَّةٌ بِهِزَلَةِ النَّاسِ فِي  
تَوْلُكَ : « قَلْتُ » وَ « قَالَتُ » ، فَالنَّاءُ فِي « قَلْتُ » اسْمُ الْمُكَلِّمِ ، وَالنَّاءُ فِي « قَالَتُ » عَلَامَةُ<sup>(٤)</sup> عَلَامَةُ  
تَوْنِيزِيَّانَ<sup>(٥)</sup> الْفَعْلُ لِلْمَوْتِ<sup>(٦)</sup> . وَقَدْ قَالَ أَبُو عَشَّانَ<sup>(٧)</sup> وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : إِنَّ الْأَلْفَ فِي  
« قَاماً » ، وَالْوَاقِفِيِّ « قَامُوا » حَرْفَانَ لَا يَدْلَانَ<sup>(٨)</sup> عَلَى الْفَاعِلِيِّينَ وَالْفَاعِلِيِّينَ الْمُضَرِّبِينَ ، وَإِنَّ  
الْفَاعِلَ<sup>(٩)</sup> فِي النَّيَّةِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ : « زَيْدٌ قَامَ » فَعَنِ « قَامَ » ضَمِيرٌ فِي النَّيَّةِ . وَلِيَسْتَ لَهُ  
عَلَامَةٌ ظَاهِرَةٌ<sup>(١٠)</sup> ، فَإِذَا ثَئَ وَجَعَ فَالضَّمِيرُ أَيْضًا فِي النَّيَّةِ ، غَيْرُ أَنَّ لَهُ عَلَامَةٌ .

(١) الْبَيْتُ لِعَرَوِيْنَ مِنْ مُلْقَطِ الطَّائِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ انْظُرْ مُعْجمَ الشِّعْرَاءِ لِلْمَرْزَبَانِ ٥٧ وَمِنْ سُمَيْ عَرَوِيْنَ الشِّعْرَاءِ  
٢٠٢ فِي الْمُعْنَى عَلَى الْمَزَارَةِ ٤٥٨/٢ وَشَرْحَ شَوَّاهِ الْمَقْنَى فِي ١٢٣ بَيْنَاهُ وَهُوَ لَهُ كَذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمُصْرِبِ  
١٧٥/١ وَغَيْرُ مُنْسُوبٍ فِي مُقْنَى الْلَّيْبِ ٢/٣٧١ وَابْنِ بَيْهِى ٨٨/٣ وَفِيهِ « تَغْرِيفٌ وَصَدْرٌ » فِي شَرْحِ شَوَّاهِ  
الْمَقْنَى ٢٦٧ وَقَوْنَ ٧ « قَارِبٌ فَأُولَى » تَغْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ صِ ٥٠ وَسَبِيُّوْهِ وَالشَّنَنِيِّ ١/٣٣ وَالْمَزَارَةِ ٢/٣٨٦ وَابْنِ بَيْهِى ٣/٣٨٨ وَابْنِ بَيْهِى ٣/٣٨٩  
وَالرَّوْدُ الْمَوْاْحِدِ ١٤٢/١ وَاللَّذَانِ (سَلْطٌ) ٩/١٩٣ وَغَيْرُ مُنْسُوبٍ فِي الْمَزَارَةِ ٤/٥٥ وَقَوْنَ ٧ « وَكَانَ دَيْسَافِي » .

(٣) دَتْ « أَسْيَاهُ مَرَّةٍ وَحْرَوْفًا » .

(٤) مَائِتَنَاهُ مِنْ حَدَّتْ سَ . وَقَوْنَ السَّنْخِ : « قَاتَ » .

(٥) دَتْ سَ « أَنَّ » .

(٦) دَتْ سَ « مَلَوْتَ » . وَقَوْنَ : « بَأْنَ الْمَوْتَ » تَغْرِيفٌ .

(٧) هُوَ أَبُو عَشَّانَ يَكْرَنْ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَقْيَةَ الْمَازَنِيِّ ، شِيخُ الْمَبْرَدِ ، تَوْفِيقُ سَنَةِ ٢٤٩ هـ . انْظُرْ تَرْجِهِ وَمَصَادِرَهَا فِي إِنْتَهَى  
الرَّوْدِ ٢٤٦/١ وَهَامِسَتْهُ .

(٨) كَلْمَةٌ « لَا » سَائِقَةٌ مِنْ حَدَّتْ سَ .

(٩) فِي حَدَّ « الْفَاعِلُ الْمُصَرِّبُ » .

(١٠) حَدَّ سَ « وَإِذَا » .

قال أبو سعيد : القول فيه عندي ما قاله<sup>(١)</sup> سيبويه : وذلك أنه لا خلاف بينهم أن الثانية في « قُمْتُ » هي اسم المتكلّم وضميره ، وقد يكون للمتكلّم فعل لا علامة للضمير فيه ، كقولك : « أنا أَقُومُ » ، و « أَذْهَبُ » ، فإذا جاز أن يكون له فعلان ، أحدهما يكون<sup>(٢)</sup> ضمير في الثانية ، وهو : « أَقُومُ » ، و « أَذْهَبُ » ، والآخر يتصل به ضمير المتكلّم ، وهو : « قُمْتُ » ، و « ذَهَبْتُ » ، جاز أن يكون ذلك في الغائب ، وأيضاً فإنك إذا قلت : « زَيْدٌ قَامَ ، والرِّيَدَانَ قَامَا » فقد حالت هذه الألف والضمير الذي في « قَامَ » محل « أَبُوهُ » إذا قلت : « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ » ، فلما حل محل مالا يكون إلا اسماً وجوب أن يكون اسماً .

فإن قال قاتل : لمْ كان الواحد الضمیر المرفوع بلا علامة لضميره ، كقولك : « زيد  
قام » والاثنان والجماعة بعلامة<sup>(٣)</sup> ، كقولك : « الرِّيَدَانَ قَامَا » و « الرِّيَدُونَ قَامُوا »  
و « الْمُهْنَدَاتُ قَمْنَ » ؟

فإن الجواب في ذلك أن الفعل معلوم في العقول أنه لا يبدأ له من فاعل ، كالكتابات التي لا يبدأ لها من كاتب ، وكالبناء<sup>(٤)</sup> الذي لا يدل له من باني ، وما أشبه ذلك ، ولا يحدث شيء منه من تلقاء نفسه ، فقد علم فاعل<sup>(٥)</sup> لا محالة ، ولا يخلو منه الفعل ، وقد يخلو من الاثنين والجماعة ، فلما لم يخل الفعل من واحد ، لم يتحقق إلى علامة له ، ولما جاز أن يخلو من الاثنين والجماعة احتاج إلى علامة .

(١) د : « ما قال » ورق ح س : « القول فيه ما قاله سيبويه عندي » .

(٢) ق : « أَنْ يكون » - ورق ح س : « أحدهما فيه ضمير » .

(٣) مائتبناه من ح س . ووف سائر السيخ : بلا علامة « غريب » .

(٤) في ق ق : « كالبناء » يغير الواو .

(٥) في هاشم د : « المفاعل » .

فإن قال قائل : إذا جعلت الألف والواو والتون في : «قَامَا أَخْوَاكَ»<sup>(١)</sup> و«قَلُّوا  
إِخْوَاتِكَ» و«فِي الْمِنَادِاتِ» علامة تؤذن بعد الفاعلين ، كي جعلت الثانية في : «قَاتَ هَنْدَ»  
مؤذنة بالثانية ، فلم لا يكون الاختيار «قَاماً أَخْوَاكَ»<sup>(٢)</sup> ، كي كان الاختيار قاتَ هَنْدَ  
هَنْدَ» ولا يحسن «قَامَ هَنْدَ» ؟

فالجواب في ذلك أنها يفترض أن التأنيث لازم للاسم ، موجود فيه ،  
وليس الشتبة كذلك : لأنها قد تفارق الاسم فيصير إلى<sup>(٣)</sup> الواحد<sup>(٤)</sup> فالزور التأنيث لزمت  
علامةه : ولزوال الشتبة لم تلزم علامتها .

وعلة أخرى : أن علامة التأنيث لا تنفع ضمير الاثنين . فقولك : «المدنان قَاماً» ،  
وعلامة الاثنين تمنع ضمير الاثنين وتشبهه<sup>(٥)</sup> ، فكان<sup>(٦)</sup> مالا يمنع شيئاً من تصاريف الكلام  
أولى باللزوم مما يمنع .

وعلة أخرى : وهو<sup>(٧)</sup> أنك إذا قلت : «قَاماً أَخْوَاكَ» جاز فيه أن تكون<sup>(٨)</sup> الألف  
علامة ، وجاز أن تكون<sup>(٩)</sup> خيراً مقنعاً ، وأن يرتفع «أَخْوَاكَ» بالابداء ، فيكون التقدير  
«أَخْوَاكَ قَاماً» ، فلما كان في تقديم علامة الاثنين والجماعة ما ذكرناه<sup>(١٠)</sup> من ليس ، لم

(١) في ق : «أَخْوَاتِكَ» غرير .

(٢) مائتيه من دس . وفي سائر النسخ : «قَامَ» غرير .

(٣) في ح : «الأخوان» .

(٤) كلية إلى «ساقطة من ق .

(٥) ح دس : «الوحدة» .

(٦) د : «تشبيهه» .

(٧) مائتيه من دس . وفي سائر النسخ : «وكان» .

(٨) في ح : « وهي » .

(٩) ح س : « جاز أن يكون » .

(١٠) ح دس : « يكون » .

(١١) د ح دس : « ما ذكرناه » .

يلزمه<sup>(١)</sup> تقديمه : لأنه لا يعلم أنه علامة<sup>(٢)</sup> فقط ، والثاء علم<sup>(٣)</sup> التأنيت ، تقدمت أو تأخرت .

وعلة أخرى : وهو أنه قد<sup>(٤)</sup> تشرك<sup>(٥)</sup> الرجال والنساء في أسماء كبيرة ، نحو « هند وأسماء و Jacqueline ». قال الشاعر :

تجاوزت هندا رغبة عن فتاله  
إلى مالك أعنوا إلى ذكر مالك<sup>(٦)</sup>  
وهندا<sup>(٧)</sup> هاهنا رجل . وقال آخر :  
يا جعفر يا جعفر يا جعفر<sup>(٨)</sup>  
إن أك دحذاها فائت أقصى<sup>(٩)</sup>

فعجفر هاهنا امرأة ، فلما استدرك الرجال والنساء في أسماء لزم علامة التأنيت ، فإذا يُظن أن الفاعل مذكر ، ولحقت التون علامة للرفع : لأن ضمير الفاعلين ، وهو الألف ، متبع الإعراب الذي كان يكون في آخر الفعل ، وافتتح للألف ما قبلها ، والمصارعة الموجهة للأعراب قائمة في هذا الفعل ، فوجب إعرابها لها<sup>(١٠)</sup> ولم يكن سبيلاً إلى إعراب ما قبل الألف ، فجعل الإعراب بعدها ، وجعلت التون هي الإعراب : لما ذكرنا من مساكنها

(١) في ت : « ما يلزم ». وفي س : « لم يلزم ».

(٢) كلمة « علامة » ساقطة من قـ .

(٣) د : « علامة » .

(٤) كلمة « قد » ساقطة من دـ .

(٥) حـ د : « يستدرك » .

(٦) الصيغة غير منسوب في ابن بخش ٥/٤٣ والتعليق على المخازن ٥٥٨/٢ وفي بعض دراساته « أعنوا إلى حسوه ناره » . وفي س : « رغبة عن بر الله » .

(٧) تـ س : « هندا » .

(٨) البيتان غير منسوب في ابن بخش ٥/٤٣

(٩) س : « بها » .

حرفَ الدُّالِ واللَّيْنِ ، وَكَسَرَتْ لِلتَّقَاءِ<sup>(١)</sup> السَّاكِنِ ، وَجَعَلَ سَقْوَطَهَا عَلَامَةً لِلنَّصْبِ  
وَالجَزْمِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَصْلُ فِي سَقْوَطِهَا لِلْجَزْمِ ، وَالنَّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> . كَمَا جُعِلَ النَّصْبُ عَلَى  
الْجَرْأَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْجَرْأَةَ وَالْجَزْمُ نَظِيرَانِ .

وَجَعَلَتِ التَّوْنُ عَلَامَةً لِلرُّفْعِ فِي خَسْتَةِ أَفْعَالٍ ، وَهِيَ : تَعَلَّانِ ، وَتَعَلَّانِ ، وَتَعَلَّوْنِ ،  
وَتَعَلَّوْنِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَعَلَّبِنِ ، لِلْمَؤْنَتِ ، وَالْمَلَأَ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ وَالْيَاءِ<sup>(٥)</sup> فِي  
الْمَؤْنَتِ قَدْ مَنَعَنَا إِلَيْهَا الْإِعْرَابَ الَّذِي كَانَ فِي الْفَعْلِ تَوجِيهَ الْمَضَارِعَةِ<sup>(٦)</sup> ، وَالْمَضَارِعَةُ الْمَوْجِهُ  
لِلْإِعْرَابِ مُوْجَدَةٌ ، وَفَتَحَتِ التَّوْنُ فِي الْجَمْعِ وَالْمَؤْنَتِ اسْتِقْلَالًا لِكَسْرِهَا مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . وَقَدْ  
مَرَّ نَحْنُ هَذَا مَسْتَقْبَلًا وَجَعَلُوا سَقْوَطَ التَّوْنِ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ كُلُّهَا عَلَامَةً لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ<sup>(٧)</sup> ،  
وَالنَّصْبُ مَحْمُولٌ عَلَى الْجَزْمِ .

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ<sup>(٨)</sup> التَّوْنُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَمْلَأُهَا فِي تَسْتِيَّةِ الْأَسْمَاءِ ، وَجَمِيعُهَا : لِأَنَّهَا فِي  
الْأَسْمَاءِ بَدْلٌ مِنَ الْحَرْكَةِ وَالْتَّوْنِينِ وَهِيَ فِي الْفَعْلِ عَلَامَةً لِلرُّفْعِ<sup>(٩)</sup> ؛ وَلَمْ تَكُنْ بَدْلًا ؛ لِأَنَّهَا  
لَا تَنْوِي فِي الْأَفْعَالِ وَلَا حَرْكَةً لَازِمَةً ؛ لِأَنَّهَا تَسْكُنُ فِي الْجَزْمِ .

فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : إِذَا قَلْتَ إِنَّ الْأَلْفَ بِفِي تَسْتِيَّةِ الْفَعْلِ وَالْوَاوِ فِي جَمِيعِهِ ، إِنَّمَا هُوَ ضَمِيرٌ  
الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ الْفَاعِلَيْنِ . فَلَمْ وَقَعْتِ التَّوْنُ عَلَامَةً لِرُفْعِ الْفَعْلِ ، وَقَدْ فَصَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
الْفَعْلِ بِالْفَاعِلَيْنِ ؟ وَهُلْ فِي الْكَلَامِ إِعْرَابٌ شَيْءٌ وَلَيْسَ فِيهِ ؟

(١) ق ب ق : « لِلْتَّقَاءِ » وَهُوَ الْغَرِيفُ .

(٢) د ت س ح : « لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ » .

(٣) د : « عَلَيْهِ مَحْمُولٌ » .

(٤) وَبِعَلَوْنَ « سَاقِطَةُ مِنْ تِ » .

(٥) ق د : « وَالنَّاءُ » تَصْحِيفُ .

(٦) ح س : « الَّذِي كَانَ تَوجِيهَ الْمَضَارِعَةِ فِي الْفَعْلِ » .

(٧) كَلِمَةُ « الْمَوْجِهِ » سَاقِطَةُ مِنْ سِ .

(٨) د : « لِلَّصْبِ وَالْجَزْمِ » .

(٩) كَلِمَةُ « هَذِهِ » لَيْسَ فِي ح د ت س .

(١٠) د ت س : « عَلَامَةُ الرُّفْعِ » .

فإن الجواب في ذلك أن الإعراب إنما يكون في المغرب إذا كان حركة : لأن المحركة إنما تكون في المتحرّك وتوجد فيه لا غير ، فإذا كان حرفا فهو قائم بنفسه متصل بما أُعرب به . وقد صارت الألف التي هي ضمير الآتين والواو التي هي ضمير الجماعة ، بمنزلة حرف من حروف الفعل : لأنه لا يقوم بنفسه ، فلما كان كذلك<sup>(١)</sup> لحق الإعراب بعدهما ، وقد يفعل<sup>(٢)</sup> العرب تظيرَ هذا في الأسماء الظاهرة ، من ذلك قوله : « هذا أَحَبْ رَمَانٍ » ، فإنما<sup>(٣)</sup> يريد المتكلّم إضافة الحب إلى نفسه لا الرمان<sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّه لا يملكه ولكنه أضاف الرمان<sup>(٥)</sup> لما كان الحب مضافاً إليه ، والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، وإذا<sup>(٦)</sup> كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه أولى .

قال أبو سعيد<sup>(٧)</sup> : نعم ترجع إلى كلام سيبويه في الفصل الذي قدمناه . قوله : « وأعلم أن التثنية إذا خلت الأفعال<sup>(٨)</sup> المضارعة علامة للفاعلين » ، يعني تثنية الفاعلين المضمرين المتصلين بالفعل ، وليس يعني تثنية الفعل .

(١) عبارة : « فلما كان كذلك » ساقطة من ت .

(٢) دس : « فعل » .

(٣) س : « أَحَبْ » تحرير .

(٤) في ت س : « وإنما » .

(٥) عبارة : « لا الرمان » ساقطة من ت .

(٦) في س : « أضاف الرمان إلى نفسه » .

(٧) دس س : « فإذا » .

(٨) عبارة : « قال أبو سعيد له » ليست في ت .

(٩) في ب ق ح : « بالأفعال » وأيضاً ما في سائر النسخ تنسج مع ما سبق من هذا النص .

وقوله : « لحقتها ألف ونون » ، يعني لحقت الأفعال المضارعة ألف ونون .

وقوله<sup>(١)</sup> : « ولم تكن <sup>(٢)</sup> الألف حرف الإعراب » ، يعني لم تكن <sup>(٣)</sup> الألف حرف الإعراب في الفعل ؛ لأن آخر الفعل قبل الألف ، وحرف الإعراب هو الحرف الأخير<sup>(٤)</sup> من الكلمة الذي ينتمي يتم معنى الكلمة ، والألف <sup>(٥)</sup> هاهنا [هي]<sup>(٦)</sup> ضمير الفاعلين .

وقوله : « لأنك لم ترد أن تبني (يَقْعُلُ) هذا البناء ، فتضمن إليه (يَقْعُلُ) آخر » ، يعني لأنك لم ترد تتبني الفعل فتضمن فعلاً إلى فعل ، كما تضم الاسم إلى الاسم ، فزيادة ألفاً لعلامة التثنية ، وتكون<sup>(٧)</sup> الألف فيه حرف الإعراب<sup>(٨)</sup> ، فليست تتبني الفعل كذلك .

وقوله : « ولكنك إنما لحقته هذا للفاعلين » ، يعني ولكنك إنما لحقت الفعل هذا الحرف ، وهو الألف<sup>(٩)</sup> ضميراً للفاعلين لا للتثنية .

وقوله : « ولم تكن متونة ولا تلزمها الحركة » ، يعني ولم تكن الأفعال قبل هذه التثنية متونة<sup>(١٠)</sup> كالاسم ، ولا لها حركة لازمة كالاسم ؛ لأنه يدركها الجزم والسكنون ، إذا قلت : « لم يذهب<sup>(١١)</sup> » و « لم يقم<sup>(١٢)</sup> » .

(١) كلمة : « وقوله » ساقطة من د .

(٢) س : « وإن لم يكن » .

(٣) س . « ولم يكن » .

(٤) كلمة : « الآخر » ساقطة من ح في

(٥) في ق : « والفعل » تحريف !

(٦) ما بين المقوفيين زيادة من س . د .

(٧) دس : « يقلا » .

(٨) س : « يكون » .

(٩) حدث س : « الألف حرف الإعراب فيه » .

(١٠) في ت : « وهو الفعل » تحريف .

(١١) ح ت . « متونة قبل هذه التثنية » .

(١٢) ح س : « لم يذهب ولم يقم » .

وقوله : « ف تكون <sup>(١)</sup> الأولى حرف الإعراب ، والثانية كالثنين » ، يعني : أن الأفعال لو كانت متونة لا تفارقها الحركة قبل التثنية ، ثم ثبّتت كانت الألف فيها حرف والإعراب <sup>(٢)</sup> والنون فيها كالثنين ، مثل الاسم . وقوله : « ف تكون « جواب <sup>(٣)</sup> لقوله : « ولم تكن متونة » .

وقوله : « فلما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم ، وفي التثنية ، لم تكن ينزلته » ، يعني : كما خالف الفعل الاسم <sup>(٤)</sup> في الواحد : لأن الاسم متون لازم الحركة ، وليس الفعل كذلك ، وخالق أيضاً في التثنية : لأن الاسم إذا نزل ضم إلى مثله ، وليس الفعل كذلك ، فلما خالفه في الواحد ، وفي التثنية أيضاً خالقه ، لم يكن ينزلته .

وقوله : « لم يكن ينزلته » جواب لاختلافها في حال التوحيد والتثنية .

وقوله : « فجعلوا إعرابه في الرفع ثبات النون : ليكون له في التثنية علام الرفع كما كان في الواحد » ، وقد مر الاحتجاج لهذا ولفظه فيه بين .

وقوله : « إذ مُنْعِنُ حرف الإعراب » يعني : إذ مُنْعِنُ الفعل حرف الإعراب ، وإنما <sup>(٥)</sup> منع : لأن الألف التي هي علام التثنية فتحت آخر الفعل : لأنها يفتح ما قبلها ، وحرف الإعراب آخر الفعل <sup>(٦)</sup> .

وقوله : « جعلوا النون مكسورة كحالها <sup>(٧)</sup> في الاسم » ، يعني : جعلوها مكسورة لانتقاء الساكتين كما فعلوا ذلك في الاسم .

(١) ح س : « ويكون » .

(٢) ت : « إعراب » .

(٣) ق ب في ت : « جواباً » وهو خطأ .

(٤) ق ح ف س : « الاسم الفعل » .

(٥) هكذا في ت . وق سائر السحب بلا راء .

(٦) عبارة : « لأنها تصح ... الفعل » ساقطة من ت بسبب ما يسمى باتفاق النظر في القراءة .

(٧) ق ي : « حلاماً » . وفي ح : « فحاماً » .

وقوله : « وَلَمْ يَجْعَلُوهَا حِرْفَ الْإِعْرَابِ » ، يعني : النون .

وقوله : « إِذَا<sup>(١)</sup> كَانَ مَتَحْرِكَةً لَا تَثْبِتَ فِي الْجَزْمِ » ، يعني : إذا<sup>(٢)</sup> كانت متتحركة<sup>(٣)</sup> لا ثبات في الجزم ، وذلك أن حرف الإعراب لا يسقط إذا كان متتحركاً في الفعل<sup>(٤)</sup> بدخول الجزم عليه ، كقولك : « يَدْهَبُ » ، ثم تقول : « لَمْ يَدْهَبْ » ، وإذا<sup>(٥)</sup> كان حرف الإعراب ساكناً في الفعل أزاله الجزم ، كقولك : « لَمْ يَقْضِ » و « لَمْ يَغْزِ<sup>(٦)</sup> » و « لَمْ يَعْشَ » . وهذه النون متتحركة تذهب في الجزم ، إذا قلت : « لَمْ يَدْهَبَا » فعلمك أن النون ليست بحرف إعراب .

قال سيبويه<sup>(٧)</sup> : « وَلَمْ يَكُنُوا لَّيَحْتِفُوا بِالْأَلْفِ » ، لأنها علامة الإضمار والتثنية ، فيمن قال : « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ » ، وينزلة<sup>(٨)</sup> التاء في : « قَلْتُ » و « قَالْتُ » . يعني أن الألف التي تلحق الفعل في التثنية ، إنما أن تكون علامة للإضمار<sup>(٩)</sup> ، كقولك : « الرَّبِيدَانِ لَمْ يَدْهَبَا » ، أو علامة التثنية ، كقولك : « لَمْ يَدْهَبَا الرُّجَلَانِ<sup>(١٠)</sup> » ، ولا<sup>(١١)</sup> يحذفها في<sup>(١٢)</sup> الجزم ، فيبطل الضمير أو العلامة .

(١) فـ ح : « إِذَا » تعريف .

(٢) ح س : « إِذَا » .

(٣) ح : « كَانَتِ النُّونُ مَتَحْرِكَةً » .

(٤) ح : « إِذَا كَانَ الْفَعْلُ مَتَحْرِكًا فِي الْفَعْلِ » وهو تعريف .

(٥) ح : « قَلَّا » .

(٦) قـ بـ قـ سـ ح : « يَغْزِيـ » وهو خطأ .

(٧) يـ زـ لـ اـ يـ / يـ زـ = يـ اـ زـ ١٦/١ .

(٨) قـ حـ دـ سـ : « يـ نـ زـ لـةـ » سـ غـ وـ اـ وـ .

(٩) دـ سـ : « عـ لـ اـ مـ اـ اـ ضـ مـ اـ » .

(١٠) حـ دـ سـ تـ : « أـ حـ وـ اـ لـ » .

(١١) حـ دـ تـ : « فـ لـ لـ » . دـ لـ سـ : « قـ لـ لـ » .

(١٢) كـ لـ مـ ، وـ ، لـ يـ سـ قـ تـ : « وـ قـ هـ اـ شـ بـ » . قـ تـ سـ خـ . فـ لـ اـ خـ دـ فـ هـ اـ شـ بـ .

ولم يرد بقوله : « علامة الاضمار والتثنية » في حالٍ واحدة ، إنما<sup>(1)</sup> أراد : لأنها<sup>(2)</sup> علامة الاضمار ، إذا تقدم المضمرُونَ ، أو التثنية ، في لغة من قال : « أكلوني البراغيثُ » : لأن هؤلاء عند سيرورة جعلوا الواقع : « أكلوني » علامة توزن بالجماعة ، وليس ضميرًا . وفى : « أكلوني البراغيثُ »<sup>(3)</sup> ثلاثة أوجه : أحدها : ما قال . والثانى : أن تكون « البراغيثُ » مبتدأة ، و« أكلوني » خبرًا مقنِّعاً ، تقديره « البراغيثُ أكلوني ».

والوجه الثالث : أن تكون الواوى في « أكلوني » ضميرًا على شرط التفسير ، « والبراغيثُ بدل »<sup>(4)</sup> منه ، كقولك : « ضربوني<sup>(5)</sup> وضررتْ قومك » ، فضرر قبل الذكر على شرط التفسير .

وقد كان الوجه في : « أكلوني البراغيثُ » على تقديم علامة الجماعة ، أن يقال : « أكلتني البراغيثُ » : لأن « البراغيثُ » مما لا يعقل وما لا يعقل جمده<sup>(6)</sup> وضرر جممه<sup>(7)</sup> كالموت<sup>(8)</sup> ، وإن كان مذكراً : تقول : « نيابك مُرْقَنْ » و« جحالك يُبَشِّيْنَ » . قال الشاعر :   
 فإن تُكِنِ الأَيَّامُ فَرْفُنْ بِيَتَا فَقَدْ بَانَ حَسْرُودًا أَيْخَيْ يَوْمَ وَدْعَا<sup>(9)</sup>

(1) س ت : « وإنما » .

(2) س : « أنها » .

(3) كلمة : « البراغيثُ » ليست في قي ح .

(4) بدل : « بدل » ساقطة من قي .

(5) قي د : « ضربوني قومك » وهو خطأ .

(6) ضارة : « وما لا يعقل جمده » ساقطة من دس .

(7) قي د : « كضرر الموت » .

(8) البليت نسم بن نوره من قصيدة مقتنة في المحتلبات ق ٢٢/٦٧ من ٥٣٥ « حين ودعا » وهو غير منسوب إلى ابن يعيش ١٠٥/٥ وفيه : « وإن تكن ... بان حسرود » .

ولا يحسن أن يقول : فإن تكن الأيام فرقوا بيننا : لأن الجمع بالواو لما يعقل ، وهم  
 النَّفَلَانِ وَالملائِكَةُ ، وربما ذكر لما لا يعقل فعل يكون الأغلب فيه أن يكون لما يعقل ،  
 فيجعل<sup>(١)</sup> لفظه كافظ ما يعقل تبيهًا ، فمن ذلك قوله عز وجل<sup>(٢)</sup> : ﴿إِنْ رَأَيْتُ أَحَدَ  
 عَشَرَ كَوْكِيًّا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، فجمع الشمس والقمر والنوكاب  
 بالياء والتون : وذلك لأنه<sup>(٤)</sup> وصفها بالسجود ، الذي يكون لما يعقل ، ولو<sup>(٥)</sup> أجرها على  
 معناها [ وحدها من اللفظ<sup>(٦)</sup> ] فقال : « ساجدات » وقال تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿فَالَّذِي قَاتَلَهُمْ : يَا أَيُّهَا  
 النَّعْمَلُ أَدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> ، ولم يقل : « أَدْخُلُنَّ مَسَاكِنَكُمْ »؛ لأنَّه أخبر عنهنَّ بالخطاب  
 الذي يكون لما يعقل . وهذا نظائر كثيرة في القرآن وغيره . قال الشاعر :

شَرِبْتُ بِهَا وَالدَّيْكُ يَدْعُو صَاحِهِ إِذَا مَا يَنْتَهِي دَنْوَنَ فَصُوبِوا<sup>(٩)</sup>  
 وَبِرْوَى : « شَرِبْتُ بِهِمْ<sup>(١٠)</sup> ». قال : « دَنْوَنَ فَصُوبِوا<sup>(١١)</sup> » ، وكان حَقَّهُ أنْ يقول :  
 « دَنْوَنَ فَصُوبِوا<sup>(١٢)</sup> »؛ لأنَّها لما لا يعقل ، إلا أنه أجرها بغير ما يعقل ، إذ كان دُورُها على

(١) حـ سـ : فـ جـلـ .

(٢) عـ اـرـاهـ : عـ زـ وـ جـلـ لـ يـسـ فـ لـ يـسـ . وـ مـكـانـهـ فـ دـ عـ الـ .

(٣) سـوـرـةـ يـوـسـفـ ١٢ / بـ

(٤) دـ : آـلـهـ .

(٥) بـ : فـ لـ يـوـ .

(٦) مـاـيـنـ الـمـعـوـفـوـنـ رـيـادـهـ مـنـ حـ سـ .

(٧) قـ تـ دـ : عـ زـ وـ جـلـ .

(٨) سـوـرـةـ الـسـلـ ٢٧ / ٢٧

(٩) الـبـيـتـ الـلـلـاـنـهـ الـجـمـعـيـ فـ دـيـوانـهـ ١ـ /ـ ١ـ صـ ١ـ وـ سـيـرـهـ وـ الـلـتـئـرـيـ ١ـ /ـ ٢ـ وـ الـخـازـهـ ٣ـ /ـ ٤ـ ٤ـ ٢ـ ١ـ وـ سـرـحـ سـاـهـدـ المـلـفـ ٢ـ ٦ـ ٥ـ وـ بـيـروـيـ : « غـرـزـهـ وـ الدـيـكـ » فـ الـقـنـصـ ٢ـ /ـ ٢ـ ٦ـ وـ تـورـ الـهـيـسـ ١ـ ٢ـ وـ الـلـسانـ (ـ نـعـنـ ) ٨ـ /ـ ٨ـ وـ هـوـ غـيرـ مـنـسـوـبـ فـ مـعـ الـلـبـبـ ٢ـ /ـ ٣ـ ٦ـ ٥ـ وـ بـيـنـ ٥ـ /ـ ٥ـ

(١٠) فـ تـ دـ : « شـرـبـتـ بـهـمـ » فـ حـسـبـ .

(١١) عـ اـرـاهـ : وـقـالـواـ : دـنـوـنـ فـصـوـبـواـ » مـكـرـرـةـ فـ حـ .

تقدير لا يختلف ، كقصد العاقل الشيء<sup>(١)</sup> الذي يعمله<sup>(٢)</sup> ، فجعلوا « البراغيث » مشبهةً بما يعقل ، حين وصفت بالأذكى ، وصارت الأذكى إذا كانت إضماراً ، بمنزلة الناء في : « قلت » ، وإذا كانت علامة بمنزلة الناء في : « قالت » ، لأن الناء في : « قلت<sup>(٣)</sup> » ضمير المتكلم ، وفي : « قالت » علامة للثانية<sup>(٤)</sup> .

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : « فلبيسوها في الرفع ، ومحفوتها في الجزم » .

يعني التنوين ، « كما حذفوا الحركة في الواحد » .

وقال<sup>(٦)</sup> : « ووافق النصب الجزم في الحذف » .

يعني : في حذف التنوين في الاثنين . وقد ذكرنا في كم شئ ، يوافقه ، وأنبأنا عن<sup>(٧)</sup> العلة في ذلك .

وقال<sup>(٨)</sup> : « كما وافق النصب الجر في الأسماء ؛ لأن الجزم<sup>(٩)</sup> نظير الجر في الأسماء ، وليس لها<sup>(١٠)</sup> في الجزم تنصيب ، كما ليس<sup>(١١)</sup> للفعل في الجر تنصيب ؛ وذلك قوله : « هما يفعلان » و « لم يفعلا » و « لن يفعلا » .

وقد من تفسير هذا قوله ، وبيان علته .

(١) في ج دس : « للشيء » .

(٢) من قوله : « فالساخرون : شربت » إلى هنا ساقطة من ت .

(٣) عبارة : « وإذا كانت علامة ... في قلت » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٤) في ج دس : « علامة الثانية » .

(٥) بولان ١/٥

(٦) بولان ١/٦ ورق ج ت : « قال » .

(٧) كلمة « عن » ساقطة من ت .

(٨) بولان ١/٦

(٩) في بولان : « لأن الجزم في الأفعال » .

(١٠) في هارون ١٧/١ : « والأسماء ليس لها » . وفي بولان : « ليس للأسماء » .

(١١) في ج دس ت بولان و هارون : « كي أنه ليس » .

قال<sup>(١)</sup> : وكذلك إذا<sup>(٢)</sup> ألمحت<sup>(٣)</sup> الأفعال علامه للجمع ، لحقتها زائدتان ، إلا أن الأولى وأوّل مضموم ما قبلها ، لذا يكون الجمع كالثنية ونوبتها مفتوحة بمنزلتها في الأسماء كي فعلت ذلك في الثنوية لأنها وقعتا في الثنوية والجمع هما هنا ، كما أنها في الأسماء كذلك ، وهو قوله<sup>(٤)</sup> : « هم يَعْلُون » و « لَمْ يَعْلُوا » و « لَنْ يَعْلُوا ». وكذلك إذا ألمحت التأثير في المخاطبة ، إلا أن الأولى ياء مكسورة ما قبلها<sup>(٥)</sup> وتفتح النون ؛ لأن الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في جمع الأسماء<sup>(٦)</sup> في الجر والنصب ، وذلك قوله<sup>(٧)</sup> : « أَنْتِ تَعْلِينَ » و « لَنْ تَفْعَلِنَّ » و « لَمْ تَفْعَلِنَّ ». وقد من تفسير هذا كله .

وقال سيبويه<sup>(٨)</sup> : « فإن<sup>(٩)</sup> أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ، ألمحت<sup>(١٠)</sup> للعلامة نوننا ، وكانت علامه الإضمار والجمع ، فيمن قال : « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيْثُ ». قال أبو سعيد<sup>(١١)</sup> : يعني أن جمع المؤنث بالنون ، كما أن جمع المذكر بالواو ، وتكون النون لضمير جماعة المؤنث في حال ، وفي حال تكون علامه الجمع فيمن يقدم<sup>(١٢)</sup> العلامه . وهم الذين يقولون<sup>(١٣)</sup> : « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيْثُ ».

(١) ت و هامش ب : « قال سيبويه ». بولاق ٦/٤

(٢) كلمة : « إذا » ساقطة من ت .

(٣) بولاق « لمحت » .

(٤) ح : « غورفم » .

(٥) عباره : « مكسورة ما قبلها » ليست في ح ت س بولاق

(٦) في بولاق : « في المفعه وهي تكون في الأسماء ». بول د : « في الجمع يكون في الأسماء » .

(٧) في بولاق : « ولم تفعل ولو لم تفعل » .

(٨) بولاق ٦/٥ و ف ح د : « قال بغير الواو » .

(٩) بولاق « وإذا » .

(١٠) هارون ٦/٢٠ : « ألمحت » .

(١١) جملة : « قال أبو سعيد » ليست في ت .

(١٢) ح ق : « تقدم » تصحيف .

(١٣) ت : « قالوا » .

قال<sup>(١)</sup> : وأسكنت ما كان في الواحد حرفة<sup>(٢)</sup> الإعراب ، كما فعلت ذلك في « فعل » حين قلت : « فعلت » و « فعلن » .

قال أبو سعيد<sup>(٣)</sup> : أعلم أن ضمير المتكلم والمخاطب وجاءة النساء ، إذا اتصل بالفعل<sup>(٤)</sup> الماضي ، سُكِّنَ آخرُ الفعل : كقولك : « جلستْ » و « جلَّسْنَ » ، وإنما سُكِّنَ آخرُ الفعل من قبل أن هذا الضمير متعرّف<sup>(٥)</sup> ، لأنه نائب عن مُعَرَّب وهو اسم ، فإذا انضم<sup>(٦)</sup> إلى الفعل ، والفعل لا يُدْلِلُ منه ، ولا يصحُّ معناه إلا به ، ولا يجوز انحرافه عنه إذا كان متصلًا — صار الفعل والضمير كالشيء الواحد ، واجتمع أربع مترافقات<sup>(٧)</sup> ، وذلك غير موجود في شيء من كلامهم وأشعارهم<sup>(٨)</sup> ، إلا بحذف ، فلم يكن سببًا إلى تسكين الحرف الأول : لأنه<sup>(٩)</sup> لا يهدأ<sup>(١٠)</sup> يساكن ، ولا إلى تسكين الحرف الثاني : لأنه<sup>(١١)</sup> يعبر كأنه توجّه الأبيّة المختلفة : كقولك : فعل و فعل و فعل فلزم الحرف الثالث التسكين .

وكان أولى به ليُمْتنَى ، إحداها : أن الحرف الثالث<sup>(١٢)</sup> أندُجُونُ يُوقَّفُ عليه بالسكون . والعلة الأخرى : أنّا لو لم نسكن الحرف الثالث ، وجب تسكين الرابع ، والرابع نائبٌ مُعَرَّب يستحقُّ الحركة من أجل ذلك ، فكان تسكيّنه أولى ، ومع ذلك كان يلتبس المتكلّم بالمؤنث<sup>(١٣)</sup>

(١) بولاق ٦/١.

(٢) دس : « يعرف » تعرّيف .

(٣) ما بين المتفقين زيادة من د .

(٤) د : « في الفعل » .

(٥) قـ د : « أضفتْ » . وفي تـ : « اغضفتْ » .

(٦) حـ ثـ سـ : « حركات » .

(٧) حـ سـ : « أنا شاعرهم » .

(٨) سـ : « كأنه » تعرّيف .

(٩) تـ : « يهدأ » .

(١٠) حـ دـ تـ سـ : « لأن » .

(١١) كلمة : « الثالث » ساقطة من تـ .

(١٢) قـ سـ : « بالمؤنثة » .

الغائية ، إذا قلت : «جَسَّتْ» فان<sup>(١)</sup> : «وَأَسْكَنَ» هذا ها هنا ، وُبُني على هذه العلامة .  
كما أُسْكِنَ «فَعَلَ» : لأنَّه فَعَلَ كَمَا أَنَّه فَعَلَ . وهو متحرَّكٌ كَمَا متحرَّكٌ<sup>(٢)</sup> .

قال أبو سعيد<sup>(٣)</sup> : قوله : «فَاسْكُنْ هَذَا» ، يعني : سُبْكَنْ لِأَمِّ الْفَعْلِ مِنْ  
يَفْعَلُ . وهو الذي قال في أول هذا الفصل : «فِدَا أَرْدَتْ جَمِيعَ الْمُؤْنَثِ فِي الْفَعْلِ  
الْمُضَارِعِ أَخْفَقَتْهُ لِلْعَلَامَةِ نُونَا» .

وقوله : «وَبُنيَ عَلَى هَذِهِ الْعَلَامَةِ» ، يعني : يُنْصَبُ اللَّامُ فِي «يَفْعَلُ» عَلَى السُّكُونِ .  
وقوله : «كَمَا أُسْكِنَ فَعَلَ» ، يعني : كَمَا تُسْكِنُ الْأَمِّ مِنْ «فَعَلَ» فِي الْمَاضِي ، إِذَا  
قَلَتْ : «فَعَلَ»<sup>(٤)</sup> .

وقوله : لأنَّه فَعَلَ كَمَا أَنَّه فَعَلَ<sup>(٥)</sup> ، وهو متحرَّكٌ كَمَا متحرَّكٌ .  
قال أبو سعيد<sup>(٦)</sup> : يعني أن<sup>(٧)</sup> الفَعْلُ<sup>(٨)</sup> المضارع قد شارك<sup>(٩)</sup> الماضي في الفعلية ،  
وشاركه في أن آخر كل واحد منها متحرَّك ، فلما لزِمَ سُكُونَ اللَّامِ فِي «فَعَلَ» الماضِي .  
وجب سُكُونَ اللَّامِ فِي<sup>(١٠)</sup> المستقبل : للشَّرْكِ الَّتِي بَيْنَهَا مِنَ الْفَعْلِيَّةِ وَالْحَرْكَةِ .

(١) بـ ١٢٦ / ٦ وق بـ ١٢٦ سـ ٦٦

(٢) في حـ ١٢٦ سـ ٦٦ وـ ١٢٦ سـ ٦٧

(٣) بـ ١٢٦ سـ ٦٧

(٤) سـ ٦٨

(٥) سـ ٦٩

(٦) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

(٧) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

(٨) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

(٩) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

(١٠) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

(١١) بـ ١٢٦ سـ ٦٩

فإن قال قائل : فإن العلة التي من أجلها<sup>(٧)</sup> وجب تskين الماضي ، هو ما ذكرت من اجتماع أربع متعرkas<sup>(٨)</sup> ، وليس ذلك في المستقبل : لأن الفاء من « يفعلن » ساكنة .

فالجواب في ذلك أن العلة إذا لحت شيئاً من الأفعال المعنى ، فإنه قد<sup>(٩)</sup> يُحمل عليه سائر الأفعال التي ليس فيها ذلك المعنى<sup>(١٠)</sup> : لتلا يختلف منها وجه<sup>(١١)</sup> . وقد مرّ هذا في مثل قولنا : « أَعْدَ يَعْدُ » ، تسقط الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم تقول : « نَعْدَ » و« أَبْعَدَ » و« تَعْدَ »<sup>(١٢)</sup> ، فتبعد الياء سائر حروف المضارعة ، وتسقط الواو فيها ، وإن لم تقع بين ياء وكسرة : لينظم منهاج الأفعال .

قال سيبويه<sup>(١٣)</sup> : « قليس<sup>(٨)</sup> هذا بأبعد فيه – إذا كانت<sup>(٩)</sup> هي و« فعل » شيئاً واحداً – من يَقْعِلُ : إذ جاز فيها<sup>(١٠)</sup> الإعراب حين ضارعت الأسماء وليس بأسماء<sup>(١١)</sup> » .

(١) عبارة : « من أجلها » ساقطة من و .

(٢) ات : « حركات » .

(٣) كلام : « مد » ساقطة من ح س .

(٤) كتم : « المعنى » ساقطة من ح س .

(٥) ح س : « مختلف وجوهه » . وفي ت : « مختلف منها وجهان » .

(٦) دخ س : « نَعْدَ وَأَبْعَدَ وَنَعْدَ » .

(٧) بولاق ١/٦

(٨) بولاق « وليس » .

(٩) س : « إذ كانت » وكذا في بولاق وهارون .

(١٠) بولاق : « جاز لهم نفسها » .

(١١) هارون ١/٢٠ « باسم » .

يعني : ليس هذا التسكون في الفعل المضارع ، وهذا الحمل على الماضي . بأبعد فيها ،  
وهما متتركان في الفعلية . من حل الأفعال المضارعة على الأسماء في الإعراب : لأن  
الأفعال المضارعة إنما أُغَرِّبَتْ ، ولم تكن مستحقة للإعراب <sup>(١)</sup> ، لما <sup>(٢)</sup> فيها من مشاكلة <sup>(٣)</sup>  
الأسماء المستحقة للإعراب <sup>(٤)</sup> ، فإذا جاز لهم حل الأفعال المضارعة على الأسماء في  
الإعراب ، كان جعلها على الأفعال الماضية في تسكون أو اغراقها ، عند حلق النون بها ، أولى  
وأوجب <sup>(٥)</sup> : لأن مشاكلة الفعل المضارع الماضي <sup>(٦)</sup> أكثر <sup>(٧)</sup> من مشاكلة الاسم <sup>(٨)</sup> .

ثم قال <sup>(٩)</sup> : « وذلك قوله : هُنْ يَمْكُنُنَّ ، ولن يَمْكُنُنَّ » <sup>(١٠)</sup> .

قال أبو سعيد : <sup>(١١)</sup> أراد بهذا التثليل ما قدمته في أول الفصل ، كأنه قال : فإذا  
أردت جمع المؤنث في الفعل المضارع ، لحقته للعلامة نون ، وذلك قوله : « هُنْ يَمْكُنُنَّ » و « لم  
يَمْكُنُنَّ » و « لن يَمْكُنُنَّ » <sup>(١٢)</sup> . واعتبرت بالاعتلال بين الجملة المثلثة وبين التثليل ،  
ثم قال <sup>(١٣)</sup> : « تفتحها <sup>(١٤)</sup> : لأنها نون جمع » .

يعني تفتح هذه النون ، التي هي جماعة <sup>(١٥)</sup> المؤنث ، لأنها نون جميع . وقد تقدم

(١) في د : مستحقة الإعراب .

(٢) دت س : عيادة .

(٣) ح : مشاركة .

(٤) د : المستحقة الإعراب .

(٥) دت س : لل الماضي .

(٦) دت س : « مشاكلة للاسم » .

(٧) بولاق ٦/٦ وقت : « ثم قال سيبويه » .

(٨) ينده في بولاق : « ولم يَمْكُنُنَّ » .

(٩) ما بين المقوفين زيادة من ت .

(١٠) في د س : « ولن يَمْكُنُنَّ ولم يَمْكُنُنَّ » .

(١١) بولاق ٦/٦ .

(١٢) بولاق : « وتنفتح » . وطارون : « وتفتحها » . وقت : « يفتحها » .

(١٣) في ح : « التي هي جماعة » . وقت : « التي جماعة » .

الكلام<sup>(١)</sup> في تون الجمع أنها مفتوحة ، فنجعل<sup>٢</sup> هذه عليها : لاشراكها في الجمع ، لا لاشراكها<sup>(٣)</sup> في الملة الموجبة في الأصل لفتح<sup>(٤)</sup> تلك التون<sup>(٥)</sup> ؛ لأن الملة التي فتحت تلك من أجلها استقال الكسرة والضمة عليها ، في « مُسْلِمِينَ » و« مُسْلِمُونَ » ، ونكته شاركها<sup>(٦)</sup> في الجمع .

وعلة أخرى توجب فتحها ، وهي<sup>(٧)</sup> أنها ضمير ، وأنقل الأسماء الضمائر ، وإذا<sup>(٨)</sup> احتجنا إلى تحريرها حركاتها بأدغاف الحركات .

ثم قال<sup>(٩)</sup> : « ولا تمحى لأنها علامة إضمار وجع ، فيمن قال<sup>(١٠)</sup> : أكلوني البراغيث . »

يعني : لا تمحى هذه التون<sup>(١)</sup> لأنها تذكر لأحد معينين ؛ إما أن تكون ضمير الفاعلات ، فلا سبيل إلى حذف الفاعل ، وإما أن تكون علامة تؤدي<sup>(٢)</sup> بجماعة تأتي من بعد<sup>(٣)</sup> ، فلا سبيل إلى حذفها أيضاً ؛ لأن الذي يقتضي لها اللام ، غرضه وقصده ، تبين ما بعدها بها ، فإذا حذفها ، فقد أبطل<sup>(٤)</sup> ما قصد له . وقد تقدم الكلام في استقصاء هذا بما يعني عن إعادته .

(١) كلمة « الكلام » ساقطة من ذات .

(٢) عبارة : « في الجمجم لاشراكها » ساقطة من ذات بسبب انتقال النظر .

(٣) في ت : « فتح » .

(٤) كلمة : « التون » ساقطة من ح ذات .

(٥) في : « شاركها » غرير .

(٦) كلمة : « وهي » ساقطة من ح ذات .

(٧) ح ذات س : « فإذا » .

(٨) مولاق ٦/٧ .

(٩) بولاق : « في قول من قال » .

(١٠) في ت : « بطل » .

ثم قال<sup>(١)</sup>: «فالنون ها هنا في يَفْعُلْ بمنزلتها في فَعْلَنْ<sup>(٢)</sup>».

يعني النون في «فَعْلَنْ<sup>(٣)</sup>» و«يَفْعُلْ» منزلة واحدة في تشكين ما فيه .

ثم قال<sup>(٤)</sup>: «وَفَعْلَ بِلَام يَفْعُلْ مِن التَّسْكِينِ<sup>(٥)</sup> ما فَعْلَ بِلَام فَعْلَ ، لَا ذَكْرَ لَكَ».

يعني فَعْلَ بها من التَّسْكِينِ ، لاتصال<sup>(٦)</sup> النون بها ، ما فَعْلَ بِلَام فَعْلَ من التَّسْكِينِ للبِلَام<sup>(٧)</sup> التي ذكرها .

ثم قال<sup>(٨)</sup>: «وَلَا نَهَا قَدْتِنِي مَعَ ذَلِكَ عَلَى الْفَتْحَةِ فِي قَوْلِكَ : هَلْ تَفْعَلْنِ».

قوله : «وَلَا نَهَا» عنده أخرى لسكون اللام في «يَفْعُلْ» ، وذلك أن نون التأكيد الممتددة أو المخففة ، إذا<sup>(٩)</sup> دخلت على الفعل المضارع ، سُكِّن لها لام الفعل ، ثم تفتح اللام لالتقاء الساكنين ، وبطبيعة الإعراب الذي كان فيه بدخول هذه النون ، فإذا كانت<sup>(١٠)</sup> نون التوكيد التي يستغنى عنها توفر في الفعل هذا التأثير ، كانت النون التي لا يستغنى عنها ، وهي ضمير جماعة المؤنث أولى بهذا التأثير .

(١) بولاق ووقت د. د. ش. غال سليمان .

(٢) في ت : «فَعْلَ» وهو غريب .

(٣) عبارة «يعني النون في يَفْعُلْ» ساقطة من د سبب انتقال النظر .

(٤) بولاق ٦/١

(٥) عبارة «من التَّسْكِينِ» ساقطة من د س ، ولبس في بولاق ومارون .

(٦) في د : «من التَّسْكِينِ بِلَام لاتصال» .

(٧) في ب ق في : «الملائكة» وهو غريب ، صوابه من سائر السجع .

(٨) بولاق ٦/٦ وقد سقطت من ق الكلمة «ثُمَّ» .

(٩) ح د س : «عن دخلته» .

(١٠) ح د س : «كان» .

ثم قال<sup>(١)</sup> : « وألزموا لام<sup>(٢)</sup> فَعَلَ السُّكُونَ ، وبنوها على هذه<sup>(٣)</sup> العلامة ، وحدفوا الحركة ، لما زادوا عليها<sup>(٤)</sup> : لأنها ليس في الواحد آخرها حرف الإعراب<sup>(٥)</sup> ، لما ذكرت لك ». .

يعنى : ألزموا لام<sup>(٦)</sup> « فعل » السكون ، وبنوها على العلامة التي هي السكون ، وحدفوا الحركة التي كانت فيه للنون التي زادوها : لأن اللام قبل اتصال هذه النون بها في قوله : « فعل » لم تكن حركة حركة إعراب ، وإذا كانت الحركة حركة بناء ، فهو إلى السكون أقرب ، فلما أراد أن يسهل<sup>(٧)</sup> الأمر في تskين هذه اللام ، إذ كانت الحركة المترددة فيها حركة بناء ، لا حركة إعراب ، والسكون الذي صيرت إليه هو أيضا سكون بناء ، فالامر ببنها قريب ، وقد أحكمنا علة ذلك فيها مضى من غير هذا الوجه .

وقوله<sup>(٨)</sup> : لأنها ليس في الواحد آخرها حرف إعراب ». .

ويؤيد قول من يقول إن آخر حرف في التثنية في تغير حركة هي إعراب ، وأن التثنية والجمع معربان : لأن سببويه قد جعل آخر حرف فيها<sup>(٩)</sup> – أعن التثنية والجمع – حرف إعراب ،

(١) بولاق ٦/٦ وفى ت : « ثم قال سببويه ».

(٢) كلمة : « لام » ساقطة من ح س .

(٣) كلمة « هذه » ليست في بولاق وطاررون .

(٤) كلمة « عليها » ساقطة من ح د ت س . وهي ليست في بولاق .

(٥) في ح د ت س : « إعراب ». وفي بولاق : « لأنها في الواحد ليس آخرها حرف الإعراب ». وفي هارون ٢٠/١ :

« لأنها في الواحد ليست في آخرها حرف إعراب ». .

(٦) كلمة : لام » ساقطة من ق .

(٧) « يسكن ليسهل » :

(٨) بولاق ٦/٦

(٩) في بى ح : « فيها » وال الصحيح من سائر النسخ . .

وقد ذكرها هنا أن الاسم في « فعل » ليس بحرف إعراب ، إذ لا إعراب<sup>(١)</sup> فيه ولا يستحبه<sup>(٢)</sup> ، فعلم أنه لم يسم آخر حرف في التثنية والجمع حرف إعراب إلا والإعراب مقدر فيه<sup>(٣)</sup> .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> « أعلم<sup>(٥)</sup> أن بعض الكلام أُنقل من بعض ، فالأشغال أُنقل من الأسماء : لأن الأسماء هي الأولى<sup>(٦)</sup> ، وهي أشد تكنا ، فمن ثم لم يلحقها الجزم والسكون ، وهي<sup>(٧)</sup> من الأسماء ، لا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإن يكن كلاما ، والاسم قد يستغني عن الفعل : تقول : « أله إلينا » و « عبد الله أخوه »<sup>(٨)</sup> .

قال أبو سعيد : أعلم أن سيبويه قدم هذه المقدمة ليبرئ خفة الأسماء المنصرفة ، وأن الصرف فيها هو الأول ، وأن الذي منع الصرف عيلٌ من بعد ذلك دخلت عليه حادثة فرعية فإذا قذل على أن الفعل أُنقل من الاسم في الأصل : لأن الاسم يستغني به عن الفعل ، كقولك : « الله ربنا » ، ولا يجوز أن يقول قائل : « قام » أو غيره من الأفعال من غير أن يأني بالفاعل ، واستدل أيضا على ذلك بأن الفعل مأخوذ من المصدر والمصدر اسم ، فالاسم إذا أصل للفعل ، فلما دل على أن الاسم أخف والفعل لائق ، ذكر أن نقصان تكثف الفعل عن الاسم لنقل الفعل وخفته الاسم : لأن الاسم لخلفته تدخله المركبات الثلاث والتثنين بعد

(١) ت : « إذ الإعراب » تحريف .

(٢) س : « ولا استحبه » .

(٣) ت : « فيه مقدر » .

(٤) بولاني ٧٦ .

(٥) في بولاني : « وأعلم » .

(٦) في بولاني : « الأول » .

(٧) في بولاني : « وإنما هي » .

(٨) في دلت س بولاني : « أخونا » . وفي ق : « أخوان » تحريف .

ذلك ، والفعل لا يدخله إلا حركتان ولا يدخله تنوين ، والمعلمة الفاصلة بينها الحركة والتقليل ، يجعل هذه المعلمة علة في كل ما نقل من الأسماء ، بدخول العلل المثقلة لها عليها ، في منع التنوين وقام المركبات التي تكون<sup>(١)</sup> في الأسماء الخفيفة ، تشبيها لما نقل من الاسم بالفعل ، وأشيرك بينها لاشتراكهما في التقليل ونقصانها عن تمكن الاسم الأخف . فهذه جملة مقدمة لهذا المعنى ، وستقف على شرحها<sup>(٢)</sup> من كلامه في هذا الباب<sup>(٣)</sup> ، وعلى تفصيل مساندتها وتعريفها<sup>(٤)</sup> في باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، إن شاء الله .

قال أبو سعيد<sup>(٥)</sup> : أما قوله : « أعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض » فقد فهم هذا فيما<sup>(٦)</sup> تقدم وقوله : « والأفعال<sup>(٧)</sup> أثقل من الأسماء » لأن الأسماء هي الأولى » وقد مر<sup>(٨)</sup> الدليل على أن الأفعال أثقل من الأسماء<sup>(٩)</sup> ، ومعنى قوله إن<sup>(١٠)</sup> الأسماء هي الأولى ، أنها مقدمة في الرتبة على الأفعال : لأنها أصل الأفعال .

وقوله : « وهي<sup>(١١)</sup> أشد عذباً » يعني الأسماء أشد عذباً من الأفعال لخفتها ، وما خفت كان أشد احتمالاً للزوائد .

قال أبو سعيد<sup>(١٢)</sup> : قوله<sup>(١٣)</sup> « فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون » ، يعني فمن ثم لم يلحق الأفعال .

(١) كلامه : « تكون » ساقطة من في .

(٢) في ق : « سردهما » . وفي ح : « سرده » .

(٣) ق : « في هذا الباب من كلامه » .

(٤) ح دت س : « وغيرها » . ومنذ ذلك في هامش ب عن نسخة أخرى

(٥) في ح : « قال سفيويه » وهو خطأ .

(٦) في : « مما » .

(٧) ح دس : « فالاعمال » .

(٨) عبارته : « وقد مر ... الأسماء » لا توجد إلا في بـ .

(٩) سـ ب : « لأن » .

(١٠) ح دس : « هي » يضرر الموارد .

(١١) جملة : « قال أبو سعيد » ليست في بـ .

(١٢) ح دت س : « قوله » .

وقوله : « هي من الأسماء » ، يعني الأفعال من الأسماء ، كقولك : « قُتِلَ » مستقى من « القتل » .

وقوله : « ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإلا لم يكن كلاما » ، يعني أنك متذكرة<sup>(١)</sup> فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما .

وقوله : والاسم قد يستغني عن الفعل ، تقول « الله إلينا » ، و« عبد الله أخونا » . وهذا بين<sup>(٢)</sup> .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « واعلم أن ما ضارع الفعل<sup>(٤)</sup> المضارع من الأسماء في الكلام ، ووافقه في البناء ، أجري لفظه مجرى ما يستقلون ، ومنعوه ما يكون لما<sup>(٥)</sup> يستحقون ، وذلك نحو « أبيض » و« أسود » و« أحمر »<sup>(٦)</sup> ، فهذا بناء « أذهب » و« أغسل » ، فيكون في موضع المجر مفتواحا ، استثنقاً حيث قارب الفعل<sup>(٧)</sup> في الكلام ، ووافقه في البناء »

قال أبو سعيد : « ينبغي أن نقدم العلل المانعة للصرف<sup>(٨)</sup> المحلة الأسماء محل الأفعال ليكون توطنه للجملة<sup>(٩)</sup> التي ذكرها سيبويه في هذا الباب ، وتفسرها تفسيرا شافيا كائنا<sup>(١٠)</sup> لما استهم منه ، ولا توفيق إلا بآية .

(١) د « متن ما ذكرت » .

(٢) عازر ، « وهذا بين » ليست في د .

(٣) بولاق ٦/١

(٤) كلامه : « العمل » ساقطة من في .

(٥) س : « ما » خريف .

(٦) هذه في هارون ٢/٢١ ، وأمسرا .

(٧) كلامه : « الفعل » ليس في هارون ٢/٢١ وفي نفس بولاق هنا تقييم وتأخير .

(٨) س : « الصرف » .

(٩) كلامه : « تلحمة » ساقطة من في .

(١٠) كلامه : « ساقها » — فلطفه من ح ذات س .

(١١) كلامه : « كاسفا » ساقطة من في .

اعلم أن الاسم **المعنى**<sup>(١)</sup> الاسمية فيه يستحق الحركات الثلاث ، ويستحق التنوين أيضا ، وقد تقدم في أول التفسير علة ذلك ، ثم يعثور<sup>(٢)</sup> الأسماء بعد ذلك معان مختلفة ، يُحدث<sup>(٣)</sup> ذلك<sup>(٤)</sup> فيها نقصانا عن تمكنا ، وتلك المعانى على ثلاثة أقسام : فقسم<sup>(٥)</sup> منها يُنذرها منزلة المروف فتوجب لها البناء نحو قوله : « يا حَكْمٌ » و« من قَبْلٍ » و« من بَعْدٍ » و« مَنْ » و« كَمْ »<sup>(٦)</sup> ، وقد استقصينا ذلك<sup>(٧)</sup> في أول التفسير .

والقسم الثاني :<sup>(٨)</sup> أن يدخل عليه مالا يغيره عن تمكنا ، كقولك : « زَيْدٌ قَائِمٌ » و« مَرْت بِرْجَلٍ قَائِمٌ » و« هَذِه امْرَأَةٌ » ، « فَزِيدٌ » لم ينقل لفظه بما دخل عليه من التعريف فقط ، وبقى على تمكنا ، و« قَائِمٌ » لم ينقل بأن كان نعتا فقط<sup>(٩)</sup> ، والنعت فرع<sup>(١٠)</sup> ، و« الْمَرْأَةٌ »<sup>(١١)</sup> لم تنقل بأن كانت مؤنثة فقط<sup>(١٢)</sup> !

(١) دَسْ سْ : « يَعْنِي ». .

(٢) حَ دْ : « يَعْتُرُ ». .

(٣) يَ حَ دْ : « يَحْدُثُ ». .

(٤) كَلْمَة : « ذَلِكَ » ساقطة من ح دَسْ سْ .

(٥) تْ : « قَسْمٌ ». .

(٦) فَ حَ سْ : « وَكْمٌ وَمَنْ ». .

(٧) فَ حَ دَسْ : « هَذِه ». .

(٨) كَلْمَة « أَنْ » ساقطة من سْ .

(٩) فَ حَ : « هَذَا زِيدٌ ». وَفِي دْ : « زِيدٌ مَرْت بِهِ ». وَكَلْمَة « قَائِمٌ » ساقطة من تْ . .

(١٠) كَلْمَة « فَقْطٌ » لَيْسَتْ فِي قَ حَ دَسْ سْ .

(١١) عِبَارَة : « وَالنَّعْتُ فَرْعُ ». لَيْسَتْ فِي دَسْ .

(١٢) حَ دَسْ تْ : « وَامْرَأَةٌ ». .

(١٣) كَلْمَة « فَقْطٌ » ساقطة من دَسْ .

والقسم الثالث : وهو الذي قصدنا له ، دخلت عليه من حوادث الأشياء ما أحلمه<sup>(١)</sup>  
 محل الفعل المضارع في منع الجرّ والتنوين ،<sup>(٢)</sup> ولم ينفع الإعراب البة ، كما كان في القسم  
 الأول .

وجلة ما يمنع الصرف ، وينزل الاسم منزلة الفعل المضارع ، هي سبع علل : التأنيث ،  
 والصفة ، والجمع ، وزن الفعل ، والعدل ، والعجمة ، وأن يجعل الأسمان اسمًا واحدًا ،  
 والتعريف ، وبشارة التأنيث باللفظ والزيادة ، فهذه التسعة العلل<sup>(٣)</sup> مقاً اجتماع منها ثنتان  
 فصاعداً ، أو واحدة في معنى ثنتين ، امتنع الاسم من الصرف ، ولم يلحقه جرّ ولا تنوين ،  
 وإنما كانت هذه عللاً حاويةً من قبل أن الواحد يدل على العدد والجنس ، كقولك  
 «رجل» وكذلك الاثنين كقولك : «رجلان» ، وإذا<sup>(٤)</sup> جمعت فقلت<sup>(٥)</sup> : «رجال» دلّ على  
 الجنس ، ولم يدل على العدد ، فالواحد أخفٌ من الجمع ؛ لأن الجمع يحتاج إلى معنى ثالث  
 يكشف عدده ، والصفة أتقل من الاسم الذي ليس بصفة ؛ لأن الصفة لا تكون صفة حتى  
 يكون فيها معنى الفعل ، والفعل فرع على الاسم ، والاسم قبله ، وذلك قوله : «مررتُ  
 برجلٍ قائمٍ»<sup>(٦)</sup> و«رأيتَ رجلاً متطلقاً» وهو في معنى «يقوم» و«ينطلق» ، ويدل أيضًا<sup>(٧)</sup>

(١) في د : «ما أحلمه» .

(٢) حدت س : «التنوين والجر» .

(٣) في ت : «العدل التسع» .

(٤) حدت س : «فإذا» .

(٥) ق س : «قلت» .

(٦) ت : «قام» .

(٧) كلمة : «أيضاً» ساقطة من ح س . وفي د : «على ذلك أيضاً» .

على ذلك أن الصفة لا تحسن إلا أن ينقدمها الاسم ، لأن ترى أنس إذا قلت : « جاء في طويل » ، لم يكن في حُسن « جاء في رجل طول » ، فاحتياج الصفة إلى تقديم الاسم<sup>(١)</sup> حتى يحسن ، كاحتياج الفعل إلى الاسم حتى يجوز .

وزن الفعل معنـى حادـت : لأن الفعل حادـت هو زـهـة لا محـالـة حادـت .<sup>(٢)</sup>

والعـريف حادـت : لأن الـاـسـمـ نـكـرـةـ فيـ أـوـلـ أـمـرـهـ ، مـبـهـمـ فيـ جـنـسـهـ . تمـ يـدـخـلـ عـلـيـهـ ماـ يـفـرـدـهـ بـالـعـرـيفـ ، حـتـىـ يـكـونـ الـلـفـظـ لـهـ دـوـنـ سـائـرـ جـنـسـهـ . كـقـوـلـكـ : « رـجـلـ » ، فـيـكـونـ هـذـاـ الـلـفـظـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـ جـنـسـهـ ، تـمـ يـعـدـ عـهـدـ الـمـخـاطـبـ لـوـاحـدـ مـنـ جـنـسـهـ بـعـيـنـهـ . فـقـوـلـ : « الرـجـلـ » . فـيـكـونـ مـقـصـورـاـ عـلـيـ وـاحـدـ بـعـيـنـهـ . وـقـوـلـ : « زـيـدـ » وـمـعـنـاءـ<sup>(٣)</sup> الـرـبـادـةـ ، وـهـيـ نـكـرـةـ مـنـ قـوـلـكـ : « زـادـ يـزـيدـ زـيـدـاـ » :

كـقـوـلـ السـاعـرـ :

وـأـنـتـ مـقـسـرـ زـيـدـ عـلـيـ مـانـيـةـ فـأـجـعـواـ أـمـرـكـمـ طـرـاـ فـكـبـدـوـنـيـ<sup>(٤)</sup>

لـمـ سـعـيـ بـهـ<sup>(٥)</sup> رـجـلـ ، فـتـعـرـفـ حـيـثـ جـعـلـ لـسـخـصـ بـعـيـنـهـ فـكـانـ الـعـرـيفـ حـادـتـاـ .

(١) في دـهـ المـصـوـرـ .

(٢) عـبـارـةـ « حـوـرـةـ حـادـتـ » سـاقـطـةـ مـنـ دـهـ .

(٣) قـوـلـ « وـمـنـاءـ » وهوـ عـرـيفـ .

(٤) الـبـيـتـ مـنـ قـصـدـهـ مـفـصـلـةـ لـدـيـ الـإـسـبـيـعـ الـعـدـوـيـ فـيـ سـرـحـ الـمـضـبـلـاتـ (ـالـأـبـلــ)ـ فيـ ١٢/٣١ـ صـ ٣٢٣ـ وـهـوـ فـيـ مـقـابـلـ الـلـغـةـ ٣/٤ـ وـغـرـ مـنـسـوـتـ فـيـ سـرـحـ اـنـ يـحـسـنـ ٤٠/١ـ فـيـ دـهـ .

والعَدْلُ فرعٌ؛ لأن العَدْلَ<sup>(١)</sup> إِنما هو إِحداث شَيْءٍ في الاسم يُغْبِرُهُ عن اللفظ  
الْأَوَّلِ، فَيُصِيرُ مَعْدُولاً.

وَالْمُجْعَمُ فرعٌ؛ لأنها دخلة في<sup>(٢)</sup> كلام العرب، لأن أول ما يعتادون التكلم به  
كلامهم العربي، ثم الكلام المجمى بعد ذلك.

وَجَعْلُ الاسمين اسْمًا وَاحِدًا هو<sup>(٣)</sup> فرعٌ؛ لأن ترکيب الاسم الواحد، فهو بعد  
الاسم المفرد.

وَشَبَهُ التَّائِبَتْ بِالْلَفْظِ وَالْزِيَادَةِ مِنْ أَيْمَنِ الْأَشْيَايَهِ أَنَّهُ فرعٌ؛ لأنَّ الشَّبَهَ بِهِ فرعٌ؛  
وَالتَّائِبَتْ بِعْدَ التَّذَكِيرِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كُلُّ مَعْلُومٍ يَصْبَحُ<sup>(٤)</sup> الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ<sup>(٥)</sup> يَصْلُحُ أَنْ  
يُعْبَرُ عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَالشَّيْءُ مَذْكُورٌ، وَفِي الْأَشْيَايَهِ مَا لَا تَصْلُحُ الْمُبَارَةُ عَنْهُ بِالْلَفْظِ مَوْتٌ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ: «اللهُ كَرِيمٌ» وَ«اللهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ» وَ«هُوَ أَعْزَى الْأَشْيَايَهِ» وَ«هُوَ شَيْءٌ لَا  
كَالْأَشْيَايَهِ» كَمَا قَالَ تَعَالَى: «فَلْ أَئِي شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَهُ، فَلْ أَنَّهُ شَهِيدٌ»<sup>(٦)</sup>، وَكَمَا قَالَ  
تَعَالَى: «كُلُّ شَيْءٌ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»<sup>(٧)</sup>، أَرَادَ كُلُّ شَيْءٌ هَالِكٌ إِلَّا اللهُ<sup>(٨)</sup>، وَلَا  
يَعْنِي<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ [عَزَّ وَجَلَّ]<sup>(١٠)</sup> لَفْظَ كَلْفَطِ الْمَوْتِ. وَيَدْلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ التَّائِبَتْ قَدْ

(١) عَبَارَةٌ: «فرعٌ لأن العَدْلَ» ساقطة في ت بسبب انتقال النَّظرِ.

(٢) فِي دَسْتٍ: «عَلٌ».

(٣) كَلْمَةٌ: «هُوَ» ساقطة من د.

(٤) ح: «يَصْلُحُ».

(٥) حَدَسْتٌ: «لِفَانَهُ».

(٦) ث: «يَصْبَحُ».

(٧) سُورَةُ الْأَيَّامِ/٦٧ وَكَلْمَةٌ: «شَهِيدٌ» لِيَسْتَ فِي حَدَسْتٍ.

(٨) كَلْمَةٌ: «تَعَالٌ» لِيَسْتَ فِي ت.

(٩) سُورَةُ الْقَصْصِ/٢٨

(١٠) عَبَارَةٌ: «أَرَادَ .. اللهُ» ساقطة من د.

(١١) حَدَسْتٌ: «فَلَلَاهُ».

(١٢) زِيَادَةٌ مِنْ تٍ.

يكون بعلامات حادثة في الاسم : كموك ، « قاتم » و « فانمة » فلولا أنَّ التأنيت معنٍ حادثٍ في الاسم ، لم يُخرج له إلى لفظ زائد يدل عليه .

فهذه الأسماء المائنة للصرف متبهّة<sup>(١)</sup> ب فعل الأفعال ، والأسماء المتنوعة الصرف متبهّة بالأفعال : لاستراها<sup>(٢)</sup> في التقل ، ولبس الواحدة<sup>(٣)</sup> من هذه العلل بدل<sup>(٤)</sup> الاسم إذا دخلته بدل فعل في التقل ، فلا<sup>(٥)</sup> تؤثر تأثيراً إذا انفردت في الاسم : لأن لاسم خفة قوّة بالأسمية ، فلا يزيدها إلا علّتان فصاعداً .

فإن قال قائل : إذا قلتم إنَّ الأسماء التي لا تصرف متبهّة بالأفعال . فلذلك أزلم عنها<sup>(٦)</sup> الجرُّ والتثنين ، فهلَا أستكتصوها لمناسبة الفعل : لأن الفعل لا يدخله الجرُّ والتثنين ، ويدخله السكون !!

ففي ذلك جواباً<sup>(٧)</sup> : أخذها أن ما تبَهُّ بالشيء لا يجب أن يساوي به في جميع حالات المشبهة<sup>(٨)</sup> ، فلما أنتسبت هذه الأسماء للأفعال مما شملها من التقل ، سُوئَ بيتهما في

(١) في بقى ، « متبهّ » .

(٢) في ي : « لا شتراها » .

(٣) في بقى ي : « الواحد » .

(٤) دس ، « ولا » .

(٥) كلمة « عنها » ساقطة من س

(٦) إلى هنا ينتهي ما عدتنا من نص نسخة دوبيه : « لم الجره الأول من سرح كتاب سيرور به تأليف الحسن بن عبد الله السيراق في سلح ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمس مائة » .

(٧) في ح : « المشبه به » ، وهي ساقطة من ت .

اللُّفْظُ الَّذِي لَا يَكُون إِجْحَافًا بِالْإِسْمِ ، فَيُبَعِّدُ التَّوْبِينَ وَالْجُرْأَةَ فَقُطُّ ، وَجُمِعَ مَكَانُ الْجُرْأَةِ الْفَتْحُ ،  
فَعَصَمَ الْخَذْلُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ التَّوْبِينُ : أَنَّ الْجُرْأَةَ قَدْ جُوِّلَ مَكَانَهُ الْفَتْحِ وَلَوْ سَكَنَاهَا<sup>(١)</sup>  
الْإِسْمُ لَأَجْحَفَنَا بِحَذْفِ التَّوْبِينَ وَالْجُرْأَةِ مِنْهُ ، وَتَسْكِينُ الْفَعْلِ فِي حَالِ الْجُرْأَةِ لَا يَكُون إِجْحَافًا  
بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْوَى فِي الْأَصْلِ ، فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .

وَالْجَوابُ الثَّانِي : أَنَّ الْإِسْمَ كَانَ<sup>(٢)</sup> مُحْرِكًا بِحَرْكَاتِ ثَلَاثٍ يَتَبعُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ  
تَوْبِينٌ ، فَلَوْ سَكَنَاهَا الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصُرُ فِي حَالٍ ، وَحَرْكَتَاهُ فِي حَالٍ ، كَانَ التَّسْكِينُ لَا  
يَغْلُبُ أَنَّ<sup>(٣)</sup> يَكُونُ فِي حَالٍ رُفْعٌ أَوْ جَرٌ أَوْ نَصْبٌ ، وَتَكُونُ الْجُرْأَةُ فِي غَيْرِهَا ، وَلَوْ فَعَلْنَا هَذَا  
لَكُنَّا<sup>(٤)</sup> قَدْ خَالَفَنَا بَيْنَ أَشْيَاءَ كَانَتْ مُنْتَظَمَةً عَلَى حَالٍ وَاحِدٍ : أَنَّ هَذِهِ الْحَرْكَاتِ الْثَلَاثِ قَدْ  
كَانَتْ مُقْتَرَنَةً بِالتَّوْبِينِ ، فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهَا عِلْمًا فَغَيْرُ جَائزٍ أَنْ تُزَيلَ التَّوْبِينَ عَنْ بَعْضِهَا  
فَقُطُّ ، وَتُزَيلُ الْجُرْأَةُ وَالتَّوْبِينُ عَنِ الْبَعْضِ الْآخِرِ .

فَالْأَبُو سَعِيدُ<sup>(٥)</sup> : إِنَّمَا قَاتَلَ مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَزَالَهُ يَقْتُلُ الْإِسْمَ الَّذِي  
لَا يَنْصُرُ فِي التَّوْبِينَ فَقُطُّ ، وَفَتْحُ الْإِسْمِ فِي حَالِ الْجُرْأَةِ : لِتَلَامِيشِهِ الْمُضَافِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ ؟  
فَإِنَّ الْجَوابَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : الَّذِي أَزَالَ التَّوْبِينَ<sup>(٦)</sup> هُوَ التَّقْلُلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْهِ حَقِّ  
أَحَلَّهُ مَحْلُّ مَا لِيْسَ فِيهِ تَوْبِينٌ ، فَإِذَا أَزَلْنَا عَنْهُ التَّوْبِينَ لَمْ يَلْمُلْ مَا لِيْسَ فِيهِ تَوْبِينٌ أَرْلَانَا عَنْهُ

(١) فِي تِسْ : « اسْكَنَا » . وَفِي حِ : « فَلَوْ اسْكَنَا » .

(٢) فِي سِ : « قَدْ كَانَ » .

(٣) تِسْ : « مِنْ أَنْ » .

(٤) حِ : « كَانَ » .

(٥) عِبَارَةٌ : « قَالَ أَبُو سَعِيدٍ » لَيْسَ فِي تِسْ .

(٦) كَلْمَةُ : « التَّوْبِينَ » لَيْسَ فِي سِ .

الكسر ، خلوه تحمل وليس فيه كسرٌ لأن طريقها واحدٌ<sup>(١)</sup> ، وليس لدعٍ أن يدعي خلاف ما ظهر إلا ببرهانٍ . وقد ظهر التقلُّق وظاهر التغير : فقلنا : التغير الظاهر للتقلُّق الظاهر . فلن قال<sup>(٢)</sup> فائل : لو كان زوال الجُرُّ عن الاسم الذي لا ينصرف ، لما ذكرت من التقلُّق ، لكان الرفع أول بزواله عنه ، لأنضم أُنقَل من الكسر .

فيقال<sup>(٣)</sup> : ليس كونضم أُنقَل من الكسر يمنع أن يدخلضم ما لا يدخله الكسر : لأن الفعل أُنقَل من الاسم : ولذلك تقص عن حركاته وتنتهي ، ويدخلهضم ، ولا يدخله الكسر ، وكذلك<sup>(٤)</sup> ما شبه به ، وجري مجراه في التقلُّق ، وأعطي لنفسه حركات الفعل لمساكنتها في التقلُّق<sup>(٥)</sup> .

ثم نرجع إلى الفصل الذي قدمناه من كلام سبويه :

قوله : «اعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ، وموافقه في البناء » ، أراد به ياءً «أُنقَل» الذي مؤنته «فُلَاء» ، وهو اسم مضارع لل فعل ، ومضارعه أنه صفة والفعل يُوضَّف به أيضاً ، كقولك : «مررت برجل آخر» و«مررت برجل يأكل»<sup>(٦)</sup> ، وبضارعه أيضاً أن الفعل لا يكون إلا بفاعل ، والنعت لا يحسن إلا بمنوط ، ومشاركته له<sup>(٧)</sup> في البناء أن «آخر» المفردة فيه زائدة ، كما هي زائدة في «أذهب» ووزنها «أُنقَل» .

(١) في ت س : « طريق واحد » .

(٢) كلمة : « قال » ساقطة مني .

(٣) ح : « فيقال له » ، وفي ت : « قيل له » .

(٤) ح : « وكذلك » .

(٥) عبارة : « وأعلى لنفسه ... في التقلُّق » ساقطة مني بسبب انتقال النظر .

(٦) في ي : « يأكلون » تعريف .

(٧) ح : « إيه » وفي ت : « وموافقه إيه » .

وقوله : «أَجِرِي لفظُه بِعْرَى مَا يَسْتَنْقِلُونَ» ، يعني لفظ «أَجِر» وبابه . بعْرَى الفعل وهو ما يستنقلون<sup>(١)</sup> . و «مَنْعُوهُ مَا يَكُونُ لَمَا يَسْتَخْفُونَ» يعني منعوه التربين والجر<sup>(٢)</sup> ، الذي يكون للاسم المستخف .

وقوله : <sup>(٣)</sup> : «وَذَلِكَ نَحْنُ أَبْيَضُ [وَأَحْرَ] <sup>(٤)</sup> وَأَسْوَدُ ، فَهَذَا بَنَاءٌ أَذْهَبَ ، وَأَعْلَمَ» .

وقوله : «فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِ مَفْتُوحًا» ، يعني فيكون الاسم الذي لا يتصرف في موضع الجر مفتوحاً<sup>(٥)</sup> . ولا يجوز أن يقال : فيكون في موضع الجر متصوباً؛ لأن هذه الفتحة لم يجدها في هذه الحال عامل النصب ، وإنما حلَّ الجر على النصب في هذا الموضع ، إذ قد<sup>(٦)</sup> سقط لفظه ، لما قَدَّمْنَا<sup>(٧)</sup> ذكره<sup>(٨)</sup> من مشاكلة الفعل ، فاحتاج إلى حلله على غيره . وكان حلله على النصب أولى : لما بينها من المشاكلة التي أتبأها<sup>(٩)</sup> في الموضع الذي ذكرنا فيه حلله النصب على الجر في تثنية الأسماء وجمعها .

(١) عبارة : «يعني لفظ ... يستنقلون» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) ح : «وهو قوله» .

(٣) ما بين المقوفتين من ح ت .

(٤) ح : «مفتوحاً في موضع الجر» .

(٥) كلمة «قد» ليست من ح ت .

(٦) ي : «لما قدّمنا» .

(٧) ت : «لما قدمناه» .

(٨) في ح : «أَبْلَلْنَا» وفي ت : «قَدَّمْنَا» .

وقال سيبويه<sup>(١)</sup> : « وأما مضارعته في الصفة » .

يعني مضارعة « أَخْرُ » الفعل<sup>(٢)</sup> في كونه ، أعني كون<sup>(٣)</sup> « أَخْرُ » صفة .

« فإذا لك لو قلت : أثافي<sup>(٤)</sup> اليوم قويٌّ ، أو ألا<sup>(٥)</sup> بارداً ، ومررت بجميل ، كان ضعيفاً ، ولم يكن في حُسْنٍ<sup>(٦)</sup> ، أثافي رجل قويٌّ ، وألا ماء بارداً ، ومررت بِرَجُلٍ جميل<sup>(٧)</sup> .

وقد مرَّ هذا كله .

ثم قال<sup>(٨)</sup> : « ألا<sup>(٩)</sup> ترى أن هذا يقعُ هنا ، كما أن الفعل المضارع ، لا يتكلّم به إلا ومعه الاسم : لأنَّ الاسم قبل الصفة ، كما أنه قبل الفعل » .

يعني : أن التعلت لا يُعَصِّنُ إلا ذكر المعموت ، كما أن الفعل المضارع لا يستغني عن الاسم . وإنما خَصَّ المضارع<sup>(١٠)</sup> ، وإن كان الماضي قد شاركه في هذا المعنى : لأن التسبيه الذي ذكره<sup>(١١)</sup> وضع بين المضارع وبين الاسم . وقد مرَّ هذا المعنى .

(١) بولاق ١/٦.

(٢) ح : « لل فعل » .

(٣) ت : « أعني في كون » .

(٤) ح : « أثاثاً » .

(٥) في بولاق « ألا » .

(٦) ق : « في جنس » تحرير .

(٧) بولاق ١/٧.

(٨) ق ح وبولاق وهارون : « أَنْلَا » .

(٩) ح : « الفعل المشارع » .

(١٠) ق ت : « مصدر » .

ثم قال :<sup>(١)</sup> « ومع هذا أنك ترى الصفة تغير في معنى يَفْعُلُ .

يعني : أنك تقول : « هذا ضارب زيداً » و « هذا يضرب زيداً » و « مررت برجل ضارب زيداً » و « يضرب زيداً » .

ثم قال :<sup>(٢)</sup> « فإن كان اسمها كان أخف<sup>(٣)</sup> نحو أَكْلَبْ وأَكْلِبْ ،<sup>(٤)</sup> يتصرفان في النكرة » .

يعني : فإن كان الذي وزنه وزن الفعل من الأسماء وليس ينبع ، انتصاف في النكرة ، وذلك أنه ليس فيه إلا بُلْهَة واحدة ، وهي وزن الفعل .

فإن قيل : فَأَكْلَبْ هي جمْع على وزن أَكْلَلْ ، فيينبغى أن تمنعه من الصرف<sup>(٥)</sup> بهاتين العلتين .

فالجواب : أن الجمع إذا كان يجمع ، أو ينافي فيه الجمع<sup>(٦)</sup> ، كان محله محل الواحد ، ولم يُعْتَدْ به بِيَّلاً . وستبين ذلك إن شاء الله في باب مالا يتصرفا . « فَأَكْلَبْ » قد يقال فيه : « أَكْلَلْ » ، لو كُسْرَتْ ، فلم يُعْتَدْ بجمعها وانتصرفت في النكرة .

ثم قال :<sup>(٧)</sup> « ومضارعة أَفْعَلْ الذي يكون صفة للاسم أنه يكون وهو اسم صفة » .<sup>(٨)</sup>

(١) بولاق ١/١

(٢) بولاق ١/١

(٣) بولاق : « كان أخف عليهم وذلك نحو » .

(٤) بولاق : « أَكْلَلْ وأَكْلَبْ » .

(٥) في ت : « أن تمنع العرب من الصرف » .

(٦) في ت : « أو ينافي فيه ذلك » .

(٧) بولاق ٦/١

(٨) يُعْتَدْ في ت : « كما يكون الفعل صفة » .

معنى : أن «آخر» وبابه يكون صفة<sup>(١)</sup> على هذا المثال ، وهو اسم ، كما يكون الفعل صفة في قوله : «مررت برجل يضرب زيداً» . ، فشاركه في حال اسمية الفعل ، فيكونها صفة وانضم<sup>(٢)</sup> إلى ذلك وزن الفعل فامتنع من الصرف .

ثم قال<sup>(٣)</sup> : «وأما يشُكُّرُ ، فإنه لا يكون صفة وهو اسم ، إنما يكون صفة وهو فعل

يعني<sup>(٤)</sup> أن «يشُكُّر» و«يزيد» و«تغلب» و«أحمد» و«يعمر» والأسماء الأعلام التي على مثال الفعل لا تصرف لوزن الفعل والتعريف ، فمعنى تكُرُت انصرفت ، كقولك : «مررت بيشُكُّرٍ ويشُكُّر آخر» ، و«ماكُلَّ يزيد أبا خالد» : لأن هذه الأسماء مبنية تكُرٌت زال التعريف عنها ، وحصل لها من التكُرُت زُؤُن الفعل فقط ، فانتصرفت ، وقد كانت هذه الأسماء ينبع منها في حال ما كانت أفعالاً ، كقولك : «مررت برجل يشُكُّر زيداً» ، و«هذا رجل يزيد في البر» . فلما سمع بها بطل المعنى الذي كان من أجله يقع النبع منها وهو الفعلية ، فلم يبق لها في حال التكير إلا وزن الفعل ، وليس كذلك «آخر» من قبل أن «آخر» وقع في أول أحواله صفة على وزن الفعل ، فشاركه الفعل في حال فعليته في الوزن وفي معنى الصفة . فمنع الصرف لذلك .

(١) عبارة : «للاسم أنه ... صفة » ساقطة من قي بسبب انتقال النظر .

(٢) حـ تـ : «وانضاف» .

(٣) بولاق ٦/١ وقـ تـ : «وقال سيبويه» .

(٤) قـ تـ : «قال أبو سعيد» .

وقال سيبويه<sup>(١)</sup>: «اعلم<sup>(٢)</sup> أن النكرة أخف عليهم من المعرفة ، وهي أشد ممكناً<sup>(٣)</sup> لأن النكرة أول ، ثم يدخل عليها ما تُعرَف به ، فمن تم<sup>(٤)</sup> أكثر الكلام ينصرف في النكرة ». .

قال أبو سعيد : قد تقدم من تفسيرنا مادل على أن النكرة أخف من المعرفة ، وهي أشد ممكناً منها : لأنها بعْضُها<sup>(٥)</sup> لا تحتمل مالا تحتمله المعرفة ، واحتتمالها مالا تحتمله المعرفة أنها<sup>(٦)</sup> تحتمل التنوين في الموضع الذي يوجد الأسماء المعرف فيه<sup>(٧)</sup> غير متصرفة ، نحو «أحد» و «طلحة» و «عمر» و «إبراهيم» ، إذا<sup>(٨)</sup> انكرت انتصرت ، فاحتتملت حين خفت بتذكرها مالا تحتملها حين عُرِفت . .

ويمكن الشيء المنسكب هو وجوده متصرفاً في أكثر من حركة ، إذا كان اللفظ يتصرف في حركتين ، ولنط آخر يتصرف في أكثر من ثلاث<sup>(٩)</sup> حركات وتنوين ، فالذى يتصرف في ثلاث حركات وتنوين أشد ممكناً : لأنه أكثر نصراً . .

(١) بولاق ٦/١

(٢) بولاق : «واعلم» .

(٣) ق : ركنا «تعريف» .

(٤) ح : «ذلك» .

(٥) س : «بعضها» .

(٦) ح : «الأنها» .

(٧) ح ت : «الواضع التي» .

(٨) ح ت : «فيها» .

(٩) ت : «ولذا» .

(١٠) ت ح س : «يتصرف في ثلاث حركات» .

وقد استعمل سيبويه لفظ التمكُن في الظروف ولم يرد بها الإعراب ، قال : كل طرف يكون مرفوعاً في حال ومنصوباً في حالٍ فهو متمنك ، نحو قولنا اليوم والمليلة وخلفك وأمامك ؛ لأنك تقول : قمت اليوم ، وقمت الليل ، وقفت خلفك وأمامك ، فتكون طروفاً ، ثم تقول : اليوم طيْبٌ<sup>(١)</sup> ، والليلة باردة ، وخلفك واسع ، وأمامك ضيق ، ف تكون آسياً مرفوعة ، فيقال لما جرى هذا المجرى من هذه الظروف متمنك ، فليس يراد به أنه متمنك يعني متصرف أنه<sup>(٢)</sup> مغرِّب ، إنما يراد به أنه يدخله الرفع ، وكل طرف لا يدخله الرفع فهو غير متمنك ، وإن كان معرباً نحو « قَبْلَ » و « بَعْدَ » و « عَنْدَ »<sup>(٣)</sup> يقول : « أنا عَنْدِكَ » و « خرجت من عَنْدِكَ » و « رأيته قَبْلَكَ » و « من قَبْلِكَ » ، ولا تقول : عَنْدِكَ ولا قَبْلِكَ ولا يدخلك مرفوعاً بوجه من الوجوه ، فهذه غير متمنكة من الظروف ، وإن كانت معربة يدخل الجر والتخصب عليها .

وأما التمنك من الأسماء فهو كل ما دخله الإعراب متصرفاً كان أو غير متصرف ، وإنما كان غير منصرف<sup>(٤)</sup> متمنكاً لأنه تصرف خارجاً من التصرف ، وهو تمنك من فتحة إلى ضمة ومن ضمة إلى فتحة .

(١) ح : « نَحْنُ » .

(٢) ت : « الْيَوْمَ جَلَسْتُ » .

(٣) ح ت س : « فَيَكُنْ » .

(٤) عباره : « شُكْنَ .. أَنَّهُ » من ح ت س سبب انتقال النظر .

(٥) ق ح : « عَنْدَ وَبَعْدَ وَقَبْلَ » . ويعده في ب ق ي : « وَبَعْدَ » وهو ذكر برا .

(٦) ت س : « غَيْرَ المَتَصْرِفِ » .

وقول سيبويه في آخر هذا الفصل<sup>(١)</sup> : «فمن تم أكثر الكلام ينصرف في التكراة» . يعني : من<sup>(٢)</sup> أَجْلَ جُنْحَةَ التكبير وغُنْكُنَ التكراة ، يكون أكثر الكلام الذي لا ينصرف متى نُكِرَ انصرف ، كنحو ما ذكرنا من «طاحنة» وما بعده من الأسماء .

والأسماء<sup>(٣)</sup> التي لا تنتصرف في المعرفة والتکراة هي خمسة أسماء فقط : فَعَلُ ، إذا كان صفة ، نحو «أَمْرٌ» و«أَشْقَر» ، وفَعَلَانِ الذِي مَوْتَهُ فَعَلَ ، نحو «سَكَرَان» و«غَصْبَان» ، ومؤنثها «غَصْبَنِي» و«سَكَرَى»<sup>(٤)</sup> ، وما كان في آخره ألف التائית مدودةً كانت أَوْمَقْصُورَةً ، نحو «جَرَاء» و«حُبْلَى» ، وما كان من الجمْع على مثال ليس للواحد ، نحو «مَسَاجِدٌ» و«قَنَادِيلٌ» ، وما كان معدولاً من العدد نحو «شَاء» و«نَلَّاتٌ» إلى «عُشَّارٍ» ، وفيه لفتان : فَعَالٌ و«مَفَعَلٌ» من الواحد إلى العشرة ، وكلها مَا لا تنتصرف ، وسائر الأسماء متصفةٌ في حال التكثير .

(١) ح : «في آخر الفصل» .

(٢) س : «فمن» .

(٣) ح : «الأسماء» .

(٤) ح ث س : «سَكَرَى وَغَصْبَنِي» .

فإن قال قائل : ثم قال سيبويه « فمن ثم أكثر الكلام ينصرف في التكراة ». ونحن نعلم أيضاً أن أكثر الكلام <sup>(١)</sup> ينصرف في المعرفة ؟

فالجواب في ذلك : أنه أراد فمن ثم أكثر الكلام الذي لا ينصرف إذا ذكر انصرف لأن مالا ينصرف في المعرفة وينصرف في التكراة أكثر ما لا ينصرف في المعرفة ولا في التكراة <sup>(٢)</sup>.

قال سيبويه <sup>(٣)</sup> : « واعلم أن الواحد أشد تكراة من الجمجم : لأن الواحد الأول ، ومن ثم لم يصرعوا من الجمجم ما جاء <sup>(٤)</sup> على مثال ليس يكون للواحد نحو « مساجد » و « مقابض » .

قال أبو سعيد : وقد تقدم من التفسير ما دل على أن الواحد أشد تكراة من الجمجم . وأما قوله : « فمن ثم <sup>(٥)</sup> لم يصرعوا من الجمجم <sup>(٦)</sup> ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو « مساجد » و « مقابض » . فإن « مساجد » و « مقابض » <sup>(٧)</sup> وما جرى بغيرها لا ينصرف ، من قبل أنه جمجم ، وأنه لا نظير له من الواحد ، [ وقد علمت أن الجمجم على ضربين : جمجم له نظير من الواحد ، وجع لا نظير له من الواحد <sup>(٨)</sup> ] فالجملة الذي لا نظير له من الواحد هو

(١) حـ تـ : « ونحن نعلم أن أكثر الكلام أيضاً ».

(٢) حـ : « ولا التكراة ».

(٣) بولاق ٧/٧.

(٤) هارون : « لم يصرعوا ما جاء من الجمجم ». بولاق : « لم يصرعوا ما جاء من الجمجم ».

(٥) سـ : ثـ سـ ».

(٦) سـ : الجمجم ».

(٧) من قوله : « قال أبو سعيد » إلى هنا ساقط من قـ بسبب انتقال النظر .

(٨) ما بين المقوفين من تـ .

«مساجد» ونحوها ، والجمع الذي له نظير من الواحد نحو «كِلَّاب» و «فُلُوس»<sup>(١)</sup> ونظيرها من الواحد «كتَاب» و «سُلُوس»<sup>(٢)</sup> ، والجمع إذا كان له نظير من الواحد لا يعتد به بقلة ، فالجمع الذي لا نظير له من الواحد قد اجتمع فيه معنayan يعنون الصرف<sup>(٣)</sup> : أحدهما أنه جمع ، والآخر أنه لا نظير له من الواحد : لأن نفس الجمع لا يعن شيء الواحد في النقطة ، فإذا رأينا جمعاً ورأينا مخالفاً للواحد ، وبخلافة الواحد هو معنى ثانٍ ، صار كأنه جمع آخر ، كأنه جمع مرتين . ممْعِنُ الصرف لذلِك<sup>(٤)</sup> .

فإن قال قائل : فقد رأينا هذا البناء في الواحد ، وهو قوله للصيغة «حَضَاجِر» .

قال الخطيبية :

**هَلَا غَضِبَتْ لِرَحْلِ جَا رَكَ إِذْ شَنَبَةُ حَضَاجِر<sup>(٥)</sup>**

قيل له : «حَضَاجِر» جمع<sup>(٦)</sup> «جَضِير» و «المَضْجُر» العظيم البطن . وإنما أُلِقَتْ الضيع بهذا اللقب ، وصار على ما<sup>(٧)</sup> يليطم بطنه ، ويُولع بما في هذا الوصف ، فجعلت كأنها

(١) هاشم ب : « وهو الطبلسان » .

(٢) ح ت : « يعنان من الصرف » .

(٣) ح ت س : « فمَعْنِي ذلك الصرف » .

(٤) اليت في ديوانه ق ٤٠ ص ١٦٨ و مادة (حضر) من الصحاح ٦٣٤ / ٢ واللسان ٥ / ٣٧٨ والناج ٥٠ / ٣ وحياة الحيوان ١ / ٣٠٠ وشرح أدب الكاتب للعربي ٢٧٢ وأمثال مزاج السادس رقم ٦٢ وغير منشوب في بحثه ثلث ٢٧٦ / ٢ وشرح ابن عثيم ١ : ٣٧ / ٦١ وفي بعض هذه المصادر اختلاف في الرواية . وروى :

«هلا عرضت » .

(٥) ح ت : « هي جمع » .

(٦) ح : « وصار لها علما » .

ذات بطون عظام . والدليل على أن « حضاجر » جمع « حضجر »<sup>(١)</sup>

قول الشاعر :

حضر كأم النوامين توكلت على مرفقيها مُشتهلة عاشر<sup>(٢)</sup>

أراد أنه عظيم البطن كمرأة<sup>(٣)</sup> في بطنها ولدان ، وتم لها تسعه أشهر ودخلت في العاشر ، واتكأت على مرفقيها . فتنا بطنها وعظام ، فذلك أعظم ما يكون<sup>(٤)</sup> .

فإن قال قائل : إذا كنت تتعن الصرف في الجمجمة الذي لا نظير له في الواحد ، فينبغي ألا تصرف « أكلاً » : إذا لا نظير له من الواحد<sup>(٥)</sup> .

قيل له : لم يرد سيبويه بقوله : « على مثال ليس<sup>(٦)</sup> يكون للواحد » ما ذهبت إليه ، إنما أراد : على مثال لا يجتمع جمجمة ثانية ؛ لأن ما كان على مثال يتأتى فيه جمجمة ثانية ، فهو منزلة الواحد .

فإن اعرضت معارض فقال : في الكلام أفعال نحو « أثنا » و « أستمنة » ، فإن سيبويه قد نفى أن يكون في الواحد أفعال .

(١) في ذي : « حضر » تغريف .

(٢) هو ثانى بين يلائمه في سيبويه ١/٤٥٢ و ١/٤٥٣ والشترى ٣/٤٥٣ وهو في مادة (حضر) من اللسان ٥/٤٧٨ وانتاج ٣/٤٥٠ وشرح ابن بيهى ١/٣٦ .

(٣) ح : « كمارأة » .

(٤) س : « وعظام بطنها أعظم ، ما يكون » .

(٥) ح : « هاتى الواحد » .

(٦) ت : « لا يكون » .

ونحن نستقصى ما ينصرف وما لا ينصرف ، إذا صرنا إليه إن شاء الله .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤتى : لأن المذكر أول ، وهو أشد تمثلاً ». .

وقد مر الكلام في تفسير ذلك ، والاحتجاج له .

ثم قال<sup>(٢)</sup> : « وإنما يخرج التأييث من التذكير ». يعني أن كلَّ شيء مؤتى فله اسم مذكر . وفي الأشياء مالا يسمى باسم مؤتى ، والتأييث<sup>(٣)</sup> يخرج من التذكير : لأن المؤتى نفسها هي مذكر بغير اللفظ الذي أنتها به<sup>(٤)</sup> .

وقوله : « يخرج من التذكير » كقولك : يتفرع من التذكير ، ومثله في الكلام كثير ، كقولك : الإنسان يخرج من النطفة ، والكبير يخرج من الصغير ، وقد خرج من زيد شجاع ، أي<sup>(٥)</sup> تفرع منه<sup>(٦)</sup> ونشأ .

ثم قال<sup>(٧)</sup> : « ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أُخْبِرَ عَنْهُ ». وهو الذي ذكرناه : إذ كان هذا اللفظ واقعاً على كل مذكر ومؤتى بلفظ واحد<sup>(٨)</sup> .

(١) بولاني ٧/١

(٢) بولاني ٧/١

(٣) ت س : « فالتأييث » .

(٤) ح ث : « أَنْتَ بِهِ » .

(٥) كلمة : « أي » ساقطة من س .

(٦) ت : « مَنْهُ » .

(٧) بولاني ٧/١

(٨) ت : « آخر » .

ثم قال<sup>(١)</sup> : «والتنوين<sup>(٢)</sup> علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم». يعني أن التنوين علامة لما ينصرف من الأسماء : لأن التمكّن يقع على ما ينصرف وعلى<sup>(٣)</sup> مالاً ينصرف ، وما ينصرف أمكن مما لا ينصرف . فمعنى المنصرف الامكّن ، إذ كان غاية ذ استيفاء المركبات والتنوين .

ثم قال<sup>(٤)</sup> : «وترکه علامة لما يستثنون». يعني ترك التنوين علامة لما مُنْعَنَ من الصرف<sup>(٥)</sup>.

قال سيبويه<sup>(٦)</sup> : «وجميع مالا ينصرف ، إذا دخلت<sup>(٧)</sup> عليه الألف واللام أو أضياف ، انجرر؛ لأنها أسماء دخل عليها ما يدخل على المنصرف ، وأدخل فيها المجرى»<sup>(٨)</sup> ، كما يدخل في المنصرف ، ولا يكون ذلك في الأفعال ، فأنموذج<sup>(٩)</sup> التنوين .

قال أبو سعيد : إن سأله سائل فقال<sup>(١٠)</sup> : إذا كان الاسم الذي لا ينصرف ، مفي دخل عليه الألف واللام أو أضياف ، انصرف؛ لأنه بالإضافة والألف واللام يخرج عن شبيه

(١) بولاق ٧/١.

(٢) في س بولاق وهارون : «فالتنوين» .

(٣) كلمة « على » ليست في ت .

(٤) بولاق ٧/٦.

(٥) ت س : «ما مع الصرف» .

(٦) بولاق ٧/٦.

(٧) بولاق : «إذا دخل» .

(٨) هارون ١/٢٢ : «المجرى» .

(٩) بولاق : «أنموذج» .

(١٠) عباره : «إن سأله سائل فقال» ساقطة من ق .

ال فعل ، فينبغي أن تكون حروف الجرّ من دخلت على اسم لا ينصرف ، انصرف بدخولها ،  
كقولك : « مَرَرْتُ بِأَخْرَى » وما أشبه ذلك ، ففي ذلك أربعة أوجه :

الأول منها : أن يقال إن الإضافة والألف واللام ، من دخلت واحدة منها على الاسم  
غير المنصرف ، أخرجته عن شبيه الفعل ، ثم تدخل عليه بعد ذلك العامل ، وقد خرج عن  
شبيه الفعل ، فيعمل فيه ما يعمل في الأسماء المنصرفه : لأنها صادفت شيئاً لا شبيه للفعل به ،  
وحرف الجرّ إذا دخلت على مالا ينصرف ، دخلت على شيء مشبه لل فعل ، فلم يكن لها فيه  
تأثير<sup>(١)</sup> ؛ لأنها صادفت ما يشبه الفعل .

والجواب الثاني : أن يقال قد رأينا الفعل تضاف إليه أسماء الزمان كقولك : « هذا  
يُومُ ينفع<sup>(٢)</sup> زيد » ، والإضافة بمعنى حروف الجرّ ، ولم تره يضاف ولا يدخل عليها الألف  
واللام ، فلما جاز أن يضاف إلى الفعل في حاله ، لم يكن دخول حروف الجرّ على الاسم  
المشيه له مما يُخرجُه عن شبيهه .

فإن قال قائل<sup>(٣)</sup> : فقد رأينا الألف واللام يدخلان<sup>(٤)</sup> على الفعل ،

(١) ح : « أوجه » .

(٢) س : « لها تأثير فيه » .

(٣) ح س ت : « ينفع » .

(٤) كلمة : « قائل » ليست في س .

(٥) ح س : « تدخل » .

كقول الشاعر :

فَيُسْتَخْرَجَ الْبَرْسُوعُ مِنْ نَافِسَاهِهِ  
وَمِنْ جُحْرِهِ ذِي الشَّيْعَةِ الْيُقْصُعِ<sup>(١)</sup>

أراد : الذي يُقصَعُ . قيل له : هذا شاذٌ من أفحى ما يكون في ضرورة الشاعر .  
ولا يحتاج بهله .

والذى دعا الشاعر إلى ذلك ، مع الضرورة<sup>(٢)</sup> ، أنه رأى الألف واللام تكون بمعنى  
« الذى » كقولك : « مَرَرْتُ بِالْقَائِمِ » ، أي بالذى قام ، فجعل « اليُقصَعُ » بمعنى<sup>(٣)</sup> الذى  
يُقصَعُ ، وأخطأ في ذلك : لأن الألف واللام [إذا كانتا<sup>(٤)</sup>] بمعنى « الذى » نقل لفظ الفعل إلى  
اسم الفاعل .

والجواب الثالث : هو أن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال  
لا تدخل على الأسماء ، فلو صرنا الأسم بدخول حرف<sup>(٥)</sup> الجر عليه ، لوجب أن تصرفه في  
كل حال ، من قيل أنه لا بد له في شيء من أحواله من دخول عامل عليه من عوامل  
الأسماء ، نحو إن وأخواتها<sup>(٦)</sup> ، وكان وأخواتها ، [ وظننت وأخواتها<sup>(٧)</sup> ] ، والإبداء والفعل

(١) البيت لدى المجرى الطهوري في خزانة الأدب ١/٢٦٦، وشرح شواهد المدى ٤٩ وهو غير منسوب في  
شرح ابن بخش ١/٢٥ ويرى في هذه المصادر كلها : « بالشيعة » درواستها في الأسماء والظاهر ١/٢٦٦.

(٢) عبارة : « ولا يجيئ ... مع الضرورة » ساقطة من س .

(٣) في س : « ينزله » .

(٤) ث ح : « إذ كانت » .

(٥) ث : « حروف » .

(٦) عبارة : « إن وأخواتها » ساقطة من ح .

(٧) ما بين المقطفين زيادة من في ث ح س .

وهذه الأسماء كلها لا تدخل على الأفعال ، فلو صرنا الاسم لأجل<sup>(١)</sup> هذه العامل ، ليظل من الصُّرُفِ الْبَيْتَةِ .

والجواب<sup>(٢)</sup> الرابع : هو أن الصُّرُف إنما هو جواز الجرِ والتثنين في الاسم<sup>(٣)</sup> ، ولا ينفرد أحدها من<sup>(٤)</sup> صاحبه ، ومتى<sup>(٥)</sup> دخله التثنين جاز فيه الجر ، ومتى جاز فيه الجر دخله التثنين ، فإذا أضيف الاسم ، أو دخله<sup>(٦)</sup> الألف واللام ، فالإضافة والألف واللام يقومان مقام التثنين ، فكأن الاسم قد ثُوُنَ<sup>(٧)</sup> ، وإذا ثُوُنَ جاز دخول الجر عليه ، وليس كذلك إذا دخله حرف من حروف الجر ؛ لأن دخوله لا يقوم مقام التثنين الذي هو عالمٌ بالصرف .

قوله : « وجميع مالا ينصرف إذا أدخلت عليه الألف واللام أو أضيف انجر ». يعني جاز دخول الجر<sup>\*</sup> عليه بدخول عامله ، ليس أنه بالإضافة ودخول الألف واللام يتجر<sup>\*</sup> لا محالة ، وهذا كلام مفهوم .  
وقوله : « لأنها أسماء أدخل عليها ما أدخل على المنصرف ». يعني الألف واللام .

(١) س : « من أجل » .

(٢) ت : « والوجه » .

(٣) ت : « على الاسم » .

(٤) ح ت س : « عن صاحبه » .

(٥) س : « فتن » .

(٦) س : « دخلته » .

(٧) ي : « المثون » غريب .

وقوله : «أدخل<sup>(١)</sup> فيها المجرور ، كما يدخل في المنصرف ». يعني أضيف كما أضيف<sup>(٢)</sup> المنصرف ، والمجرور هو المضاف إليه .

وقوله<sup>(٣)</sup> : «ولا يكون ذلك في الأفعال ». يعني ولا يكون الألف واللام والإضافة في الأفعال . وتقدير لفظ اعتلاله هو أن يقال : لأنها أسماء دخل عليها من الإضافة والألف واللام ما لا يكون في الأفعال .

وقوله : «فأمنوا التنوين » يعني بدخول الألف واللام والإضافة<sup>(٤)</sup> أمنوا أن يكون في الاسم تنوين مقدر<sup>(٥)</sup> يكون حذفه علامة لمنع الصرف : لأن ما لا ينصرف فيه تنوين مقدر محذوف ، وليس ذلك فيها ذكر .

قال سيبويه<sup>(٦)</sup> «فجميع ما يترك صرفه يُضارع<sup>(٧)</sup> به الفعل : لأنه إنما فعل ذلك به لأنه ليس له تَمْكِنٌ غيره ، كما أن الفعل ليس له تَمْكِن الاسم<sup>(٨)</sup> ». 

---

(١) س : « وأدخل » .

(٢) ت : « مضاد » .

(٣) كلمة : « وقوله » ساقطة مني .

(٤) س : « بدخول الإضافة والألف واللام » .

(٥) قى ت من : « يقدر » .

(٦) بولاي ٦/٧ وقى ت : « ثم قال » .

(٧) بولاي : « مضارع » .

(٨) عبارة : « كما أن الفعل ليس له تَمْكِن الاسم » ساقطة مني .

يعني جميع ما يترك صرفةً من الأسماء يضارع الفعل بالنقل الذي دخله . وقد وصفنا  
كيفيته .

وقوله : « وإنما قُبِّلَ ذلك به » ، يعني : وإنما قُبِّلَ منع الصرف به ، يعني بالاسم الذي  
لا ينصرف « لأنَّه ليس له تمكنٌ غيره » يعني تمكن الاسم المنصرف ، « كما أنَّ الفعل ليس  
له تمكنٌ الاسم » .

نَمْ قال :<sup>(١)</sup> « واعلم أنَّ الآخَرَ إذا كان يَسْكُنُ في الرَّفعِ ، حُذفَ في الجُزْمِ ؛ لِنَلَا  
يَكُونُ الجُزْمُ بِنَزْلَةِ الرَّفعِ ، فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا الْمُرْكَةَ وَنَوْنَ الْأَتَيْنَ وَالْجَمْعَ<sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ<sup>(٣)</sup> : « لَمْ يَرْمِ » وَ« لَمْ يَغْزُ » وَ« لَمْ يَخْشُ » ، وَهُوَ فِي الرَّفعِ سَائِكُنَّ الآخَرِ ، تَقُولُ : هُوَ  
يَغْزُو وَيَرْمِي<sup>(٤)</sup> وَيَخْشِي<sup>(٥)</sup> » .

قال أبو سعيد : إن سأَلْتُ فَقَالَ : إِذَا قُلْتَ « لَمْ يَرْمِ » فَإِنَّ عَلَمَةَ الجُزْمِ فِيهِ ؟  
قَبْلَهُ لَهُ : حُذفَ الْيَاءُ .

فَإِنْ قَالَ : كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ حُذْفُ حُرْفٍ مِّنْ نَفْسِ الْكَلْمَةِ عِلْمًا إِعْرَابًا ؟  
قَبْلَهُ لَهُ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> ؛ لِأَنَّ هَذَا<sup>(٧)</sup> الْحُرْفُ مُشَبِّهٌ لِلْمُرْكَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْكَةَ مِنْهُ  
مَا خُوذَةٌ ، وَعَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ : هُوَ مُرْكَبٌ مُشَبِّهٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ فِي حَالِ الرَّفعِ لَا يَدْخُلُهُ

(١) بِولَاتٍ ٧/٧ وَقِيلَ ت : « نَمْ قَالَ سَيِّدُهُ ». .

(٢) بِولَاتٍ : « وَالْجَمْعُ ». .

(٣) بِولَاتٍ وَكَذَلِكَ حَتَّى س : « قُولَكَ ». .

(٤) ت وَبِولَاتٍ : « هُوَ يَرْمِي وَيَغْزُ ». .

(٥) كَلْمَةٌ : « ذَلِكَ » لَيْسَ فِي حَقِّ ». .

(٦) ت : « هَذِهِ » تَعْرِيفٌ . .

حركة، كما لا تدخل الحركة حركةً، فلما أشبة الحركة، والجزم بحذف ما يصادفه من الحركات، حذف هذه الباءة؛ إذ كانت بمنزلة الحركة فكان حذفها جزماً، كما يكون حذف الحركة جزماً.

فإن قال قائل: فما قولكم في الباء والواو في حال الرفع، هل تقولون: إن سكونها علامة الرفع، أم علامة الرفع ضمة ممحونة؟

فإن الجواب في ذلك أن يقال: علامة الرفع ضمة<sup>(١)</sup> ممحونة، استثنى اللفظ بها على باء قبلها كسرة، أو واقبها ضمة، والتيء فيها الحركة، كي آتاك إذا قلت: «يختئن» فليست علامة الرفع سكون الألف؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكتة، وهي في حال<sup>(٢)</sup> النصب أيضاً بالباء، والحركة فيها مقدرة، وإن لم يكن اللفظ بها، وكذلك الأسماء التي أواخرها<sup>(٣)</sup> باء قبلها كسرة؛ نحو «القاضي» و«الرابي» إذا قلت: «هذا القاضي» و«مررتُ بالقاضي»، فليس علامة البر والرفع<sup>(٤)</sup> فيها سكون الباء، وكذلك ما كان في آخره ألف<sup>(٥)</sup>، نحو «العصا» و«الرُّحْن» تكون في حال النصب والرفع والبر<sup>(٦)</sup> ساكتة الألف، والحركات المختلفة مقدرة فيها على حسب أحواله، ولو كان سكون المرف علامة الإعراب<sup>(٧)</sup> لوجب أن تكون «العصا» و«الرُّحْن» وما جرى بغيرها مبيناً؛ لأن رفعه وجراه ونصبه<sup>(٨)</sup> يسكون الألف وهذا لا يقوله<sup>(٩)</sup> ذليل.

(١) كلمة، «ضمة» ساقطة من ح.

(٢) ت: «حالة».

(٣) ت: «التي في أواخرها».

(٤) ح ت س: «الرفع والبر».

(٥) عباره: «آخر ألف» ساقطة من س.

(٦) ت: «والبر والرفع».

(٧) ت س: «علامة للإعراب».

(٨) ت: «ونصبه وجراه».

(٩) ح ت س: «وهذا مالا يقوله».

(١) قوله : « واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع » ، أراد : « يغزو » و « يرمي » ،  
ولم يرد بقوله : « يسكن في الرفع »<sup>(٢)</sup> أن السكون هو علامة الرفع ، وإنما أراد : يسكن في  
حال<sup>(٣)</sup> الرفع بالضم المقدر .

وقوله : « حُذف في الجزم : لئلا يكون الجزم متنزلاً الرفع » ، يعني : حذف الحرف  
الساكن علامة للجزم : لأنهم لو اقتصروا على حذف الضم المقدر ، لاستوى لفظ الجزم  
والرفع ، فحذفوا شيئاً ليفرق<sup>(٤)</sup> بينها في اللفظ .

وقوله : « فحذفوا كما حذفوا الحركة ، ونون الاثنين والمجمع » : يعني : حذفوا الياء  
في « يرمي » كما حذفوا الحركة في « يذهب » ، ونون الاثنين والمجمع<sup>(٥)</sup> في بقمان ،  
وبقمانون .

(١) عبارة : « أراد ، يغزو ويرمي » ساقطة من ح س .

(٢) عبارة : « بقوله : يسكن في الرفع » .

(٣) ذي : « في حالة » .

(٤) ح س : « يفرق » .

(٥) س ، « والمجمع » .

﴿هذا<sup>(١)</sup> باب المسند والمسند إليه﴾

« وهو<sup>(٢)</sup> ما لا يستغني<sup>(٣)</sup> واحد منها عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه<sup>(٤)</sup> بُدًّا »  
 قال أبو سعيد : أما قوله : « المسند والمسند إليه » ففيه أربعة أوجه<sup>(٥)</sup> أجسدها  
 وأرضاها :

أن يكون « المسند » معناه « الحديث<sup>(٦)</sup> » و« الخبر » ، و« المسند إليه » المحدث  
 عنه ، وذلك على وجهين : فاعل و فعل<sup>(٧)</sup> : كقولك : « قام زيد » و« ينطلق عمره » واسم  
 وخبر<sup>(٨)</sup> : كقولك : « زيد قاتم » و« إن عمرًا مُنطليق » ، فالفعل حديث عن الفاعل ، والخبر  
 حديث عن الاسم ، فالمسند<sup>(٩)</sup> هو الفعل ، وهو خبر الاسم ، والمسند إليه هو الفاعل ، وهو  
 الاسم المخبر<sup>(١٠)</sup> عنه .

(١) بولاق ٧/١.

(٢) بولاق : « بما ». .

(٣) هارون ٦/٢٣ : « يعني ». .

(٤) كلمة : « أوجه » ساقطة من في

(٥) بـ قـ حـ : الحديث « غـرـيفـ ». .

(٦) حـ تـ سـ : « فعل وفـاعـلـ ». .

(٧) عـبـارـةـ : كـتـولـكـ ... وـخـبـرـ « ساقـطـةـ منـ فيـ ». .

(٨) سـ : « وـالـمـسـنـدـ ». .

ولما كان المستدُّ الحديثُ ، والمستندُ إليه المحدثُ عنه<sup>(١)</sup> ، كقولنا في الحديث الذي يُحَدَّثُ به عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> هذا الحديث<sup>(٣)</sup> مستند إلى رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> ، فالحديث هو المستند ، ورسول الله<sup>(٥)</sup> هو المستند إليه

والوجه الثاني : أن يكون التقدير فيه : هذا باب المستند إلى الشيء ، والمستند ذلك الشيء إليه ، وحُدُف من الأول ، اكتفاء بالثاني ، وذلك هو الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وكل واحد منها يحتاج إلى صاحبه ، وكل واحد منها مستند إلى صاحبه<sup>(٦)</sup> ، لاحتياجه إلى صاحبه ، إذ لا يتم إلا به : كقولك لمن تخاطبه : « إنما أمرى مُسْنَدًا إِلَيْكَ » ، أى أناحتاج إليك فيه وأنت قيمه .

والوجه الثالث : أن يكون المستند هو الثاني في الترتيب على كل حال ، والمستند إليه هو الأول<sup>(٧)</sup> ، فإذا كان فعلًا وفاعلاً ، فالمستند هو الفاعل ، والمستند إليه هو الفعل ، وإن كان مبتدأ وخبراً ، فالمستند هو الخبر ، والمستند إليه هو المبتدأ ، ويكون بمنزلة المبني والمبنى عليه ، فالمبني هو الثاني فعلًا<sup>(٨)</sup> (كان أو خبرًا) والمبني عليه هو الأول ، وإنما كان الأول هو المستند إليه ، والمبني عليه<sup>(٩)</sup> من قبل أنك جئت به ، فجعلته أصلًا لما بعده ، ولم تتبئه على شيء قبله ،

(١) عبارة : « وإنما كان المستند ... عنه » ساقطة من تسبب انتقال النظر .

(٢) ما بين المعرفتين من قديح س .

(٣) ت س : « هذا حديث » .

(٤) ما بين المعرفتين من قديح .

(٥) قديح : « والنبي ﷺ » .

(٦) عبارة : « وكل واحد منها مستند إلى صاحبه » ساقطة من سبب انتقال النظر .

(٧) كلمة : « هو » ساقطة من ح س .

(٨) ت : « نافعًا » ومثل ذلك في حاشت ب

(٩) عبارة : « هو الأول ... والمبني عليه » ساقطة من سبب انتقال النظر .

تم جثت بما بعده ، وهو محتاج إلى ما قبله ، فصار فرعًا عليه ، فلذلك قيل : مبنى للثاني ، إذ كان هو الفرع ، وقيل الأول مبنيٌ عليه ، إذ كان هو الأصل ، كما تُبنى الفروع على الأساس .

الوجه الرابع : وهو أن يكون المستند هو الأول على كل حال ، والمستند إليه الثاني على كل حال ، فإن كان فعلًّا وفاعلاً ، فالفعل هو المستند والفاعل هو المستند إليه ، وإن كان مبتدأً وخبرًا فالمبتدأ هو المستند ، والخبر هو المستند إليه ، ويكون المستند إليه عينه المضاف والمضاف إليه ، في أن المضاف هو الأول ، والمضاف إليه<sup>(١)</sup> هو الثاني ، وذلك أن معنى الإضافة والإسناد واحد يقول : « أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَاطِطِ<sup>(٢)</sup> » ، و« أَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> » .

قال أمرو القيس :

فَلَمْ دَخَلْنَا أَضَفْنَا ظَهَورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍ قَشِيبٍ مُشَطِّبٍ<sup>(٤)</sup>

أى أَسْنَدَنَاها : فعل هذا الوجه يكون مستندًا<sup>(٥)</sup> إلى الثاني ، وذلك أنك جئت بالأول ، فقلت أنه لا يُدْرِك من غيره ، وأنه محتاج إلى ما بعده ، فأَسْنَدْتَه إلى الثاني فتم ، فتبين هذه الوجوه فإيتها محملة كلها .

(١) عبارة : « في أن المضاف هو الأول والمضاف إليه » ساقطة من ح سبب انتقال النظر .

(٢) ت س : « الشيء » .

(٣) البيت في ديوانه ٤٩/٣ من ٥٣ واللسان (جيف) ١١٢/١١

(٤) في ح ت : « يكون الأول مستندًا » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> « فمن ذلك الاسم المبتدأ والمعنى عليه »، يعني الخبر « وهو قوله : عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك : يذهب عبد الله ». .

يعني : فمن باب المستند والمستند إليه الذي أحكمنا معانيه ، المبتدأ وما بعده إلى قوله : « يذهب عبد الله ». .

تم قال<sup>(٢)</sup> : « فلابد لل فعل من الاسم كي لم يكن للاسم الأول بد من الآخر<sup>(٣)</sup> في الابتداء ». يعني : لابد لل فعل من فاعل ، كي لا بد<sup>(٤)</sup> للابتداء من خبر ، وكل واحد منها تحتاج إلى صاحبه تم قال<sup>(٥)</sup> : « وما يكون منزلة الابتداء والخبر كان عبد الله منطلقًا ، وليت زيداً منطلق : لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده ». .

قال أبو سعيد<sup>(٦)</sup> : أعلم أن الأسماء التي لا بد لها من أخبار هي أربعة : المبتدأ لا بد له<sup>(٧)</sup> من خبر وهو أصل هذه الأربعية ، واسم كان وأخواتها ، كقولك : كان زيد منطلقًا ، وأصبح زيد ذاهبا ، وليس عمرو عندنا ، واسم إن وأخواتها ، كقولك : إن زيداً منطلق ، وليت أبيك قائم ، والمفعول الثاني<sup>(٨)</sup> من مفعولي ظنت وأخواتها كقولك : ظنت عبدك ذاهباً ، وحسبت أبيك منطلاقاً . .

(١) بولاق ٧/١

(٢) بولاق ٧/١

(٣) ح : « كي لا بد للاسم الأول من الآخر ». .

(٤) ت : « كي لم يكن بد ». .

(٥) بولاق ٧/٦

(٦) عبارة : « قال أبو سعيد ليست في ح ». .

(٧) ت س : « ولا بد له ». .

(٨) ح س : « الأول ». .

غير أن ظنت وأخواتها يجوز أن يكتفى بها وبفعلنها عن المفعولين فتقول : ظنت ، وحسب<sup>(١)</sup> ونسكت<sup>(٢)</sup> كما قالت العرب في مثل لها : « من يسمع بخل<sup>(٣)</sup> ، أي : يظن ويتهم ، يقوله الرجل إذا بلغ شيئاً عن رجل فاتهمه . ويخل من خال يحال ، ولم يكن بمحضه ، فإذا أتيت بالمحض الأول فلا بد له من الثاني ، وستحكم هذا بأكمل من هذا الشرح إن شاء الله ، و« كان » و« إن » متى أتيت بها ، أو بواحدة من أخواتها فلا بد أن تأتي بالاسم والخبر .

فهذه الأربعية التي ذكرناها داخلة في باب المسند والمسند إليه : لأن كل واحد من الاسم والخبر ، يحتاج إلى الآخر : فلذلك جعل سيبويه « كان عبد الله منطلقًا ، وليت زيداً منطلقًا » . ينزلة المبتدأ والخبر<sup>(٤)</sup> ، وأدخله في جملة ما انعقد عليه الباب .

ثم قال<sup>(٥)</sup> : « وأعلم أن الاسم أوله<sup>(٦)</sup> الابتداء : وإنما يدخل الناصب ، والرافع سوى الابتداء ، والجار على المبتدأ<sup>(٧)</sup> ». 

---

(١) مس : « وأحسب » .

(٢) ي : « ونسكن » .

(٣) أمثل في جمجم الأمثال ٢/٦٩ وفصل المقال ٣٢٦ وأمثال ابن رفاعة ١٠٨

(٤) كلمة : « والخبر » ساقطة من تمس .

(٥) بولاق ١/٧ وقت : ثم قال سيبويه .

(٦) بولاق : « أول أحواله » .

(٧) ح ١ « عل الابتداء » .

قال أبو سعيد : أما قوله : « أعلم أن الاسم أوله الابتداء » فهو كلام بينَ ، من قبيل أن المبتدأ معروضٌ من (١) العوامل الملفظية ، وتعرّى الاسم من غيره في التقدير قبل أن يقترب به غيره : لأن الكلام بوضع كل كلمة منه تدل على معنى ما ، ثم تُركب فيقترب بعضها بعض ، فيقع بها الفوائد المستفادة باقتراحتها ، وإن كانت كل واحدة منها قد دلت على معنى معينه ، تم يدخل الناصب على المبتدأ إما تأكيداً ، وإما لغيره (٢) معنى : فالتأكيد : « إن زيداً قائم » والمعنى زيد قائم ، وتغير المعنى « ليت زيداً منطلق » والأصل زيد منطلق ، مبتدأ وخبر (٣) ، فدخلت ليت فنصبت ما كان مبتدأ وغيرت المعنى ، والرائع الذي دخل على المبتدأ كان وأخواتها ، وظننت وأخواتها (٤) إذا لم يسمْ فاعلوها : كقولك : « كأن عبد الله مُنطلقًا » ، و« ظنَّ يكرِّرُ أخَاكَ » ، وهذان الرافعان هما غير الابتداء ، ودخلان على الابتداء فألاه (٥) .

(١) س : ٦ عن .

(٢) ق : ٠ لغير .

(٣) س : ٣ زيد منطلق خبر .

(٤) جملة : وظننت وأخواتها ساقطة من ق .

(٥) في قي « ظننت وأخواتها » تحرير .

(٦) ت : « وألاه » .

وقد يدخل الجار على المبتدأ في قوله : « ما عندى من أخذ » و « هل عندك » <sup>(١)</sup> من مال <sup>(٢)</sup> ، والمفهوم « ما عندى أحد » ، و « هل عندك مال » <sup>(٣)</sup> ، فأحد <sup>(٤)</sup> ! وما ليرتفعان بالابتداء ، ثم دخل عليهما الجار ، ومن ذلك أيضًا قوله <sup>(٥)</sup> : « حسيبك زيد » . فيكون حسب المبتدأ ، وزيد الخبر ، ثم تقول : « بحسبك زيد » . فيدخل حرف الخبر على ما كان مبتدأ قبل دخوله .

وقد ظن بعض الناس أن ( الباء ) في « مررت بزيد » و ( من ) في « أخذت وأخذت من زيد » <sup>(٦)</sup> هو ما عنده سببته من دخول الخبر على المبتدأ ، وظن أن قوله : « المبتدأ » ما يكون مبتدأ في حال ، وهو على غير ما ظن <sup>(٧)</sup> ! لأن ما يدخل على المبتدأ هو الذي إذا تزعد <sup>(٨)</sup> صار مبتدأ ، وليس ذلك في « مررت بزيد » .

(١) كلمة : « من » ساقطة من حـ .

(٢) ت : « هل لك » .

(٣) عبارة : « والمفهوم ... مال » ساقطة من حـ بسبب انتقال النظر .

(٤) حـ : « وأحد » .

(٥) ت : « قوله أيضًا » .

(٦) ت : « مررت بزيد وأخذت من زيد » . وقوس : « ومن في أخذت من زيد » .

(٧) حـ ت : « وهو الاسم على غير ما ظن » .

(٨) بـ قـ يـ : « فرع » تحريفـ .

(٩) حـ سـ : « كان » .

قول<sup>(٣)</sup> سيبويه: «اعلم أن الاسم أوله الابتداء» يعني: المبتدأ<sup>(٢)</sup> لأن المبتدأ هو الاسم المرفوع، والابتداء هو العامل فيه، وستقف على هذا، غير أنه اكتفى بال المصدر عن الاسم، كقولك: «أنت رَجَانِي» أي<sup>(٣)</sup> مرجوّي<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «إنا<sup>(٥)</sup> يدخل الناصب»، يعني إن وأخواتها، وظنت وأخواتها<sup>(٦)</sup>، والرافع سوى الابتداء»، يعني كان وأخواتها، وظن وأخواتها، ورفقهما<sup>(٧)</sup> غير الرفع الذي يوجه الابتداء والجار، وهو الباء في «يَحْسِبُكَ زَيْدٌ» وما ذكر معه، تدخل هذه العوامل على المبتدأ، فتزييل<sup>(٨)</sup> الابتداء<sup>(٩)</sup> وبصير الاسم معرباً بها دون الابتداء.

قال سيبويه<sup>(١٠)</sup> «الآتري أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ».

يعني: أن الاسم المبتدأ المعروض من العوامل اللغوية قد تدخل عليه كان وإن<sup>(١١)</sup> وحرر الجر فبصير غير معروض من العوامل، وإذا كان غير معروض فقد صار غير مبتدأ.

(١) ق ح س: «قال».

(٢) عبارة: «بِهِ الْمِبْدَأ» في ت. وفي س: «بِأَوْلِهِ الْمِبْدَأ» وهو كذلك في هامش ب.

(٣) ح ث س: «في معنى».

(٤) ق: «من حر» تعریف.

(٥) ث س: «ولما».

(٦) عبارة: «وَظَنَتْ أَخْرَاجَاهَا» ساقطة من ق.

(٧) س: «ورفقها».

(٨) إى: «فَزَيْدٌ» وفي ق: «فِي هَمْلٍ» وكلاهما تعریف.

(٩) عبارة: «فَتَزَيَّلَ الْابْدَأ» لم يست في س.

(١٠) بولاني ٧/١

(١١) س ث: «إن وكان».

قال : «فلا<sup>(١)</sup> تصل إلى الابتداء<sup>(٢)</sup> ما دام مع ما ذكرت لك إلا أن تدعه» .

يعني : لا تصل إلى الابتداء ، وهو تعرّفه من العوامل النفعية ، وقد اقتربت به العوامل إلا أن تختلف العوامل فتصير الاسم مبتدأ ; وإنما ذكر سبب ذلك<sup>(٣)</sup> مستندًا على أن المبتدأ هو الأول ، إذ كان<sup>(٤)</sup> لفظ المبتدأ هو موجود مع هذه العوامل ، وإنما الابتداء الرافع له : وال هذه العوامل .

وقوله : «ما دام مع ما ذكرت لك » يعني : مadam المبتدأ مع ما ذكرت لك من العوامل إلا أن تدع<sup>(٥)</sup> العوامل .

نَمْ قال<sup>(٦)</sup> «وذلك أنت إذا قلت : «عبد الله مُنْطَلِقٌ» ، إن شئت أدخلت عليه رأيت<sup>(٧)</sup> » فقلت : «رأيت عبد الله مُنْطَلِقًا» .

---

(١) بولاق ٧/١

(٢) هارون : «ولا» .

(٣) ي : «المبتدأ» .

(٤) سـ تـ : «هذا» .

(٥) سـ : «إذا كان» .

(٦) تـ : «تدعه» .

(٧) بولاق ٧/١

(٨) بولاق : «أدخلت رأيت عليه» .

وقد من نحو هذا : لأن قوله «رأيْتْ عبد الله منطلقاً» بمنزلة ظننتْ عبد الله منطلقاً ثم قال <sup>(١)</sup> «فالمبتدأ <sup>(٢)</sup> أول <sup>(٣)</sup> كمَا أن <sup>(٤)</sup> الواحد أول العدد ، والنكرة قبل المعرفة ». قال أبو سعيد <sup>(٥)</sup> وقد ذكرنا أن المبتدأ أول في هذا الباب ، وذكرنا في الباب الذي قبله أن الواحد أول العدد ، وأن النكرة <sup>(٦)</sup> قبل المعرفة .

(١) بولاني ٧/٧.

(٢) هارون ١/٢٤ : «فالمبتدأ » . ت : «المبتدأ » .

(٣) ح : «الأول » وهي ليست في س .

(٤) في س بولاني : «كمَا كان » .

(٥) زيادة من ت .

(٦) ت : « والنكرة » .

## ﴿ هذا باب اللقط للمعنى ﴾

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « أعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللقطين لاختلاف المعينين ، واختلاف اللقطين والمعنى واحد ، واتفاق اللقطين واختلاف المعينين ، وسترى ذلك إن شاء الله<sup>(٢)</sup> ». .

قال أبو سعيد : هذا آخر الباب من كلام سيبويه<sup>(٣)</sup> . قوله : « اختلاف اللقطين لاختلاف المعينين » يحصل وجهين : يحصل أن يكون أراد باللقطين المكلمين ، ويحصل أن يكون أراد الحركتين ؛ فإن كان أراد المكلمين ، فهو نحو « دار » و« تُوب » وإنسان « وما أشبه ذلك مما يخالف بعضه بعضًا في اللقط والمعنى ، وعليه أكثر الكلام ، وإن كان أراد باللقط الحركة ، فهو قوله : « ما أحسن زيداً » إذا أردت التعبّج ، « ما أحسن زيداً » إذا أردت أنه لم يُحسن ، « ما أحسن زيداً » إذا استفهت أى شيء منه أحسن ، أعنيه ، أم أنه ، أم وجيهه ، أم خدنه<sup>(٤)</sup> ؟

وكذلك « ضرب زيد عمرًا » اختلفت حركة زيد وحركة عمر ، لاختلاف المعينين ،  
إذ كان<sup>(٥)</sup> أحدهما فاعلاً والأخر مفعولاً<sup>(٦)</sup>

(١) بولاق ١/٧

(٢) جملة : « إن شاء الله ليس في ت . وفي بولاق : وإن شاء الله تعالى ».

(٣) يدل على المطبوع من كتاب سيبويه : « اختلاف اللقطين لاختلاف هو نحو : جلس وذهب . واختلاف اللقطين والمعنى واحد نحو : ذهب وأطلق . واتفاق اللقطين والمعنى مختلف قوله : وجدت عليه من الموجدة . ووجدت زداً أردد وبجتان الصالة . وأشياء هذا كثير » . وهذا من كلام غير سيبويه ، كما به السريري على ذلك فيها سياني

(٤) ح : أرغنه .

(٥) س : « إذا كان » .

(٦) ح مت س : « مفعولاً به » .

وأما قوله : «واختلاف اللفظين ، والمعنى واحد» فهو على الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين هما الكلمتين ، نحو : «المُجْلُوس» و«الْمُتَعَوِّد» ومعناهما واحد ، ولقطاها مختلفان ، ونحو : «هُلْم» و«تَعَال» و«أَقْبَل» ، وعلى الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين هما المتركتين ، فهو قوله : «إِنْ زَيْدًا قَاتَمْ» و«زَيْدَ قَاتِمْ» معناهما واحد ، ولقطاها مختلف ، ومثله قوله : «زَيْدًا ظَنَتْ قَاتِمْ»<sup>(١)</sup> و«زَيْدَ ظَنَتْ قَاتَمْ»<sup>(٢)</sup> ، حر كاتها<sup>(٣)</sup> مختلفة<sup>(٤)</sup> ، معناهما واحد.

وقوله : «واتفاق اللفظين واختلاف المعنى» على الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين الكلمتين قوله : «عَيْنٌ» <sup>أَصْلُحُ لِمَا يُعَنِّي شَيْئًا مُخْلِفًا</sup> منها : العين التي تُصر بها ، ومنها عين الرُّكْبَة ، وعین الميزان ، والعین من عيون الماء ، ودبیار عین ، ومطر العین الذي من نحو القبيحة ، وعین القوم يكون الرئيس<sup>(٥)</sup> ويكون الذي يبحث لهم عن الأخبار<sup>(٦)</sup> ، و«جلس» إذا قَعَد ، و«جَلَسَ» إذا أتى بِجَدَادًا ، وهو جَلَس ، إلى<sup>(٧)</sup> غير ذلك<sup>(٨)</sup> لما لا يخصى كثرة .

وعلى الوجه الذي جعلنا اللفظين فيه هما المتركتين قوله : «ضرب عمر و زيدا<sup>(٩)</sup> ، فيكون «زيد» مفعولاً و«عمر» فاعلا<sup>(١٠)</sup> ، ثم تقول : ضرب زيد<sup>(١١)</sup> فيكون مفعولاً ، مرفع اللفظ كلفظ الفاعل ، فافق لفظ الفاعل ولفظ المفعول به والمعنى مختلف .

(١) ح : مُخْلِفًا .

(٢) ح : مُخْلِفٌ .

(٣) ت س : حر كاتها .

(٤) هامش به : مُخْلِفاتٍ وهمانش ي : مُخْلِفاتٍ .

(٥) س : للرئيس .

(٦) انظر لمعنى كلمة «العين» في اللغة ، الكتاب المأثور عن أبي العبيط الأعرابي ص ٨

(٧) عبارة : وهو جلس إلى ساقطة من ح س : ورق ت : وهو جلس وغير ذلك .

(٨) ح س : وغير ذلك .

(٩) ت : زيد عسرا .

(١٠) ت : فاعلا وعمر ومبغولا .

(١١) ت : ضرب عصرا .

فإن قال قائل : لمْ أَقْسِمْ بِهِ هَذَا الْبَابُ<sup>(١)</sup> ، وَمَا الْفَائِدَةُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ مِنْ طَرِيقِ  
الْإِعْرَابِ ؟ فَإِنْ بَعْضُ التَّحْوِيْبِينَ أَجَابَ عَنْ هَذَا بَأْنَ قالَ : أَرَادَ سَبِيلُهُ بِالْخَلْفِ الْفَظِيْلِينَ  
الْخَلْفِ الْكَلْمِتِيْنِ ، وَجَعَلَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى اخْتِلَافِ الْإِعْرَابِينَ ، لَا خَلْفَ الْمَعْنَى وَدَلِيلًا عَلَى  
اخْتِلَافِ الْإِعْرَابِينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا ، وَاتِّفَاقِ الْإِعْرَابِينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا<sup>(٣)</sup> ، وَاتِّفَاقِ الْإِعْرَابِينَ  
وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ ، وَهَذَا يُذَكَّرُ عَنْ أَبِي الْمَيْرَدِ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ يَنْكِرُ الْوَجْهَ الْآخَرَ ، وَهُوَ أَنْ  
يَقُولَ الْقَاتِلُ : إِنْ سَبِيلُهُ أَرَادَ اخْتِلَافَ الْمَرْكِبَيْنَ فَقْطًا<sup>(٥)</sup> . وَيَقُولُ : لَمْ يَنْهَبْ إِلَيْهِ سَبِيلُهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَالَّذِي عَنِيَ فِي ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> أَنَّ الَّذِي قَصَدَ سَبِيلُهُ عَلَى مَا يَتَوَجَّهُ  
الْقَوْلُ فِي صَحَّتِهِ — وَأَنَّهُ أَعْلَمُ — أَنَّهُ أَرَادَ الإِيْبَاتَةَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِعِينِهِ ، لَا أَنَّهُ جَعَلَهُ<sup>(٧)</sup> دَلِيلًا  
عَلَى شَيْءٍ سَوَاءً ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي النَّاسِ<sup>(٨)</sup> مَنْ يَرْعَمُ أَنَّهُ لَا يَجِدُهُ لِفَظَانَ مُخْتَلِفَانِ إِلَّا وَمُعْنَاهُما  
مُخْتَلِفٌ ، عَلَمَنَاهُ أَوْ جَهَلَنَا ، وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةِ التَّحْوِيْبِينَ ، وَيُحَكِّيُ هَذَا<sup>(٩)</sup> أَنْ تَعْلَمَ عَنْ  
أَبِنِ الْأَعْرَابِ<sup>(١٠)</sup> ، وَإِلَيْهِ كَانَ يَنْهَبْ تَعْلُمَ<sup>(١١)</sup> فِيمَا حُكِيَ لِي ، وَعَابَ قَوْمٌ مِّنَ النَّاسِ اتِّفَاقَ

(٦) ت : « هَذَا الْفَظُ ». .

(٧) ي : « وَمَا الْقَاتِلُ » تَعْرِيفٌ .

(٨) عِبَارَةٌ : « وَاتِّفَاقِ الْإِعْرَابِينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا » لِيَسْتَ فِي تِسْرٍ .

(٩) كَلْمَةُ : « الْمَرْدَةُ » لِيَسْتَ فِي تِسْرٍ . وَأَبْيَابُ الْمَيْرَدِ هُوَ عَمَدَ بْنُ زَيْدٍ عَدَدُ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ الْفَوْرِيُّ التَّحْوِيُّ  
الْمَشْهُورُ ، وَلِدَسَنَةِ ٤٢٠هـ وَتَوْرَقَ سَنَةَ ٢٧٨هـ . اتَّنْظِرْ مُقْدِمَتَنا لِتَحْقِيقِ كِتَابِهِ « الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْتَمِتُ » .

(١٠) عِبَارَةٌ : « وَهُوَ أَنْ يَقُولُ ... فَقْطًا » سَاقِطَةٌ مِّنْ تِسْرٍ . وَكَلْمَةُ : « فَقْطًا » وَحْدَهَا لِيَسْتَ فِي تِسْرٍ .

(١١) ت : « فِي هَذَا ». .

(١٢) ت : « لَا يَجِدُهُ » تَعْرِيفٌ .

(١٣) ت : « مِنَ النَّاسِ ». .

(١٤) كَلْمَةُ : « هَذَا » لِيَسْتَ فِي تِسْرٍ .

(١٥) هُوَ أَبُو الْمَيْرَدِ أَبْدَى بْنُ عَصِيٍّ تَعْلُمُ الْفَوْرِيُّ التَّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ الْمَشْهُورُ . وَلِدَسَنَةِ ٤٠٠هـ وَتَوْرَقَ سَنَةَ ٢٩١هـ . اتَّنْظِرْ  
تَرْجِيْهَ وَمُصَادِرَهَا فِي إِنْهَاءِ الرِّوَايَةِ لِلْفَقْطِ ١/٧٣٨ وَهَامِشَهُ .

(١٦) هُوَ أَبُو عَدَدَةِ عَمَدَ بْنِ زَيْدِ الْأَعْرَابِيِّ ، شَيْخُ تَعْلُمٍ . وَأَحَدُ عَلَيْهِ الْكَثُرَةِ الْمَشْهُورِينَ . تَوْرَقَ سَنَةَ ٢٣١هـ . اتَّنْظِرْ  
تَرْجِيْهَ وَمُصَادِرَهَا فِي إِنْهَاءِ الرِّوَايَةِ ٢/١٢٨ وَهَامِشَهُ . وَتَرْجِيْتُ نَهْجَتَهُ فِي مُقْدِمَةِ حَقِيقَتِنَا لِكتَابِهِ : « الْبَرُّ » .

(١٧) اتَّنْظِرْ ذَلِكَ كِتَابَ الْمَزْهُرِ لِلْسِّرْوَطِ ٦/٤٠٣ .

اللغظين واختلاف المعنين ، وقالوا : هذا يقع للبس ، فأراد سيبويه إبانة مذهب العرب ،  
وجعلهم اللغظين مختلفين لمعنى واحد ، واللغظين متفرقين للمعدين المختلفين<sup>(١)</sup>

فإن قال قائل : لمْ فلتم إنَّ اللغظين قد يجوز أن يختلفا ، ويكون معناها واحدا ؟

فإن الجواب في ذلك : إنَّ رأينا العرب ، ربما يتكلم القبيل منهم<sup>(٢)</sup> بالغط ما المعنى  
بعينه ، ويتكلم غيرهم بالغط سواه ، لذلك المعنى بعينه . كقول بني تميم : « ثلاثة عشرة »  
وقول أهل الحجاز « ثلاثة عشرة »<sup>(٣)</sup> ، وكقول بعضهم للطلع « طلعة » وبعضهم يقول للطلع  
بعينه « إغريض »<sup>(٤)</sup> ، وأهل المدينة يقولون للزينة « زاوية »<sup>(٥)</sup> وغيرهم يقول : « زينة »  
لذلك المعنى بعينه ، فيها لا يخصى كثرة .

ورأينا<sup>(٦)</sup> العرب بعضها يأخذ عن بعض<sup>(٧)</sup> ، على حسب المخالطة لهم ، والأنف<sup>(٨)</sup>  
لكلامهم ، كمثل ما نعرفه من أنفسنا أنا نتكلّم بلغة من اللغات في وقت ، ثم ندعها وتالُّ  
غيرها ، حتى يكون أكثر كلامنا بغيرها<sup>(٩)</sup> ، إنما أن يكون غيرها أخف منها لغطا ، وإنما أن  
نسمع قوماً يتكلّمون بها فاللغة على طول السِّماع<sup>(١٠)</sup> .

(١) ت : « المعدين مختلفين » .

(٢) ت : « منها » . س : « منها » .

(٣) انظر في ذلك لسان العرب (عنتر) ٦ : ٢٤٤ / ١٥.

(٤) في لسان العرب (عرض) ٩ : ٥/٦٠ : « والإغريض الطلع ... وقال تعاب : الإغريض ما في جوف الطلعة ...  
أين الأعراض الطلع حين يشق عنه كافوره » .

(٥) في لسان العرب (زريق) ١٢/١٥ : « الزاوية الزينة » . قال ابن المطر : أهل المدينة يسمون الزينة :  
الزاوية .

(٦) ت : « وقد رأينا » .

(٧) ح س : « العرب يأخذون بعضها عن بعض » .

(٨) كلمة : « بغيرها » ليست في س .

(٩) كلمة : « لها » ليست في ت .

وليس تخرج اللغة الثانية اللغة الأولى أن تكون في معناها . فكذلك<sup>(١)</sup> العربية ، ومثل ذلك أن أهل العراق يسمون البر «بر» وأهل مكة يسمونها<sup>(٢)</sup> «جنة» وأهل مصر يسمونها<sup>(٣)</sup> «القمح»<sup>(٤)</sup> ، فلو أن عراقياً أتى مكة فتكلم «بجنتة» ليفهموا عنه ، فالنها ، أو كلم أهل مصر على لفتهم «يقطم» ثم ألق ذلك واعتداده ، ما كان يتغير «البر» عنده عما كان ، ولو أن<sup>(٥)</sup> قمحاً جيل من مصر إلى مكة ، لسموه بعينه جنة ، وهذا أين من أن يطال فيه الكلام .

ويقال لمن يخالف هذا : أخبرنا عن قوله : «عَلَيْهِمْ» و «عَلَيْهِمْ» و «عَلَيْهِمْ» و «عَلَيْهِمْ» و «عَلَيْهِمْ» ، هل هذه الألفاظ<sup>(٦)</sup> المختلفة لشيء واحد ، أو لأشياء ؟ فإن قال لأشياء<sup>(٧)</sup> ، فيبني أن يكون الضمير الماند في «عَلَيْهِمْ» يعود إلى قوم غير الذين عاد إليهم الضمير في «عَلَيْهِمْ» ، وهذا ما<sup>(٨)</sup> لا أظن أحداً يستجيب له : لأن الضمير يعود إلى ما نقدم<sup>(٩)</sup>

(١) ت : «وكذلك» .

(٢) ت : «يسموه» .

(٣) ت ح من : «يسموه» .

(٤) ت : «قمحاً» .

(٥) س : «فلو أن» .

(٦) ح : «اللغات» .

(٧) عباره : فإن قال لأشياء «ساعده من س بسب انتقال النظر» .

(٨) ت : «وهذا ما» .

(٩) ت ح : «إلى من نقدم» .

وهم قوم<sup>(١)</sup> بآياتهم . ويلزمه أيضاً أن تكون سائر اللغات في «عليهم» يختلف القوم الذين يعود إليهم الضمير .

وأما الذي عابَ المَرَبَ في جعل المتكلمين لعنين مختلفين ، فهو المَعْبُ عليه<sup>(٢)</sup> في عيشه ، وذلك لأننا قد ديننا أن العرب لما جعلوها إلى اتفاق التواافق في شعرها وانتظام السجع في خطبها وكلامها ، جعلوا الإعراب دالاً على معانيها باختلاف المركبات ، فقسموا وأخروا للتوسيع<sup>(٣)</sup> في الكلام ، وكذلك أيضاً جعلوا للشِّهْر الواحد<sup>(٤)</sup> أسماء ، وللعنين المختلفين لفظاً<sup>(٥)</sup> واحداً ، ولم يقتصروا على ذلك الاسم فقط<sup>(٦)</sup> حتى لا يكون للمعنين المختلفين اسم غير هذا الواحد ، ألا ترى أنا إذا قلنا «العين» التي يبصر بها ، وقلنا «العين» السحابة<sup>(٧)</sup> التي تنشأ من القبة ، فقد<sup>(٨)</sup> عبرنا عنها<sup>(٩)</sup> بالفظ آخر ، وقد عبرنا عنها بالعين ، وكل ذلك فعلته العرب<sup>(١٠)</sup> ، لما ذكرنا فاعرف ذلك إن شاء الله .

وفي الياب من كلام غير سيبويه<sup>(١١)</sup> ما قد أثينا على شرحه<sup>(١٢)</sup> ، وباته التوفيق .

(١) عبارة ت : « ومن نقدم لهم قوم » .

(٢) كلمة : « عليه » ليست في ح ت س .

.

(٣) كلمة : « الواحد » ليست في ق .

.

(٤) ت س : « أسماء » .

.

(٥) ت س : « فقط لها » .

.

(٦) كلمة : « السحابة » ساقطة من ح س .

.

(٧) س : « فقط » تحرير .

.

(٨) ب ق : « عنها » تحرير .

.

(٩) ت : « وكل فعلته العرب » .

.

(١٠) انظر ما سبق أن قلناه في أول هذا الياب . وانظر النطريع من سيبويه ٨/١ = هارون ٦٤/٦

(١١) من : « ما قد أثينا عليه » .

.

﴿ هذا<sup>(١)</sup> باب ما يكون في النقط من الأعراض ﴾

قال أبو سعيد : قوله : « من الأعراض » يعني ما يعرض في الكلام ، فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه<sup>(٢)</sup> .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « أعلم أنهم ما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ومعوضون ، ويستثنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً ، وسترى ذلك في بابه<sup>(٤)</sup> إن شاء الله ». .

قال أبو سعيد : قوله : « مما يحذفون » أراد ربما يحذفون<sup>(٥)</sup> ، وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه ، والعرب تقول : « أنت مما تفعلُ كذا » أي ربما تفعل ، وتقول العرب أيضاً : « أنت<sup>(٦)</sup> مما أن تفعل كذا » أي من الأمر أن تفعل ، فتكون « ما » بمنزلة الأمر ، و« أن تفعل » بمنزلة الفعل ويكون « أن تفعل » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « مما » وتقديره : « أنت فعلك كذا وكذا من الأمر الذي تفعله ». .

(١) بولاق ٨/١

(٢) ت س : « يكون عليه من قياسه » .

(٣) بولاق ٨/١

(٤) كلمة : « في بابه » ساقطة من ج ت س بولاق وهارون .

(٥) عبارة : « أراد ربما يحذفون » ساقطة من ق ح بسبب انتقال النظر .

(٦) كلمة : « أنت » ليست في س .

قال الشاعر في الوجه الأول :

وَإِنَا لَمَّا نَضَرْبُ الْكَبَشَ حَرَبَةً  
عَلَى وَجْهِهِ تَلَقَّى اللُّسَانُ مِنَ الْفَمِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر في المعنى الثاني :

أَلَا غَنَّتَا بِالرَّازِهِرِيَّةِ إِنِّي  
عَلَى النَّارِ مَمَّا أَنْ أَلِمُ بِهَا ذَكَرَ<sup>(٢)</sup>

أى من الأمر أن ألم بها ذكرًا ، أى من أمرى إلالمى بها .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك : « لم يكُ » و « لاذر » ،  
وأشباء ذلك » .

قال أبو سعيد : أما قوله « لم يكُ » فأصله « لم يكن » : لأن الأصل فيه قبل دخول  
« لم » أن يقال : « يكون » فدخلت عليها « لم » فسكت التون لدخول الجزم ، والمعنى<sup>(٤)</sup>  
ساكيان<sup>(٥)</sup> الواو والتون ، فسقطت<sup>(٦)</sup> الواو لانتفاء الساكين ، وكفر في كلامهم هذا  
الحرف ، لأنه عبارة عن كل ما كان ويكون ، والتون تشبه ، إذا كانت ساكنة ، حروف المدُّ  
واللين ، لأنها غُنْثَةٌ في المبضم . وقد ذكرنا شبهتها بحروف المدُّ واللين فيما تقدم ، فشبها في

(١) البيت لأبي التمير في كتاب سيبويه ١/٧١ والبستماني ١/٢٧٧ وطبق الليب ١/٣١١ وسرح شواهد المعنى

(٢) ٢٤٥ و المقتضي للمير ٤/٧٧٤ و مزانة الأدب ٤/٢٨٢ رقم جميع هذه المصادر : حربة على رأسه » .

(٣) بولاني ١/٢٥ وفيه : « لغتها » . ورق : « إننا على الناري » .

(٤) ح : « فالتفى » .

(٥) س : « والبقاء الساكين » وكانت كذلك في ب ثم صفعها الناسخ على لهاش

(٦) س : « فسقطت » .

هذا الموضع وقد دخل عليها الجازم بقولهم : « لم يَعْزُرْ » و « لم يَرْمُ » فإذا لقنتها ألف ولام ، أو ألف ووصل ، لم يكن فيها إلا الإيات والتحريلك ، كقولهم : « لم يَكُن الرَّجُلُ عِنْدَنَا » قال الله عن وجل<sup>(١)</sup> : « لم يَكُن الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »<sup>(٢)</sup> وإنما يجذبونها إذا لقنتها ساكن من قبل أنها إذا تحركت لانتقاء الساكدين ، زال عنها شبه حروف المد واللدين ، ويكون مخرجها من الفم لامن الأنف ، فاقترن على ما ينبعى لها .

فإن قال قائل : فيبني أن يقال على قياس « لم يَكُنْ » : « لم يَصُنْ » و « لم يَهْ » في « لم يَصُنْ » و « لم يَهْ » ، قبل له : قد بينا أن القياس في « لم يَكُنْ » إنات النون ، وإنما شبهوا النون بحروف المد واللدين ، لما كثر في كلامهم هذا الحرف ، وطلبوها خفة اللنظـ به ، فالذى أوجب الحذف اجتماع معينين : أحدهما شبه النون بحروف المد واللدين ، والآخر كثرة فى الكلام . وإذا انفرد أحدهما لم يجب الحذف ، وهذا<sup>(٣)</sup> ظاهر : منها : أنا نقول : « من الرجل » ففتح النون ، لانتقاء الساكدين ، ثم نقول : « إنْ هـ أَمْكَنْتُ فَعَمَلْتُ » فنكسر النون لانتقاء الساكدين<sup>(٤)</sup> ، وقبل كل واحدة منها كسرة ، وذلك من قبل أن « من » كثـت فى كلامهم ، وكثـر دخولها على ما فيه الألف واللام ، فطلبوا خفة اللنظـ<sup>(٥)</sup> إليها ، فلم يكسروا النون فجتمع<sup>(٦)</sup> كسرتان مع كثرة اللنظـ بها ، ففرروا إلى الفتح ، وقلـت « إنْ » مع الألف واللام ، فكسروها على ما ينبعى من الكسر لانتقاء الساكدين .

(١) سـ ح : « قال الله تعالى » .

(٢) سورة البينة ١/٩٨ وعبارة : « من أهل الكتاب » ليست في حـ سـ تـ .

(٣) تـ : « ولـه » .

(٤) عبارـة : ثم نقول ... الساكدين » ساقطة من قـ بسبب انتقال النظر .

(٥) قـ سـ : « الـ لـ نـ ةـ فـ الـ لـ نـ ةـ » .

(٦) حـ : « لـ لـ لـ يـ بـ يـ مـ » .

وقوله : « ولاذر » كان يعني<sup>(١)</sup> أن يقال : « لأدري »<sup>(٢)</sup> لأنه في موضع رفع ، والأصل « لأدري » فاستُبْلِت الصفة على الياء : لأنكار ما قبلها ، فسكت ، فأشهَت بسكونها المجزوم ، لأن المجزوم ساكن ، فخذلوا الياء منها<sup>(٣)</sup> ! كما تُحذف من المجزوم مع كثرة الكلام بها ، ودلالة الكسر<sup>(٤)</sup> عليها .

فإن قال قائل : لم حُصِّ سيبويه هذا المحرف بالسندوز ، ونحن نرى الياء قد تُحذف من أواخر الأسماء والأفعال<sup>(٥)</sup> ، إذا كان ما قبلها مكسوراً في غير هذا المحرف ، كما قرأ بعضهم : « ذلك ما كنا نَعْ<sup>(٦)</sup> » والليل إذا نَسِرَ<sup>(٧)</sup> و« الكبير المتعال»<sup>(٨)</sup> . قيل له<sup>(٩)</sup> إنما أراد سيبويه في هذا الموضع – والله أعلم وأحكِم<sup>(١٠)</sup> – أن يُبَيِّنَ أن كثيراً من العرب<sup>(١١)</sup> ، الذين لغتهم<sup>(١٢)</sup> إثبات الياء<sup>(١٣)</sup> في مثل هذا ، يخذلونها من « لاذر » ولغتهم : « لأرمي » و« لايرى » و« لانشترى »<sup>(١٤)</sup> ، فخصوا هذا المحرف بالحذف لكثرته في كلامهم ، وإن كان من لغتهم الإثبات .

(١) ت : « يبْنِي له » .

(٢) ح ق : « ولاذرى » .

(٣) كلمة : « منها » ساقطة من ق س .

(٤) س ق : « الـكـسـرـةـ » .

(٥) ح ق س : « الـأـعـالـ وـالـأـسـاءـ » .

(٦) سورة الكهف ٦٤/١٨

(٧) سورة العجر ٤/٨٩

(٨) سورة الرعد ٤/١٣

(٩) كلمة : « له » ليست في قي .

(١٠) بكلمة : « وأحكِم » ليست في ح ت .

(١١) ق ب قي : « كبير من كلام العرب » .

(١٢) ت : « الذين من لغتهم » .

(١٣) ق : « إثبات إلـيـكـ » غريب .

(١٤) س س : « ولا أسرى » .

ولقول سيبويه وجه آخر ، وهو أنه أكثر من غيره في المذهب<sup>(١)</sup> ، فإن<sup>(٢)</sup> جاز في كل ما كان نظيرًا لهذا الحرف حذف الياء منه ، فليس بغيره ذلك من أن يكون على غير القياس ، الذي يعني أن يكون الكلام عليه .

قال سيبويه :<sup>(٣)</sup> «وَأَمَّا اسْتَغْنَاهُمْ بِالشِّيْءِ عَنِ الشِّيْءِ» ، فإنهم يقولون : يَدْعُ ، ولا يقولون : وَدَعَ ، استغنا<sup>(٤)</sup> عَنْهُ<sup>(٥)</sup> يَتَرَكُ ، وأشباه ذلك كثيرة<sup>(٦)</sup> !

قال أبو سعيد : أعلم أن «يَدْعُ» في معنى «يَتَرَكُ» و «يَنْدَرُ» مثلها . غير أنها يقولون : «يَتَرَكُ تَرَكًا فَهُوَ تَارِكٌ» ، ولا يقولون : «وَدَعَ يَدْعُ وَدَعًا فَهُوَ وَادِعٌ» ولا «وَدَرَ يَدَرْ وَدَرًا فَهُوَ وَادِرٌ» وإنما يقولون : «يَدْعُ» و «دَعَ» في الأمر ، و «يَنْدَرُ» و «دَرَ»<sup>(٧)</sup> لأن الأمر مستقبل أيضًا ، وخصوا المستقبل : لأن الكلام بالمستقبل<sup>(٨)</sup> أكثر منه بالماضي : لأن لفظ المستقبل يصلح لزمانين ، وفعل الأمر مستقلاً أيضًا<sup>(٩)</sup> ، فكان استعماله فيها كثُرًا أولى ، وقد جاء في الشعر ماضياً .

(١) عبارة : «أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْمَذْهَبِ» ساقطة من ح .

(٢) ح : «وَلِنَ». ق : يَأْنَ .

(٣) بولاني ٨/٨ .

(٤) ح : «وَقَدْ اسْتَغْنَاهُ» .

(٥) ح : س بولاني : «عَنْهُ» .

(٦) هارون ١/٥ : كثير .

(٧) عبارة : «وَدَرَ وَدَرْ» ساقطة من ح . وفي س بولاني : «في الأمر» .

(٨) ق : «الكلام المستقبل» . وفي ح : «الأمر بالمستقبل» .

(٩) س : «أَيْضًا مستقبل» . وفي ح : «وَفِعْلُ الْأَمْرِ أَيْضًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ» تعريف .

قال الساعر ، وهو أبو الأسود الدؤلي :<sup>(١)</sup>

لَبْتِ بِسُرْعَىٰ عَنْ خَلِيلِ مَا الَّذِي      غَالَلُهُ فِي الْحُبْ حَقِّ وَدَعْ<sup>(٢)</sup>

وقال سعيد بن أبي كاهل :

لَسْعَىٰ مَسْعَاهُ فِي قَوْمٍ      نَمْ لَمْ يَمْلُغْ وَلَا عَجَزَ رَدْع<sup>(٣)</sup>

وقد قيل في البيتين جمعاً إن «ردع» يعني : «ادفع» مخفف من التشديد .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : «والعوض قومهم : زنادقة ، وزناديق<sup>(٥)</sup> ، وفرازنة وفرازبن ، حذفو الياء وعواضوا الهاء ». .

(١) كلمة «البول» ساقطة من حـ . وفي قـ سقطت كلمة « وهو » .

(٢) البيت في ديوانه ٦/٧ من ٣٦ ومادة (ادع) من اللسان ١٠/١٠ وـ ٣٦٣/٢ والناج ٥/٥٣٩ والخصاص ٩٩ وـ ٦٠ والأخبار ١٦٦/٣ وهي « عن أميرى .. في الود » وهو غير منسوب في المعايس ٩٦/٦ وقال في الناج أنه « لأبي الأسود الدؤلي وفي العباب لأسن بن زيد الليبي ». والحق أن انس مختلف عن هذا في حاسة المعنى من ٤٠٩ وهو :

سَلَّ أَمْسِرِي مَا الَّذِي غَرَّلَ وَدَدَ وَالسَّفَعَ حَقِّ وَدَسَهَ

(٣) البيت من قصيدة مخطولة لسعيد بن أبي كاهل الشكري في المفضلات (الأبل) في ٤٠٨ من ٤٠٤ ومادة (ادع) من اللسان ٣٦٤/١٠ والناج ٥/٥٣٦ ومخازنه الأدب ١٢٠/٣

(٤) بولاق آبر = هارون آبر

(٥) حـ : قومهم : زناديق » .

قال أبو سعيد : أعلم أن كل اسم على حسنة أحرف ، ورابعها<sup>(١)</sup> حرف زائد من حروف المدّ والذين : فإنك إذا جمعته<sup>(٢)</sup> جمع التكبير ، فتحت أوله<sup>(٣)</sup> ، ودخلت<sup>(٤)</sup> ألف الجمع ثالثة ، وكسرت ما بعد ألف الجمع ، وقلبت ذلك الحرف الذي كان رابعاً في الواحد ياءً ساكنة ، إن كان في الواحد وأواً أو ألفاً<sup>(٥)</sup> ، وأفررتها ياءً<sup>(٦)</sup> إن كان في الواحد ياءً كفولك في « صندوقي » : « صناديق » ، وفي « كرسياس »<sup>(٧)</sup> : « كرايس » وفي « فنديل » : « فناديل » . وهذا<sup>(٨)</sup> الفناس المطيرد ، وقد أبدلوا من هذه الياء هاءً ، فقالوا : « زينيق » و « زنادقة » ، والأصل « زناديق » مثل « فنديل » و « فناديل » ، وقالوا : « فرازنة » و « فرازين » والأصل « فرازين »<sup>(٩)</sup> ؛ لأن الواحد « فرزان<sup>(١٠)</sup> » مثل سرحان « و سرجان » و « كرياس » و « كرايس » .

(١) سـ تـ « ورابعه » .

(٢) حـ تـ « جمعها » .

(٣) حـ تـ « أولها » .

(٤) حـ تـ سـ « ودخلت » .

(٥) بـ قـ يـ « وأواً أو ياءً أو ألفاً » وهو سهور لأن الياء لا تغلب ياءً ، بل تغـ على ما كـبـ عليه . كـ سـيـانيـ فيـ كـلامـهـ .

(٦) كـ لـ نـهـ « يـاءـ » لـ يـسـتـ قـ حـ .

(٧) فيـ اللـسانـ (ـكـرـسـ) ٢٧/٨ـ «ـ الـكـرـسـ وـ الـكـرـسـةـ :ـ بـوبـ ،ـ فـارـسـةـ » .

(٨) حـ تـ «ـ فـهـدـ » .

(٩) عـ اـمـارـهـ «ـ وـالـأـصـلـ فـراـزـينـ » سـاقـطـهـ مـنـ يـ سـبـ اـنتـقالـ النـظرـ .

(١٠) الفـرـزانـ مـعـربـ ،ـ فـقـيـ الـأـلـفـاظـ الـفـارـسـيـةـ الـمـعـرـبـةـ ١١٨ـ ،ـ فـرـزـنـ الـبـيـدقـ صـارـ فـرـزانـاـ مـنـ الـفـرـزانـ ،ـ وـهـيـ الـمـكـنـىـ لـعـبـةـ الـسـطـرـجـ »ـ وـانـظـرـ الـمـخـصـ ٦٦ـ :ـ ١٠٤ـ .

قال سيبويه : (١) وقولهم : « أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ ؟ إِنَّا هُوَ أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ ، زادوا السَّيْنَ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ » (٤) ، وقولهم : اللَّهُمَّ حَذْفُوا « يَا » وَلْحَقُوا الْمِيمَ عَوْضًا » .

قال أبو سعيد : أما قوله (٥) أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ (٦) ومصدره إسطاعه (٧) ، فإن فيه أربع لغات : أَسْطَاعَ يُسْطِيعُ (٨) إسطاعه (٩) والألف في هذه مقطوعة في الفعل الماضي (١٠) منه وفي الصدر ، وحرف الضارعة ضموم : واستطاعَ يَسْتَطِعُ إِسْطَاعَةً ، والألف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والأمر (١١) وأول المستقبل مفتح : واسْطَاعَ يُسْطِيعُ إِسْطَاعَةً (١٢) ، فالالف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والأمر ، وأول المستقبل مفتح (١٣) : واسْطَاعَ يُسْطِيعُ إِسْطَاعَةً ، بوصل الألف فيها . ومعنى الجميع القدرة على الشيء وانتقامه من الطاعة : لأنك إذا استطعت الشيء ، وفررت عليه ، فالشيء منقاد لك ، فكانه مطبع ، وتصريف الفعل من ذلك .

(١) بولاق ١/٨

(٢) حى : « يستطيع » تحريف .

(٣) حى : « إنما هي » وفي بولاق : « وإنما هي » .

(٤) بولاق : « حرفة العين من أصل » .

(٥) ت : « أما قوطيما » .

(٦) حى : « يستطيع » تحريف .

(٧) س : « إسطاعه » تحريف .

(٨) حى : « يستطيع » تحريف .

(٩) س : « إسطاعه » تحريف . وما بعد هذه الكلمة إلى قوله : « واستطاع » ساقطة من ح .

(١٠) ما بعد هذه الكلمة إلى قوله : « فالالف موصولة في الفعل الماضي » ساقطة من ق سب انتقال النظر .

(١١) كلامه ، والأمر » ساقطة من ب .

(١٢) يى : « يستطيع إسطاعه » تحريف .

(١٣) عباره : « فالالف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والأمر وأول المستقبل مفتح » ساقطة من س ت .

اماً اَسْطَاعَ يُسْطِعُ<sup>(١)</sup> ، فَأَصْلَهُ أَطْوَعَ بُطْرُوعَ ، وَمِنْ حَكْمِ أَفْعَلَ فِي الْفَعْلِ ، إِذَا كَانَ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ وَأَوْيَاهُ أَنْ تُلْقِي حَرْكَةَ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، فَتَنْقِبُ الْوَاوَ الْأَفَالَ وَالْبَاءَ الْأَفَالَ<sup>(٢)</sup> ، كَتُولُك : « أَجَارَ يَعْرُ وَأَفَامَ يَقْيمَ » وَ« الْآنَ يُلْبِينَ » وَالْأَصْلُ : أَقْوَمَ وَالْأَيْنَ ، فَأَلْقَوْا حَرْكَةَ الْبَاءِ وَالْوَاوَ<sup>(٣)</sup> عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَلَقِيَتَا أَلْقِنَ فَلَهُمَا الْقِيَاسُ وَجَبَ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَقْالَ فِي « أَطْوَعَ » « أَطْلَاعَ » ، نَمَ زَادُوا السِّينَ فِي « أَطْلَاعَ » بِعَوْضٍ مِنْ إِلقاءِ حَرْكَةِ الْوَاوِ عَلَى الْفَاءِ .

وَقَدْ طَعَنْ قَوْمٌ<sup>(٥)</sup> عَلَى سَبِيْوِهِ فِي قَوْلِهِ : زَادُوا السِّينَ عَوْضًا<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَهَابِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ<sup>(٧)</sup> ، وَالْعَيْنُ هِيَ الْوَاقِفُ « أَطْوَعَ » لِأَنَّهَا عِنْدُ الْفَعْلِ : فَقَالُوا : حَرْكَةً مَا دَهَبَتْ ، إِنَّمَا أَلْقَيْتَ عَلَى مَا قَبْلَهَا .

وَالْجَوابُ<sup>(٨)</sup> عَنْ سَبِيْوِهِ : أَنَّهُ أَرَادَ جَعْلَهُمَا السِّينَ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ مِنْ الْعَيْنِ وَالْحَرْكَةِ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهَا ، وَإِنْ وُجِدَتْ فِي غَيْرِهَا ، فَكَانَ تَحْصِيلَهُ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُمَا السِّينَ عَوْضًا مِنْ نَقْلِ الْحَرْكَةِ .

وَمَنْ قَالَ « اَسْتَطَاعَ »<sup>(٩)</sup> أَنْهُو اَسْتَفْعَلَ ، مِنَ الطَّاغِيَةِ ، كَمَا تَقُولُ : « اَسْتَجَارَ » وَ« اَسْتَهَالَ » .

(١) يَحْ « يُسْطِعُ » غَرِيفٌ .

(٢) سَنْتَ : « تَنْقِبُ الْوَاوَ وَالْبَاءَ الْأَفَالَ »

(٣) بَـ الْوَاوَ وَالْبَاءَ

(٤) عِبَارَةٌ مِنْ : « هَذَا الْقِيَاسُ فَرِحْبٌ »

(٥) كَلْمَةٌ : « قَوْمٌ » سَاقِفَةٌ مِنْ قِ

(٦) كَلْمَةٌ : « عَوْضًا » سَاقِفَةٌ مِنْ سِ

(٧) كَلْمَةٌ « الْعَيْنُ » سَاقِفَةٌ مِنْ قِ

(٨) بَـ « قَاتِلُوْبَ » .

(٩) يَ : « اَسْتَطَاعَ » غَرِيفٌ

ومن قال : « أَسْطَاعَ » فإنه حذف تاء الاستفعال<sup>(١)</sup> لما كثر الكلام بهذا الحرف ، وكان الطاء والناء من مخرج واحد ، وتُقلل مواليتها بلا فاصل .

ومن قال : « أَسْتَاعَ »<sup>(٢)</sup> فإن الأصل أيضاً<sup>(٣)</sup> « أَسْتَطَاعَ » وحذف الطاء : لأن الطاء أتقل من الناء ، لما فيها من الإطباق . وقال يعقوب بن السكين<sup>(٤)</sup> : استاع واسطاع<sup>(٥)</sup> من القلب والإبدال ، جعلوا الناء مكان الطاء<sup>(٦)</sup> : وهذا بعيد جداً ، وذلك أن<sup>(٧)</sup> قولنا : أسطاع ، إن لم يجعله من استطاع ، خرج من أن يكون له نظير في الفعل ، ولا يكون له استقان ، وهو<sup>(٨)</sup> قول فاسد بين الفساد ، ولم يجيئ في استغفل حذف الناء الزائدة وفاء الفعل إلا في هذا الحرف ، ولا يجيئ التعریض من إلقاء حرکة العين على الناء إلا في أسطاع<sup>(٩)</sup> بسطع<sup>(١٠)</sup> ، ونظيره « أَهْرَأَى » « بِهِرِيقُ » ، ولم يجيئ غيرها .

(١) ت : « الأفعال » .

(٢) ح : « أسطاع » محرف .

(٣) كلمة : « أيضًا » ساقطة عن قـ .

(٤) كلمة : « بن السكين » ليس في حـ . وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكين اللؤي المشهور ، صاحب إصلاح المنطق . ترقى سنة ٢٤٤هـ . انظر ترجمتنا له في مقدمة تحقيقنا لكتابه المروف .

(٥) قـ ت : « أسطاع واسطاع » .

(٦) في القلب والإبدال لابن السكين ٦/٦ . « وقال : ما أستطيع وما أستطع يعني واحد » .

(٧) كلمة : « أن » ليس في سـ .

(٨) ت . سـ : « وهذا » .

(٩) يـ قـ : « بـ سـطـعـ » محرف .

(١٠) كلمة : « نظـيرـ » ساقـطـةـ من سـ .

وفي «أهراق» ثلاث لفظات : يقال : هَرَاقِ بِيرِيقْ ، هِرَاقَةُ ، وَاهْرَاقِيُّ بِيرِيقْ  
 إِهْرَاقَةُ<sup>(١)</sup> ، وَاهْرَاقِيُّ بِيرِيقْ إِرَاقَةُ ؛ فمن قال : أهراقِيُّ بِيرِيقْ ، فإن الأصل<sup>(٢)</sup> : أَهْرَاقِيُّ بِيرِيقْ ،  
 تم ألقى حركة الواو - على ما قدمتنا<sup>(٣)</sup> - على الراء ، وقلب الواو ألفاً ، وعوض لغفل  
 حركة الواو إلى الراء الماء .

ومن قال : هَرَاقِيُّ بِيرِيقْ ، فإنه أراد به : أَرَاقَ ، فجعل مكان المهرزة هاء ، كما قالوا  
 إِيَّاكَ وَهَيَّاكَ ، وأمَا والله وهو الله . فإن قيل فيبني أن سقط الماء التي هي عوض من  
 المهرزة في المستقبل ، كما يسقطون المهرزة ؛ لأنك تقول في المستقبل : بِيرِيقْ بالفاء المهرزة التي  
 في أَرَاقَ<sup>(٤)</sup> ؛ قيل له : إنما حذفت<sup>(٥)</sup> المهرزة في بِيرِيقْ من أَرَاقَ ، لثلا يجتمع همزتان في فعل  
 المتكلم إذا قال أَهْرَاقِيُّ وَاهْرَاقِيُّ<sup>(٦)</sup> كما تقول «أَدْخُرْجُ» ، والباء ليست كذلك ، فإذا عوضوا  
 من المهرزة هاء في الماضي فإن المستقبل ليس يجتمع فيه همزتان ، فبحاجة إلى حذف .

ومن قال : أَرَاقِيُّ بِيرِيقْ فهو بمنزلة أَقَامِيُّ بِيرِيقْ .

فإن قيل : لمْ كان اليَوْمُ عُوض في أَسْطَاعِيْ سِيَّناً ، والعوض في أَهْرَاقِيُّ هاء ؟

(١) في ت تقديم وتتأخير على التحريك الثاني : «أهراقِيُّ بِيرِيقْ إِهْرَاقَةُ وَاهْرَاقِيُّ بِيرِيقْ هَرَاقَةُ» .

(٢) ح : «الأصل فيه» .

(٣) ح ت س : «لما قدمتنا» .

(٤) س : «بالفاء المهرزة في أَرَاقَ» .

(٥) ت : «حذفت» .

(٦) ق ح : «أَرَاقِيُّ وَاهْرَاقِيُّ» تعريف .

فإن الجواب في ذلك أن يقال : السنين وأهلهما هما من المعرف الزوائد والبدل<sup>(١)</sup> فإذا<sup>(٢)</sup> أمعنوا حرفًا فقد وصلوا إلى ما أرادوا<sup>(٣)</sup> من التعويض ، أي حرف كان : لأن الفرض التعويض<sup>(٤)</sup> لا الحرف يعنيه ، ومع ذلك فمحتمل<sup>(٥)</sup> أن تكون زيادة السنين للعوض في أسطاع ، لأن<sup>(٦)</sup> يشากل سائر اللغات فيها التي السين مزيدة في بنائها ، وزيادة أهله في « أهراق » لشากل « هراق » الذي أهله فيه مبدلة من الهمزة .

وأما قوله : « اللهم » فإن الميم زيدت عوضاً من « يا » وشدّدوا الميم<sup>(٦)</sup> ، لأن يكون على عدّة « يا » ، لأن « يا » حرفان ، وخصوص الميم : لأنها تقع زائدة في أواخر الأسماء نحو : « زُرْمُ » و « سُهْمُ » و « دُلْقُم » . ولا يقع هذا الحرف إلا في النداء .  
وقال القراء<sup>(٧)</sup> : إن الأصل في هذا الحرف : يا أَنْهَا بخير ، وكثير في كلامهم حق ألقوا الهمزة وطرحوا ضممتها على أهله ، وحدّذفوا حركة أهله .

(١) كلمة : « والبدل » ليست في حـ .

(٢) حـ سـ تـ : « ورادـه » .

(٣) سـ من : « ما أرادـه » .

(٤) عبارة : « أي حرف ... التعويض » ساقطة من قـ سبب انتقال النظر . وعبارة : « الفرض التعويض لا » ساقطة من حـ . وفي بـ يـ : « الفرض التعويض » غريب .

(٥) سـ تـ : « محتمـل » .

(٦) كلمة : « الميم » ليست في

(٧) في معاني القرآن ١٢٠٣/١٢٠٧ : وترى أنها كانت كمية مُضمـنة إليها ، ثم ، زيدـ . يا أَنْهـ بـ خـ ، فكانت في الكلام فاختلطـ . فالرغمة التي في أهلهـ من هـ ، أـنـ تـركـ اـنتـلـتـ إـلـيـ ماـ قـلـهـ . . والقراءـ صاحـ هذاـ الكـلـامـ هوـ أـبرـ زـكـرـ ماـ يـعـسـيـنـ بـنـ رـيـادـ القرـاءـ ، أـحـدـ عـلـامـ مـدـرـسـةـ الـكـوـفـةـ الـحـوـيـةـ . تـوـيـ سـنـةـ ٢٠٧ـ هـ . انـظـرـ تـرـجـمـةـ فيـ مـعـجمـ الـأـدـيـاءـ

وهذا عند البصريين غير جائز<sup>(١)</sup> من قبل أن هذا الاسم يستعمل في الموضع الذي لا يحسن فيها هذا التقدير : من ذلك أنا نقول . اللَّهُمَّ أَمْنَا بَخْرٍ ، ولا نقول . يَا اللَّهُ أَمْنَا بَخْرٍ<sup>(٢)</sup> ، ونقول في الدُّعَاء عَلَى غَيْرِنَا<sup>(٣)</sup> : اللَّهُمَّ عَذَبُ الْكُفَّارِ وَدَرَرُ عَلَيْهِمْ ، ولا يَحْسُنُ فِي مِثْلِ هَذَا الدُّعَاء : يَا اللَّهُ أَمْنَا بَخْرٍ عَذَبُ الْكُفَّارِ .

واحتاج<sup>(٤)</sup> الفراء في إبطال قول من يقول : إن الميم عوض من « با » لأن قال : قد يجيء في الشعر « با » مع « اللَّهُمَّ » كقول<sup>(٥)</sup> الشاعر :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلُّا  
سَيَحْكُمْ أَوْحَلْتَ بِاللَّهِمَّ  
أَرْدَدْ عَلَنَا سَيَخْنَا مُسْلِمٌ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ردود البصريين على القراء في آمال ابن السجري ١٠٣/٢ - ١٠٤.

(٢) عارة : « وكثير في كلامهم ... أمنا بخرا » ساقطة من ح سب انتقال النظر.

(٣) ح : « غيرها » غريب.

(٤) « فاحتاج » في س.

(٥) ت : « حال ».

(٦) الآيات في المزاجة ٣٥٧١ وموسى في القرآن ٢٠٧١ واللسان ( أنه ) ١٦٢/٣٦٢ والمحل للزجاجي ١٧٧ وهي بعض هذه المصادر اختلاف في الرواية .

وهذا عند البصريين في صرورة الشعر جائز أن يعوضوا من حروف ، ثم بيردونه مع بقائه  
البعض ، فمن ذلك قوله : يا رجل ، وباغلامان ، ف تكون « يا » عوضاً من الألف واللام ،  
ويتعرف المخاطي بيها ، كما يتعرف بالألف واللام ، ثم يُضطر الشاعرُ فيجمع بينها ، فمن ذلك  
قوله :

فيا الفلامان اللدان فَرَا إِسَا كَمَا أَنْ تُكْبِبَانِ نَرَٰ  
وقوله<sup>(١)</sup> :  
مِنْ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيْمِتُ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخِيلَةٍ بَالْسُودِ عَنِي<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك أنهما جعلوا الميم في قصر بدلاً من الواو ، ثم يُضطر الشاعرُ فيبرد الواو مع بقائه  
الميم . قال الفرزدق :

مَا نَقْسَا فِي مِنْ قَسْوِيْسَا عَلَى النَّابِعِ الْعَاوِيْ أَشَدَّ بِرْجَامِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيان في المقتصب ٤٤٣/٤ وابن بعض ٧٧٢ والخزانة ٣٥٨/٦ والمعين على الخزانة ٤١٥/٤ والناجح (الباء)  
٤١٦/١٠ وبيان هنا مرة أخرى . وفي بعض هذه المصادر : « إن تكسانا » ملحث س

(٢) حث من : « ومنه قوله » .

(٣) البيت في خزانة الأدب ٣٥٨/٦ وسيوريه ٣٦١/٦ والأسناء والناظار للسيوطى ٣٦٧/٦ والدرر اللوع ١٥٢/٦  
والشترى ٣١٦/٦ والمقتصب ٤٤٧/٤ وبروى : « بالوصل على » في تاريخ المروس (الألف الثانية) ٤٦٠/١٠  
وضريح ابن بعض ٧٧٢ وسيأتي في سرح السراق هنا مرة أخرى . وهو غير منسوب في جميع هذه المصادر . وفي  
س : « يثبت لا تصحيف » .

(٤) البيت في ديوانه من ٧٧٧ وفيه : « ها تقللا ... أشد بلامي » . وهو له في سيوريه ٨٣/٢ والخزانة ٢٦٧/٢  
والشترى ٢٨٧/٢ والمحاصن ٦/١٧٣ وصدر في المحاصن ٢٦٧/٣

﴿ هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالات ﴾

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « فمه مستقيم حسن ، [ و الحال ، ]<sup>(٢)</sup> و مستقيم كذب ، و مستقيم قبيح ، وما هو الحال كذب ». .

نـم فـسـر ذـلـك فـقـال : « فـأـمـاـ الـمـسـتـقـيمـ الـحـسـنـ ، فـقـوـلـكـ : أـتـيـكـ أـمـسـ ، وـسـأـتـيـكـ عـدـاـ ». .

وهـذا كـمـا قـالـ : لـأـنـ ظـاهـرـهـ مـسـتـقـيمـ الـلـفـظـ ، وـإـعـرـابـهـ غـيرـ دـالـ عـلـىـ كـذـبـ قـائـمـهـ . .

وـكـذـلـكـ كـلـ كـلـامـ تـكـلـمـ بـهـ مـتـكـلـمـ ، فـأـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ عـلـىـ مـاـ قـالـ ، وـلـمـ يـكـنـ فـيـ لـفـظـهـ خـلـلـ مـنـ جـهـةـ الـلـغـةـ وـالـنـحـوـ ، فـهـوـ كـلـامـ<sup>(٣)</sup> مـسـتـقـيمـ فـيـ الـظـاهـرـ ، وـقـدـ تـبـيـنـ فـيـ مـشـلـ هـذـاـ أـنـ قـائـمـهـ<sup>(٤)</sup> كـاذـبـ فـيـ قـائـمـهـ ، فـتـحـكـمـ<sup>(٥)</sup> عـلـىـ كـلـامـهـ<sup>(٦)</sup> أـنـ كـذـبـ غـيرـ مـسـتـقـيمـ مـنـ حـيـثـ كـانـ كـذـبـاـ ، إـلـاـ أـنـهـ مـسـتـقـيمـ الـلـفـظـ . . وـيـلـحـقـ بـقـوـلـهـ : « حـلـلتـ الـجـبـلـ » وـ« شـرـبـتـ سـاءـ الـبـغـ » وـ« صـعـبـتـ سـيـاهـ » فـيـ أـنـهـ كـذـبـ<sup>(٧)</sup> ، غـيرـ أـنـ الـذـي اـسـتـعـلـمـهـ سـيـبوـيـهـ فـيـ الـمـسـتـقـيمـ ، أـنـ يـكـوـنـ مـسـتـقـيمـ

(١) بـولـانـيـ ٦

(٢) زـيـادـةـ مـنـ بـولـانـيـ ، لـيـسـ فـيـ جـمـيعـ النـسـخـ ، وـهـيـ لـازـمـةـ بـدـلـيلـ مـاـ سـيـذـكـرـهـ بـعـدـ ذـلـكـ . .

(٣) كـلـامـ : « كـلـامـ » لـيـسـ فـيـ سـ . .

(٤) يـ : أـنـهـ . .

(٥) قـحـ سـ : « فـيـ حـكـمـ ». .

(٦) حـ : « الـكـلـامـ ». .

(٧) عـبـارـةـ : « غـيرـ مـسـتـقـيمـ مـنـ حـيـثـ ... أـنـهـ كـذـبـ » سـاقـطـهـ مـنـ حـ بـسـبـبـ اـنـقـالـ النـظـرـ . .

**اللُّفْظُ وَالْإِعْرَابُ فَقْطُ ، وَعَنِ<sup>(١)</sup> بِالْمُسْتَقِيمِ الْلُّفْظُ وَالْإِعْرَابُ أَنْ يَكُونَ جَانِزاً فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ : دُونَ أَنْ يَكُونَ مُخْتَاراً .**

تَمَ قَالَ<sup>(٢)</sup> : « وَأَمَا<sup>(٣)</sup> الْمَحَالُ فَإِنْ تَنْقُضُ أَوْلَى كَلَامَكَ<sup>(٤)</sup> ، فَتَقُولُ : أَتَيْتُكَ غَدَّاً ،  
وَسَأَتَيْكَ أَمْسَ » .

فِيهَا كَلَامٌ مَحَالٌ . وَمَعْنَى الْمَحَالِ أَنَّهُ أَجْبَلَ<sup>(٥)</sup> عَنْ وِجْهِهِ الْمُسْتَقِيمِ ، الَّذِي يَقْهِمُ الْمَعْنَى  
إِذَا تَكَلَّمُ بِهِ .

وَزُعمَ قَوْمٌ أَنَّ الْمَحَالَ إِنَّمَا هُوَ اجْتِمَاعُ الْمُضَادَاتِ ، كَالْقِيَامِ وَالْقَعْدَةِ ، وَالْبَيَاضِ  
وَالْسَّوَادِ<sup>(٦)</sup> . وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ : قَالُوا : لَأَنَّ الْمَحَالَ هُوَ مَا لَا يَصْبُحُ وُجُودَهُ ، وَالْكَلَامُ الْفَاسِدُ  
الَّذِي ذُكِرَ عِنْهُ مِنْ قَوْلِ الْقَاتِلِ : « أَتَيْتُكَ غَدَّاً » . « وَسَأَتَيْكَ أَمْسَ » كَلَامٌ مَوْجُودٌ ، عَلَى  
مَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْخَلْلِ<sup>(٧)</sup> ، وَالْمَحَالُ لَا يَوْجُدُ .

وَالَّذِي<sup>(٨)</sup> تَقُولُ<sup>(٩)</sup> فِي هَذَا ، وَبِاهْدِ التَّوْرِيقِ : أَنَّ الْمَحَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يُوجَبُ اجْتِمَاعُ  
الْمُضَادَاتِ ، وَقَوْلُنَا إِنَّ الْقَعْدَةَ وَالْقِيَامَ<sup>(١٠)</sup> اجْتِمَاعُهُمَا مَحَالٌ . إِنَّا نَرِيدُ بِهِ الْكَلَامُ الَّذِي يُوجَبُ  
اجْتِمَاعُهُمَا مَحَالٌ<sup>(١١)</sup> ، قَدْ أَجْبَلَ عَنْ وِجْهِهِ<sup>(١٢)</sup> ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِمَنْ تَكَلَّمُ بِهِ : قَدْ أَحْلَلْتَ  
فِي كَلَامِكَ ، فَالْكَلَامُ هُوَ الْمَحَالُ ، كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ هُوَ الْكَذْبُ .

(١) ت س : « وأعنى » .

(٢) بولاق ٦٧٧٤ و ٧٧٥ . ت قال سيرورة .

(٣) س : « فَلَاداً » .

(٤) بولاق ٦ : أَوْلَى كَلَامَكَ بِآخِرِهِ .

(٥) ت : « أَنَّهُ أَجْبَلَ » .

(٦) ت : « وَالْسَّوَادُ وَالْبَيَاضُ » .

(٧) كَلَمَةُ « وَالْخَلْلُ » لَيْسَ فِي قِرْآنٍ .

(٨) ت : « قَاتِلِي » .

(٩) ح : « تَقُولُهُ » .

(١٠) ت : « وَقَوْلُكَ إِنَّ الْقِيَامَ وَالْقَعْدَةَ » .

(١١) عِبَارَةٌ : إِنَّا نَرِيدُهُمْ ... مَحَالٌ » سَاقِطٌ مِنْ فِي سَبَبِ اسْتِغْرَافِ النَّظرِ .

(١٢) ت : « قَدْ أَجْبَلَ بِهِ عَنْ وِجْهِهِ » .

ثم قال<sup>(١)</sup>: «أَمَا الْمُسْتَقِيمُ الْكَذِيبُ فَقُولُكُ : حَلَّتْ الْمَبْلَأْ ، وَشَرِّبَتْ مَاءَ النَّعْرِ ، وَنَحْرَوْهُ ». .

إنما خُصَّ «حَلَّتْ الْمَبْلَأْ» و«شَرِّبَتْ مَاءَ النَّعْرِ» بالكذب : لأنَّ ظاهِرَهَا يدلُّ على كذب قائلِها ، قبل التَّصْفِيَّةِ والبحث ، وإلا فكلُّ كلامٍ تُكَلِّمُ به ، وكانَ تَخْرِيفُهُ على خلاف ما يُوجِّهُ الظَّاهِرَ نَهْرَ<sup>(٤)</sup> كَذِيبٌ ، عُلُمْ أَوْلَمْ يُعْلَمْ ، كَفُولُ الْفَائِلِ : «لَقِيتُ زَيْدًا الْيَوْمَ» و«اشْتَرَيْتُ تَوْبَأً» إذا لم يكنَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ ، فَهُوَ مُسْتَقِيمٌ كَذِيبٌ .

ثم قال<sup>(٥)</sup>: «أَمَا الْمُسْتَقِيمُ الْقَبِيحُ ، فَإِنْ تَضَعَ اللَّفْظُ غَيْرَ<sup>(٦)</sup> مَوْضِعِهِ ، نَحْرُ قُولُكُ : قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ» و«كَيْ زَيْدًا يَا تِيكَ<sup>(٧)</sup>» .

إنما فَحَّشَ هَذَا ، لأنَّ<sup>(٨)</sup> مِنْ حُكْمِ «فَدَ» أَنْ يَلْهُا الْفَعْلُ ، وَلَا يَنْارِقُهَا : لأنَّهَا جُعِلَتْ مَعَ الْفَعْلِ بِعِزْلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مَعَ الْإِسْمِ ، وَكَذَلِكَ «تَوْبَأُ» مَعَ الْفَعْلِ ، فَفَحَّشَ أَنْ يُجْعَلَ بَيْنَ «فَدَ» وَبَيْنَ الْفَعْلِ بِالْإِسْمِ : لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ شَيْءِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَكَيْ «قَدْ جُعِلَتْ بِعِنْيِ» أَنْ «أَوْ بِعِنْيِ الْأَلْمِ» ، إِذَا قَلَتْ : «جِنْتَكْ كَيْ يَا تِيكَ زَيْدَ» ، فَهُوَ بِعِنْيِ : لِيَا تِيكَ زَيْدَ ، وَلَأَنْ

(١) بِرْلَانِي ٦٧٠ وَقِيَتْ . «ثُمَّ قَالَ سَبِيلِيَّهْ » .

(٢) أَيْ : «الْخَلْل» تَحْرِيف .

(٣) سَجْ : «مَكَانْ» .

(٤) أَيْ : «نَهْر» تَحْرِيف .

(٥) بِرْلَانِي ٦٧٠

(٦) بِرْلَانِي : «فِي غَيْرِ» .

(٧) هَارُون ٦٧٣ : «كَيْ زَيْدًا يَا تِيكَ» (وَيَعْدُهُ فِي بِرْلَانِي وَهَارُون) «وَأَنْهِيَهُ هَذَا» .

(٨) أَيْ : «لَا» تَحْرِيف .

يأتيك زيدٌ، فحكمُ الفعل أن يليها دونَ الاسم : إذ كانت بحُلْ أنَّ ، فليلازهم<sup>(١)</sup> إياها الاسم وضعُ الكلام في غير موضعه .

فإن قال قائل : كيف<sup>(٢)</sup> جاز أن يسميه مستقيماً قبيحاً ؟ وهل هذا إلا إنزله قوله : حَسْنَ قَبِحٍ ؟ لأن المستقيم هو الحسن .

فإن الجواب في ذلك أن الكلام ينقسم قسمين : كلام ملحوظ ، وكلام غير ملحوظ : فالملحوظون<sup>(٣)</sup> هو الذي<sup>(٤)</sup> لُمِنَ<sup>(٥)</sup> به عن القصد ، وكذلك معنى اللحن ، إنما هو العدول عن قصد الكلام إلى غيره<sup>(٦)</sup> ، وما لم يكن ملحوظاً فهو على القصد ، وعلى التحْمُر ، ومن ذلك سمي التحْمُر نحوأ ، والمستقيم<sup>(٧)</sup> من طريق التحْمُر هو ما كان على القصد سالماً من اللحن ، فإذا قال : « قد زيداً رأيتُ » فهو سالم من اللحن ، فكان مستقيماً من هذه الجهة ، وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحاً من هذه الجهة .

ثم قال<sup>(٨)</sup> : « وأما المُحالُ الكذب فهو أن يقول<sup>(٩)</sup> : « سُوق أشَرَبَ ماء البحْرِ أَمْسٍ ». »

فهُوَ محال كذب : فاما استحالته : فلا جنسٌ في « سُوقٍ » و« أَمْسٍ » فيه ، وهذا يتناقضان وينتفقان . وأما الكذب فيه<sup>(١٠)</sup> ، فإنما لو أزدنا عنه « أَمْسٍ » ، الذي يوجب

(١) ت : « فاللهم لهم » غريب .

(٢) ت س : « مكيف » .

(٣) ت س : « فاما الملحوظون » .

(٤) س : « فالذى » .

(٥) ت : « ثم » .

(٦) انظر معانى كلمة : « لُمِنَ » في كتابنا : « لُمِنَ العادة والتطور اللغوي » ص ٩ - ٢٩

(٧) ت س : « فالستقيم » .

(٨) بولاي ٨٦

(٩) ت بولاي : « فلن نقول » .

(١٠) س : « منه » تصحيف .

المناقشة والإحالة لبني كذبٍ . وكان الأخفش<sup>(١)</sup> يذكر<sup>(٢)</sup> أن يقال في المعال صدق<sup>(٣)</sup> أو كذبٍ . فاما إنكاره الصدق فين ، وأما إنكاره أن يكون كذباً : فلاذ الكذب تقضي الصدق ، والمحال لا يجوز<sup>(٤)</sup> أن يكون صدقاً بحال ، فإذا استحال أن يقال : فيه صدق يوجد<sup>(٥)</sup> من الوجوه ، استحال أن يقال كذبٍ .

قال أبو سعيد : والقول عندي ما قاله<sup>(٦)</sup> أسيبيو ، وذلك أن قاتلاً لو قال : « زيد جمع بين القتيل والمغored في حالٍ » ، كان قد خير باجتماع هذين المعنى ، وقد علمنا<sup>(٧)</sup> أن الاجتماع الذي خير به على غير ما خير ، والكذب إنما هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو به<sup>(٨)</sup> ، وإن كان ذلك الشيء مما لا يجوز فيه الصدق البتّة ، إلا ترى أنك تقول للمسئل الذي يدعى أنَّه شريكًا في ملكه وسلطانه ، جل الله وعز<sup>(٩)</sup> : إنه<sup>(١٠)</sup> كاذب ، وإن

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسدة ، المعروف بالأخشن الأوسط . توفي سنة ٩٦٠ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية للقطنطى ٣٧٢ وعاسمه . وهناك أحد عشر نحوياً اسمهم الأخفش ، غير أن المفهم عند الإطلاق هو الأخفش الأوسط . انظر المزهر ٤٥٢/٢

(٢) ق : « يذكر » غريب .

(٣) ح : « فيه صدق » .

(٤) ت : « فلا يجوز » .

(٥) ت : « على وجه » .

(٦) ت : « قال » .

(٧) ت : « سلمنا » غريب .

(٨) ح : « فيه » .

(٩) ت : « أنا نقول » .

(١٠) جملة « جل الله وعز » ليست في ح س .

(١١) كلمة « إنه » ساقطة من ت .

كان هذا لا يجوز أن يكون<sup>(١)</sup> البتة ، وكذلك الذي يقول : « إِنَّهُ وَلَدًا »<sup>(٢)</sup> كاذب . قال الله عز وجل : ﴿ لَيَقُولُونَ : وَلَدٌ أَنَّهُ وَلَدٌ لَكَانُوْنِي<sup>(٣)</sup> ﴾

وقد ذكر سيوه المحال في موضعين : فقال في أحدهما : « وأما المحال فلننقض أول كلامك ، فتقول : « أتيتك غذاً » و « سأريك أمس » . وقال في الموضع الآخر<sup>(٤)</sup> : « وأما المحال الكذب فإن تقول : « سوف أشرب ماء البحر أمس » . فقال في الموضع الأول : « فاما<sup>(٥)</sup> المحال » ولم يقل : المحال<sup>(٦)</sup> الكذب . وقال في الثاني : « المحال الكذب » ، غير أنه مثل الأول يعني هو محال كذب أيضاً وإنما أبهم الأول : لأن المحال قد يكون كذباً وغير كذب ، غير أن الذي يجمع ذلك كله تناقض اللفظ فيه .

فأما المحال الذي ليس بكذب ، فاللفظ الذي يستحبيل في الأمر ، وفي الاستفهام<sup>(٧)</sup> . وفي كل موضع لا يقع فيه الكذب<sup>(٨)</sup> : كقولك لمن تأسره : « فُمْ أَمْسِ » ، وإن تستفهمه : « أَسْتَقْوِمُ أَمْسِ؟ » و « هَلْ قُمْتَ غَدًا؟ » والمحال الكذب قد مر ، فحصل من ذلك أن المحال على ضربين : كذب وغير كذب . والكذب على ضربين : محال وغير محال .

وفال<sup>(٩)</sup> أبو الحسن الأخفش : ومنه الخطأ ، وهو ما لا نعْصَمُ فيه : نحو قوله : « ضَرَبَنِي زَيْدٌ » وأنت تريده : « ضَرَبْتُ زَيْدًا » . وهذا من جهة اللفظ مستقيم ، فيقال فيه علىقياس ماضي : مستقيم خطأ ، كما قيل : مستقيم كذب ، ومستقيم قبيح .

(١) ت : « أن يكون صادقاً » .

(٢) ت : « يقول الله ولد » .

(٣) سورة الصافات ١٥١ - ١٥٢

(٤) ح : « في الموضع الأول » .

(٥) ح ت س : « وأما » .

(٦) كلمة « المحال » ليست في ح س .

(٧) س : « في الأمر والاستفهام » .

(٨) س : « قال » .

## ﴿هذا باب ما يحتملُ الشِّعْرُ﴾

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « أعلم أنه يجوز في **الشِّعْرِ** ما لا يجوز في الكلام ، من صَرْفٍ مala  
يُنْصَرِفُ يُشَهِّدُنَّهُ بما يُنْصَرِفُ من الأسماء »<sup>(٢)</sup> ; لأنها أسماء كما أنها أسماء » .

قال أبو سعيد : أعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ؛ البري بها  
الفرق بين **الشِّعْرِ** والكلام ، ولم يُنْصَرِفْ : لأنَّه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر<sup>(٣)</sup> قصدًا  
إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصلح هذا الباب ، بالأبواب التي تقدمت فيها بعرض في كلام  
العرب ومنهم في الكلام المنظور والمنثور . وأنا أذكر ضرورة الشاعر مُقْسَمةً بأقسامها ،  
حتى يكون الشاذ منها مستدلًا عليه بما ذكره ابن شاه الله<sup>(٤)</sup> وباته التوفيق .

أعلم أن **الشِّعْرِ** لما كان كلاماً موزوناً ، تكون الزيادة فيه والنقص منه ، يخرج عن  
صحة<sup>(٥)</sup> الوزن حتى يُجْبِلَه<sup>(٦)</sup> عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، أستجيئ فيه لتفويه  
وزنه من زيادة ونقصان وغير ذلك مالاً<sup>(٧)</sup> يستجاز في الكلام مثله ، وليس في شيء من ذلك

(١) بولاني ١/٨

(٢) عبارة « من الأسماء » ساقطة من حـ سـ .

(٣) يـ : « **الشِّعْرِ** » وقد ذكر ذلك في هامش بـ عن تـ سـ .

(٤) عبارة « ابن شاه الله » ساقطة من تـ .

(٥) تـ : « حـ سـ » تـ خـ رـ يـ .

(٦) حـ سـ : « الوزن ويعيله » . وقـ تـ : « الوزن ويتعلـل منهـ حتى يجيـله » .

(٧) سـ : « ماـ » .

رفع منصوب ولا تصبُّ عَنْفُوضٌ ، ولا لفظ يكون المتكلم فيه<sup>(١)</sup> لا جنًا . ومقى وجده هذا في شعر كان ساقطًا مُطْرَحًا<sup>(٢)</sup> ، ولم يدخل في ضرورة<sup>(٣)</sup> الشعر .

— وضرورة<sup>(٤)</sup> الشعر على سبعة أوجه وهي : الزِّيادة ، والتقصان<sup>(٥)</sup> ، والحدف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأثيث المذكر وتذكير المؤذن<sup>(٦)</sup> .

فأمام الزيادة ، فهي زيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مدغم ، أو تصحيح معتل ، أو قطع ألف وضل ، أو ضرف مالا يصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس<sup>(٧)</sup> بالحسن الجيد<sup>(٨)</sup> وبعضها يسمع سعاعاً ولا يطرد .

فأول ذلك ما يزيد في القوافي لإطلاقي فإذا كانت الفافية مرفوعة مطلقة ، جاز إنشاؤها على ثلاثة أوجه : أحدها أن يجعل بعد الضمة واواً مزيدة ،

كقول زهير :

صحا القلب عن سلمي وقد كاد لا يسلُّو      وأقفر من سلمي التعانيق فالنقول<sup>(٩)</sup>  
فتلْعِق آخر « التقل » واواً إبْياعاً لِصَفَّة لام التقل .

(١) من ٤٤ .

(٢) كلمة : « مطْرَحًا » ساقطة من ق ح س .

(٣) ت : « في باب ضرورة » .

(٤) ح س : « قال المفسر : ضرورة » .

(٥) كلمة : « والتقصان » ساقطة من ت .

(٦) عبارة : « وتدكير المؤذن » ساقطة من ح مت .

(٧) من : « وليس » .

(٨) كلمة : « الجيد » ساقطة من ت .

(٩) البيت في ديوانه ص ٤٦ وفيه كما في س : « والتقل ». وعن أبي عمرو رواية أخرى فيه : « فالنجل ». والبيت في معجم البلدان ١/٩٣١ وفيه : « يسلوه » تحريف .

ويجوز أن يجعل مكان الواو التنوين<sup>(١)</sup> فتند<sup>(٢)</sup> :

وأَفَقْرَ من سَلْمِي التَّعَانِيقُ فَالْقَلْنَ<sup>(٣)</sup>

وقد كُتِّبَ مِن سَلْمِي يَسْنِنْ تَسَانِيَاَ عَلَى صِيرَ أَمِّرٍ مَا يُبَرُّ وَمَا يَحْلُو<sup>(٤)</sup>

وَمِن يَجْعَلُ الْإِطْلَاقَ تَوْيِنًاَ هُوَ يَقْلُبُ الْوَأْوَ الأَصْلِيَّةَ تَوْيِنًاَ ، فَيَقُولُ : مَا يُبَرُّ وَمَا يَحْلُونَ .

وَكَتُّ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لَحَاجَةٍ مَضْتُ وَاجْتَهَتْ حَاجَةُ الْقِدْرِ مَا تَخْلُو<sup>(٥)</sup>

—والوجه الثالث في الإنشاد أن يُشَدَّ الْبَيْتُ عَلَى خَفْقَةٍ مِنَ الْإِعْرَابِ ، كَفُولُ جَرِيرٍ :

مَقَ كَانَ الْجِيَامُ بَذِي طُلُوحٍ سُبِّيْتُ الْقَيْتُ أَيْتَهَا الْجِيَامُ<sup>(٦)</sup>

فَتَسْكُنَ الْمَيْمَ إِذَا وَقَتَ ، وَتَضْمِنُهَا بِلَا وَأَوْ لَا تَوْيِنَ إِذَا وَصَلَتْ ، فَتَقُولُ<sup>(٧)</sup> :

«أَيْتَهَا<sup>(٨)</sup> الْجِيَامُ»

بَنْسِيْبِيَّ سَلْمُ بَنْجِيْبِيَّهُ عَزِيزَرَ عَلَى وَمِنْ زِيَارَتِهِ يَلَامَ<sup>(٩)</sup>

---

(١) ق. ح : «الواو والتنوين» غريب.

(٢) ح : فَيَشَدُوا .

(٣) اس. ح : «فالقلل» غريب.

(٤) ديوان زمير ص ٩٦ وفيه : «سنينا». وهو في اللسان (صبر) ١٤٧/٦ والمطابق ٣٢٥/٣ والميin على المزانة ٤٣٤/٤ وفيه : «يحلون» .

(٥) كلمة : «فَيَقُولُ» ساقطة من ق.

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٧ فِي ت : «مَا جِئْتُ سَلْمِي بِحَاجَةٍ» . وفيه : «وَاجْتَهَتْ» غريب .

(٧) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥١٢ وفِي الْلِّيْبِ ٣٧٨/٢ وفِي : «الْجِيَامُ» وسَبِيْرَهُ ٢٩٨/٢ وَالْمَسْنَرِيُّ ٢٩٨/٢ وفِيهَا :

«الْجِيَامُ» وَشَرَحُ شَوَّاهِدَ الْمَقْنَى ١٠٧ وَعَجَزَهُ فِي الْعِنْيَ عَلَى الْمَزاَنَةِ ٢٧٨/١ وَشَرَحُ ابنِ بَعْشَنِ ١٥/٤ : ٢٢/٩ : ٧٨/٩

بِرَوَابِاتِ مُلْكَلَةَ . وَفِي س. ق : «بَذِي طَلُوحٍ» . وَفِي ت : «بَذِي طَلَحٍ» .

(٨) ت. س : فَيَسْكُنَ الْمَيْمَ إِذَا وَقَتْ وَرَضَمَهَا ... إِذَا وَصَلَ فَيَقُولُ .

(٩) كلمة : «أَيْتَهَا» ساقطة من ت .

(١٠) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥١٢ وَشَرَحُ شَوَّاهِدَ الْمَقْنَى ١٠٧

فإذا وصل «لام» نون ، فقال : «لام». .  
 ومن أَمْسَى وَأَضْيَحَ لَأَرَاهُ وَسِطْرَقَنِي إِذَا هَجَّعَ الْبَيْانُ<sup>(١)</sup>

والذى ينون فى إنشاد المطلق<sup>(٢)</sup> ، لا يقف على التوين ، وإنما ينونه<sup>(٣)</sup> فى الوصل ، والذى يزيد الواو للإطلاق ، قد يقف عليها : لأنه ليس فى الكلام شيئاً آخره تنوين فى الوقف ، وقد يكون الوقف على حرف بدل من التوين ، ألا ترى أنك تقول : «رأيت زيداً» فتبدل الألف من التوين ولا يجوز : «رأيت زيداً» بالتوين فى الوقف ، وبعضاهم يقول : «هذا زيدو»<sup>(٤)</sup> و «مررت برزيدى» فتبدل من التوين واوا أو ياء فى الكلام ، وليس أحداً يقف على التوين ، فقد عملت أن الذى يشتد<sup>(٥)</sup> بالتوين ، لا يقف عليه متوازاً . وإذا كانت القافية مطلقة مخوضة ، ففيها الأوجه الثلاثة ، غير أنهم يجعلون مكان الواو فى المرفوع ، ياء فى المخوضة<sup>(٦)</sup> كقول الأعشى :

سَاكِنَةُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالُ فِي سُرَدِ سُؤَالٍ  
 بِمَنْسَةٍ قَفْرَةٍ تَعَارِزُهَا الصَّبَرُ لَفْتُ بِرِيحِينِ مِنْ صَبَأً وَشَمَالَ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت فى ديوانه ص ٥١٢ وشرح شواهد المفن ١٠٧

(٢) س : «المطلقة».

(٣) س : «التنون».

(٤) قى س : «زيد» «عريف».

(٥) س : «يشتد».

(٦) ت : «ياء فيها».

(٧) البيان فى ديوانه ق ١/١ ص ٢-٤ واقتضاب ٤٤٨ وشرح شواهد المفن ٢٣٤ والمعنى على المزانة ٢/٤  
 والمزانة ٤/٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - والأول فى المزانة ٤/٤ - ١٨٠ - ومقدمة فى المخصوص ٦٧/٦٤ - الثاني فى مادة (عورا) من  
 اللسان ٦/٢٩٨ - والناتج ٣/٤٣٢ - مقاييس اللغة ٤/١٨٤ - وفى س فى الأول : «ما وقوف».

وإذا<sup>(١)</sup> كانت منصوبة ، ففيها تلك الأوجه ، وجعل مكان الـ *الـ* في المرفوعة<sup>(٢)</sup> ، ألا  
فيها ، كقول الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالـ سـ حـ مـ دـ وـ لـ مـ لـ اـ مـ اـ رـ جـ لـ<sup>(٣)</sup>

إنما جاز فيه هذه<sup>(٤)</sup> الزيادة في التواقيع : لأنهم يترنمون<sup>(٥)</sup> بالشعر ،  
ويحدون<sup>(٦)</sup> به ، ويقع فيه تطريب ، لا يتم<sup>(٧)</sup> إلا بحرف المد<sup>(٨)</sup> ، وأكثر ما يقع ذلك في  
الأواخر<sup>(٩)</sup> ، وكان<sup>(١٠)</sup> الإطلاق بسبب<sup>(١١)</sup> المد الواقع فيه للترنم .

(١) س : « فإذا ».

(٢) س : « المرفوع ».

(٣) البيت في درر العروض ص ٦٥٥ وهو في المزاجة ٣٨١ واللسان (أثر) ٦٢/٥ والناتح (أثر) ٦٢/٣ وللبعض هذه المصادر : « بالوفاء وبالعدل » .

(٤) ت : « وإنما جازت هذه » . وذكر ذلك في هامش ب عن نسخة . وفي س : « وإنما زادت هذه » تغريف .

(٥) س : « يتربون » تغريف .

(٦) ق : « وينحدرون » تغريف .

(٧) ح ت س : « إلا بد المعرف » . وهو في هامش ب عن نسخة .

(٨) س : « في المزاجي الأواخر » .

(٩) س ت : « مكان » .

(١٠) ق : « يتسبّب » تصحيف .

(١١) تصحيف .

وقد شَبَهُوا مقاطع الكلام السَّجْعِ ، وإن لم يكن موزونا وزن الشِّعر بالشِّعر في زيادة هذه المروف ، حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن ، كقوله تعالى<sup>(١)</sup> « فَاضْلُنَا السَّبِيلَ<sup>(٢)</sup> » « وَتَظْلَمُونَ بِأَقْطَافِ الظُّفُورِ<sup>(٣)</sup> » و « قَوَارِيرَ ، قَوَارِيرَ<sup>(٤)</sup> » و « قَوَارِيرَ » لا ينصرف ، وقد أثبتت في الوقف<sup>(٥)</sup> منها ألفاً؛ لأنها رأس آية . وهذا سذهب أبي عمر<sup>(٦)</sup> . وبعضهم ينون الأول من « قوارير »<sup>(٧)</sup> تشبيهاً بتنوين التواقي ، على مذهب<sup>(٨)</sup> من ينشدها متونة .

وهذه الزيادة غير جائزة في حشو الكلام ، وإنما ذكرناها : لاختصاص الشعر بها دون الكلام ، وهي جُيْدَةٌ مُطْرِدة ، وليس<sup>(٩)</sup> بغيرها جُودُها عن ضرورة الشعر ؛ إذ كان<sup>(١٠)</sup> جوازها بسبب الشعر .

(١) سـ: كقول الله .

(٢) سورة الأحزاب ٦٧٦٣

(٣) سورة الأحزاب ٦٣٣

(٤) سورة الإنسان ١٦-١٥٧٦

(٥) حـ تـ سـ: « الأول » . وفي هامش بـ: « في نسخة : في الأول منها ألفاً » .

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء ، العامل الفوري المشهور ، وأحد القراء السبعة . توف سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في زينة الآلية ٤٤ وعامتـه .

(٧) قال أبو عمرو الداني في كتابه : « التيسير في القراءات السبع » ص ٢١٧ : « نافع والمكاني وأبو بكر : قواريرأ قواريرأ بتونتها ، ووقفوا عليها بالألف . وابن كثير في الأول بتونتها ، ووقف عليه بالألف ، والثانى بغير تونتها ووقف عليه بغير ألف . والثالثون بغير تونتها فيها . ووقف حزنة عليها بغير ألف . ووقف هناءها على عليها بالألف سلة للفتحة . ووقف الباقون وهو أبو عمرو وخلصون وابن ذكوان على الأول بالألف وعل الثاني بغير ألف . فحصل من ذلك أن من لم يتوتها وقف على الأول بالألف إلا حزنة ، وعل الثانى بغير ألف إلا هناء . »

(٨) كلمة : « مذهب » ساقطة من تـ سـ .

(٩) يـ: « ولست » .

(١٠) سـ: « إذا كان » تحريف .

— ومن ذلك صُرُفُ مالا ينصرف ، وهو جائز في كل الأسماء ، مطرد فيها : لأن الأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها . وإنما تمنع من الصرف ، لعل تدخلها ، فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها ، ولم يحصل بال فعل الداخلة عليها ، والدليل على ذلك : أن مالا أصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه للضرورة ، لأن <sup>١٦</sup> يرى أن الشاعر غير جائز له تنوين الفعل : إذ كان أصله غير التنوين ، وليس بره أنه يتوبيه إلى حالة قد كانت له .  
فمما جاء منوناً مما لا ينصرف قول النابية :

**فاتأيتك قصائد وليرتكا جيش إليك قوادم الأكواب** (٢)

فِنْوَنْ «قصائد» وهي لا تتصرف . وقال أبو كبير (٣) :  
**بِنْ خَلَّنْ بِهِ وَهُنْ عَوَاقِدْ** (جُبُك النطاق فعاش غير مهميل) (٤)  
 فصرف «عوائق» وهي لا تتصرف .

(١) عبارة : «أصلها لم يحصل ... للضرورة إلا » ساقطة من ح .

(٢) البيت للنابية المدياني في ديوانه ق ١٣٨٢ من ٤٩ وسيريه ١٥٧٢ والمزانة ٦٦٣ والمقتضب ١٤٣٨ : ٣٥٤٣ والشترى ١٥٠٧٢ والمعنى على المزانة ٤٠٤ وغير منسوب في المختص ٣٤٧٢ وفي بعض هذه المصادر : «وليس عن أنت إلينك» .

(٣) في ق : «أبو كبير» غريب .

(٤) ما بين المقوفيين زيادة من ت س . والبيت لأبي كبير المطلق في ديوان المطلقين من ١٦٧٢ وفيه «جيك التياب فتب غير مقلل» وهو بهذه الرواية في شرح شواهد الملقى ٨٦ وبرواية : «جيك النطاق فتب غير مهميل» في سيريه ٥٥٨٣ وبمعنى الليب ٦٧٨ والشترى ٦٧٨ وإن يعيش ٦٧٦ والمزانة ٤٦٦٣ والمعنى على المزانة ٣٧٦ والأسنوف ٢٩٩٧ والمعنى على الأسسوبي ٢٩٩٧ والمقاييس ٣٧٦ واللسان (هيل) ٢١٧٨ وشرح شواهد الملقى ٢٢٥

(٤) وقال الكساني<sup>(١)</sup> والفراء : يجوز صرف كل مالا ينصرف إلا « أَفْعُلْ مِنْكَ »  
 نحو : زَيْدٌ أَفْعُلْ مِنْكَ « فإنها لا يجوز أن تصرف في الشعر ، ورَأَى أن « مِنْ » هي التي منعت  
 من صرفه .

وأي أصحابنا<sup>(٢)</sup> الضربيون ذلك ، فأجازوا صرفه ، وذكروا أن العلة المانعة لصرف  
 « أَفْعُلْ مِنْكَ » وَزَنُ الْفَعْل ، وأنه صفة ، فتصير بمنزلة « أَحَرْ » فكما جاز صرف « أَحَرْ » في  
 الضورة ، جاز صرفه ، وليس « مِنْ » في منع صرفها تأثيراً : لأنهم قد قالوا : زَيْدٌ خَيْرٌ  
 مِنْكَ و « شَرٌّ مِنْكَ » فيكونون لما مِنْ يكن على وزن أَفْعُل ، ولم يمنعوها الصرف بدخول  
 « مِنْ » عليهما .

وما جاء من صرف مالا ينصرف ، على غير البناء الأول قول أمية بن أبي<sup>(٣)</sup>  
 الصلت :

فَاتَاهَا أَحِيمَرُ كَائِنُ الْمُهَبَّ سَرْ بَعْضِيْ فَقَالَ كُوفِيْ عَقِيرَا<sup>(٤)</sup>

صرف « أَحِيمَرْ » .

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكساني ، رئيس مدرسة الكوفة ، وأحد القراء السبعية . توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر  
 ترجمته ومصادرها في إباه ، الرواية للقطفي ٢٥٧٦ وهابته .

(٢) في هاشم بـ مابين : نسخة أو حاشية : يقولان (من) تفوق مقام الإشارة ، ولا يجمع بين إشارة وثنين .  
 كقولك : هو أَفْعُلْ مِنْكَ ومن زيد ، أي هو أَفْعُلْ الرجلين . وقوله :

إلا أَهْبَأْ اللِّيلَ الطَّوِيلَ لَا إِنْجَلَ  
 يَصْبِحُ وَسَايِّمَاحَ مِنْكَ يَأْسِلَ  
 فتأمل : أَفْعُلْ من ، على كل حال ، وقد دخله الجبر ، والرواية كلهم رواوه .

(٣) كلمة : « زيد » ليست في سـ ثـ .

(٤) بـ قـ يـ : « أصحابنا » :

(٥) كلمة : « أي » ساقطة من سـ .

(٦) البيت في ديوانه في ٢٥/٣٤ من ٤٤ والمعنى على المزانة ٤/٣٧٧ وسيأتي هنا مرة أخرى . وقـ تـ : « يورسـ » . ولـ حـ : « البرج » .

وقد يَنْتَهُونَ أَيْضًا مَا بَنَى مِنَ الْأَسْيَا ، الَّتِي قَدْ اسْتَعْمَلَتْ مِنْتَوْنَةً فِي حَالٍ ، إِذَا اضطُرَّ  
الشاعر إِلَيْهِ ، كَفُولُك : « يَا زَيْدُ » فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ قَالَ الشاعر :

**سَلَامُ اللَّهِ يَسَاطُرُ عَلَيْهَا      وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَسَاطُرُ السَّلَامُ**<sup>(١)</sup>

وَيُشَدَّ بِالنَّصْبِ<sup>(٢)</sup> ، فَمِنْ نَصْبَ<sup>(٣)</sup> رَدَّ الْكَلْمَةِ إِلَى أَصْلِهَا : لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي النَّدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مَنْصُوبٌ . وَمِنْ رَفْعٍ وَتَوْنَ ، زَادَ التَّنْوِينَ عَلَى لَفْظِهِ ، كَمَا تَنْفَلَهُ فِيهَا لَا يَنْصُرُ فِي الرَّفْعِ .  
وَاعْلَمُ أَنَّ مَالِحَقِهِ التَّنْوِينُ مَا لَا يَنْصُرُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، لَحَقَ الْجُرُّ ; لَأَنَّهُ يَرُدُّ  
الْكَلْمَةِ إِلَى أَصْلِهَا ، فَتَحْرِكُهَا بِالْمَرْكَةِ الَّتِي تَبْغِيْهَا ، كَفُولُ الشاعر التَّابِعَةِ<sup>(٥)</sup> .

**إِذَا مَا غَدَوْا بِالْجَيْشِ حَلْقُ فُوقَهُمْ      عَصَابَاتُ طَبِيرٍ تَهَبِّدِي بِعَصَابَاتِ<sup>(٦)</sup>**

فَخَفَضَ « عَصَابَاتِ » لَأَرْدَهَا إِلَى أَصْلِهَا .

(١) الْبَيْتُ الْأَخْرَى الْأَنْصَارِيُّ فِي الْمَزَانَةِ ٢٩٥/١ : ٢٩٤/٣ : ٢٩٥/١ وَسِيَوْهَ ٣١٣/١ وَشَرْحُ شَوَّاهِدِ الْمَقْرِبِ ٢٦٠  
وَالشَّنَنْرِي ٣١٣/١ وَالْمُعْنِقُ عَلَى الْمَزَانَةِ ١٠٨/١ : ٤٧٧/٣ : ٤٧٧/٤ : ٤٧٨/٤ : ٤٧٩/٤ وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعْنَى  
الْكَلِيلِ ٤٤٢/٢

(٢) يَعْدُ فِي سِتٍ : « سَلَامُ اللَّهِ يَسَاطُرُ عَلَيْهَا » .

(٣) قِحٌّ : « مِنْ نَصْبِ » .

(٤) سِتٌّ : « لَأَنَّ أَصْلَ النَّدَاءِ » .

(٥) سِتٌّ : « كَفُولُ التَّابِعَةِ » . كَلْمَةُ « التَّابِعَةِ » سَالِطَةٌ مِنْ قِحٍّ .

(٦) الْبَيْتُ لِلتَّابِعَةِ الْأَنْهَيَانِ فِي دِيْوَانِهِ ١٢/٤ ص. ٥٧ وَشَرْحُ أَبْنِ يَعْمَشِ ٦٨/١ بِالْخَلْفِ فِي الْرَّوَايَةِ .

وقد أجاز الكوفيون والأخفش ترك صرف ما ينصرف<sup>(١)</sup> وأباء سيبويه وأكثر البصريين ، لأنه ليس يحَاوِل بنيع صرف ما ينصرف أصل بِرْدَ إِلَيْهِ .

وأنشدوا في ذلك أبياتاً كلها تَتَخَرُّج<sup>(٢)</sup> على غير ما أَتَلُوهُ ، وَتَتَشَدَّدُ على غير ما أَتَشَدَّوهُ . فمن ذلك إِنْشادُهُم<sup>(٣)</sup>

قول عباس بن مرداد السلمي :

فَمَا كَانَ جِصْنُّ وَلَا حَابِسُ      يَقُولُونَ بِمَرْدَاسَ فِي جَمْعِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَصْرِفْ « بِمَرْدَاسًا » وَهُوَ أَبُوهُ ، وَلَيْسَ بِقِبِيلَةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْآخِرِ :

وَمِنْ وَلَدُوا عَالِمُ دُو الطُّولِ وَدُو الْعَرْضِ<sup>(٥)</sup>

فَلَمْ يَصْرِفْ « عَالِمًا » وَلَمْ يَجْعَلْ قِبِيلَةً : لَأَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ فَقَالَ : « دُو الطُّولِ وَدُو الْعَرْضِ » ، وَلَوْ كَانَ قِبِيلَةً ، لَقَالَ : ذَاتُ الطُّولِ وَذَاتُ الْعَرْضِ .

وَأَنْشَدُوا أَيْضًا :

وَمَصْبُعُ حِينَ جَدَ الْأَتَمَ      سُرَّ أَكْثَرُهَا وَأَطْبَيْهَا<sup>(٦)</sup>

(١) ت. من : « مَا لَا يَصْرِفُ » تحريره .

(٢) ح. « أَقْدَمْتَخْرَجْ » . وَق. ق. : « كُلُّهَا تَخْرَجْ » .

(٣) ي. : « أَنْشَدَوْهُ » تحرير .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْمَزَانَةِ ١/٧١؛ ٧٣/١؛ والمعنى عَلَى الْمَزَانَةِ ٤/٣٦٥ وَسَرْحَانُ بْنُ بَهْشَانُ ٦٨/٦ وَعَزْنَى فِي الْمَزَانَةِ ٢٢٢/٦

(٥) الْبَيْتُ الَّذِي الإِصْبَعُ اللَّدَوِيفُ فِي شَرْحِ أَبِنِ بَهْشَانِ ٦٨/١ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَزَانَةِ ٤/٣٦٤ وَغَيْرُ مَسْوُبٍ فِي مَادَةِ (عَمَر)

مِنَ الْلِسَانِ ٢٨٦/٦ وَتَاجُ الْعَرْوَسِ ٤٢٣/٣

(٦) الْبَيْتُ لِعَبْدِ الْأَنَّهِ بْنِ قَيسِ الرَّوَيقَاتِ فِي دِوَانِهِ فِي ٢٢/٤٨ ص ١٢٤ وَقَيْهُ : « الْمَصْبُعُ حِينَ جَدَ الْقَوْلِ » وَالْمَوْلِى  
وَهُوَ غَيْرُ مَسْنُوبٍ فِي شَرْحِ أَبِنِ بَهْشَانِ ٦٨/٦ وَالْمَزَانَةِ ١/٧٢

فاما بيت عباس بن مرداس (١) فإن الرواية عند أصحابنا (٢) :

«**يُفوقان شِيخُنَّ فِي جَمْعِ**

وسيخُه هو مرداس ، ورأيت في شعر عباس بن مرداس في نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني (٣) : «**يُفوقان شِيخُنَّ**» (٤)

وأما : «**عَامِرُ دُوَّالْطُولِرِ وَدُوَّالْرَضِ**» فإن عامراً أبو القبيلة (٥) ليجوز أن يعني بالفتح القبيلة ، فلا (٦) بصرف (٧) . ثم يرد الكلام إلى لفظه ، فيصرف ، كما قال عزوجل (٨) : «**أَلَا إِنْ تَمُودَا كُفَّرَوْرَهِمْ ، أَلَا بَعْدَ تَمُودَا**» (٩) بصرف الأول ، وترك صرف الثاني ، على قراءة أكثر القراء ، نصرف الأول على لفظ (١٠) أبي القبيلة ، وترك صرف الثاني (١١)؛ لأنه أريد بالفتح القبيلة نفسها .

(١) عبارة «بن مرداس» ليست في ت.

(٢) في بـ يـ : « أصحابنا »

(٣) هو ابن أبي عمرو الشيباني . روى عن أبيه وغيره من أهل العلم ، وكان ثنا واسع الرواية . توفي سنة ٢٣٦ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إنتهاء الرواية للفتحي ٣٠٠ / ٢ وها منه .

(٤) عبارة : «رأيت في شعر عباس ... شيخ» ساقطة من حـ تـ سـ .

(٥) يـ : «القبيلـة» تحرـيف .

(٦) سـ : «هـلـا» .

(٧) تـ : «يـتـصـرـفـهـ» .

(٨) تـ : «جـلـ وـغـرـ» .

(٩) سورة هود ٦٨ / ١١

(١٠) سـ : «لـفـظـهـ» .

(١١) عبارة : «على قراءة أكثر القراء ... صرف الثاني» مكررة في حـ بـسبـبـ انتقالـ النـظرـ .

قال<sup>(١)</sup> الشاعر في هذا المعنى :

نامت تُبكيه على قبره  
من لي من يُعديك ساعاً مسرّ  
شركتني في السدار ذا غربة  
قد ذل من ليس له ناجٍ<sup>(٢)</sup>

فأنت المكية، وحكي عنها أنها قالت لعمر : تركتني في الميّت ذا غربة ، وكان حكمها أن تقول : ذات غربة ، ولكنه رد الكلام إلى معنى الإنسان : لأنّها إنسان ، فكأنّها قالت : تركتني إنساناً ذا غربة . وكذلك<sup>(٣)</sup> قوله : ذو الطول ذو العرض ، ردّه إلى نفس عمر . وأما<sup>(٤)</sup> قوله : « ومصعب حين جد الأمر » ، فإن أصحابنا يزورونه : « وأنتم حين جدّ الأمر » وقد يرى في نحو هذا بيت إلدوسر بن دهيل القربي<sup>(٥)</sup> :

وقاتله ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليل وعن هند<sup>(٦)</sup>  
والجيد الصحيح في إنشاد هذا البيت : « وقاتلته ما للقربي بعدنا » .

(١) حـ سـ : بـوقـالـ .

(٢) يشيان للأعنون في الحكم لابن سيدة ١٠٩/٢ وليس في ديوانه . وهو الأعرابية في العقد المقيد ٢٥٩/٣ : ٥/٤٩٠ وغير نسبة في اللسان (عمر) ٢٨٦/٦ وشرح ابن عثيمين ١٠١/٥ ومسط اللآل ٧٧٤/١ ومحاذ القرآن ٧٦/٢ والأسماء والظاهر ٢٢/٢٢ ١١١/٣ والثالث في أمثال أبي عكرمة ١٢٦ بلا نسبة كذلك .

(٣) تـ : هو كـذلكـ .

(٤) سـ : قـلـاءـ .

(٥) في الأصمعيات ص ٧٦٨ « دهيل » ١

(٦) البيت من قصيدة أسمعة في الأصمعيات ق ١/٥٠ ص ١٦٨ والعين على المزانة ٤/٣٦٦ وغير منسوب في المزانة ٤/٧٢

[ قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> وكان ابن السراج<sup>(٢)</sup> يقول : لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف<sup>(٣)</sup> ، ما كان يبعد<sup>(٤)</sup> ]

من قوله :

**فَبِينَا هُوَ يَسْرِي رَحْلَةً قَاتِلَ قَاتِلَ بْنَ جَلْ رَخْوَ الْمَلَاطِ تَجِيبَ<sup>(٥)</sup>**

فإنما هو<sup>(٦)</sup> : « فَبِينَا هُوَ<sup>(٧)</sup> يَسْرِي رَحْلَةً » فَحَذَفَ الواو من هُوَ ، وهي متحركة من نفس الكلمة ، وليس بزائدة ، فإذا جاز أن يُحذف ما هو من نفس الحرف ، جاز أن يُحذف التنوين ، الذي هو زائد ، للضرورة .

قال أبو سعيد : والذى قاله وجه ، غير أن حذف التنوين عندي ، وإن كان زائداً أصح من حذف الواو في « هو » : لأن التنوين علامة تُفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وسقوطه يوقع اللبس ، وحذف الواو من « هو » لا يُوقع لبساً ، ولا يُلْحِق بغير بابه .

(١) ما بين المقوفيين زيادة من ت و مكانتها في ح س : « قال المفسر » .

(٢) ح س : هو كان أبو بكر بن السراج .

(٣) ح : « ما لا ينصرف » غريب .

(٤) ق ح : « ما بعد » غريب .

(٥) الایت للمير السلوى في المخازنة ٢/٣٩٦ والمتضمرى ١٤/٦ وهو أثر للمختل الملالي في المخازنة ٢/٣٩٦ وعمر

منسوب في المصادر ١٩/١ والمخازنة ١/٧٧ وشرح ابن بعشن ١٨/٣: ٦٨/١

(٦) ت : « وإنما هو » . وفي س ح : « والكلام » .

(٧) كلمة : « هو » ساقطة من ق .

وَمَا زِدَ عَلَيْهِ تَرْتُّلُ الضرُورَةِ قَوْلَمُ فِي الشِّعْرِ<sup>(١)</sup> : « رَأَيْتُ جَعْفَرًا » وَ « تَسْرَرْتُ بِجَعْفَرٍ » وَ « هَذَا جَعْفَرٌ » ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْوَقْفِ : « هَذَا جَعْفَرٌ » وَ « تَسْرَرْتُ بِجَعْفَرٍ » ; لِيَدْلُوا عَلَى<sup>(٢)</sup> أَنَّ آخَرَهُ مُتَحْرِكٌ فِي الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا شَدَّدُوا اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ ، الْحَرْفُ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَرْفُ الْمُزِيدُ ، وَقَدْ عُلِّمَ أَنَّ السَّاكِنِينَ<sup>(٤)</sup> لِلْأَبْدِ مِنْ تَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا فِي الْوَصْلِ ، فَشَدَّدُوا ؛ لِيَدْلُوا بِالتَّشْدِيدِ عَلَى التَّحْرِيكِ فِي الْوَصْلِ . إِنَّمَا يَقْعُلُونَ هَذَا فِيهَا كَانَ<sup>(٥)</sup> قَبْلَ آخَرِهِ مُتَحْرِكٌ مِثْلُ : « خَالِدٌ » وَ « جَعْفَرٌ » إِذَا وَقَفُوا عَلَيْهِ ، وَلَا يَقْعُلُونَ فِي زِيدٍ وَعَمْرٍ وَ ، ثُلَّا تَوَالَّ ثَلَاثَة<sup>(٦)</sup> سَوَاكِنَ ، إِذَا وَصَلُوا رُدُّ الْكَلَامِ إِلَى أَصْلِهِ فَقَالُوا : « تَسْرَرْتُ بِجَعْفَرٍ يَا فَقِي » ، وَ « هَذَا جَعْفَرٌ فَاعْلَمُ » اسْتَغْنُوا عَنِ التَّشْدِيدِ بِتَحْرِيكِ آخِرِهِ ؛ إِذَا كَانُوا إِلَيْهَا شَدَّدُوهُ ؛ لِيَدْلُوا عَلَى التَّحْرِيكِ فِي الْوَصْلِ ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَشْدِيدِهِ فِي الْوَصْلِ شَدَّدَهُ ، وَأَجْرَاهُ بُجُراً فِي الْوَقْفِ فَقَالَ : « رَأَيْتُ جَعْفَرًا » وَ « تَسْرَرْتُ بِجَعْفَرٍ » وَ « هَذَا جَعْفَرٌ » .

قال الشاعر :

مُهَرَّ أَبِي الْمَحَاجَبِ لَا تَشَلُّ  
سَارِكَ فِي كِلِّكَ لِمَنْ ذَلِيلٌ  
خَوَارِجًا مِنْ لَفْظِ الْفَسْطَلِ  
وَمِنْ مُوسُوْسِيْ لِمَ يُضْعِيْ قِبَلَيْ

(١) كلمة : « في التمر » ساقطة من ق.

(٢) كلمة : « على » ساقطة من س. ت.

(٣) ح : « الوصل » .

(٤) عباره : « أن الساكين » ساقطة من س.

(٥) كلمة : « كان » ليست في ت.

(٦) كلمة : « ثلاثة » ليست في س.

## إذ أخذ القلوب بالأفکل<sup>(١)</sup>

ولما هو : «الأفکل»<sup>(٢)</sup> ، و«القسطل»<sup>(٣)</sup> مخففان .

ونظير هذا قوله : «الضاربونة»<sup>(٤)</sup> والقائلونه إذا وقفوا عليه ، يزدرون اهاء ، لبيان حركة النون ، وكذلك كل حركة ليست للإعراب يجوز أن تلحقها هذه اهاءاً : فقول<sup>(٥)</sup> : «أينه» ، و«كيفه» في الوقف . فإذا اضطر الشاعر جاز أن يجرى هذه اهاء في الوصل بعراها في الوقف ، ويجعلها كهاء من نفس الكلمة داخلة للصيغة .

قال الشاعر :

هم القائلون الخير والأمرؤته إذا خشوا من معظم الأمر مُنظماً<sup>(٦)</sup>

وقال آخر :  
ولم يترنق والناس محضر ونه لذيه وأيدي المعندين روابقة<sup>(٧)</sup>

(١) البيتان الأولان منسوبان لأن المحضر البربروعي في اللسان (أليل) ٢٤/١٣ (شلل) ٣٨٤/١٣ وهو يغير نسبة في إصلاح المطلق ٢٠ وأمثال الفعال ٢٠ والثانية الأولى بلا نسبة كذلك في تهذيب إصلاح المطلق للبربرعي ٣٠/١ ووسط الأول ١٧٧٣/١ وهي ح ت في الأول : «خيل أيه» وهي في : «مهابه» تحريف . وهي ح في الخامس : «كالأفکل» .

(٢) س : «كالأفکل» .

(٣) ت : «هم الضاربونة» .

(٤) ح ت س : «كيفال» .

(٥) البيت في خزانة الأدب ٢/٦٧٧ والدرر اللوامع ٢/٦٥ وبيروه ١/٩٦ والتنتمري ١/٩٦ وابن بعشن ٢/٦٥ رباج المربوس (الباء) ١٠٥/٥٣ باختلاف في الرواية . وهي س : «الخير والقائلونه . محمدت الأمر» . وهي هامش ب ي : «محمدت الأمر ممعظاه» وهو في ق في صلب الصن .

(٦) البيت في كتاب بيروه ١/٩٦ وابن بعشن ٢/٦٥ والتنتمري ١/٩٦ وخزانة الأدب ٢/٦٨٦ و٢/٦٨٨ الجميع : «جيها وأيديه» وهو في هامش ب عن نسخة .

والصحيح<sup>(١)</sup> الجيد في هذا أن تكون أهاء هي هاء الوقف ، وجعلها في الوصل على حكمها في الوقف وحرّكها كما قال : «القططل» و«الأفكل» .<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم : هذه أهاء هي ضمير المفعول ، وضمير المفعول متى اتصل باسم الفاعل لم يجز فيه إلا حذف التثنين في الواحد والتثنين في الآتيين والجماعة ، ألا ترى أنه يقول هذا<sup>(٣)</sup> ضاربك ، وهذا ضارباك<sup>(٤)</sup> ، وهؤلاء ضاربوك ، ولا يقال : هذا ضاربك وهذا ضاربانك ، غير أن سبوبه قد أجاز هذا في ضرورة الشعر . وأنشد البيتين<sup>(٥)</sup> اللذين أنشدنا ، وضفتها وجعلها موضوعين<sup>(٦)</sup> .

ومن ذلك أنهن قد<sup>(٧)</sup> يزدون في آخر الاسم ثواباً مشددة ؛ كقولهم في «قطلن» : «قطلن» وهذا من أقبح النسوة<sup>(٨)</sup> .

وقال<sup>(٩)</sup> الراجز :

كأنْ بُحْرَى دَعَهَا الْمُشَنْ قُطْنَتْ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطْنَتْ<sup>(١٠)</sup>

(١) س : «فالصحيح» .

(٢) كلمة «هاء» ساقطة من ت .

(٣) في ئي : «وهذا ضارباك» تعريف . وهذه الجملة ساقطة من ق .

(٤) أي بثرين الباء . وجملة : «هذا ضاربتك» ساقطة من س ت .

(٥) عارة : «ضاربوك» ولا يقال ... وهؤلاء» ساقطة من ح .

(٦) كلمة «البيتين» ساقطة من ئي .

(٧) كلمة : «موضوعين» ليست في ت س . وانظر كتاب سبوبه ٩٦/١

(٨) كلمة : «قد» ساقطة من ق .

(٩) ت : «الضرورات» .

(١٠) ت س : «قال» .

(١١) البيتان لقارب بن سالم المري وقيل لذهب بن قريع في توادر أبي زيد ٢٦٨ وقيلها ثلاثة أبيات ، وما في اللسان

(قطلن) ٢٢٣/٧٧ وفي الثاني : «قطلة» كما في ت س . وفي هامش ب . وزبروي قطلة وهذا بهذه الرواية كذلك في

تهذيب إصلاح المنطق ٢٩ لذهب بن سالم أحد بن مرة بن ربيع بن قريع .

ويروى : القُطْنٌ<sup>(١)</sup> فزادوا نونًا أخرى في القُطْنَة ، وأصلها بـنون واحدة ، وإنما زادها إتباعاً للنون الأولى<sup>(٢)</sup> ، وستقف على ما يزيد للإثبات ، إن شاء الله تعالى<sup>(٣)</sup> .  
ومن ذلك قول الراجز لابنه<sup>(٤)</sup> :

### أحَبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُسْخَنَ مَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفَنَ<sup>(٥)</sup>

والالأصل<sup>(٦)</sup> : الْوُسْخُ : جمع وشاح ، والفقا . وزاد نونًا مشددة ، وفتح لها ما قبلها ، تشبيهاً بالنون المشددة<sup>(٧)</sup> ، التي تزداد في آخر الأفعال للتأكيد ، وكسرها يعني الأسمية ، كما تدخل هذه الثنائيت فيفتح لها ما قبلها ، ثم تُعرَّبُ هي . ودخلت هذه النون على « فقا » فالمعنى ساكتان ، الألف التي في « فقا » ، والنون الأولى<sup>(٨)</sup> من النونين ، وليس زيادة النون في هذين البيتين ، كريادتها فيها قبيل .

(١) ق : «المطن» غريب . وبعده في حـ س : «فزاد نونا في القطن إتباعاً للنون الأولى ومشددها»، وقبل هذا في حامـ بـ عن نسخة .

(٢) في بـ قـ حـ ، «الألة» وهو حـ . انظر كتابنا : «عن العامة والتطور اللغوي» ٢١٦/٤ .

(٣) كلمة : «هائل» ليس في حـ .

(٤) كلمة : «لابنه» ساقطة من سـ .

(٥) البيان لـ دعبل بن قريح في اللسان (وشنح) ٣/٧٣ وقول الشافع : «وموضع الملة والقرنة» . وغير مسربين في اللسان (قـ) ٧٧/٢٢٣ والدرر المولاع ٢/٢٠ وقول السقيلي عنها : «ولم أغير على قائل هذا البيت» . وتهدب اللغة ٩/١١١ والأول منها غير منسوب كذلك في تهدب اللغة ٥/١٤٦ .

(٦) حـ س : «والأصل فيه» .

(٧) كلمة : «المشدة» ليست في سـ .

(٨) بـ قـ حـ ، «الألة» وهو حـ . انظر كتابنا : «عن العامة والتطور اللغوي» ٤/٢١٦ .

وأما زيادة الحركة ، فإنهم قد يحرّكون الحرف<sup>(١)</sup> الساكن بحركة ما قبله ، إذا اضطرب إلى ذلك ، فمن ذلك قول رؤبة<sup>(٢)</sup> :

وقاتم الأعماق خابى المخترق      مُشتبه الأعلام لِمَاعِ الْحَقْن<sup>(٣)</sup>

ولما هو : «الْحَقْن»<sup>(٤)</sup> فحرك الفاء ، بحركة الحال<sup>(٥)</sup> .

ومثله قول زهير :

تم استمرروا وقالوا إنْ موَعِدكُم ماء بشرقي سلمي فَيَدُوا رَكَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) ي : «يحرّكون» عَرْف .

(٢) ت : «رؤبة» من المعاج .

(٣) البيان في ديوانه في ١/٣ - ٢ ص ١٠٤ وسرح شوادر المغن ٤٥٦ والمدر الموابع ٢/٣٨ واللسان (حق) ١٠٤/٢ ٣٦٧ والمعنى على المزاجة ١/٣٨ وطبق النبي ٢/٣٤٢ المخترق «وَالْحَقْن» والمدر الموابع ٢/٣٧ واللسان ٢/٣٧ والمعنى على المزاجة ٣٩/١ وسورة ٢٠١/٢ المخترق . والأول منها في المزاجة ٢٠١/٢ وغير مسوّب في اللسان (فيه) ٤/٣٧١ والخصائص ٢/٣٦٤ والمخاجة ٣٩/١ وسورة ٢٠١/٢ والسمري ٣٠١/٢ والمعنى على المزاجة ٣٨/١ وسرح شوادر المغن ٢٦٥

(٤) ي : «الْحَقْن» عَرْف .

(٥) كلامه : «الباء» ساقطة عن ت .

(٦) البيان في ديوانه من ١٦٧ واللسان (فيه) ٤/٣٤٠ (ركك) ١٦٨/١٢ وسورة ما اسمجم ٦/١٥٠ والمعذهب ١/٢٠٠ والكمال للمرد ٢/٢٩١ ويعبر في الخصائص ٢/٣٣٤ وتق بعض هذه المصادر «إن سرّيكم» وفي ت «إن وجهتكم» وفي س «إن وجهتنا» .

واسم الماء - فبما ذكروا : رَكَ<sup>(١)</sup> ، فاضطر الشاعر إلى تغيير الكاف الأولى ، بحركة الراء ومثله في هذه القصيدة :

كما استفاث سَيِّدُ فَرْغِيَّةٍ خافَ العَيْنَ فَلَمْ يَتَنَظِّرْ بِهِ حَشَّكُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّمَا هُوَ «الحَشَّكُ» وَمَعْنَاهُ : الْمُرَأَةُ ، وَامْتِلَاءُ الضَّرْعِ<sup>(٣)</sup> ، مِنْ قَوْلِكَ : حَشَّكَ  
يَحْشِلُكَ حَشَّكًا. قَالَ<sup>(٤)</sup> الْمُهَذِّلُ :

إِذَا تَجَرَّدَتْ نَوْحَ قَاتِنَاتِهِ ضَرِبَ أَلْيَسْ بِسُبْتِ يَلْعَجِ الْجَلْدَ<sup>(٥)</sup>  
فَكَسَرَ<sup>(٦)</sup> الْلَّامُ مِنْ «الْجَلْدَ» إِبْتِاعًا لِلْجَبَمِ<sup>(٧)</sup> ، وَالقصيدة مِنَ الضَّربِ الْأَوَّلِ<sup>(٨)</sup> مِنَ  
الْبَسِطِ ، مَوْضِعُ الْلَّامِ مِنْ «الْجَلْدَ» مَتْحَرِّكٌ .

(١) انظر معجم ما استخدم للبكري ١٥٠/١ ٢٧٠/٢.

(٢) البيت في ديوانه من ٦٧٧ واللسان (حشّك) ٢٩٣/١٢ (غسل) ٢٩٣/٩ والناج (حشّك) ١٢٠/٧ (غسل) ٤/٦ والمقاييس ٤/٤٤٠ والإيل للأصم ٨٧ وإصلاح المطلق ٤٩ والاشتقاق لان دريد وأمثال القالي ١٢٠/١ ٧٧/١ ٧٧/٢ ١٢٥/٢ ١٢٥/٤ والماق الكبير ٤/١ ٢٠٥/٢:٣٤٠ ٨٦٠/٢:٢٠٥ ٧٧/٣ وجهرة اللقة ٤٠/١ ١٠٨/٣:٣٥٤/٣

(٣) في اللسان (حشّك) ٢٩٣/١٢ : «الحشّك شدة الدرة في الضرع ، وقبل سرعة تجعيم اللين فيه». (٤) س : «وقال».

(٥) البيت لميد مناف بن رفع المظلى في ديوان المظلين من ٦٧٣ وروابرلي زيد ٣٠ ومادة (لمج) من اللسان ١٨١/٣ والناج ٩٤/٢ ومادة آ (جلد) من اللسان ٤/٤٧ ٣٢٢/٢ والمقاييس ٥/٥٤.

(٦) ق : «كسـر».

(٧) س : «للجلـد» تغيـيفـ.

(٨) أي يخون العروضة والضرـب . و«الخـين» : حذف النـاقـ السـاكـنـ ، فتصـورـ «فـاعـلـ» : «فـيـلنـ» انظر الإنـفاعـ في العـروـضـ وـغـرـيـبعـ الـقوـاقـ لـالـصـاحـبـ بنـ عـيـادـ من ٦٦

وأوْهَا :

ماذَا يَغِيْرُ ابْنَى رَبِيعٍ عَوْيَلَهَا لَا تَرْقُدَانَ وَلَا يُؤْسِى لَمَّا رَقَدا<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا قَوْلَ الرَّاجِز<sup>(٢)</sup> :

عَلِّمَنَا أخْوَالُنَا بَنُو عِجْلٍ شُرْبَ النَّبِيْدَ وَاعْتَقَالَ بَالرِّجْلِ<sup>(٣)</sup>

فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَلَمَّا<sup>(٤)</sup> كَوْلَهُ مِنْ بَابِ إِلَقَاهُ حَرْكَةُ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ<sup>(٥)</sup> عَلَى السَّاِكِنِ  
الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ جَيْدٌ بَالْعَنْفُ فِي الْكَلَامِ وَالشِّعْرِ ، كَفُولَكَ ؛ «مَرْرَتْ بِيْكَرْ» ، وَهَذَا يَكُوْرُ<sup>(٦)</sup> :  
كَفُولَ<sup>(٧)</sup> أَوْسَ<sup>(٨)</sup> :

كَمَا طَرَقْتَ بِنَفْسِكَ يَكُورَ<sup>(٩)</sup> أَرَادَ : يَكُورَ<sup>(١٠)</sup> وَمِثْلُهُ :

عَجِيْبُ الْدَّهْرُ كَتِيرٌ عَجِيْبٌ مِنْ عَنْزَى سَنَقِيْ لِمَ أَخْرِبَهُ<sup>(١١)</sup>

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْمَذْلُومِ صِ ٦٧١ وَمَادَة١ غَيْرُهُ مِنْ الْلِسَانِ ٦/٣٤٦ وَالنَّاجِ ٣/٤٦١ وَغَيْرُ مُسَوْبٍ فِي مَنَابِسِ  
الْأَنْفَةِ ٤/٤ وَقَوْلُهُ : «لَا رَقَدَا» تَحْرِيفٌ .

(٢) قَوْلُ الْأَخْرِيْرِ<sup>(١)</sup> فَوْلَ الْأَخْرِيْرِ<sup>(٢)</sup> .  
(٣) الْبَيْتُ فِي مَادَةٍ (عِجْلٍ) مِنْ الْلِسَانِ ١٣/٥٦١ وَالنَّاجِ ٨/٧ وَالْمَصَانِصِ ٢/٣٣٥ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَرْزَانِ ٢/٥٦٧  
غَيْرُ مُسَوْبٍ فِي الْمَصْبِعِ وَرِبَاطِ الْمَعْنَى فِي الرِّوَايَةِ فِي بَعْضِهَا .

(٤) سَتْ : «مِنْ هَذَا إِلَاءِ» .  
(٥) يَ : «وَالْأَخِيرُ» وَقَوْلُ سَ : «الْأَخِيرُ» . وَكُلُّهَا تَحْرِيفٌ .  
(٦) سَتْ : «كَمَا قَالَ» .

(٧) حَ : اْمْرِيْهِ الْقَبِيسِ<sup>(١)</sup> تَحْرِيفٌ وَوَهْمٌ .

(٨) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِي ١٤/١٢ صِ ٣٦ وَصَدْرُهُ : «لَا صِرَحَةٌ لِمَ إِسْكَانَهُ» وَهُوَ لَأَوْسٍ مِنْ حِجَرِ كَذَلِكَ فِي الْلِسَانِ  
(غَسِ) ٨/١٢٥ (طَرَقِ) ١٢/٩٣ .

(٩) عِبَارَةٌ : «أَرَادَ : يَكُورَ» سَافَقَةٌ مِنْ حَ .

(١٠) الْبَيْتُ لِرِيَادِ الْأَعْيُمِ فِي سَيْوِيْهِ ٢/٢٨٧ وَالشَّنْتَرِيِّ ٢/٢٨٧ وَالْمَرْزَرُ الْلَّوَاعِمُ ٢/٢٣٤ وَالْلِسَانِ ١٦/٢٦١  
غَيْرُ مُسَوْبٍ فِي شَرْحِ ابنِ بَعْشِ ٩/٧٠ وَقَوْلُهُ : «غَبَرِيْهِ سَنَقِيْ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

وإما هو<sup>(١)</sup> : «أضْرِبْهُ» في الوصل ، فألقى ضمة الهماء على الياء<sup>(٢)</sup> .

سومن ذلك<sup>(٣)</sup> زيادة المركبة على ما ينتهي أن يكون استعمال اللفظ عليه ، وهو<sup>(٤)</sup> إظهار المدغم : كقولك<sup>(٥)</sup> في «رأد» : «رأد» : لأنَّه فاعل ، فأدغمت الدال الأولى<sup>(٦)</sup> في الثانية ، لأنَّه<sup>(٧)</sup> تتطُّق<sup>(٨)</sup> بها<sup>(٩)</sup> في مرَّة واحدة طلباً للتخفيف ، ولأنَّه يُتَّقدُّل<sup>(١٠)</sup> أن يتكلم بالحرف ثم يعاد إلى فيتكلم به من غير فاصل . وستقف على علة استقبال ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(١١)</sup> .

فإذا اضطُرَّ شاعر<sup>(١٢)</sup> رده إلى الأصل ، فأظهره وحرَّكه<sup>(١٣)</sup> بما يكون له من حرّكات ، فمن ذلك قول قتيبة بن أمِّ صاحب<sup>(١٤)</sup> :

مَهْلًا أَعَادَلَ قَدْ جَرَبْتَ مِنْ حُلْقِي أَنْ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَبَّنُوا<sup>(١٥)</sup>

(١) كلمة : «هو» ساقطة من ذي .

(٢) بـ قـىـ حـ : «الراـءـ» تـحـرـيفـ .

(٣) كلمة : «ذلك» ساقطة من ثـ .

(٤) كلمة : «وهـوـ» ساقطة من قـ ثـ .

(٥) حـ ثـ سـ : «كـفـوـلـمـ» .

(٦) حـ : «الآـلـةـ» . وهو مـلـنـ . انظر كتابـاـ : مـلـنـ الـمـامـةـ وـالـتـطـوـرـ الـلـغـويـ /٤٦٦ـ .

(٧) يـ سـ ثـ : «لـأـنـ» .

(٨) حـ : «تـأـيـضـلـ» .

(٩) سـ : «بـهاـ» تـحـرـيفـ .

(١٠) كلمة : «عـالـىـ» ليست في سـ ثـ .

(١١) سـ : «الـشـاعـرـ» . وفي قـ : «شـارـعـ» وهو تـحـرـيفـ .

(١٢) ثـ : «فـحـرـكـهـ» وأـظـهـرـهـ .

(١٣) شاعرُ أمويٍّ كان في أيام الوليد بن عبد الملك ، وأمِّ صاحب آمه ، وأبيه ، ضمُّرَ آخرٍ على سحبِهِ من عمرو بن خديج ابن عوف بن هبة . انظر ألقاب الشهراـءـ لـمـحمدـ بنـ حـبيبـ /٢٧٠ـ .

(١٤) البيت من قصيدة لها في مختارات ابن التميمي صـ ٨ـ وبعضاً في المعاشر بشرح المرزوقي صـ ١٤٥ـ والبيت في كتاب سيبويه /١ـ : ١٦١ـ /٢ـ : ١١ـ /٣ـ : ١٤٢ـ /١ـ : ٢٥٣ـ /٢ـ : ٢٥٤ـ /٣ـ : ٤٤٦ـ /٢ـ : ٤٤٦ـ /٣ـ : ٤٤٦ـ والتاج /٧ـ : ٤٧٧ـ /١ـ : ٧٧٧ـ /٢ـ : ٧٧٧ـ /١ـ : ٦٧٦ـ /١ـ : ٦٧٦ـ والمحاتص /١ـ : ٦٧٦ـ وشرح شواهد الشافية /٤ـ وهي سـ : «ضـبـنـواـ» تـحـرـيفـ .

والذى يستعمل : ضُنوا<sup>(١)</sup> فردة إلى أصله : إذا كان أصله : ضَنِين ، فمن ذلك<sup>(٢)</sup> :

الحمدُ لِهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلُ<sup>(٣)</sup>

والذى يستعمل : الأجلَ . ومنه<sup>(٤)</sup> :

تشكُو الْوَجْنِي مِنْ أَظَلَلٍ وَأَظَلَلٍ<sup>(٥)</sup>

أراد : من أظلَ وَأَظَلَلَ<sup>(٦)</sup>

ومن نحو هذا : تعرِيكَ المعنَى فَيَا حَمَدَ<sup>(٧)</sup> أن يكون اللفظ به على السُّكون ، ورده إلى أصله

(١) س : « ضُنوا » تحريف .

(٢) ي ت س : « ومن ذلك » .

(٣) البيت مطلع لامية أبي النجم العجل الشهورة في الطراائف الأذية من ٥٧ والمرآة ٤٠١ / ٤ وترجح شوادد المعنَى ١٥٤ والمقتضب ١٤٢ وترجح شوادد الشافية ٤٩١ / ٤ ومادة ( جلل ) من اللسان ١٢٢ / ١٢ والناج ٣٩ / ٧ والخصائص ٨٧ / ٣ : ٤٣ / ٣ غير منسوب في الآخرين .

(٤) س ت : « منه أيضاً » .

(٥) البيت للمجاج في ديوانه ق ٢٩ / ٨٨ ص ٤٧ وتوادر أبي زيد ٤٤ والخصائص ٦٦١ / ٦ ومادة ( ظلل ) في اللسان ٤٤٦ / ١٣ وروى لأبي النجم العجل في المقتضب ٢٥٢ / ٢ : ٢٥٢ / ٢ وترجح شوادد الشافية ٤٩١ / ٤ ولم أجده في لامية في الطراائف الأذية ٥٧ - ٧١ وهو غير منسوب في كتاب سيرته ٦٦١ / ٢ والشترى ٦٦١ / ٢ والخصائص ٨٧ / ٣

(٦) كلامه : « وأظلَ » لم يست في س .

(٧) ت : « المعنَى الذي يبني » .

في التحريرك<sup>(١)</sup> الذي ينبعى له مع ما فيه من الاستئصال ، لتفريح اللُّفظ<sup>(٢)</sup> فمن ذلك قول  
[ابن<sup>(٣)</sup>] قيس الرقيات :

لَا يَأْرِكَ اللَّهُ فِي الْفَسَانِ هَذِلْ يُضْبِخُنَ إِلَّا هُنَ مُسْطَلُبُ<sup>(٤)</sup>

ومنه قول جرير :

فَيَوْمًا يَجَارِينَ الْمَوْى غَيْرُ ماضِيٍ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَقُولُ<sup>(٥)</sup>

وإنما الوجه ألا تكسر الياء المكسورة ما قبلها ، ولا تضم : لاستئصال الضم والكسر  
عليها وإن كانت النية فيها التحرير ، فكان<sup>(٦)</sup> الوجه : لا يبارك الله في الغواي ، بتسكن  
الياء وغير ماضٍ ، يسقط<sup>(٧)</sup> الياء لدخول التنوين : لأنها تسكن والتنوين ساكن ،  
فتختلف لاتفاق الساكنين .

(١) عبارة : « فيها حق .. التحريرك » ساقطة من حـ .

(٢) حـ تـ من : « لتفريح الوزن » .

(٣) زيادة من سـ . وهي زيادة لازمة غالباً شاعر اسمه عبد الله بن قيس الرقيات .

(٤) البيت في ديوانه ١/٥ من ٣ برواية تسلم من المحررية وهي : « في الموانى قيا » . تم ذكره في سرمه روايتنا عن  
الخليل ، وقال عنها : حمل الموارى مثل المثواب ، أخرج ذات الياء عزوج النام فأغبره . والبيت برواية  
السرافى في المقتصب ١٤٢/٣ : ٢٥٤/٣ وشرح ابن عبيش ١٠١/١٠ وسبويه ٥٩/٢ والمدرر المقام ٣٠ /١ وشرح شواهد المدى<sup>(٨)</sup> والشترى ٥٩/١ وهو غير منسوب في محق الليبب ٢٤٣/١ وأخلاقناص ٢٦٢/٢  
و ٢٦٢/٢ والنصف ٢٦٢/٢

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ وفيه : « غير ماضيا » وجزءة الأدب ٥٣١/٣ ونواتر أبي زيد ٢٠٣ والخلاص ٣/٣  
وال المقتصب ١٤٤/١ : ٣٤٤/٣ واللسان ( قول ) ٦١/٦٤ وأمثال ابن الشعري ٨٦/١ والنصف ٨٠/٢ وفي  
بعض هذه المصادر خلاف في الرواية .

(٦) سـ : « فكان » .

(٧) تـ : « بإسقاط » .

وأما قول جرير<sup>(١)</sup> : فإن أكثر<sup>(٢)</sup> رواة التمر يشدونه : «غير ماجبي»<sup>(٣)</sup> ؛  
والمعنى : يجاري المجرى بالحديث والمجالسة ، دون التخطي إلى ما لا يجوز .

ومن ذلك قوله :

ألم يأتوك والأنبياء تُنَسِّمُ  
بَا لَقْتَ بْنَ لَبَّونَ بْنَ زِيَادَ<sup>(٤)</sup>

والوجه فيه : «ألم يأتوك» تسقط للجرم الياء : لأنها ساكنة في الرفع غير أن الشاعر إذا اضطر جازله أن يقول : «يأتيك»<sup>(٥)</sup> في حال الجرم ، إذا كان من قوله : يأتيك في حال<sup>(٦)</sup> الرفع<sup>(٧)</sup> فلتحت هذه الضرورة جرم أسكنها ، وكان علامه الجرم حذف الضمة .

وفي الناس من يتأوله على غير هذا فيقول : نحن إذا قلنا : «يأتيك» في حال الرفع تقدّر ضمة محلّفه ، فإذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمة ، وإن لم يظهر شيء من ذلك في النطق ، كما تقول : «رأيت العصا» و «مررت بالعصا» ، «وهذه العصا» فتكون في اليبة حرّكات مختلفة

(١) ثـ. «ثاما» .

(٢) حـ. «بيت جرير» .

(٣) ثـ. «فإن كان أكثر» .

(٤) حـ. «ماضـ. ثـ. «ماضـ» .

(٥) البيـت لـقـيس بن زـهـير العـسـيـنـ في كـابـ سـيـبـوـبـ ٥٩ـ /ـ ٢ـ وـ الشـتـمـرـيـ ٥٩ـ /ـ ٢ـ وـ توـادرـيـ زـيدـ ٢٠٣ـ وـ اللـسانـ أـنـقـ (ـ أـنـقـ ) ١٤ـ /ـ ١٨ـ وـ الأـنسـوـيـ ٤٤ـ /ـ ٢ـ وـ غـيرـ مـتـسـوـبـ فيـ معـنـ الـلـبـ ١ـ -ـ ١ـ -ـ ٨ـ /ـ ١ـ -ـ ٢ـ -ـ ٨ـ /ـ ١ـ -ـ ٣ـ -ـ ٧ـ وـ تـاجـ الـعـرـوـسـ (ـ الـامـ ) ١ـ -ـ ١ـ -ـ ٦ـ -ـ ١ـ وـ الأـنـسـوـيـ ٤٤ـ /ـ ٢ـ وـ شـرـحـ ابنـ بـعـيشـ ٤٤ـ /ـ ٨ـ وـ الـخـرـانـةـ ٣ـ -ـ ٥ـ -ـ ٣ـ /ـ ٤ـ وـ الـلـكـفـ ٨ـ /ـ ٢ـ وـ تـغـيرـ ٢ـ -ـ ٧ـ /ـ ٩ـ

الفرطـيـ ٢ـ -ـ ٧ـ /ـ ٩ـ

(٦) عـبـارـةـ :ـ «ـ سـقـطـ لـلـجـرـمـ يـاـيـاـ ...ـ يـاـيـاـكـ»ـ سـاقـطـةـ منـ حـ سـبـ اـنـتـالـ نـظرـ .

(٧) عـبـارـةـ :ـ «ـ الـجـرـمـ ...ـ فيـ حـالـ سـاقـطـةـ منـ تـ سـبـ اـنـتـالـ نـظرـ .

(٨) عـبـارـةـ :ـ «ـ إـذـ كـانـ مـنـ قـوـلـهـ يـاـيـاـكـ فيـ حـالـ الرـفـعـ»ـ سـاقـطـةـ منـ قـىـ حـ دـهـىـ قـبـ عـلـ الـأـمـاشـ .

لا تظهر في اللقطة ويشد<sup>١١</sup> لهذا قرامة ابن كثير<sup>(٢)</sup> : «إنه من يُتعني وتصير<sup>(٣)</sup> » في بعض الروايات عنه . وهذا قليل في الكلام جداً .

وهذا النحو قول عبد يفوت بن وقاص الماراثي :

وَتَضَحِّكُ مِنْ شَيْخَةَ عَبْشَيْهَ كَانَ لِمَ تَرَى قُبِلَ أَسِيرًا بِمَا يَأْتِي<sup>(٤)</sup>

ويروى : «ترى» على خطاب المؤذن : فمن قال : «ترى» على الخطاب<sup>(٥)</sup> فلا ضرورة فيه ، ومن قال : «ترى» فهو على التقدير الثاني في البيت الذي قبله ، وهو أنه<sup>(٦)</sup> جعل الجزم حذف المركبة المنوية في الألف<sup>(٧)</sup>

فإن قال قائل : فقد قرأ حزنة<sup>(٨)</sup> : «لا تخف دركاً ولا تخشني<sup>(٩)</sup> » وليس في القرآن ضرورة .

(١) ت : «وبعد» تحرير

(٢) في تفسير القرطبي ٢٥٦/٩ : «وقرأ ابن كثير : إنه من يتعنى ، بإيمان اليه ، والقرامة بها جائزة على أن يحمل من يتعنى الذي وتدخل يتعنى في الصلة ، فثبت اليه لا غير» .

(٣) سورة يوسف ٤٠/٦

(٤) البيت في صيحة مقلوبة في شرح المقلوبات (لابيل) ٤٠/٣٠ من ٣٦٨ وجزءة ١٣٦ وذيل الآثار ١٢٣ والتفاضل ١٥٣/٦ واللسان (شوس) ٤٢١/٧ وشرح ابن عباس ١٠٦/١٠ والمعنى على المجازة ٤٠٧ وغيرها منسوب في الأئمّة ١٠٣/١ وشرح ابن عباس ٩٧/٥ وللمذكر والمؤذن للمرأة ١٦٦ مع مصادر أخرى في هامته .

(٥) عبارة : «على الخطاب» ساقطة عن ت .

(٦) ق : «وهو الذي» تحرير .

(٧) على هامش بـ العبارات الثالثة : «حاشية : يحصل أن يكون من المقلوب ، قد قالوا : راء مثل شاء ، ثم تصير لم يرأ ، مثل لم يشا ، ثم تخفف ، ويحصل من باب إشباع المركبة مثل : متزاوج» .

(٨) في التيسير للداراني ١٥٢ : «حزنة : لا تخف دركاً ، بجزن اللاء والياءون برفتها وألف قبليها» .

(٩) سورة طه ٧٧/٤٠

فَبِلَّهُ : فِي ذَلِكَ وَجْهَانِ سَوْىٰ هَذَا ، أَحَدُهَا : أَنَّهُ جَعَلَ الْأُولَى نَهَى ، وَالثَّانِي خَبْرًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا تَخْفَى دَرَكًا وَأَنْتَ لَا تَخْافُهُ امْسَاكًا لِمَا أَمْرَنَاكَ بِهِ ، وَأَنْزَجَارًا<sup>(١)</sup> لِمَا أَرْجَرَنَاكَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> وَمُثْلِهِ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَ في : «تَخْشَى» زِيدَتْ لِإِطْلَاقِ الْفَتْحَةِ إِذْ كَانَتْ رَأْسَ آيَةٍ كَمَا تَزَادُ فِي الْقَوْاقيْ وَالْكَلَامِ الْمَسْجُوعِ .

وَمُثْلِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ **فَلَا تَسْتَقِرِّكَ فَلَا تَسْتَسِي**<sup>(٤)</sup> يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا كَأَنَّهُ قَالَ : سَتَقِرُّكَ وَنَزِيلُ عَنْكَ النَّسْيَانَ ، فَلَسْتَ تَسْتَسِي<sup>(٥)</sup> . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ قَبْلَ نَزْولِ هَذِهِ الْآيَةِ يَتَلَقَّى الْوَحْيُ بِاعْدَادَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَبْلَ اسْتِمَامِهِ مَخَافَةَ النَّسْيَانَ ، وَيَعْجَلُ فِي تَلَقِّيهِ . فَتَهَاهُ اللَّهُ عَالِمُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : **وَلَا تَأْتِيْكُ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ**<sup>(٦)</sup> وَبِشْرَهُ بِأَنَّهُ لَا يَسْنَاءُ فِيهَا وَجْهٌ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي : لَا يَكُونُ نَهَاءُ عَنِ التَّسَاغُلِ وَالْإِهْمَالِ الْمُؤْدِيْنَ إِلَى النَّسْيَانِ لِمَا أَقْرَى : لِأَنَّ النَّسْيَانَ لِيْسَ هُوَ<sup>(٨)</sup> يَفْعُلُ النَّاسِيَّ ، فِيهِ<sup>(٩)</sup> عَنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ فَعْلِ اللَّهِ عَالِمِ<sup>(١٠)</sup> بِعُدُدِهِ عَنْدِ إِهْمَالِ مَا يَنْسِي وَتَرْكِ مَرَاعِيَّتِهِ .

(١) س : «أَنْزَجَارًا» غَرِيفٌ .

(٢) ح : «لَا» غَرِيفٌ .

(٣) كَلْمَةٌ : «عَنْهُ» سَاقِطَةٌ مِنْ قِبَلِ .

(٤) سُورَةُ الْأَعْلَى ٦/٨٧

(٥) ت : س : «تَسْتَسِي» وَفِي هَامِنْ بِعَنْ سُنْنَةِ

(٦) سُورَةُ طه ٢٠/١١٤

(٧) س : ت : «نَسْيَانٌ مَا» .

(٨) كَلْمَةٌ : «هُوَ» سَاقِطَةٌ مِنْ سِنْ تِ .

(٩) ت : ه : النَّاسُ فِيهِرَا .

(١٠) كَلْمَةٌ : «عَالِمٌ» لَيْسَ فِي سِنِّ وَمَكَانِهِ فِي تِ . «عَزْ وَجْلٌ»

وفي الآيتين<sup>(١)</sup> التقدير الذي ذكرناه في البيتين ، وفي القراءة المروية عن ابن كثير .

واعلم أن الاعتلال قد يتحقق البناه الذى لا ينصرف ، ولا يدخله التنوين : فيدخله التنوين<sup>(٢)</sup> بسبب لحاقه : فمن ذلك : «جواري» وبأيضاً ومن ذلك رجل يسمى «ببرمي» و «يعيل» والوجه في ذلك في حال الرفع والجر أن يقال : «مررت بجواري» و «هذه جواري يافق» و «مررت ببرمي»<sup>(٣)</sup> «وهذا برمي يافق»<sup>(٤)</sup> ومتاله من الصحيح : «مررت بضوابط» و «هؤلاء ضوابط» و «مررت بيزيد» «وهذا يزيد» . غير أن الياء لما انكسر ما قبلها وأسكنت<sup>(٥)</sup> دخل البناه تتصان ، فلزم هذه التغيير<sup>(٦)</sup> لعل سندذكرها<sup>(٧)</sup> في مواضعها<sup>(٨)</sup> إن شاء الله تعالى<sup>(٩)</sup> .

فإذا اضطر الشاعر<sup>(١٠)</sup> لمحرك هذه الياء في حال الرفع والجر لزمه أن لا ينصرف إلا أن يضطر إلى الصرف . فيجري به مجرّد ما لا ينصرف إذا اضطر إلى صرفه فمن ذلك

(١) س : «الآيتين» تصحف .

(٢) عبارة : «فتدخله التنوين» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٣) ث س : «ببرمي» تحريف .

(٤) كلمة : «يافق» ساقطة من س ث

(٥) س : «فأسكتت» .

(٦) كلمة : «التغيير» ساقطة من س .

(٧) ث : «سندذكرها» .

(٨) س ث : «في مواضعها» .

(٩) كلمة : «تعال» ليست في س ث .

(١٠) س : «شاعر» .

قول الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجُونَهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَهُ<sup>(١)</sup>

وكان الوجه أن يقول : مَوْلَى مَوْالٍ وَلِيَهُ<sup>(٢)</sup> الياء لسكنها وُسْكُون التوين ، فلما  
اضطُرَ إلى تحريرها لم يصرف<sup>(٣)</sup> التمام حر كات البناء المانع من الصرف .

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

قَدْ عَجِيَتْ مِنْ وَمِنْ يَعْيَلَيَا لَزَارَتِي خَلْفَ مُقْلَوبِيَهُ<sup>(٥)</sup>

أراد : «من يَعْيَلَ» والكلام<sup>(٦)</sup> فيه كالكلام في الذي قبله<sup>(٧)</sup> ; لأن «يَعْيَلَ» لا يتصرف  
متاله من الصحيح ؛ لأنه يفعيل ، وهو تصغير «يَعْلَمَ» .

وريا حلهم على هذا القرار من<sup>(٨)</sup> من الزحاف في الشعر ، وإن كان البيت يتقوّم في

(١) ينسب البيت للفرزدق في سبورة ٥٨ والمنتسب ١٤٣ وإن بعض ٦٤ والمرآة ٢/٣٤٢ والشتمري ٢/٤٨ والعين على المرآة ١/١١١ - ١١٢ وليسان (ول) ٢٩٠ - ٢٩١ وليس في ديوانه . واظظر قصيدة هذا  
البيت في طبقات فحول السرارة لابن سلام ٦٦ - ٦٧ .

(٢) قـ تـ : «وَلِيَهُ» . سـ : «وَلِيَهُ» .

(٣) ثـ : «تَصْرِيفَ» .

(٤) كلمة «آخر» ليست في قـ .

(٥) البيان في كتاب سبورة ٥٩ والمنتسب ١٤٢ وإن الشتمري ٢/٥٩ والخصاص ٦/٦ والنصف ٢/٦٨  
وليسان (علا) ٢٢٨/٢٩ (٩٦) ٦٢/٢٠ وفي قـ : «وَمِنْ يَعْيَلَهَا» تحرير .

(٦) سـ : «فَالْكَلَامَ» .

(٧) سـ تـ : «فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ» .

(٨) كلمة «القرار من» ساقطة من حـ .

الإنشاد<sup>(١)</sup> على ما يتبغي أن يكون عليه الكلام<sup>(٢)</sup>؛ فمن ذلك

قول المتنخل :

أَبِتُ عَلَى مَعَارِي فَاجْرَابٍ بَهِنْ مُلَوْبٌ كَتَمْ الْجَابَاط<sup>(٣)</sup>

ولو أتيت : على معاير ، لكن مستقى<sup>(٤)</sup> غير أنه بصير<sup>(٥)</sup> مُراحِفًا : لأن الجزء<sup>(٦)</sup> على « مُقاَعِلنْ » من الواقر ، فيسكن خايمه ويفسر على « مُقاَعِلنْ ». ويسمى هذا الزحاف : العصب . وذكر المازن<sup>(٧)</sup> أنه سمع أعرابياً ينسد<sup>(٨)</sup> : أَبِتُ عَلَى مَعَارِي فَاجْرَابٍ ، واحتمل قبح الزحاف لاستواء الإعراب .

وقال آخر :  
ما إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُسْدِقٍ كَجَوَّرِي يَلْعَنُ فِي الصَّحْرَاء<sup>(٩)</sup>

فجمع بين ضرورتين ، إحداهما<sup>(١٠)</sup> : أنه كسر الياء في حال الجر ، والثانية : أنه صرف

(١١) في ح ت س : « بالاشارة ».

(١٢) ت : « الكلام عليه ».

(١٣) البيت للمنتخل المذكور في ديوان المذلين ص ١٣٧٨ وسivo بـ ٢/٥٨ والتنتمرى ٢/٥٨ والشاح (عطاء) ٥/١٨ وغير منسوب في المتصاص ١/٢٣٢٤ ٦٧/٣ والسان (عطاء) ٩/٢٢١ (ع) ١٩/٢٧٥ والنصف ٢/٧٧ وفي بعض هذه الصادر : « معاير وأضطرابات » .

(١٤) س ت : « لكن البيت مستقى » .

(١٥) ح : « لم يصر » .

(١٦) في ح : « أثير » غريف .  
(١٧) يقول المازن في المصنف ٢/٦٧ : « هؤلا إنشاد بعض العرب . وهو غلط : لأنه لو أتيت : معاير فاجرارات ، لم يكسر النثر . ولكن الذين أنشدوه مفتواحاً استكروا فيه الزحاف . ونظرت عنده طلائعهم مسكتاً مخافة كسر الوزن . وأما الجفنة النصحة فلا يبالون كسر البيت ، لاستكارهم (بغ الإعراب) .

(١٨) ح : « ينسد هذا البيت » .

(١٩) البيت في سرح ابن يعيش ١٠١/١٠ وغزارة الأدب ٣/٥٣٦ « بالصحراء » .

(٢٠) ق ت : « إحداهما » .

ملا ينعرف وقد يُشد هذا البيت بالهز : كجواري ، وأنا مين ذلك في باب البدل من ضرورة الشاعر إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك قوله :

سَيِّدَ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَّاتٍ<sup>(١)</sup> .....

فأقى بثلاثة أوجه من الضرورة ، منها :

أن « سَيِّدَ » وتحوها يجمع على « سَمَائِيَّاتٍ » كما تجمع « مَطَيْلَةً » على « مَطَيْلَيَا » و « خَطِيلَةً » على « خَطِيلَيَا » فجمعه على « سَمَائِيَّاتٍ » كما تجمع « سَحَابَةً » على « سَحَابَيَا » وإنما يجمع هذا الجمع في الصحيح دون المعتل .

ثم حَرَكَ<sup>(٢)</sup> الياء في حال الجر ، وكان حكمه أن يقول : « سَبْعَ سَيِّدَ » كما تقول<sup>(٣)</sup> : « سَبْعَ جَوَارِ » بحذف الياء ، لدخول التثنين .

والثالث : أنه جمع « سَيِّدةً » على « سَمَائِيَّاتٍ » كما تجمع « سَحَابَةً » على « سَحَابَيَا » ، والعرب لا تجمع « سَيِّدةً » على هذا الجمع ، إنما تقول<sup>(٤)</sup> : « سَيِّدَةً » و « سَيِّدَةً » كما تقول : « سَيِّدَةً » و « سَيِّدَةً » ، مثل « تَرَةً » و « تَرَيْ » و « سَمَاءً » و « سَمَاءَتِ » ، كما تقول : « سَيِّدَةً » و « سَيِّدَاتِ » .

(١) عجز بيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه في ٣٢/٤ من ٣٧ وصدره : « لَهْ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْهَ » وهو كذلك في خزانة الأدب ١١٩/١ واللسان (سما ) ١٢٢/١٩ والمقتض ١٦٤/١٦٤ وعجز في الشترني ٥٩/٢ وهو غير منسوب في المختص ٢١١/٢١١ وعجز ، غير منسوب كذلك في سيبويه ٥٩/٢ والمختص ٢ ٣٣٢/٢ وثلثي ٦٨/٢ والذكر والمؤثر للمربرد ١٢١

(٢) س : « حَرَكَ » .

(٣) س ت : « يَقَالُ » .

(٤) س : « يَقُولُونَ » .

على أن جماعة من النحوين منهم يونس<sup>(١)</sup> وعيسى بن عمر<sup>(٢)</sup> والكسانى يزرون أن ما كان من المعتل الذي لا ينصرف إذا سُمى به ، يجعل خصيصة كتبه من<sup>(٣)</sup> غير ضرورة ، بل هو الحق عندهم : فيقولون في رجل اسمه « جوار » : « مررت بجواري » قيل : ولا ضرورة عندهم فيه<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك قطع ألف الوصل ، وأكثر ما يكون في أول النصف الثاني من البيت .

قال حسان<sup>(٥)</sup> :

**لَتَسْمَعُنَ وَبِسِكَا فِي دِيَارِكُمْ أَلَهُ أَكْبَرُ بِإِشَارَاتِ عُنْسَارٍ**  
 قطع الآلف<sup>(٦)</sup> في قوله « الله أكبر »<sup>(٧)</sup> .  
**وَقَالَ أَخْرَجَ**  
**وَلَا يُسَابِدُ فِي السُّنَّةِ وَلِسُدُّكَا الْقِدْرُ بِنِرَهَا بَغْرِ جَهَالِ**<sup>(٨)</sup>

(١) هو يونس بن حبيب المصري . أخذ عنه سيبويه وحكي عنه كثيراً في كتابه . توفى سنة ١٨٣ هـ انظر ترجمته ومصادرها في ترجمة الآلية ، ٤٩ وها منه .

(٢) هو عيسى بن عمر الصرى الفقى ، أحد عنده المخليل بن أحد . توفى سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية للقطنلي ٣٧٤/٢ وهامته .

(٣) س ، في غير ضرورة .

(٤) عبارة « على أن جماعة من النحوين ... فيه » ساقطة من س ،

(٥) س ، حسان بن مات .

(٦) البيك في ديوانه ص ٤١٠ والخراءة ٢٢٨/٣ ومادة ١ وشك من اللسان ١٢/٤٠٥ والناح ٧/٤٢ وفى س ، في دارهم ، مثل بعض المصادر . ويى : « لتشهن » معرب .

(٧) س ، ألف الوصل .

(٨) كلمة « أكبر » ليست في س ،

(٩) في : « الآخر » .

(١٠) البيت غير منسوب في سيبويه ٢٧٤ والشمرى ٢٧٤ والتكامل للشيري ٢٥ والقوافى للسوخى ٧٧ واللسان ( جمل ) ١١٨/١٢ وفي الأخير : « ولا ينادر ... وليدق » .

وكان بعض النحوين يزعم أن الألف واللام للتعريف هما جيئاً بمعنده «قد» وأن الألف قد كان حكمها أن لا تخفى في الكلام، غير أنها حذفوها لما كرت<sup>(١)</sup> استخفافاً<sup>(٢)</sup> لا على أنها ألف وصل . وفائل هذا ابن كيسان<sup>(٣)</sup> واحتج بقطعهم إياها في أوائل الأنصاف الأخيرة من الأبيات .

ولاحجة له في هذا<sup>(٤)</sup> عندي : لأنهم قد يقطعون غير هذه الألف ، من ذلك<sup>(٥)</sup> قوله الشاعر :

لَا نَسَبْ الْيَوْمَ وَلَا خُلَةً إِتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّابِعِ<sup>(٦)</sup>

قطيع ألف «أتسع» ، وليس<sup>(٧)</sup> هي مع اللام .

وإنما يكثر هذا في النصف الأخير : لأنهم كثيراً يسكنون على النصف الأول ، فتصير كائنة مبتدأ .

(١) ح: «لما كرت» . وفي ي: «كما كرت» . تحرير .

(٢) س: «استخفافاً لاماً» .

(٣) هو محمد بن أهذين كيسان أبو الحسن النحوي ، كان يحيط مذهب المصريين في النحو والتقوين : لأنه أخذ عن البرد وقطب . توفي سنة ٢٩٩ هـ . اظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية المقطفي ٥٧/٣ وهامته .

(٤) ث: «قطعهم» . تحرير .

(٥) س: «في ذلك» .

(٦) س: ت: « فمن ذلك» .

(٧) البيت لأبي قيس بن العباس بن مرادس السلسلي في موسوعة ٣٤٩/١ والشمرى ٣٤٩/١ والمعنى على المجزأة ٣٥٧/٤ : ٥٦٧ . والبر الرابع ٢٢٨/٢ : ١٩٨ . وشرح سعيد المقني ٢٠٥ وبعده : «ويقال أبو عامر جد العباس بن مرادس . قال المصنف . وهو الصواب» . وهو غير منسوب في ابن بطيش ٢٢٨/٩ : ١٠١ . ومعنى الليب ٢٢٦ . وشرح شوائد المقني ٢٦٢ .

(٨) س: «وليست» .

قال قيس بن الخطيم :

إذا جازَ الآتَيْنِ سُرُّ فَائِتَهُ بَشِّرْ وَإِفْتَاءَ الْحَدِيثِ فَمَيْنُ<sup>(١)</sup>

قطع الألف من « الآتَيْنِ<sup>(٢)</sup> » في حشو البيت قبل النصف الآخر<sup>(٣)</sup> .

فإن قال قاتل : إذا جاز في التمر قطع ألف الوصل ، وهي زيادة<sup>(٤)</sup> ! فلم لا يجوز مذ  
المقصور عندكم ، وقد قلتم إنَّ الذِّي أَبْطَلَ مَذْ المقصور أنه زيادة ، وليس للشاعر أن يزيد في  
الكلام ما ليس منه<sup>(٥)</sup> ؟

فإن الجواب في ذلك : أنَّ ألف الوصل قد يكون ها حال ثبت فيها وهي أن تكون  
مبتدأً بها<sup>(٦)</sup> فإذا اضطرَ الشاعر ، رُدَّها إلى حال قد كانت لها ، كما يصرف مالا ينصرف ،  
فيفرِّده إلى أصله في الصرف ، وليس كذلك مذ المقصور : لأنَّه لا أصل له في ذلك<sup>(٧)</sup> ! فاعرف  
ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup> .

(١) البيت في ديوانه ق ١/١٣ ص ١٠٥ ونواتر آبي زيد ٢٠٤ والمسامة الصربي ٦٣/٢ وجاسة البحرى ٢٢٦  
وجاسة الماحدىين ٢٣، والطسان (قبن) ٣٧/١٧ وأ ابن بيهى ٩/٩ ورتب بجميل بن معمر في لباب  
الآداب ٤٤٠ وهو في ديوانه ص ٢٠٠ وفي صدره روايات مختلفة في بعض هذه المصادر.

(٢) س ت : « قطع ألف الآتَيْنِ ». ت : « الآخر » تعريف.

(٣) ح : « وهو زيادة ».

(٤) جملة : « مالبس منه » ساقطة من س

(٥) في س ت : « وهي أن يبتداً بها ».

(٦) س ت : « في المد ».

(٧) كلمة : « عال » ليست في س ت.

وقد تزيد العرب في الشعر<sup>(١)</sup> أية في الجمع، فيها ليس حكمه أن يجمع بالباء نحو قوله : « مسجدة » و« مساجد » في الشعر<sup>(٢)</sup> او « بدهم » و« ذراهم » و« صيرف » و« صيارات<sup>(٣)</sup> » .

قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصيارات<sup>(٤)</sup>

إنما الوجه في الكلام : نفي الدرهم ، والصيارات<sup>(٥)</sup> ، وإنما زاد<sup>(٦)</sup> أية هنا : لأن دخوها في الجمع في غير الضرورة على وجهين : أحدهما : أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف ، ورابعه حرف<sup>(٧)</sup> المد واللتين ، فتقلبه ياء<sup>(٨)</sup> في الجمع ، كقولهم : « صندوق » و« حصاديق » و« قنديل » و« قنابل » و« بكرناس » و« كركابيس<sup>(٩)</sup> » .

والوجه الثاني : أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف أو أكثر ، وليس رابعه حرفًا من حروف المد واللتين ، فيحذف من الواحد حرف ، حتى يبقى الاسم على أربعة أحرف<sup>(١٠)</sup> ، ثم يجمع ، فإذا جمع فأنت تغير بين التعبير من المحنوف ، وبين تركه : فمن

(١) كلمة : « في الشعر » ليست في ت.

(٢) كلمة : « في الشعر » ليست في س.

(٣) س . وصيارات في الشعر .

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ والقىتب ٢٥٨ والمزانة ٢٥٥ وسبه ١١٠ والستري ١٠/١ والعبي على المزانة ٣٢١ وهو غير منسوب في المعني على المزانة ٤/٤ ومسان (مجز) ٢٣٧ ويعجز غير منسوب كذلك في المخصوص ٣١٥/٢ والأمسوي ٢٨٩ وفي ت : « الدرهم » وهي دوامة الديوان والستري ، وفي المسنان وسبه : « نفي الدنابير » .

(٥) س . ت : « في الكلام الدرهم الصيارات » .

(٦) ت : « أراد » تحريف .

(٧) ق : « حرف » تحريف .

(٨) كلمة : « ياء » ساقطة من س .

(٩) بهذه ت : « وقردان وقرابين » ، والكرابيس هي البrias المكثه . انظر الصحاح (كربس) ٢٧٧/٢

(١٠) عبارة س . ت : « من الواحد حتى يعنى على أربعة أحرف » .

ذلك ألاك إذا جمعت «فرزدق» حذفت الفاف منه : لأنها على خمسة أحرف ، فيبقى «فرزد<sup>(١)</sup>» فتجمعه على «فرازد» ، وإن شئت عوّضت من الفاف المحدوّفة الياء ، فقلت : «فرزيد» ، وكذلك لو جمعت «مُنْطَلِق<sup>(٢)</sup>» جع<sup>(٣)</sup> التكسير ، بلazar أن تقول : «مَطَالِق<sup>(٤)</sup>» تَعْوِض الياء<sup>(٥)</sup> من التون المحدوّفة في «مُنْطَلِق» .

فإذا اضطر الشاعر زاد هذه الياء التي تزاد للتعويض ، لأنها جيئاً ليس في أصلها ياء ف تكون الضرورة بترنّه التعويض .

ومن ذلك ألاهم بزيرون<sup>(٦)</sup> التون الحفيفية والتقليلية في الشعر في غير الموضع الذي ينبغي أن تزاد فيه ، وذلك أن موضع زياحتها فيها لم يكن واجباً : مثل الأمر والنهي والاستفهام والجزاء ، كقولك : «أصْرِبْ زِيدَا» و«لَا تَأْتِيَنِي بِكُرَا<sup>(٧)</sup>» و«هَلْ تَقْوَمَنِي<sup>(٨)</sup> عَنْدَنَا» و«إِمَّا تَنْهَيْنِي<sup>(٩)</sup> أَذْهَبْ مَعَكَ» و«لَيْسَ أَتَيْتَنِي لِأَكُرِّمَنَكَ» .

(١) عباره : «لأنه على خمسة أحرف فيفي فرزد» ساقطة من من .

(٢) س. ت : «مُنْطَلِقاً» .

(٣) ق : «جع» غريب .

(٤) س : «مَطَالِقْ وَمَطَالِقْ» .

(٥) كلمة : «الياء» ساقطة من قي قي .

(٦) ح ت س : «ألاهم قد بزيرون» .

(٧) س : «أصْرِبْ زِيدَا» ولا تأتينا بكرا !

(٨) س. ت : «تَقْوَمَنِي» .

(٩) س : «تَنْهَيْنِي» !

ولا يجوز أن تقول : « أنا أُقْوِمُ إِلَيْكَ » لأن هذا واجب ، وقد قال الشاعر : ويقال  
إنه<sup>(١)</sup> بلدية الأبرش :

رَبِّا أَوْفَيْتُ فِي عَلْمٍ تَرْفَعُنْ تَوْبَى شَمَالاتٌ  
فِي فُنُوْنَ أَنَا رَابِّهِمْ مِنْ كُلَّ لَغْرُوْنَ مَائُوا<sup>(٢)</sup>

فأدخل النون<sup>(٣)</sup> في « ترفن »<sup>(٤)</sup> وهي<sup>(٥)</sup> واجبة .

وقال بعض النحوين : إنما<sup>(٦)</sup> أدخلها في هذا الموضع بسبب « ما »؛ لأنها في لفظ  
« ما » الجهد ، فأشبها<sup>(٧)</sup> — وإن كانت موجبة — المنفي لفظاً .

قال أبو سعيد : وعندى فيه وجه آخر ، وهو أن « رب » تدخل للتكليل ، وما كان  
مقللاً فهو كالمنفي ، حتى إنهم يستعملون « قل » في معنى ليس : قال<sup>(٨)</sup> :

أَيَخْتَ فَالْقَلْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَعْنَاهَا<sup>(٩)</sup>

(١) ح : « ويقال هي » . ورق ت : « ويقال إليها » .

(٢) البيان في خزانة الأدب ٤/٥٦٧ والمعنى على المزانة ٣/٣٤٤ وشرح شوادر المغني ١٣٥-١٤٥ والألول في كتاب  
سيبوه ١٥٣/٧ والمعنى على المزانة ٤/٣٢٨ ونوابر أبي زيد ٢١٠ واللسان ( شسل ) ٢٨٩/٢ والشترى  
٢/١٥٣ وغير منسوب في المقتصب ٣/١٥٥ ومعنى الليب ١٣٥/١ : ١٧٧/١ : ٣٠٩-٤ وأمثال ابن التجزي  
٢/٤٤٣ والثمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٠ والثالث في اللسان ( فتا ) ٤/٢٠ ورق الثالث روایات مختلفة في بعض  
هذه المصادر .

(٣) ح ت س : « على » .

(٤) س : « ترفا » .

(٥) هاشم ب : « أي الكلمة التي هي ترفن » .

(٦) س ت ه : إنما<sup>(١)</sup> .

(٧) ق : « فأشبها ترفن » . ورق س : « فأشبها الكلمة التي هي ترفا » .

(٨) ح ت س : « قال الشاعر » .

(٩) الليب الذي الرمه في ديوانه ق ١٢/٨٢ من ٦٣٨ وسيبوه ١/٣٧٠-٢/٣٧٠ والشترى ١/٣٧٠-٢/٣٨٨  
ومقايس اللغة ٢٩٨/١ ومادة ( بلد ) من اللسان ٤/٦٣٦-٦٣٧ ومادة ( بقم ) من اللسان ٤/٣٠٦-٣٠٧  
والناج ٢٠٣/٨ مادة ( آل ) من الناج ٧/٢٩٢ وغير منسوب في المقتصب ٤/٤٠٩ ومعنى الليب ١/٧٧  
والأشوري ١٥٦/٢ وشرح شوادر المغني ٧٨

أى ليس بها صوت إلا يقُلُّها<sup>(١)</sup> فلما أشيدت «رب» بالقليل الذي فيها المنفَى ،  
دخلوا التون على الفعل الذي بعدها<sup>(٢)</sup> ، كما أدخلوها على ما بعد حرف المنفي .

ومن ذلك أنهم يقولون : «أنا» إذا وقفوا عليه ، ومنهم من يقول : «أنه» فإذا وصلوا  
حذفوا الألف والهاء ، فقالوا<sup>(٣)</sup> ! «أنْ قُمْتُ» بحذف الألف وفتح التون : لأنَّ الألف  
المزيد إنما كانت لبيان حركة التون ، وكذلك الهاء ، فإذا وصلت بانت الحركة ، فاستغني<sup>(٤)</sup>  
عن الألف .

وربما<sup>(٥)</sup> اضطرب الشاعر فيينتها وهو واصل .

قال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

أنا سيف العصيرة فاغير فوقني مُحِمَّدٌ قد تذررت السناما<sup>(٧)</sup>

وقال الأعشى<sup>(٨)</sup> :

فكيف أنا وانتحالي القوابي سَيَّ بَعْدَ الْمُتَسَبِّبِ كَفَى ذَلِكَ عَارًا<sup>(٩)</sup>

(١) عبارة : «أى ليس بها صوت إلا يقُلُّها» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٢) ح : «بعد هذا» عريف .

(٣) ق : «فقال» عريف .

(٤) س ت : «واستغني» .

(٥) ت : «فرغ». .

(٦) عبارة : «قال الشاعر» ساقطة من ت .

(٧) البيت لمحمد بن حبيب بن سعدل في حرفة الأدب ٣٤٠/٤ وغير منسوب في سرح ابن بعشن ٨٤/٣

(٨) البيت في ديوانه ٦٨/٥ ص ٦١ والمسان (نجل) ١٧٤/٦١ والكتاب ٥/٤ والكمال المورد ٢/٣٧ وقال

بعد أن ذكره : «والرواية الجديدة : فكيف يكون اتحال الموارد بعد المشتبه» والبيت غير منسوب في شرح ابن

بعشن ٤/٤

وكان أبو العباس ينكر هذا<sup>(١)</sup>، وينشد بيت الأعشى : « فَكَيْفَ يَكُونُ أَتْجَالِ  
الْقَوْافِيِّ<sup>(٢)</sup> ». ولم ينسد<sup>(٣)</sup> الـبـيـتـ الـأـولـ .

فإن قيل<sup>(٤)</sup> : كـيفـ يـكونـ هـذـاـ ضـرـورـةـ ، وـفيـ (٥)ـ الـقـرـاءـ مـنـ (٦)ـ بـيـثـ هـذـهـ الـأـلـفـ فيـ  
الـوـصـلـ ، فـيـقـرـأـ<sup>(٧)</sup> : « وـاـنـاـ أـعـلـمـ بـاـ خـفـيـتـمـ<sup>(٨)</sup> » ، وـماـ كـانـ فـيـ الـقـرـآنـ ، مـثـلـهـ لـاـ يـقـالـ لهـ  
ضـرـورـةـ<sup>(٩)</sup> .

فـيـلـ لهـ : يـحـبـرـ أـنـ يـكـونـ هـذـاـ الـقـارـيـ » وـضـلـلـ فـيـ نـيـةـ الـوـقـفـ ، كـماـ قـرـأـ بـعـضـهـ :  
« فـيـهـاـمـ أـقـيـدـ قـلـلـ لـاـسـلـكـمـ عـلـيـهـ أـبـرـأـ<sup>(١٠)</sup> » وـ« مـاـ أـذـرـأـ مـاـهـيـةـ ، تـارـ حـامـيـةـ<sup>(١١)</sup> » ،  
فـأـتـبـواـهـاءـاتـ الـوـقـفـ فـيـ الـوـصـلـ ، عـلـيـ نـيـةـ الـوـقـفـ ، وـإـنـ كـانـ الـفـصـلـ بـيـنـ النـطـقـيـنـ<sup>(١٢)</sup>ـ قـصـيرـ  
الـزـمـانـ .

(١) انظر الكتاب لأبي العباس المرد ٢٧ والحادية السابعة.

(٢) كلمة « القراء » ساقطة من ت.

(٣) ت : « ولم يكن ينسد ».

(٤) ت : « فإن قال قائل ».

(٥) بـقـيـ يـقـرـأـ<sup>(١٣)</sup> .

(٦) بـقـيـ يـقـرـأـ<sup>(١٤)</sup> : « القرآن » تحريف.

(٧) حـ : « فـقـرـأـ » .

(٨) سورة المتحمة ١/٦٠.

(٩) عبارة : « لـاـ يـقـالـ لـهـ ضـرـورـةـ » ساقطة من سـتـ .

(١٠) سورة الأنعام ٦/٩٠ وـقـيـ بـقـيـ يـقـرـأـ<sup>(١٥)</sup> وـقـيـ بـقـيـ يـقـرـأـ<sup>(١٦)</sup> خـلـطـهـ الـآـيـةـ بـآـيـةـ سـوـرـةـ الشـورـىـ ٤٢/٤٢ـ « قـلـ لـاـسـلـكـمـ عـلـيـهـ أـبـرـأـ  
إـلـاـ لـوـدـةـ فـيـ الـقـرـيـ » . وـقـيـ التـسـيـرـ لـلـدـائـ ١٠٥ـ : « وـرـعـةـ وـلـكـسـانـيـ يـعـذـفـ الـهـادـ فـيـ الـوـصـلـ خـاصـةـ ، وـالـمـأـفـونـ  
يـهـنـوـهـاـ سـاكـنـةـ فـيـ الـمـالـيـنـ » .

(١١) سورة المباركة ١٠/١٠ - ١١ - ٢٢ وـقـيـ التـسـيـرـ لـلـدـائـ ٢٢٥ـ : « فـرـأـ حـرـةـ يـغـيرـ هـاءـ فـيـ الـوـصـلـ ، وـالـمـأـفـونـ يـلـبـيـهـاـ فـيـ  
الـمـالـيـنـ » .

(١٢) قـ : « إـنـ كـانـ بـلـغـ الـمـرـضـ بـيـنـ النـطـقـيـنـ » تحريف.

## باب الحذف<sup>(١)</sup>

[ قال أبو سعيد<sup>(٢)</sup> .

اعلم أن الشاعر يُحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام ، لتفويض<sup>(٣)</sup> السعر ، كما يزيد<sup>(٤)</sup> لتفويضه .

فمن ذلك ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدّد ، كقول امرىء الفيس ؛  
أو غيره :

لَا وَيُبَلِّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعُونِ الْقَوْمَ أَفَ أَفْرَ

(١) ت : « هذا باب الحذف ». .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) ح « لتفوّض » .

(٤) ب ق ح « بزيد » تصحيف .

(٥) ح « لتفوّض » .

(٦) ب ق ح « بزيد » تصحيف .

(٧) البيت في ديوان امرى الفيس في ٢/٢٩ ص ١٥٤ والشعر والشعراء /١١٢ والعنى على الأشموني ٤٢/٦ والمرآة ٤/٤٨٩ وشرح شواهد المتن ٢٧٧ وقال عنه « لا امرى الفيس بن حجر هنا ذكر أعمرو والمفضل وغيرها . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من التبر بن قاطط يقال له ربيعة بن جشم » . وينسب لا ابن الروى في شرح المفسدون على غير أهله ٥٠٥ وهو غير منسوب في متن اللبيب ٢٩٩ والقوافي للشوكاني ١٠٦: ٧٤

وَكَوْلُ طِرْفَةٍ :

أَصَحَّوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ سَاقْتَكَ هِرْ      وَمِنَ الْحُبْ جُنُونٌ مُسْتَجِرٌ<sup>(١)</sup>

فأكثر الإنثاد في هذا حذف<sup>(٢)</sup> أحد الحرفين، لتناكل أواخر الآيات، ويكون على وزن واحد؛ لأنك إذا قلت: لا يدعى القوم أَلَّى أَفِيرْ، صار آخر جزء من البيت: «فَيَلِ» في وزن المروض؛ لأنه من المقارب من الضرب الثالث، وإذا سُدَّ<sup>(٣)</sup> الـأَلَّا صار آخر أجزائه «فَهُولُ»<sup>(٤)</sup> من الضرب الثاني من المقارب، فهو مُضطَرٌ إلى حذف أحد الحرفين، لاستواء الوزن، ومطابقة البيت لسائر آيات القصيدة، إلا تراء

يقول بعد هذا:

كُنْدَةُ حَوْلٍ جَمِيعًا صَبَرْ<sup>(٥)</sup>      كَيْمِيمُ بَنْ مَرَّ وَشَبَاعُهَا

فهذا من الضرب الثالث لا غير<sup>(٦)</sup>، ولم يكن بالجاز أن<sup>(٧)</sup> يأتي في قصيدة واحدة<sup>(٨)</sup> بأبيات من ضربين.

(١) البيت في ديوانه ١/٢ من ٤٥

(٢) ت: «بحذف».

(٣) ت: «وإذا شئت».

(٤) ح: «على نهول».

(٥) البيت في ديوان لمريه القيس في ٣/٢٩ من ١٥١ والشعر والشعراء ١١٥/١ والمتضب ٣٦٣ والمرزات ٤٨٩/٤

(٦) ح س ت: «بالجاز له أن».

(٧) كلمة: «واحدة» ساقطة من س ت.

ومن ذلك<sup>(١)</sup> تخفيف المشد وتسكينه ، مع حذف حرف بعده ، كقولهم في « مُعَلٌ » :  
« مُعَلٌ وفِي عَنْفٍ » : « عَنْ » . قال الشاعر وهو الأعشى<sup>(٢)</sup> :

لَمْ تُنْرُكَ مَا طَوَّلُ هَذَا الزَّمْنَ      عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَّهَا مَعْنَى<sup>(٣)</sup>  
أَرَادَ مَعْنَى ، فَحذفَ الْيَاءَ وَإِحْدَى التَّوْنَيْنِ .

وقال أيضًا في هذه القصيدة :

وَعَهْدُ الشُّبَابِ وَشَارَاهُ      فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ فَدَّالَ عَنْ<sup>(٤)</sup>  
يريد : عَنْ .

وقال ليدي :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكِيْزِ شَاهِدٍ      رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطٌ ابْنِ الْمُعَلٍ<sup>(٥)</sup>  
أَرَادَ : الْمُعَلٌ .

وأول هذه القصيدة :

إِنْ تَقْوِيَ رَبِّنَا خَيْرٌ نَّفْلٌ  
وَبِإِذْنِ اللهِ رَبِّنِي وَعَجَلٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ت : « ومن ذلك أيضًا » .

(٢) ت : « عن ، الأعشى » . س ح : « قال الأعشى » . ق : « قال الشاعر » .

(٣) البيت في ديوانه ق ٢/١ ص ١٣

(٤) البيت في ديوانه ق ٢/١١ ص ١٤ وفي ح س ت : « يان » وهي كذلك في هامش ب .

(٥) البيت في ديوانه ذيل قصيدة ٢٢٦/٢ ص ١٩٩ وسيوريه ٢٩١/٢ وبحار القرآن ٢/١٦٠ وأمثال ابن التحرري ٢/٧٧ والشترى ٢/٢٩١ وطبقات ابن سلام ٣٨٤ وماذة (رجم) من اللسان ١٥/١٢٠ والناج ٣٥/٨ والبيان والبيان ٣٦٧/٦ وغيرها في المختصات ٢٩٧/٢ وللرجح س ت : « حاضر » مثلاً من : « شاهد » وهو في هامش ب .

(٦) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ق ٢٦٦ ص ١٧٤ وانتظر مصادر أخرى في ص ٢٨١ منه .

وإذا كان<sup>١</sup> كما ذكرناه من الخذف جائزًا، فخذلهم ياء المتكلّم، وتسكين ما قبلها أجزئ كيما قال ليبيد في البيت الذي أنشده<sup>٢</sup>: «رَبِّي وَعَجَلْ»، أراد: عَجَلْ.

وقد يحذفون أيضًا من القصائد المطلقة على إنشاد من ينشدها بالوقف، الخذف الذي ذكرناه في المقيد. قال التابعة:

إذا حَارَتْ فِي أَسَدِ نُجُورًا فَبِالِّي لَثْتُ بِشَكٍّ وَلَثْتُ مِنْ<sup>٣</sup>

أراد: مني، والقصيدة مطلقة، وإنما هذا إنشاد بعضهم.

ومن ذلك الترخيم، والترخيم على ثلاثة أوجه: أولها: ترخيم النداء، وهو أن تحدف<sup>٤</sup> من آخر الاسم المنادي تخفيفاً ما تقف على تقصيه<sup>٥</sup> في باب الترخيم، غير أنها تذكر ما يتصل به ضرورة الشاعر.

وهذا الترخيم يجيء على ضربين: أحدهما: أن تجذف<sup>٦</sup> من آخر الاسم المنادي ما يجوز حذفه، ويبقى سائر الاسم على حاله، كقولك في ترخيم «حَارَتْ»: «يا حَارِ» وفي «حَنْظَلَة»: «يا حَنْظَلَ» وفي «هَرَقْلِ»: «يا هَرَقْ» بتسكين القاف.

(١) س. ت: «إذا كان».

(٢) ح. س. ت: «أَنْشَدَه».

(٣) البيت في مجموعه في ١٩٨٤ من ١٩٩ دسویه ٢٩٠/٢ والشترى ٢٩٠/٢ وفي الديوان: «من».

(٤) ي. س. ت: «يُجذف».

(٥) ت: «على تقصيه إن شاء الله تعالى».

(٦) ي: «تحذف»، ت: «يُجذف».

والضرب الثاني : أن تجُزف<sup>(١)</sup> للتراخيِّ ما يجوز حدفه ، ويَجْعَلُ <sup>كما في</sup> الاسم كاسم غير مرفُّع ، فتتجزئه في النداء على ما ينفي للاسم المفرد ، غير المرفع ، كقولك في « حارث » : « يا حَارُّ » ، وفي « حَنْظَلَةَ » : « يا حَنْظَلَةَ » وفي « هَرْقَلَةَ » : « يا هَرْقَلَةَ » .

وهذا التراخيِّ إنما يكون في النداء ، فإذا اضطرَّ الشاعر ، فليس بين التحويتين خلاف أنه جائز له في غير النداء ، على أنه يجعله اسمًا مفردة ، ويعربه بما يستحقه<sup>(٢)</sup> من الإعراب . فيقول : هَذَا حَنْظَلَةَ ، وَمَرَرْتُ بِحَنْظَلَةَ « وَرَأَيْتُ حَنْظَلَةَ » .

قال الشاعر :

أَلَا هَلْ هَذَا الدُّفَرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ  
عَنِ النَّاسِ مَهَا سَاءَ مَالَنَاسٍ يَقْعُلُ  
وَهَذَا رِدَانِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُ  
لِيُلْبِسِي عَزِيزَ أَمَالِ بْنَ حَنْظَلَةَ<sup>(٤)</sup>

وقد اختلف التحويتون في الوجه الأول من التراخيِّ في غير النداء لضرورة الشعر<sup>(٥)</sup> ، كقولك : « هَذَا حَنْظَلَةَ قَدْ جَاءَ » و« هَذَا هَرْقَلَةَ قَدْ جَاءَ<sup>(٦)</sup> » و« مَرَرْتُ بِهَرْقَلَةَ<sup>(٧)</sup> » و« حَنْظَلَةَ تَحْذَفُ آخره وتُنْبَقُ ما قبل المذوَفِ على حاله . فكان سيبويه وغيره من المقدمين

(١) ت : « يَجْزُف ». .

(٢) ت : « يَعْلَم ». .

(٣) س ت : « يَسْتَعِير ». .

(٤) البيان للأسود بن يعمر سيبويه ٣٣٧/١ والشترني ٣٣٤/١ والأول، بهما في سيبويه ٤٣٧ والشترني ٤٣٧/١

(٥) س : « الشاعر ». .

(٦) س ت : « قدْ أَفْيَلَ ». .

لبعريين والكوفيين يحيزونه ، وأنشدوا في ذلك أبيات منها :

خُذُوا جنْدُكُمْ يَا آلَ عَكْرَمَ واحفظُوا أَوَاجِرَنَا وَالرُّحْمَ بِالغَيْبِ تُذَكَّرُ<sup>(١)</sup>

فتح الميم من « عَكْرَمَ » : لأن أصله عَكْرَمَةُ ، فمحض الهماء ، وبقى الميم على حالها .  
وأنشدوا أيضاً<sup>(٢)</sup> :

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالُكُمْ رِمَانًا وَاضْحَتْ بَنْكَ شَابِيعَةَ أُمَامًا<sup>(٣)</sup>

أراد : أُمَامَة ، فمحض الهماء وبقى الميم على حالها<sup>(٤)</sup> ! وهي غير مناداة .

وأنشدوا أيضاً لابن أحمر :

أَبُو حَنْثَنِي يَزُورُنِي وَطَلْقَ وَعَبَادَ وَآوَيْنَةَ أُنَالَا<sup>(٥)</sup>

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٤٦ وسبيوه ٢٤٧ والخزانة ٢٧٣ والعين على الخزانة ٢٩٠ والشتمري ٢٤٧ وفي جميع هذه المصادر : « خذوا حظكم » وهي في هامش ب عن نسخة .  
وفي بعضها : « واذكروا » كما في س.ت . وفي : « عَكْرَمَة ، تعريف ، وفي ج ، عاشرنا ، تعريف .

(٢) ق.ت ، وانشدوا في ذلك أيضاً .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٢ ورويته فيه :  
اصبح حيل وصلكم راما ومامهد كمهده يمالما

وهو لجرير كذلك في توادر ابن زيد ٣١ والخزانة ٢٨٩ والعين على الخزانة ٢٨٢ : ٢٨٢/٤ : ٢٨٢/٤  
وسبيوه ٢٤٧ والشتمري ٢٤٧ وسبياني هنا مرة أخرى .

(٤) عبارة « وبقى الميم على حالها » ساقطة من س.ت .

(٥) البيت في أبالي ابن التحرى ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٨/٤ : ١٢٨/٤ : ١٢٨/٤ : ١٢٨ و المسامة المصرية ٢٦٨  
(حنث) من اللسان ١٧٨٨ والتابع ٣٠٧/٤ والأذينة والأمكنة المرمزون في سيدة ٢٤٨ وسبيوه ٢٤٨  
والشتمري ٢٤٢/٤ والعين على المزانة ٤٢٧ والحكم لابن سيدنا ٧٨٣ وغير منسوب في المور العين ٤٩  
والخصائص ٣٧٨/٤ وفي س.ت وعماش ب : « أبُو حَنْثَنِي يَزُورُنِي » كما في بعض المصادر السابقة .

فذكر سيبويه أن أثالاً المعطوف على «أبو خنسٍ وطلق» ، غير أنه قد حذف<sup>(۱)</sup>  
الهاء منه وأصله : «أثالة» وبقى اللام على فتحها .

ومن ذلك :

الْأَيَّامُ فَارِعَ لَا تَلُومِي      عَلَى سِيِّ رَفِعَتْ بِهِ سَاعِي  
أَرَادَ «فَارِعَةَ» .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد يذكر هذا ولا يحيزه<sup>(۴)</sup> في الشعر ، ويعلل الآيات ،  
فذكر<sup>(۵)</sup> أن قوله : «خندا حظكم<sup>(۶)</sup> يا آل عُكْرَم» ، يذهب بعكْرَم مذهب القبيلة ، ففتح  
الميم : لأنَّه لا ينصرف ، لا للترحيم .

وذكر أن الرواية في البيت الثاني :

الْأَيَّامُ حِبَالُكُمْ رِمَانًا      لَا نَهَدَ كَهْدِيكَ بِاًسَاما<sup>(۸)</sup>

وذكر أن «أثالاً» في بيت ابن أحمر ، معطوف على النون والياء في «بُورْقَنِي» ،

فوضعه نصب لذلك .

(۱) س. ث. : «أثالا» .

(۲) س. ث. : «أنَّه حذف» .

(۳) البيت بعض بيِّن تمثيل في الملاهي في توادرأي زيد ۲۰: ۲۲؛ ۵۸ وشرح شراهد المتن ۳۰۹ ومتراجم الأدب ۵۷/۲  
وسياق مع بيت آخر هنا .

(۴) س. ث. : «يحيزه» .

(۵) لم أعتبر على ذلك في المقتصب ولا في الكامل .

(۶) ح. س. ث. : «حدركم» وهو كذلك في هامش ب عن نسخة .

(۷) س. ث. : «وفتح» .

(۸) سبق تغريج البيت هنا . ولـ هامش ب ق. : «في نسخة : وما» .

قال أبو سعيد : والذى عندي في «أثاث» غير ما قال<sup>(۱)</sup> الفريقان ، وهو أن «أثاث» لم يُعذف منه هاء : لأنَّه ليس في الأسماء «أثاثة» ، وإنما هو «أثاث». ولم يتصله للعطف على النون والياء ، في «بُورْقى» : لأن ابن أعر بيُنكتى قواماً من عشيرته ماتوا أو قُتلوا ، فيهم أبو حَنْش وَطَلْق وَعَيْدَاد وَأَثاث ، فرفع الأسماء المرفوعة ببُورقى ثالِب بُورقى على أنه يتذكَّرُهم : لأنَّهم لا يُورقونه إلا وهو يذكُّرُهم ، فتصب «أثاثاً» «باذكُّر» الذي قد دُلَّ عليه ببُورقى ، وهذا قول أظن الأصمعى قاله في تفسير شعره .

ومثله :

إذا تَقَى الْحَمَامُ السُّورُقُ هِيجَنَى      وَلَوْ تَعَزِّزْتُ عَنْهَا أُمْ عَمَارٌ<sup>(۲)</sup>  
تصب «أم عمار» بفعل مضمر ، كأنه قال : فذكُّرني<sup>(۳)</sup> أُمْ عمار<sup>(۴)</sup> : لأن التهيج<sup>(۵)</sup>  
لا يكون إلا بالذكر .

وأما قوله : «ألا<sup>(۶)</sup> يا أم فارع» فلم يذكره أبو العباس<sup>(۷)</sup> .

والقول<sup>(۸)</sup> عندي ما قاله<sup>(۹)</sup> سيبويه وسائر المقدمين : لعلتين ، إحداهما<sup>(۱۰)</sup> :  
الرواية في «أماماً» ، والثانية : القياس ، وذلك أن هذا الترخيم أصل جوازه في النداء ، فإذا

(۱) س : «قاله» .

(۲) البيت غير منسوب في سيبويه ۱۴۶ والشترى ۱۴۶ وفيها : ولو تغرت .

(۳) س ت : «ذكوري» تهريف .

(۴) كلمة : «أم عمار» ليست في ت .

(۵) س ت : «التهيج» .

(۶) كلمة : «ألا» ليست في ت .

(۷) ي ق : «فلم يذكِّر أبو العباس» .

(۸) ح س : «قال المفسر : والقول» . وق ت : «ثم قال أبو سعيد : والقول» .

(۹) ت : «ما ذكره» .

(۱۰) كلمة : «إحداهما» ساقطة من ق .

اضطر الشاعر إلى ذكره في غير النداء ، أجزاء على حكمه في الموضوع الذي كان <sup>(١)</sup> فيه : لأن ضرورته في النقل <sup>(٢)</sup> من موضع إلى موضع .

وأما قول ذي الرؤبة :

**ذِيَارْمَةٍ إِذْ مِنْ تُسَاعِفَنَا      وَلَا تَرَى بِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ<sup>(٣)</sup>**

ففيه خولان ، أحدهما : أنه رخم « مية » للضرورة ، على ما تقدّم القول فيه . والباقي : أن المرأة تسمى بـ <sup>(٤)</sup> وهي <sup>(٥)</sup> ، وهذا اسمان لها <sup>(٦)</sup> ، فمرة يسمّيها بهذا ، ومرة يسمّيها بهـ <sup>(٧)</sup> .

والوجه الثاني من الترجيح : أن <sup>(٨)</sup> ترجم <sup>(٩)</sup> الاسم ، فيبقى من حروفه ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترجم الاسم المنادي . وهذا أيضا من ضرورات <sup>(٩)</sup> السعر ، قال ليـ :

(١)

### درس المتن المترافق ثالثاً

(١) س : « يكون فيه » .

(٢) س : « في نظمه » . وفي ث : « في النقل نفسه » .

(٣) السـتـ في ديوانـ قـ ١ـ صـ ٣ـ وـ سـيـوـيـهـ وـ الـشـنـشـريـ ٢٣٣ـ وـ الـلـاسـانـ (عـجمـ ١٥ـ ٢٧٩ـ ٢٧٩ـ ٢ـ الـلـزـانـ ٤ـ ٤٧٨ـ ٤٧٨ـ ٤ـ وـ تـوـادـ زـيدـ ٣٤ـ وـ الـتـاجـ (عـجمـ ٣٩٠ـ ٨ـ وـ قـيـ اـنـجـ :ـ وـ لـابـرـ )ـ .

(٤) س : « مية وهي » .

(٥) ح : « وهـانـاـ اـسـمـ » .

(٦) ث : « فـمـرـةـ يـسـمـهـاـ بـهـاـ وـمـرـةـ بـهـاـ » .

(٧) س : « أـنـكـ تـرـجـمـ » . وفي ث : « أـنـ بـرـجـمـ » .

(٨) س : « ضـرـورـةـ » .

(٩) مطلع قصيدة للبيت في رسـةـ في دـيـوـانـهـ قـ ١٦ـ صـ ٧٣٨ـ وـ عـجزـهـ :ـ وـ تـقـادـمـتـ بـالـجـسـ فالـسـوـيـانـ »ـ وـ اـنـظـرـ مـصـادـرـ آخـرىـ لـلـبـيـتـ قـيـ صـ ٣٧٧ـ .

وقال علقة بن عبدة :

كَانَ إِبْرِيقَمْ طَيْنَ عَلَى الْكَنْتَانِ مُلْقُومٌ<sup>(١)</sup>  
أَرَادَ : بَسَابِنَ الْكَنْتَانَ . وَقَالَ آخَرَ :

عَلَيْهِ مَاعِلَيْهِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الرِّجْلِ  
عَلَيْهِ بِالْيَيْنَةِ وَالْمَطَاطِ مَرْحُولَةُ ذَلِيلٍ

يريد : المطاط<sup>(٢)</sup>

وَمِنْهُ أَيْضًا :

فَلَمَّا هَا بَقِيَ لَنَا قَاتَ قَافٌ  
لَا تَحْسِنِي أَنَا سَيِّدُ الْإِيجَافِ<sup>(٣)</sup>

فاكتفى بالكاف<sup>(٤)</sup> لمن « وقف ». وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

لَوْ يُبْتَ أَشْرَقْنَا كِلَّا نَدْعَا  
إِنَّهُ جَهْرًا رَبِّهُ فَائِتَنَا  
بِالْفَيْرِ خَيْرَاتٍ وَلَنْ شَرَّا فَآ  
وَلَا أَرِيدُ الشَّرُّ إِلَّا أَنْ نَـ<sup>(٦)</sup>

(١) البيت في ديوانه (المقد المعنون) في ٤٧٣ من ٤٧٣ من ١١٢ واللسان (برق) ٢٩٨١

(٢) من قوله : « وقال آخر » إلى هنا ساقط من حسن .

(٣) البيتان للوليد بن عقبة بن أبي معيظ في شرح شواهد النافية ٢٧٧٦ والثالث منها في الأغالب (بولاني) ١٨٧٦  
والرابع غير منسوب في المخالص ٣٨٠ : ٣٨١ : ٢٧٧٦ : ٢٧٧٧ : ٢٧٧٨

(٤) ث : « يذكر الفات » .

(٥) ث : « الآخر » .

(٦) الآيات في نواhir أبى زيد الأنصارى ١٢٦ للقيمة بن أوس من بني أبى ربيعة بن مالك ، وعنه في شرح النافية ٣٣٧٤ والثالث والرابع في سبورة ٦٧٦ والدرر اللامع ٢٣٧٦ والكمال للمربد ٤٠٣ والشترى ٦٧٦ وستانى اللام الأول فى السيراق مررة أخرى .

وقوله : « فَآرَادٌ<sup>(١)</sup> : فَاصْبِكُ الشَّرُّ ، وَأَطْلِقُ الْهَمْزَةَ بِالْأَلْفِ : لَأْنَهَا مَفْتُوحَةٌ .

قال أبو زيد : فَأَرَادٌ<sup>(٢)</sup> فَالشَّرُّ إِنْ أَرَدَ<sup>(٣)</sup> ، فَاقْتَامَ الْأَلْفَ مَقْعَمَ الْفَاقِيَّةِ<sup>(٤)</sup> . والذِّي ذَكَرَهُ آثِرٌ فِي نَفْسِي : لَأْنَ فِيهِ هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ . والذِّي ذَكَرَ أَبُو زَيْدَ لِيُسْ بِهِ هَمْزَةٌ إِلَّا أَنْ تَقْطُلَ الْأَلْفَ الْوَصْلَ مِنَ الشَّرِّ ، وَفِيهِ قِبْحٌ . وَقُولَهُ : « إِلَّا أَنْ تَأْتِي » ، قَالَ أَبُو زَيْدَ : أَى إِلَّا أَنْ تَنْتَهِ ، فَحَذَفَ الشَّيْنَ وَالْأَلْفَ ، وَأَكْتَفَى بِالْهَمْزَةِ وَالْتَّاءِ ، وَأَطْلَقَهَا لِلْفَاقِيَّةِ<sup>(٥)</sup> ، وَالْهَمْزَةُ مَكْسُورَةٌ مِنْ « شَائِئٍ » : لَأْنَ الْمُخَاطَبَ لَمْ يَوْنَتْ ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ مِنْ « تَأْتِي » . وَأَحَبَ إِلَيْهِ قَالَهُ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ : « إِلَّا أَنْ تَأْتِي الْحَيْرَ<sup>(٦)</sup> » .

(١) مَا يَبْدِي هَذَا إِلَيْهِ قُولَهُ : « وَقَالَ الْمَجَاجُ : أَلَيْ بَدَأْتَ سَاقْطَنِي مِنْ حَتْمِي . وَمُعْظِمُهُ مُقْتَسِسٌ عَنِ التَّسْرِيَّاتِ فِي شِرْحِ شِوَّاهِ الدِّينِ<sup>(٧)</sup> .

(٢) هُوَ أَبُو زَيْدَ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ ثَابِتِ الْأَصْمَارِ الْفَوَّاتِ الْمُشْهُورِ صَاحِبِ كِتَابِ التَّوَادِرِ . تَوْقِيَّةُ سَنَةِ ٢١٥ هـ . انْظُرْ تَرْجِمَتِي فِي إِبْرَاهِيمِ الرَّوَاهِ لِلْقَطْنَى<sup>(٨)</sup> ٣٠٧٢ وَمَصَادِرِهَا فِي هَامِسَهِ .

(٣) سُنْنَةُ أَبُو زَيْدٍ .

(٤) قِبْحٌ : « الْقَافُ » تَحْرِيفٌ .

(٥) قِبْحٌ : « الْلَّفَافُ » تَحْرِيفٌ .

(٦) قِبْحٌ بَعْدَ هَذَا : « أَرَادَ فَاقْتُلَ ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَالْمِينَ وَاللَّامَ مِنَ الْفَعْلِ وَأَطْلَقَ الْهَمْزَةَ بِالْأَلْفِ ، لَأْنَهَا مَفْتُوحَةٌ . وَقُولَهُ : إِلَّا أَنْ تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَنْتَهِ ، فَحَذَفَ الشَّيْنَ وَالْأَلْفَ ، وَأَكْتَفَى بِالْتَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَأَطْلَقَهَا لِلْفَاقِيَّةِ » . وَقَدْ وُضِعَ النَّاسِخُ عَلَيْهَا عَلَمَةُ التَّضْيِيبِ : لَا .. إِلَى . وَهِيَ الْمَارِيَّةُ تَوْجِدُ بِنَصْهَا كُلَّذِكَ فِي قِبْحٍ بَلَا إِشَارةٍ إِلَى تَضْيِيبِهَا !

وقال العجاج :

فواطنا مكة من ورق الحببي<sup>(١)</sup>

وهو يريد الحمام ، فرخها .

وفي كثيَّة ترخيَّتها ثلاثة أوجه : يجوز أن يكون حذف الألف والميم من الحمام ، للترحيم الذي ذكرناه ، فيقي : « الْحَمَّ » فَقَصَّهُ وَأَطْلَقَه<sup>(٢)</sup> للاقافية .

والوجه الثاني : أن يكون حذف الألف ، فيقي « الْحَمَّ » فأبدل من الميم الثانية ياء استئنافاً للتضييف ، كما قالوا في « نَظَّنْتُ<sup>(٣)</sup> » : نَظَّنْتُ ، وفي « أَمَّا<sup>(٤)</sup> » : « أَمَّا » ، ومحتمل أن يكون حذف الميم ، وأبدل من الألف ياء<sup>(٥)</sup> ، كما يُبدل من الياء ألف ، كفولهم في « مَذَارِى<sup>(٦)</sup> » « مَذَارِى<sup>(٧)</sup> » [و] في « عَذَارِى<sup>(٨)</sup> » : « عَذَارِى<sup>(٩)</sup> » .

والوجه الثالث من الترخيم<sup>(١٠)</sup> انحراف التصغير ، وهو جائز في الكلام وفي الشعر<sup>(١١)</sup> ، وهو أن تصغر الاسم على حذف ما فيه من الزواند ، كفولهم في تصغير « أَزْفَر<sup>(١٢)</sup> » : « زُهْرَ » ، وفي تصغير « حَارِب<sup>(١٣)</sup> » : « حُرِبَت<sup>(١٤)</sup> » ، وفي « فَاطِمَة<sup>(١٥)</sup> » : « فُطِيمَة<sup>(١٦)</sup> » ولا حاجة هنا إلى استقصائه هنا : لأن الشعر غير محنس به دون الكلام .

(١) البيت في ديوانه في ٤٧/٢٥ ص ٥٦ وسبوبيه ٥٦/١ والشترني ٥٦/١ والسان (ألف) ٣٥٤ (جم)  
٤٨/١٥ (نقط) ٧٧/٢٢٢ (حي) ٢٠/١٦٢ وابن بعشن ٧٥/١ وآخره ٣٥٥ والعنى على الألسون  
٦٨٣/٣ وغير مستسوب في الأنسون ١٨٣/٣ وفي المسميع :

« أوَ الْأَ » ويرد علينا في سبوبيه ٥٧ والعنى على المحرنة ٢٨٥/٣ والشترني ٨٦  
٨٧ ت : « الْمُ » فَأَطْلَقَه<sup>(١٧)</sup>

(٢) كلمة : « نَظَّنْتُ » ساقطة من س .

(٣) كلمة : « ياء » ليست في ح .

(٤) زيادة من ح ت س .

(٥) ت : « في الترخيم وجه آخر وهو » .

(٦) ح ت س : « في الكلام والشعر » .

ومن ذلك فصر المدود، وقد أجمع على جواهه النحويون، غير أن الفراء يشترط<sup>(١)</sup> فيه شروطاً يحملها غيره، فمن ذلك قول الراجز:

لَا يَدُّ مِنْ صَنْعًا وَانْ طَالَ السَّرْ

وإما هو<sup>(٢)</sup>: «صناع» مدود.

وقول الأعني:

وَالْفَارِاجُ الصَّدَا وَكُلُّ طِبِيرَةٍ سَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطُّوَيْلِ قَدَاهَا

وإما هو «العداء» ففال من العدو.

وقال سميت بن زبیع:

وَلَكَتْهُ أَهْدِي لِئَسْ خَدِيَّةٌ يَقْبَلُ مِنْ آهَادِهَا لَذَ الْدَّهَرِ إِلَيْهِ

وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يُقصَر من المدود ما لا يجوز أن يجيء في بايه مقصورة،  
نحو «حَرَاء» و«صَفَراء» لا يجوز<sup>(٣)</sup> لأن عنيه مقصورة؛ لأن مذكرها «أَفْلَ»، وإذا<sup>(٤)</sup>

(١) س: «يشترط».

(٢) البيت في المعنى على المخازنة ٤٦١/٤ والفرار الموسوعي ٤٦١/٢ ومادة (صنيع) من اللسان ٨٠/٥ والتابع ٤٦٢/٥ والمعنى والمدود لاين ولاد ٧٦ والمعنى والمدود للقراءة ٢٨ وسيأتي هنا مرة أخرى.

(٣) س: «ولما هي».

(٤) البيت في ديوانه في ٢٧٣ ص ٤٥ ومادة (فرح) من اللسان ٣٩٦ا والتابع ٤٠٥/٢ والمعنى ١١٧٥.

(٥) اليب بلانسة في اللسان (المب) ١/٢٢٥ وبيان مع بينين آخرين هنا.

(٦) س: «ولما».

(٧) س: «فإذا».

كان المذكر « أفعال » لم يكن المؤنث إلا « فعلاء » ممدودة . وكذلك لا يقتصر<sup>(١)</sup> « فقهاء » : لأنه جمع « فقيه » ; وما كان من « فعلاء » جمع « فَعِيلٌ » لم يكن إلا ممدوداً ، نحو « كَرِيمٌ » ، و « كَرِمَاءٌ » لم يجيئ غير ذلك . فقد منع القیاس الذى ذكرنا<sup>(٢)</sup> لمجىء المددون الذى وصفناه مقصوراً ، فلا يجوز عنده في الشعر أن يجيئ مقصوراً ، وكذلك ما كان من المقصور له قياس يوجب قصره ، لم يجيئ في الشعر ممدوداً عنده . وهو يجيئ أن<sup>(٣)</sup> لم يقتصر المقصور ، وإنما يجيئ قصر المددون الذى يجوز أن يجيئ في بايه مقصوراً ، نحو « الْحَدَادُ » ، و « الدَّعَاءُ » . لأنه قد جاء « الْبَكَاءُ » مقصوراً أو نحوه<sup>(٤)</sup> « الْعَطَاءُ » و « الْكَسَاءُ » و « الْمَطَاءُ »<sup>(٥)</sup> ! لأنها أسماء لأشياء لا يوجب القیاس<sup>(٦)</sup> دُنْهَا ، وظاهرات مقصورة نحو : « الْمَاءُ » ، و « الْعَصَاءُ » و « الْأَهْلَى » . ولا يجيئ أيضاً<sup>(٧)</sup> « سَكُرَى » ، و « غَصْبَى » : لأن مذكوريها : « سَكَرَانٌ » و « غَصْبَانٌ » وهما<sup>(٨)</sup> يوجبان قصر مؤنثهما . ويجوز عنده مد « الرَّحَاءُ » و « العَصَاءُ »<sup>(٩)</sup> ! لأن متنهما في الأسماء « الْعَطَاءُ » و « السَّيَاءُ » .

(١) ت : « لم يقتصر ». وفي س : « لا يقتصر فيها » .

(٢) س : « ذكرناه » .

(٣) ق : « أن لا » تحرير .

(٤) ذ س ت : « مسوغه » .

(٥) ليس في ذي « الْمَطَاءِ » . وفي ق : « الْمَطَاءِ » .

(٦) كاتمة : « أيضاه ساقطة من ت » .

(٧) ح س ت : « مد العصاء والرحاء » .

وأهل البصرة يجيزون قصر كل محدود ، ولا يغرون بين بعضه وبعض ، ولا يجيزون مد المقصور<sup>(١)</sup> إلا الأخفش ومن تبعه . وكان الأخفش<sup>(٢)</sup> يجيز مذكول مقصور كـأجير<sup>(٣)</sup> قصر كل محدود<sup>(٤)</sup> من غير استثناء ولا شرط<sup>(٥)</sup> !

واللحجة<sup>(٦)</sup> في جواز قصر كل محدود<sup>(٧)</sup> على خلاف ما قال الفراء الأبيات التي أنشدناها<sup>(٨)</sup> ، وذلك أن قول الأعشى : « والقاربُ العَدُوكُ طَبِيرٌ » لا يجوز أن يجيء في بابه مقصور ، وذلك أنه « فعل » لـتـكـير<sup>(٩)</sup> الفعل ، كقولـكـ<sup>(١٠)</sup> : « قـتـالٌ » وـ« ضـرـابٌ » ولا يجيء في هذا « فعلٌ » فيكون مقصوراً من المعتل .

وقول شبيت : « يـقـيـ من آهـدـاهـا » وهو مصدر من « آهـدـيـ يـهـيـ » . ولا يكون « الإـهـدـاءـ » إلا محدوداً<sup>(١١)</sup> ، مثل « أـكـرـمـ إـكـرـامـاـ »<sup>(١٢)</sup> وـ« أـخـرـجـ إـخـرـاجـاـ »<sup>(١٣)</sup> .

(١) حـ سـ تـ : « ولا يـجـيزـ مـذـكـولـ المـقـصـورـ مـنـهـ آهـدـهـ » .

(٢) حـ سـ تـ : « فإـنـهـ كـانـ » .

(٣) حـ سـ تـ : « مـذـكـولـ المـقـصـورـ كـأـجـارـ » .

(٤) حـ سـ تـ : « قـصـرـ المـحـدـودـ » .

(٥) حـ سـ تـ : « عنـ غـيرـ شـرـطـ فـيـ ذـلـكـهـ » .

(٦) كـلـمـةـ . « الـلـحـجـةـ » سـاقـطـةـ مـنـ حـ سـ .

(٧) حـ سـ تـ : « قـصـرـ المـسـدـودـ » .

(٨) حـ سـ تـ : « يـوـيلـ عـلـىـ مـاـ قـالـهـ الـأـبـيـاتـ الـتـيـ آهـدـاهـاـ » .

(٩) حـ سـ تـ : « الـلـكـيـرـ » .

(١٠) حـ سـ تـ : « الـكـفـرـلـهـ » .

(١١) بـ قـ يـ : « وـلاـ يـكـونـ إـلـاـ إـهـدـاءـ مـحـدـودـ » .

(١٢) سـ حـ : « أـكـرـمـ يـكـرمـ إـكـرـامـاـ » . وـقـ تـ : « أـكـرـمـ مـنـ يـكـرمـ إـكـرـامـاـ » .

(١٣) سـ حـ : « وـأـخـرـجـ يـخـرـجـ إـخـرـاجـاـ » .

ولا يجيء<sup>(١)</sup> في هذا الباب «إفعل» في مصدر «أفعل»<sup>(٢)</sup>؛ ليس في الكلام مثل : «أكرم إكراماً»<sup>(٣)</sup>؛ فيكون مثاله من المعتل مقصوراً .

وذكر الفراء قوله :

لَابْدُ مِنْ صَنْعًا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ<sup>(٤)</sup>

قال إنما قصرها : لأنها اسم ، وليس<sup>(٥)</sup> بمعنى «حرارة» التي لها مذكرة يمنع من قصرها ، ولم أره ذكر البيتين الآخرين ، على أنه قد أنسد في بعض شواهده قوله :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءِ كَانُ حَسْوِيٍّ وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَتَاءُ<sup>(٦)</sup>

و«الأطباء»<sup>(٧)</sup> مجمع «طبيب» والقياس يوجب منه وينع من قصره .

وأنشد الأخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قوله<sup>(٨)</sup> :

سَيَقْرِئُنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرَرْ يَدُومُ وَلَا غَنَاءُ<sup>(٩)</sup>

(١) س : «ولا يجيء» .

(٢) عبارة : «لابد مصدر أ فعل» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٣) عبارة : «لابد من إخراج إخراجا .. إكراما» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر . وفي ح س : «أكرم إكراما» تعريف .

(٤) سبق تعريف البيت هنا .

(٥) ح س ت : «وليس» .

(٦) البيت بلاستة في شرح ابن بعشن ٧/٥ : ٨٠ والدرر اللوامع ٣٣ والمعنى على المفردة ٤/٥١ وحاشية الصبان ١١٢/١ وسيأتي هنا مرة أخرى .

(٧) ح : «فالآطباء». وفي س : «عوا الأطباء» تعريف .

(٨) قى : «من قوله» تعريف .

(٩) البيت بلاستة في المعنى على المفردة ٤/١٣ و«الإنصاف ٤٤» والمقصور والمدود لابن الأباري ٢٤ واللسان (غنى) ٣٧٣/١٩

والغنى<sup>(١)</sup> مقصور .

وليس له<sup>(٢)</sup> في ذلك حجة من وجهين : أحدهما : أن البيت يجوز إنشاؤه بفتح العين : « فلا فقر يدوم ولا غنا » . و « الغناء » ممدود ، ومعناه معنـى « الغنى »<sup>(٣)</sup> . ويجوز أن يكون « غناء<sup>(٤)</sup> مصدر » غائـيـة<sup>(٥)</sup> أي<sup>(٦)</sup> فاخرته بالغنى عنه . كما قال<sup>(٧)</sup> :

بـلـاتـاـ غـنـيـ عـنـ أـجـيـهـ حـيـائـةـ وـتـعـنـ إـذـاـ بـتـنـاـ أـسـدـ تـفـانـيـ<sup>(٨)</sup>

أـيـ غـنـيـ بـعـضـ عـنـ بـعـضـ .

وـأـنـشـدـ الـفـرـاءـ أـوـغـرـهـ<sup>(٩)</sup> مـنـ الـكـوـفـيـنـ فـيـ مـدـ الـمـصـورـ :

(١) بـ قـيـ : « والمـغـنـيـ خـيـرـ » .

(٢) سـ تـ دـهـمـهـ .

(٣) سـ : بـوسـامـاـ يـغـارـبـهـ . وـقـيـ تـحـ : « ومـعـنـاهـ وـمـعـ الغـنـيـ وـاحـدـ » .

(٤) تـ : « الـغـنـاءـ » .

(٥) بـ قـيـ : « غـائـيـةـ » تـصـحـيفـ .

(٦) كـلـمـةـ : « أـيـ » لـيـسـ فـيـ حـ .

(٧) حـ سـ تـ : « كـيـ قـالـ الشـاعـرـ » .

(٨) الـبـيـتـ الـلـغـيـرـيـ بـنـ هـنـاءـ النـبـيـ فـيـ الـلـسـانـ (غـنـيـ) / ١١ وـالـقـاـسـيـ / ٣٧٤ وـالـقـاـسـيـ / ٣٩٨ وـنـعـدـ آـتـهـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ أـيـ طـالـبـ فـيـ شـرـحـ شـواـهدـ الـغـنـيـ ١٨٩ وـدـكـرـ عـنـ نـوـادـرـ آـنـ الـأـعـرـابـ أـنـ الـأـهـمـ الـرـيـاضـيـ وـهـوـ فـيـ ذـبـيلـ الـأـمـالـ ٧٥ لـسـيـارـ بـنـ هـبـيرـ ، وـهـوـ فـيـ دـيـوـانـ الـأـعـشـيـ (سـمـقـ) قـيـ ١٢ / ٢٢٠ صـ ٢٢١ عـنـ مـخـطـرـةـ مـخـتـرـةـ نـذـكـرـةـ آـيـ حـدـونـ لـهـلـيـ الـمـوجـوـهـ بـهـلـيـخـ . وـهـوـ غـيـرـ مـسـوـبـ فـيـ مـنـ الـبـيـتـ ١ / ٢٠٤ وـالـأـسـرـيـ ٢ / ٣١٠ وـالـعـيـنـ عـلـيـ الـأـسـرـيـ ٢ / ٣١٠ . وـقـالـ عـنـ الـسـنـطـيـقـ فـيـ الـدـرـرـ الـلـوـاـمـعـ ٢ / ٦٠ : « وـلـمـ أـغـرـ عـلـيـ قـائـمـهـ » .

(٩) حـ تـ سـ : « وـغـيـرـ » .

فَذِلْكَ عَلِيَّتُ أَخْتَ بَنِي السُّعْلَةِ وَعَلِيَّتُ ذَلِكَ مَعَ الْجَرَاءِ  
أَنْ يَمْعَأِ مَا كُوِلَّاً عَلَى الْحَوَاءِ يَسْأَلُكَ مِنْ تَغْرِيْبٍ وَمِنْ شِيشَاءِ  
يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَالْهَيَاءِ<sup>(١)</sup>

فَمَدْ «السُّعْلَةُ» وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَكَذَلِكَ : «الْحَوَاءُ». وَهُوَ آيَاتٌ غَيْرُ<sup>(٢)</sup> مَعْرُوفَةٍ،  
وَلَا يَعْرُفُ<sup>(٣)</sup> قَاتِلُهَا، وَغَيْرُ جَانِزِ الْاحْتِجاجِ بِتِلْهَا. وَلَوْ كَانَتْ صَحِيْحَةً لَمْ يُعَوِّزْنَا تَأْوِلُهَا عَلَى  
غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي تَأْوِلُهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ جَوَازِ قَصْرِ الْمَدْدُودِ وَمَدِ الْمَقْصُورِ؟ .

فَقَبْلِ لَهُ : قَصْرُ الْمَدْدُودِ تَحْفِيفٌ؛ وَقَدْ رَأَيْنَا الْعَرَبَ تَحْفِيفَ الْتَّرْخِيمِ وَغَيْرِهِ ، عَلَى مَا تَقْدِمُ  
وَصَفَا لَهُ ، وَلَمْ نَرَهُمْ يَتَّقْلِلُونَ الْكَلَامَ بِزِيَادَةِ الْحَرْوَفِ ، كَمَا يَخْفَفُونَهُ بِحَذْفِهَا ، فَذَلِكَ فَرْقٌ  
مَا بَيْنَهَا ، وَشَيْءٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ قَصْرُ الْمَدْدُودِ ، إِنَّمَا هُوَ حَذْفُ زَائِدٍ فِيهِ ، وَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَمَدِ  
الْمَقْصُورِ لَيْسَ بِرَأْدٍ<sup>(٥)</sup> لَهُ إِلَى أَصْلِهِ .

(١) الآيات كلامها في الظاهر للسوطاني ٦٤٢/١ والإتصاف ٤٤٥ والثلاثة الأولى في المخصوص للقراء ٢٥/٢٨ والرابع  
والخامس ببيان لأبي المقدام في سط الطلق ٢/٨٧٤ والمعني على الفزانة ٤/٥٠٧ والدرر الرابع ٢١١/٢ وهما  
بالسبة في اللسان (عدد) ٤ (بيش) ١١٩/٨ ( لما) ٢٠٠ وآمال القليل ٢/٤٩ وشرح ابن معين  
٤٢/٦ والعقد المريد ٣٥٦/٥ والمعني على الفزانة ٤/٥٠٧ والبيت الخامس ساقط من في ح س .

(٢) كلامه : «غيره ساقطة من ح .

(٣) س. ت : «معروف» .

(٤) كلامه : «عليه» ساقطة من س. ت .

(٥) ح س. ت : «برده» .

ومن ذلك حذف التون الساكنة من المروف التي بنيت على السكون ، نحو « من »  
و« لِكُنْ » وإنما تُحذف لالقاء الساكنين ، كما قال الشاعر :

قَلَّتْ بِسَائِرِهِ وَلَا أَنْسَطَمُهُ    وَلَا يَكُنْ أَسْقَنِي إِنْ كَانَ مَأْوِكَهُ ذَا فَضْلٍ<sup>(١)</sup>

أراد : ولكن أُسْقَنِي ، فلم يَتَزَنْ له ،

ومنه قول الشاعر الأعشى<sup>(٢)</sup> :

وَكَانَ الْمَقْرَبُ الْمُدَامَةَ مِلْ إِنْ    فَسْطُ مُمْرُوجَةَ بِمَاءِ زُلَّل<sup>(٣)</sup>

ومثله كثير في الشعر ، وإنما ألقواها لالقاء الساكنين : لأن التون تشبه حروف المد واللين ، وحروف المد واللين تُحذف لاجتماع الساكنين ، ومع ذلك فإنهم<sup>(٤)</sup> يجذفون التنوين الذي هو علامة الصرف ، لاجتماع الساكنين وإن كان الاختيار فيه التحرير<sup>(٥)</sup> ، والتنوين<sup>(٦)</sup> تون ساكنة ، فشيّهوا هذه التون التي وصفنا بالتنوين ، غير أن حذف التنوين لالقاء الساكنين جائز في الكلام وفي الشعر<sup>(٧)</sup>.

(١) البيت للداعشى المازري في المزانة ٤ / ٣٧٧ وكتاب سبورة ٩ وشرح شواده المدى ٢٣٩ وال منتسرى ٩ / ١ وغير منسوب في المسان (لِكُنْ) ١٧ / ٢٧٦ والمساصن ١ / ٣١٠ والأشرف ١ / ٣٧١ والهزارة ٤٠٠ / ٤٠٠.

(٢) ح س ت : « قول الأعشى ».

(٣) البيت في ديوانه في ١٥ ص ٥ وتهذيب الأنفاظ ٦٢٨ والمسان (استسط) ٩ / ١٢٣ / ٩ والشخص ١٩ / ١٧ باختلاف في الرواية .

(٤) س : « إِنْهُمْ قَنْهُ .

(٥) ت : « التحرر ». .

(٦) ح س ت : « الاتجاه ». .

(٧) ح س ت : « في الكلام والشعر ». .

فَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ : « فَقَدْ قَرِئَ » : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾<sup>(١)</sup> . »

قال<sup>(٢)</sup> : وَحَدَنِي<sup>(٣)</sup> غَيْرُ وَاحِدٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ سَمِعَ عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلَ يَقُولُ : ﴿ وَلَا إِلَلَّahُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾<sup>(٥)</sup> فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ قُلْتَ لِهِ : سَابِقُ النَّهَارِ ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> : لَوْ قُلْتَ<sup>(٧)</sup> : سَابِقُ النَّهَارِ لَكَانَ<sup>(٨)</sup> أَوْزَانَ ، يَعْنِي أَنْقُلَ<sup>(٩)</sup> .

قال أبو سعيد<sup>(١٠)</sup> : حَضَرَتْ<sup>(١١)</sup> أَبَا بَكْرَ بْنَ دَرِيدَ وَقَدْ أَنْشَدَ أَيَّاتًا تَتَحَلَّ آدَمَ<sup>(١٢)</sup> ،

وَهِيَ :

نَعْرَبُ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا  
فَوْجَهُ الْأَرْضِ مُغْبَرُ قَبَيْحَ  
تَغْيِيرُ كُلِّ ذَيْلٍ وَظَعْنَاءِ  
وَقُلْ بَشَائِسُ الرَّوْحَمِ الْمَلِحِ<sup>(١٣)</sup>

(١) سورة الإخلاص / ١١٢ - ٢٤٤ واعتذر تفسير القرطبي / ٢٠ و الكامل للمردا / ٢٥٢.

(٢) س : « قال المفسر ». وفي ت : « قال أبو سعيد ».

(٣) س : « غيري ». .

(٤) ت : « عن أبي العباس المردا ».

(٥) سورة يس / ٣٦ - ٤٠ وبعده في ح س ت : « أَوْرَادٌ : سَابِقُ النَّهَارِ ». قاله

(٦) س : « قال ».

(٧) ح س ت : « لَوْ قُلْتَهُ ».

(٨) ت : « كَانَ ».

(٩) في الكامل للمردا / ٢٥٢ - ٢٥٣ : « وَقَوْرَأً بَعْضُ الْقَرَاءَةِ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ». وسمعت عمارنة بن عقيل يقرأ :

(١٠) ولا إلليل سابق النهار، وكل في ذلك يسبعون. فقلت : ما تزيد ؟ فقال : سابق النهار.

(١١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ح س ت .

(١٢) ح س ت : « وَحَضَرَتْ » .

(١٣) عبارة : « تَسْجُلْ آدَمٌ ساقطة من ي في ح » .

(١٤) ها لأنَّمَ في التَّنْبِيَّةِ عَلَى حدُوثِ التَّصْحِيفِ ٦٠ وتأريخ الطبرى / ١٤٥ / ١٦٥ ومورج النَّعْب / ٣٦ / ١٣ ونهاية الأرب

٣٣ / ١٣ وجهرة أشعار العرب ١١ وفي ح ت : « ذَيْلٍ وَظَعْنَاءِ » كذا في بعض المصادر .

فقال أبو بكر<sup>(١)</sup> : أول ما قال<sup>(٢)</sup> أقوى . فقلت له<sup>(٣)</sup> : إنشاد البيتين<sup>(٤)</sup> على وجه لا يكون إقوءاً ، وإنما<sup>(٥)</sup> هو : وَقُلْ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِحُ ، على تقدير : وَقُلْ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِحُ ، فطروح التوبين ، لاتفاق<sup>(٦)</sup> الساكين . ومعنى : قل<sup>(٧)</sup> بشاشة الوجه الملحي ، كمعنى<sup>(٨)</sup> : وَقُلْ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِحُ<sup>(٩)</sup> ، غير أنه نقل الفعل إلى الوجه ، ونصب بشاشة على التبيير ، كما قال آله تعالى<sup>(١٠)</sup> : « وَاسْتَعْلَمُ الرَّأْسَ سَبِيلًا »<sup>(١١)</sup> وإنما<sup>(١٢)</sup> هو : وَاسْتَعْلَمُ شَبَابَ الرَّأْسَ ، غير أنه حَوَّلَ فعل التبيير إلى الرأس ، ونصب سبيلًا على التبيير . وبهوز أن يكون جعل بشاشة ، وهي مصدر ، في معنى الحال ، فكانه<sup>(١٣)</sup> قال : وَقُلْ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ .

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، القرى الشهور ، صاحب مجمع جمهرة اللغة . توفى سنة ٣٢٦ هـ . انتظر ترجمة ومصادرها في إحياء الرواية للقطناني ٤٢/٣ وما مهـ .

(٢) ت : «أول من قال» .

(٣) كلمة : «لست في ت س» .

(٤) ح ت : «إنشاد البيته» . وفي س : «إنشاد هذا البيته» وهذا الأخير في هامن ب عن نسخة .

(٥) ت س : «إنما» .

(٦) ح س ت : «الاجتماع» .

(٧) ح س ت : «وقل» .

(٨) كلمة : «كمعنى .. الملحي» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٩) عبارة : كمعنى .. الملحي» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح ت : «آلة ثمارك وتعال» .

(١١) سورة سریم ٤/١٩

(١٢) ح س ت : «إنما» .

(١٣) ب ت : «وكأنه» . وفي ح : «كأنه» .

(١٤) ت : «بشاشاه ثم يقف» .

وَمَا يُنْشَدُ مِنِ الْمُحْرَمٍ<sup>(١)</sup> فِي حَلْفِ التَّتَوْعِينَ ، لِلْتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ قَوْلُ حَسَانٍ :

لَوْ كَنَّتْ بْنُ هَامِسٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسْدٍ  
أَوْ عَبْدَ شَسٍ أَوْ أَشْحَابَ الْأَلْوَى الْأَصْبَدِ  
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا  
أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفَ الْمُخْضَرِ الْمَجَالِيْعِ<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ مِنْ بَنِي خَلْفَ الْمُخْضَرِ .

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ :

فَالْفَتَنَةُ غَيْرُ مُسْتَخْبَطٍ  
وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَبْلَهَا<sup>(٣)</sup>

وَأَنْسَدَ الْفَرَاءُ :

لَتَجْدُنَّ بِالْأَكْبَرِ بِرًا وَبِالْفَتَنَةِ مَدْعَسًا يَمْكُرًا<sup>(٤)</sup> إِذَا غَطَّيَ السُّلَيْمَى فَرًا<sup>(٥)</sup>

أَرَادَ : غَطَّيَ<sup>(٦)</sup> السُّلَيْمَى<sup>(٧)</sup> .

(١) ت . دف .

(٢) المِيَانَ في دِيْوَانِ حَسَانِ بْنِ ثَابَتِ حِسْنٍ ١٣٤١٣٣ وَيَحْدُثُ أَنَّ الْبَيْتَ الثَّالِيَ فِيهِ خُلُطٌ لِصَدْرِ الرَّابِعِ بِعِزْرِ الْخَاسِنِ فِي  
الْمِيَانَ، وَفِي بَيْحَقِ «ابْنِ حَلْقَةِ» تَصْحِيفٌ.

(٣) الْبَيْتُ الْأَنْتَيْلِيُّ الْأَسْوَدِيُّ الْمَذْكُورُ فِي دِيْوَانِهِ فِي ٥/٩٩ مِنْ ١٢٣ وَسَيِّدُوهُ ٨٥/١ وَتَرَجَّحَ تَوَاصِيدُ الْمَعْنَى ٣٦٦ وَالْمَدْرَرُ  
الْلَّوَاعِمُ ٢٣٠/٢ وَالشَّنَنَرِيُّ ١/٨٥ وَالْمَزَاهِرُ ٤/٥٥ وَالْمَقْبَسُ ٢/٣١٣ وَالْلَّسَانُ (عَنْ) ٢/٧٦ وَغَيْرُ مُشَهُوبٍ  
فِي مَعْنَى الْبَيْتِ ٢/٥٥٥ وَابْنِ بَيْشَ ٦/٢ وَيَحْدُثُ فِي بَيْحَقِ ٣٤/٩ وَيَحْدُثُ فِي بَيْحَقِ ٦/٦ : أَرَادَ : وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَبْلَهَا، وَقَوْلُ ت .

أَرَادَ : وَلَا ذَاكِرَ الْمَهْدَى .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي مَادَةِ (الْغَطَّافِ) مِنَ الْلَّسَانِ ١٦٧/١١ وَاللَّاجِ ٢١٣/٦ وَتَفسِيرِ الطَّرْفَى ٢٠٥/١٤ وَتَفسِيرِ الْمَرْطَبِيِّ  
١١٧/٨

(٥) س . ت . : إِذَا غَطَّيْفَهُ .

(٦) س . س : «السُّلَيْمَى فَرَاءُ .

وَحَذَفَ التَّوْبِينَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ : لَا لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَإِنَّا ذَكَرْنَاهُ لِلْفَصْلِ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَوْنَ «مِنْ» وَ«لَيْكُنْ» : لَأَنَّ حَذْفَهُمَا<sup>(١)</sup> لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فِي ضَرُورَةِ  
الشِّعْرِ<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مِنْ ذَكْرِ<sup>(٣)</sup> ضَرُورَةِ الشِّعْرِ أَدْخَلَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ حَذْفَ التَّوْبِينِ وَلَيْسَ هُوَ  
عِنْدِي كَذَلِكَ<sup>(٥)</sup> . وَكَانَ أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلاءَ يَقْرَأُ : ﴿ وَقَاتَ الْيَهُودُ عَزِيزٌ بْنُ اَفَهٰ﴾<sup>(٦)</sup>  
وَيُذَكَّرُ أَنَّهُ اسْمُ عَرَبٍ ، وَأَنَّهُ حَذَفَ التَّوْبِينَ مِنْ<sup>(٧)</sup> لِاتِّقاءِ السَّاكِنِينَ . فَهُدَا أَبُو عَمْرُو بِغَتَارَهُ  
عَلَى غَيْرِهِ وَيَقْسِرُهُ<sup>(٨)</sup> هَذَا التَّفْسِيرُ ، فَكِيفَ يَدْخُلُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ؟  
وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْيَاءِ فِي حَالَةٍ<sup>(٩)</sup> إِلَاضَافَةٍ وَمَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، تَبَيَّنَهَا بِحَذْفِهِمْ إِيَّاهَا  
مَعَ التَّوْبِينِ كَفَوْلُمْ «هَذَا قَاضٍ يَعْدَدُ فَدَ أَقْبَلَ» ، فِي الشِّعْرِ ، وَ«هَذَا الْقَاضِ» . وَالْوَجْهُ  
فِي هَذَا أَنْ يَقَالُ : «هَذَا قَاضٍ يَعْدَدُ فَدَ أَقْبَلَ<sup>(١٠)</sup> » وَ«هَذَا الْقَاضِ»<sup>(١١)</sup> .

(١) س. ت : «حَذْفَهُمَا» .

(٢) س. ت : «فِي الشِّعْرِ ضَرُورَة» .

(٣) س : «عَمَل» .

(٤) ت : «فَلَادِيلَه» .

(٥) س. ت : «كَمَا قَالَه» .

(٦) سُورَةُ النُّورِ ٩/٣٠ وَالظَّاهِرُ التَّسِيرُ لِلْمَدَانِ ١١٨ وَتَسِيرُ الْفَرَطِيِّ ١٦٦/٨

(٧) ح. ت س : «حَذَفَ مِنَ التَّوْبِينِ» .

(٨) س : «غَتَارَهُ .. وَيَقْسِرُهُ» غَرِيفٌ .

.

(٩) ح. ت س : «حَالَه» .

(١٠) عِبَارَةٌ : «فَدَ أَقْبَلَ» سَائِلَةٌ مِنْ ح. س .

(١١) عِبَارَةٌ : «وَالْوَجْهُ فِي هَذَا .. وَهَذَا الْقَاضِ» . سَائِلَةٌ مِنْ تَ يَسِبُّ اِنْتِقالَ الْنَّظرِ .

وذلك أن قولنا : هذا قاضٌ ورَأَمْ وَعَانِي ، إنما حذفت<sup>(۱)</sup> منه الياء : لأنها سكتت لاستقال الضم والكسر<sup>(۲)</sup> عليها ، ولقيت التنوين ، وهو ساكن ، فسقطت لانفاس الساكدين ، فإذا أضيف زال التنوين ، فعادت الياء ، غير أن الشاعر إذا اضطر<sup>(۳)</sup> حذفها تسبباً بعدهم لها مع التنوين ، وذلك<sup>(۴)</sup> أن التنوين والإضافة يتعارضان ، فكلُّ واحد منها يُكتب صاحبه في النهاية<sup>(۵)</sup> عنه والقيام مقامه .

وقال<sup>(۶)</sup> خفاف<sup>(۷)</sup> :

**كَوَاخِ رِيشِ حَمَامِةِ نَجِدِيَةِ** وَسَحَّتْ بِاللَّتَّيْنِ عَصْفِ الْإِنْدِيَّةِ<sup>(۸)</sup>

وبقال : إن هذا البيت مصنوع ، وما وجدته في شعر<sup>(۹)</sup> خفاف .

وأما حذف الياء مع الألف واللام ، فإن سببها قد ذكره في باب ضرورة الشاعر فأنكره كثير من الناس وقالوا<sup>(۱۰)</sup> : قد جاء في القرآن بحذف الياء في غير رموز الآي<sup>(۱۱)</sup>

(۱) سـ تـ : «حذف» .

(۲) سـ تـ : «الضمـ والكسرـ» .

(۳) سـ : «هذاكه» .

(۴) تـ : «في الكتابة» .

(۵) سـ تـ : «قال» .

(۶) سـ : «خفاف عن نهاية» .

(۷) البيت في بيان خفاف بن نديـ السـلمـيـ في ۲۲/۱ صـ ۱۰۶ وسـبـيـرـهـ ۱/۹ والـشـنـشـريـ ۱/۹ وشرح شـواهدـ المـقـنـ أـخـرىـ .

(۸) سـ : «قولواـهـ» .

(۹) يـ : «في رموز الآيـ» . وفيـ حـ : «مع رموز الآيـ» .

وَقَرَأْ بِهِ عُدُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا قَوْلَهُ تَعَالَى (١) «مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ يَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» (٢) وَفِي آيَةٍ (٣) غَيْرِهَا ، وَمَا جَاءَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ وَقَرَأَتْ بِهِ الْقُرْآنَ لِمَ يَدْخُلَ مِنْهُ (٤) فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

وَالَّذِي أَرَادَ (٥) سَبِيلَهُ عِنْدِي غَيْرَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنْ حَنْفَ الْيَاءَ مَا ذَكَرْنَا (٦) بِتَكْلِيمِهِ بَعْضَ (٧) الْعَرَبِ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى إِبْيَاهَا كَمَا قَالَ كَثِيرٌ (٨) :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دَلَاسُ حَسِينَةَ أَبْجَادُ السَّدَى سَرَدَهَا وَأَذْهَلَهَا (٩)

فَأَثْبَتَ الْيَاءَ فِي «الْعَاصِي» فَإِنَّمَا (١٠) أَرَادَ سَبِيلَهُ أَنَّ الَّذِينَ مِنْ لِغَتِهِمْ (١١) إِبْيَاهُمْ يَحْذُفُونَهَا (١٢) لِلضَّرُورَةِ ، تَشْبِهُ بِالنَّوَافِرِ ، إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالنَّونُ يَتَعَاقِبُونَ .

(١) س : «وَقَرَأْتَهُ» تَصْحِيفُهُ .

(٢) ت : «عَزْ وَجْلُ» وَهِيَ سَاقِطَةُ مِنْ س .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ ١٧/١٨ وَجَلَّهُ : «وَمَنْ يَضْلِلْ فَلَنْ يَجِدْ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» سَاقِطَةُ مِنْ ت .

(٤) س : «أَقْ تَهَا» .

(٥) كَلْمَةُ «مِنْهُ» سَاقِطَةُ مِنْ ت .

(٦) س : «أَرَادَهُ» .

(٧) س : «ذَهَبَهُ» تَحْرِيفُهُ .

(٨) س : ت : هَقْ مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا .

(٩) ق : «أَكْثَرُ» .

(١٠) ق : «لَيْدَهُ» تَحْرِيفُهُ .

(١١) الْبَيْتُ فِي دِرْوَانَهُ ٢/٥٤ وَقَوْلُهُ : «سَجَحَهَا فَأَذْلَالَاهُ» . وَهُوَ الْكَبِيرُ كَذَلِكُ فِي الْلِسَانِ (ذِيَل) ٢٧٧/١٣ وَتَذَكَّرُ الْمَفْعَلُ

١٣/١٥ وَقَوْلُهُ : «فَأَذْلَالَاهُ» .

(١٢) س : ت : «وَلَاجَهَ» .

(١٣) س : ت : «الَّذِينَ لَغَتُهُمْ» .

(١٤) س : ت : «فَلَدَعْ بَعْرَفُونَهَا

ومن ذلك هاء الكناية المصلة حكمها إذا اتصلت بحرف مفتوح أو مضموم أن نضم وزاد<sup>(١)</sup> عليها وافق الوصل كقولك : « رأيَهُ » و « وضررت غلامهُ يافني ». وإذا اتصلت بحرف مكسور كان فيه<sup>(٢)</sup> وجهان : إن شئت ضميتها وألحقتها واواً ، وإن شئت كسرتها وألحقتها ياءً ، كقولك : « مررت بغلامهِ »<sup>(٣)</sup> و « غلامهُ يافني »<sup>(٤)</sup> وإنما أحقوها<sup>(٥)</sup> هذه الواو والياء لأن الماء<sup>(٦)</sup> خفيف ، فأرادوا إبابة حركتها ، والأصل فيها النسق ، وسوف نتطرق<sup>(٧)</sup> لهذا في موضعه إن شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup> . فإذا كان قبلها ساكن<sup>(٩)</sup> فتأتى بالخيار : إن شئت أخلفت واواً أو ياءً فيها كان قبل الماء منه ياء وألحقت<sup>(١٠)</sup> واواً فيها كان قبل الماء منه<sup>(١١)</sup> غير الياء<sup>(١٢)</sup> ، وإن شئت لم تلحق ، كقولك : « علىهِ » و « عليهِ » و « عليهِهِ » و « عليهِهِ » و « بهِ » و « بهِهِ » وكلاهما جيد باللغة . وإذا وقفت على ذلك أجمع كان ساكناً .

(١) ت : « ويزداد »

(٢) ح س : « فيهَا »

(٣) ت : « بغلامهِ » بحرف ياء .

(٤) كلمة « يافني » ليست في ح س ، وفي ت ، « ياف » بحرف ياء .

(٥) ح : « أحقوها » . وفي س ت : « المخواه » .

(٦) ق : « الياء » . وفي ح : « الواوا » وكلاهما بحرف ياء .

(٧) ت : « وقد سرّج » .

(٨) عباره : « إن شاء الله » . ساقطة من ت .

(٩) كلمة « تمام » ليست في س ت .

(١٠) س ت : « فإذا كان ما قبلها ساكناً » .

(١١) كلمة « أخلف » ليست في ت .

(١٢) كلمة « منه » ساقطة من ت .

(١٣) س ، « عنه ياء » بحرف ياء .

ولا يجوز حذف الواو والياء مما قبله متى لـ<sup>(١)</sup> إلا في السعر كقول الشاعر :  
 أَوْعِزُ الظَّهِيرَ يُنْبِئُ عَنْ وَلَيْتِهِ مَا حَجَّ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَدَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر :

وَأَيْنَ أَنَّ الْجِيلَ إِذْ تَلَبِّسُهُ يَكُنْ بِقُسْلِ التَّخْلِ بَعْدَ آيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَهُولَاءِ، حَذَفُوا الْوَاءَ وَفَقطُ<sup>(٤)</sup> وَقُوَّا ضَمَّهَا . وَقَالَ الْآخَرُ<sup>(٥)</sup> :  
 فَإِنْ يَكُنْ غَنَّاً أَوْ سَيِّدَنَا فَلَا تَنْهِيَ سَاجِلُ عَيْنِيهِ تَقْسِيمَهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالوجهُ أَنْ يَقُولُ : «الْتَّقْسِيمِ» فَحذفَ الْيَاءَ ، وَبَقَى الْكَسْرَةُ عَلَى حَالِهَا .  
 وإنما جاز حذف هذه المروفة ؛ لأنَّ زوايدَ سقطَ في الوقف .

فَإِنْ قَالَ قَائِلُ : فَهُلَا<sup>(٧)</sup> أَجَرَتْمُ حَذْفَ التَّنْوِينِ مَا يَنْصُرُ ؛ لَأَنَّهُ زَانَدَ لَا يَنْتَهُ فِي  
 الْوَقْفِ ، كَمَا أَجَرَتْمُ حَذْفَ الْوَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ أَهَامِهِ ؟

(١) ت : «فَقْسِرَ» ، غَرِيف .

(٢) الْبَسْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَاطِلَةِ قِرْبَةِ كِتَابِ سَيِّدِهِ ١١ وَالْمَقْتُضِيُّ ٢٨/١ وَالشَّنْسَرِيُّ ١٢/١ وَغَيْرُ مَسْوُبٍ فِي الْلِسَانِ  
 (عِرَبٌ) ٢٦/٦ وَسَيَّانٌ هَانَرَةُ أَخْرِيٍّ .

(٣) الْبَسْتُ لِحَنْطَلَةِ بْنِ فَالِيلِ قِرْبَةِ الشَّنْسَرِيِّ ١١ وَسَيِّدِهِ ١١ وَسَيَّانٌ هَانَرَةُ أَخْرِيٍّ بِهَذِهِ النِّسَبةِ . وَقَوْهَشْ بِ :

(٤) حَانَشَةُ : مَدْحَهُ بِالشَّجَاعَةِ .

(٥) سَنْ ت : «أَرَادَ بَعْدَهُ فَهُولَاءِ» .

(٦) كَلَمَةُ : «فَلَظْطَهُ» سَاقَطَتْ مِنْ ت .

(٧) سَنْ ت : «أَوْقَلَ آخِرَهُ» .

(٨) الْبَسْتُ لِمَالِكَ بْنِ حَرْبِ الْمَدَانِ مِنْ قَصِيَّةِ أَسْمَى . فِي الْأَصْحَاحَاتِ ٢٩/١٥ ص ٢٩ وَهُوَ فِي الْكَوْتَشَنِيَّاتِ ٤٢٩/٢ ص ٤٢٩  
 وَالْمَقْتُضِيُّ ٢٨/١ ١/١ وَالْأَقْصَابُ ٤٣٥ وَسَيِّدِهِ ١٠/١ وَسَطْ الْلَّائِي ٧٤٩/٢ وَغَيْرُ مَسْوُبٍ فِي الْكَاملِ شَمَرْدَ ٣٧ وَانْظُرْ لِلْخَلَافَ فِي اسْمِ أَنَّ الشَّاعِرَ : حَرْبٌ أَوْ حَرْبَمْ أَوْ  
 حَرْبِيْمَ سَطْ الْلَّائِي ٧٤٨/٢

(٩) س : ٣٦٥ .

قبل له : الفرق بينها <sup>أيضاً</sup> ، وهو أن الياء والواو اللاحقين <sup>(١)</sup> بـ «إنا» <sup>(٢)</sup> أريد بها بيانها <sup>(٣)</sup> في اللفظ ، فإذا وصل الكلام قام ما بعدها مقام الياء والواو في إياتها <sup>(٤)</sup> ، وإن كانتا <sup>(٥)</sup> أبلغ في البيان ، ومع ذلك فإن <sup>(٦)</sup> حذفهما لا يُخلُّ معنى ولا يدخل شيئاً في غير بابه ، وما يتصرف من ترك صرفه <sup>(٧)</sup> دخل في غير بابه ، ووقع اللبس ، فلم يشه حذف الواو ترك الصرف .

وربما اضطر الشاعر لحذف المركبة أيضاً . قال <sup>(٨)</sup> :

**فَلَمْلَمْتُ لَدِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجْبَلَهُ وَيُطْوَى مُسْتَقَانَةَ لَهُ أَرْبَانَ <sup>(٩)</sup>**

وأصبح من هذا حذف الواو والياء من «أهـ وـهـ» وذلك أن الواو والياء فيها متحركان

(١) س : «الاحتقان» .

(٢) س : «زاغة» .

(٣) بـ قـ تـ : «بيانها» تحريف .

(٤) س : «بيانها» وـ قـ تـ : «بيانها» وكلها تصحيف

(٥) تـ : «كانت» تحريف .

(٦) كلمة : «فإن» ليست في سـ .

(٧) حـ سـ : «وما لا يتصرف من صرفته» تحريف .

(٨) حـ سـ : «قال الشاعر» .

(٩) البيت لم يليل الأحوال الأزدي في المزانة ٤٠١/٢٤ والمحاصص ١٢٨/٢٠ واللسان (خطا) ١٤٤/٢٠

يُبَيَّنُ فِي الْوَقْفِ . قَالَ<sup>(١)</sup> :

دَارُ لَسْلَمِي إِذْ وَمِنْ هَوَاكَا<sup>(٢)</sup>

أَرَادَ :<sup>(٣)</sup> إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَا .

وَقَالَ آخَرُ :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَةَ قَالَ فَائِلُ بَلْ جَلْ رَخُورُ الْمَلَاطِ نَجِيبُ<sup>(٤)</sup>

أَرَادَ : فَبَيْنَا هُوَ يَشْرِي .

وَقَالَ آخَرُ :

يَبَيَّنُ فِي دَارِ صَدِيقٍ قَدْ قَامَ بِهَا جَيْنَا يُعَلَّمَا وَمَا نَعَلَمُ<sup>(٥)</sup>

أَرَادَ : فَبَيْنَا هُوَ<sup>(٦)</sup> .

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ<sup>(٧)</sup> الْوَاوَ السَّاَكِنَةَ وَالْيَاءَ السَّاَكِنَةَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً ،  
فَيَكْتُفُونَ بِالضَّمَّةِ مِنَ الْوَاوِ وَبِالْكَسْرَةِ مِنَ الْيَاءِ ، سَوَاءَ كَانَتِ الْوَاوُ ضَمِيرًا أَوْ لَمْ تَكُنْ ، نَحْوُ

(١) س : « قال الراجز ». وَقَدْ ت : « قال آخر ».

(٢) بَيْنَاهُ بِلَاسِيَةُ الْحَمَاضِصِ ١/٨٩ وَسَيِّرَيْهِ ٩/١ وَالْمَزَانَةِ ١/٢٣٧ : ٣٩٨/٢ : ٤٤٣/٣ وَقَدْ جَمِعَ :  
دَارُ لَسْلَمِي ».

(٣) كَلْمَة : « إِذْ » ساقِطَةُ مِنْ سَتْ .

(٤) سَيِّنَ غَرِيجَ الْبَيْتِ هَذَا .

(٥) الْبَيْتُ بِلَاسِيَةُ سَيِّرَيْهِ ١٢/١ وَالْمَنْتَمِيِّ ١٢/١ وَالْمَدْرَرُ الْمَوْاَمِعِ ٣٦/١

(٦) سَتْ : « بَيْنَاهُ » وَقَدْ قَى ت : « بَوَالْيَدِي » فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْوَاوُ مِنْهُ مَحْذُوفٌ عَلَى لَغَةِ مَنْ يَقُولُ : هُوَ وَهِيَ ، وَيُسَكِّنُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ ، فَيَكُونُ التَّسْبِيَّةُ فِي حَذْفِهَا يَضْرِبُهُ إِلَى الْمَحْذُوفِ مِنْهَا وَأَسْاكِنَهُ . وَمِنْ ذَلِكَ فِي هَامِسِ بِعَنْ نِسْخَةِ

(٧) ح : « قَدْ يَحْذِفُونَ » .

قول الشاعر :

فَلَمَّا أَنَّ الْأَطْبَاءِ كَانُ حَوْلِيٌّ وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَسْأَاءُ<sup>(١)</sup>

أراد : «كانوا» ، فما يكفي بالضمة من الواو .

وربما وقع مثل هذا في آخر بيت مُقتَدٍ ، فتحذف الواو ويسكن ما قبلها : كفول  
الشاعر :

لَوْ أَنْ قَوْمِيْ جَبِينَ أَدْعُوهُمْ حَمْلٌ عَلَى الْجَبَالِ الصَّمْ لَا رُغْصُ الْجَبَلِ<sup>(٢)</sup>

فهذا البيت<sup>(٣)</sup> فيه وجهان : أحدهما أن يكون أراد : «حمل» على الله من بحذف الواو  
فيُكْتَبُ<sup>(٤)</sup> بالضمة ، فلما وقف سُكُنٌ .

والوجه الثاني أن يكون أراد : لو أن من أدعوه من قومي حين أدعوه<sup>(٥)</sup> حمل ، وكان  
تقدير اللفظ فيه : لو أن جمْع قومي حين أدعوه حمل<sup>(٦)</sup> . فتحذف جمْع<sup>(٧)</sup> . وأنام مقامة  
النَّوْمَ وَوَحْدَةً على لفظه .

---

(١) سو تحرير البيت هنا .

(٢) البيان في مراجعة ابن معن ٨٠/٩ بلاستة

(٣) سـ : لهذا السـ .

(٤) حـ سـ : هـ يـ كـ فـ .

(٥) سـ بـ : هـ أـ دـ عـ وـ هـ .

(٦) عبارة : «وَكَانَ مَدْبُرُ الْلَّفْظِ حَمْلٌ» سـ اـ طـ سـ بـ : سـ بـ هـ مـ سـ بـ عن نـ سـ لـ .

وما يشبه هذا قوله :

كَفَاكَ كُفْ مَا تُلِيقُ بِرَهْـا جُوداً وَأَخْرَى تُعْطِي بِالسُّبْـيفِ الدَّمَـا<sup>(١)</sup>

أراد : تعطى ، فمحذف الياء واكتفى بالكسرة منها .

وأما قوله :

اضْرِبْ عَنْكَ الْمُسْوَمَ طَارِفَهَا ضَرِبْكَ بِالسُّوْطِ قَوْنِسَ الْفَرَسِ<sup>(٢)</sup>

فإن الخليل<sup>(٣)</sup> يقول في هذا : إنه حذف النون الحقيقة منه : أراد : «اضرب يا عنك»<sup>(٤)</sup> ، فمحذف النون لأنها زائدة ، ومحذفها لا يحمل معنى ، ولا يدخل شيئاً في غير بابه ، كما ذكرنا في حذف الياء والواو<sup>(٥)</sup> من هاء المصير<sup>(٦)</sup> . وقال الفراء : أراد : اضرِبْ عنك . فكثير<sup>(٧)</sup> السواكن ، فحررك للضرورة ، فهذا<sup>(٨)</sup> على قول الخليل من باب المحذف ، وعلى قول الفراء من باب الزيادة .

(١) البيان في نهای ابن التحریر / ٢٢٧ وفهیا : بلا تلیق مثل ح . وما في مقدماتان في علوم القرآن ٦٣٨ وبهیا : «ما تلیق بدرهمه بلا تلیق في المجمع .

(٢) ينسق البيت لطرفة في بوادر آن زيد وفه . قال أبو حاتم : أشذق الأخرين بما مصترعاً لطرفة وهو في دبل دواهـق ٤/٣ ص ١٥٥ وهو لطرفة كذلك مع الشك في نسبة إليه في كل من اللسان (عن) ٧٧/٨ والمقطى على المزانة ٤/٣٣٧ وشرح شواعد المتن ٣١٥ والدر الموارع ١٠٧/٢ وعبر منسوب في مدن الليب ٦١٢/٢ والمحاصص ١٢٦ والمقاييس ٥/٣٢ وابن بعثين ٤٤/٩ وفي كل هذه المصادر : ضربك بالسيفه مثلك س . (٣) هو الخليل بن أحد المراهدى الأزدي ، صاحب كتاب العين المشهور ، واحد أئمة العربية في مصره . وسجنه سبورة ، ولد سنة ١٠٠هـ . وتوفي سنة ١٧٥هـ . انظر ترجمته في إباء الرواية / ٤١ مع صادر أخرى في مامته .

(٤) ق ح : «اضرب يا عنك» وفي ب : «عنك عنة» تحرير .

(٥) من ت : «محذف الواو والياء» .

(٦) ت : «من المصير» .

(٧) ق ح : «محذف الواو» .

(٨) ح ث س : «مهو» .

وَمَا يُنْسِهِ التَّرْخِيمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

أُورَاعِيَانَ لِبُرَّانَ لَتَّا سَرَدَتْ كَيْ لَأْجِسَانَ بِنْ مَعْرَابِنَا أَنْزَ<sup>(٢)</sup>

أَرَادَ : «كَيْ لَأْجِسَانَ». وَلَا يجوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى : «كَيْ» : لِأَنَّ الراعِينَ لَمْ يَقْعُلُوا  
تَبِيَّنًا كِيلَاجِسَانَ أَنْزَا مِنَ الْبُرَّانَ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْفَاءِ فِي جَوابِ الشَّرْطِ كَفُولَكَ : «إِنْ تَأْتِيَ أَنَا أَكْرِمُكَ» تَرِيدُ : فَإِنَّا  
أَكْرِمُكَ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا أَفْرَغَ بْنَ حَابِسِ يَا أَفْرَغَ إِنْ إِنْ بُصَرَعَ أَخْوَكَ تُصَرَعَ<sup>(٣)</sup>

(١) حَتْ سِنْ : ٤٥٠٦.

(٢) الْبَيْانُ لِبَرِيرِيْنِ عَدَدُهُ الْبِيْجُلُ فِي سِيَّرَةِ ١١٥/٤ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ١٩٥/٣ وَتَهْبَاهُ رِوَايَاتُ أَخْرَى لِلْبَيْتِ فَاغْتَرَهَا .

(٣) الْبَيْانُ لِبَرِيرِيْنِ عَدَدُهُ الْبِيْجُلُ فِي سِيَّرَةِ ٤٣١/١ وَالشَّتَّرِيِّ ٤٣١/١ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ١٦٢/٣ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ٤٧٦/١ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ٤٧٧/٢ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ٣٩٦/٣ وَلِهُ أَنْ لِبَرِيرِيْنِ عَدَدُهُ الْبِيْجُلُ فِي شَرْحِ سَوَادِ الْمَعْنَى ٣٠٣ وَمَعْرَافَةِ الْأَدْبِ ٣٩٧/١ وَلِهُ أَنْ لِبَرِيرِيْنِ عَدَدُهُ الْبِيْجُلُ فِي شَرْحِ مَعْنَى الْمَبِبِ ٢/٣ وَشَرْحِ أَنْ بَعِيشَ ١٥٨/٨

أراد : فتصرخ . وقال آخر :

مَنْ يَقْعُلُ الْحَسَنَاتِ إِنَّهُ سَكَرٌ هَا      وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ يَعْدُهُ إِنَّهُ مُسْلَانٌ<sup>(١)</sup>

أراد : فالماء يسكنها .

ولما كانت الفاء واجبةً هاهنا : لأن جواب الشرط متى كان جملة أو فعلًا مرفوعاً لم يكن بدًّ من الفاء : لأنها إنما أتى بها<sup>(٢)</sup> لثلا يسلط<sup>(٣)</sup> ما قبلها<sup>(٤)</sup> على ما بعدها<sup>(٥)</sup> . ألا ترى أنك تقول : «إنْ تَقْمِ أَفْمٌ» فتجزئ «أَفْمٌ»<sup>(٦)</sup> بما تقدم ، ولو أدخلت الفاء عليها بطل جزئها ، لا تقول<sup>(٧)</sup> . «إنْ تَقْمِ فَأَفْمٌ» فتحذف الفاء مع الحاجة إليها لما ذكرنا من ضرورة التصرع .

(١) نسب سبويه الليث الحسان بن ثابت في الكتاب ٤٤٥/١ ونابعه على ذلك المتسطي في الدر اللوام ٢/٧٦ . وروايته عدده : «عند الله سيان» . وقال في المزانة ٣/٦٤٤ : «والليث نسبه سبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت رضي الله عنه . ورواه جماعة لكتب من مالك الأنصاري» . ويدوين في المطرود من كتاب سبويه سلطان هو «عبد الرحمن بن» . مدليلاً كلام البعدادي كما قال أبو زيد في توادره : ٣١ : «وأنشد سبويه لعبد الرحمن بن حسان ...» . والبيت ليس في ديوان حسان . وهو يعزى لعبد الرحمن بن حسان كذلك في المقتصب ٢/٧٢ ويعنى اللبيسي ١/٥٦ : ٩٨/١ : ١٣٩/١ : ١٦٥/١ : ٤٢٦/١ : ٤٢٦/٢ : ٤٢٣/٢ : ٤٢٣/٤ : ٥١٧/٢ : ٥١٧/٤ : ٦٤٧/٢ . والمعنى على المزانة ٤/٤٣٤ : «له أو لكتب ابن مالك في سرحد شعري شواهد المعنون ١٠٠» . وهو غير منسوب في التصريح ١/٤٥٥ والمحاضر ٢٨١/٢ وشرح ابن سينا ٣/٩ وسر صناعة الإعراب ٢٦٦/٢ وشواهد التوضيح ١٢٥ كما نقله حاتم ديوان كعب بن مالك الأنصاري في ١/٦٧ من بعض المصادر السابقة . وفي توادر أبي زيد : ٣١ : «وأخبرنا أبو العباس عن المازري عن المأمون أنه أنسدهم من بعمل المغير فالحرج يسكنه» . قال قائلاته عن الرواية الأولى ذكر أن التحريم صورها . ولقد ظاهر ليس هذا موضع شرحها . وانظر سر صناعة الإعراب ٢٧٧/٦ والتصحيري ١/٤٣٥ . وفي س. صحاح : «من يصل المسنات» .

(٢) ت : «يُوقِنُ بِهِ» .

(٣) من : «يسلط» .

(٤) كلمة : «ما قبلها» ساقطة من ح .

(٥) ت : «اللاتسلط إن على ما بعدهها» وهو في هامش ب عن نسخة

(٦) كلمة : «أَفْمٌ» ساقطة من س .

(٧) عبارة : إنْ تَقْمِ أَفْمٌ فتجزئ ... لا تقول «ساقطة من ح بسبب انتقال النظر» .

وقد كان سيبويه يغير هذا الوجه ، ويحير أيضاً تقدير<sup>(١)</sup> الجواب على تقديم<sup>(٢)</sup> اللفظ ،  
كأنه قال :<sup>(٣)</sup> : تصرُّع إن يصرُّع آخرك .

وكان الأصمعي<sup>(٤)</sup> يبتدئ :

«من يعلم<sup>(٥)</sup> الخير فالرِّحْمَنْ يشْكُرْهُ»<sup>(٦)</sup> »

وكان أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(٧)</sup> يأبى أن يقدر الجواب مقدمًا : لأنه قد وقع في موقعه  
الذى ينبغي له ؛ والشيء إذا وقع في موقعه<sup>(٨)</sup> لم يتوه التقديم<sup>(٩)</sup> .

ومثله :

فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طُوْفِكَ إِلَيْهَا مُطَبَّعَةً مِنْ يَاهِنَّا لَا يَقْبِرُهَا<sup>(١٠)</sup>  
أَيْ فَلَا يضيرُهَا .

(١) س : «تقديم» وفي ب : «تقدّم» وكلاهما خريف .

(٢) س : «تقدير» بخريف .

(٣) كلمة : «قال» ساقطة من ق .

(٤) هو أبو سعيد عبد الملك بن قریب الأصمعي صاحب اللغة وال نحو والعرب والأحبار والملح ، ودام أهل البصرة  
وأكثرهم محفظ للشعر . توفي سنة ٢٦٦هـ . انظر ترجمة ومصادرها في إحياء الرواء المقطعي ٢/١٩٧ وهامته .

(٥) س : «يفعل» .

(٦) انظر التوادرق في اللغة لأبي زيد والمستمرى ٤٢٥/٦

(٧) س : هر坎 أبو العباس البردة .

(٨) س ب : «ال موجود» .

(٩) عارة البردة في المقتنب في هذه المسألة (٧٢/٢) : «وأمّا قول عبد الرحمن بن حسان ... فلا اختلاف بين التحويتين  
في أنه على إرادة القاء ، لأن التقديم فيه لا يصلح» .

(١٠) البيت لأبي نزيب في ديوان الحذليين ص ٢٠٨ وسيبويه ٤٣٨/١ والمستمرى ٤٣٨/١ والحزنة ٤٤٧ واتبع  
على الحزنة ٤٣١ والحسان (ضر) ٦٦٦ وهو غير منسوب في المقتنب ٧٢/٢ مع مصادر أخرى في هامته .

واستفهام هذا والاحتجاج لسيبوه في إجازة الوجهين له موضع سقف عليه ، إن ساء  
أقه تعالٰ<sup>(١)</sup>

ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين<sup>(٢)</sup> « فعل » كفظهم في « هرب » : « هَرَبُ » وفي طلب<sup>(٣)</sup>  
« طَلَبٌ ». قال الراجز ، أنسده الأصمعي :

عَلَى مُحَالَاتِ عُكْسَنِ عَكْسَا      إِذْ تَسْدِاهَا طَلَابًا غَلْتَا

أراد : غَلَسَا .

وليس ذلك وجہ الكلام : لأن الفتحة غير مستقلة ، وإنما يفعلون مثل ذلك في الضمة  
والكسرة<sup>(٤)</sup> : كفظهم<sup>(٥)</sup> في « فَجَذَّ » : « فَجَذَدُ » وفي « عَضَدٌ » : « عَضَدٌ » . ولا يغلوون في :  
« جَبَلٌ »<sup>(٦)</sup> ، ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن ، كي تقدم ذكرنا له من  
فظهم في : « حَقْقٌ » : « حَقْقٌ » ، وفي « حَشْبٍ » : « حَشْبٌ » ، فلماذا زادوا<sup>(٧)</sup> هذه الفتحة  
على الساكن ، والساكون أخف من الفتح ، كان حذف الفتحة أجدر ذلائل بخلونه بالخدف  
مُحَلًا له<sup>(٨)</sup> هو أخف<sup>(٩)</sup> من محله .

(١) كلمة « عَمَالٌ » ساقطة من س.ت.

(٢) س.ت من غير تحريف.

(٣) ت.ت في الضمة والكسرة.

(٤) ت.س « كفوكاه »

(٥) تسكون الوسط للتحميد هو لغة قيم . اظر شرح التافية ٤٠ وما بعدها .

(٦) س.ت : « زَانٌ » تحريف .

(٧) كلمة « له » ساقطة من ق.س.ت .

(٨) س.ت : « وهو أخف » .

— ومن ذلك : حذف الضمة والكسرة في الإعراب : كقولهم : «فَلَمْ الرُّجُلُ إِلَيْكُ» .  
وذهب جاريتك و«أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْكُ» . وكان سيبويه بحير هذا ، وأشاد فيه أبياتاً ، وأنشد شعره  
أنصا من يوافقه على هذا الرأي : فما أنسد سيبويه<sup>(١)</sup> في ذلك :

قول أمريء القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرُ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا يَغْلِبُ<sup>(٢)</sup>

فسكت الباء من «أشرب» ، والوجه أن يقول : «أشرب» بالرفع .

وقال أبو نخلة :

إِذَا اعْوَجَجَنْ قَلْتُ صاحِبَ قَوْمٍ بِالدُّوَّامِ أَمَالَ السَّفَينَ الْمُوْمَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يُقْلِلْ : «صَاحِبٌ»<sup>(٤)</sup> ، وَلَا «صَاحِبٌ» ، وَهَا<sup>(٥)</sup> الوجه .

(١) كلمة «سيبوه» ساقطة من قبح

(٢) الآية في ديوانه في ١٠/٦ من «قال يوم أنسى» وهي رواية المطليوسى أما رواية السكري وابن  
الجاحظ وأبي سهل والأعلم المستمرى ، ففيها : «قال يوم أشرب» (انظر المديوان من ٤١٢) . وهو يروى هنا  
في سيبويه ٢٩٧/٢ والمستمرى ٢٩٧/٢ وخزانة الأدب ٣٣٠ والدرر الملائج ٣٢/١ وتهذيب الأنطاط  
٢٥٦ وشرح ابن عيسى ٤٨/٦ وغير منسوب في المختصين ٧٤/١ ٢٩٧/٢ ٣٢٢ والصالح (برغل)  
١٨٤٤/٥ فاسرار في تهذيب الأنطاوط ٢٢٥ والقاهر ٧٧ واصلاح المتن ٩٤٥ ٣٢٢ والصالح (برغل)  
وحاور أبا زيد ٣٧٢ . كما يروى : «قال يوم أنسى» في الكامل للمرد ١/٢٤٤ والمسان (عقب) ٣١٥/٦ وانظر  
معلومات العلماء على هذه الرواية في التمهيد على أعيان الطلاق ١١٦ والمعدة لابن ديسن ٢١١/٢  
والمحضناص لابن جن ٧٥/١ والنصر والنصراء ، لابن فضى ٩٨/٦

(٣) البيان في سرح سواد انسانيه ٤/٤٢٥ وما ثبتر سمو بين في كتاب سيبويه ٢٩٧/٢ والمستمرى ٢  
والأول في المختصين ٧٥/١ ٣١٧/٢ والنسبة على حدود التصريح ١٣٤

(٤) بـ «صاحب» .  
(٥) بـ «وهو الوجه» .

وقال<sup>(٤)</sup> :

وَأَنْتَ لَوْ بِإِكْرَهِ مَسْتُولَةٌ  
حَهْنَاءٌ بِسْلَ الْفَرْسِ الْأَسْفَرِ  
رُحْبٌ وَقِيْ رَجُلِيكِ مَا فِيهَا  
وَفَدَ بِذَا هَنْكِ مِنَ الْمُنْزَرِ<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> : «هَنْكِ» وَسَكَنَ<sup>(٧)</sup> التَّوْنَ .

وقال لبيد<sup>(٨)</sup> :

تَرَاكَ أَمْكَةَ إِذَا مَأْرَضَهَا  
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ جَاهِهَا<sup>(٩)</sup>

وقال جرير :

إِلَّا يُنْوِي الْعُمَّ فِي أَيْدِيهِمُ الْكَرَبُ  
مَا لِلْقَرْبَدِيِّ مِنْ عَرَبٍ يَلُوذُ بِهِ  
بِسِيرَوْا بَنِي الْعَمِ فَالْأَهْوَازُ مِنْ لَكُمْ<sup>(١٠)</sup>

(١) س.ت: قوله آخره.

(٢) البيان للأمير الأسدى في خزانة الأدب ٢٧٩/٢ والعلين على المزانة ٤/٥٦١ والثانى له كذلك في التبيه على حدود التصحيف ٢٣٤ وغير مسوب في المختص ١/٧٤، ٣/٩٥، ٤/٢٩٧ ومسيريه ٢٩٧ والشمرى ٢/٥٦٦ على المغانى في المزانة ٤/٥٠.

(٣) س.ت: «قولا».

(٤) س.ت: «سكن».

(٥) ت: «قال ليد». صرف.

(٦) الليب في ديوانه ٤٨/٥٦ من ٣٦٣ واظهر مصادر آخرى فيه ص ٣٩٥ وبهائس ثعلب ١/٥٠، ٢/٣٦٨، ٣/٣٥٦، ٤/٣٦١، ٥/٣٦١، ٦/٣٤١، ٧/٢٧٤، ٨/٣٤١، ٩/٣٤٠، ١٠/٣٤٠ وفى ب فى ت: «جاهها».

(٧) البيان في ديوانه ص ٨٤ وفى الأول منها: «في أيديهم الخشبية كباقي س.ت وهائس ب. والثانى له أيضًا المخصص ١٥/١٦٨، ١٦٩ واللسان (شت) ٤٦٤/٢ والختص ٧٤/١ وبلاسية في المختص ٢/٣١٧، ٣٤٠/٢ وفى ح س: «أو هر» وفى ت: «أنه رسيرو» غريب.

والوجه : «فَلَا تَعْرِفُنِّكُمْ»<sup>(١)</sup>.

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : شبهوا هذه الضمادات والكسرات المدحوفة بالضمة من عَصْبٍ ، والكسرة من فَخِيلٍ ، حين قالوا : عَصْبٌ وَفَخِيلٌ ، غير أن حَذْفَها من عَصْبٍ وَفَخِيلٍ حَسْنٌ مُطْرِبٌ<sup>(٣)</sup> في التَّسْعَرِ والكلام جيماً : من قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَزِيلَ مَعْنَىً وَلَا يُغَيِّرُ إِعْرَابًا ، وفيها ذكرناه بِرَوْلِ الإِعْرَابِ الَّذِي تَعْقِدُ بِهِ<sup>(٤)</sup> الْمَعْنَى ، إِلَّا أَنَّهُ شَهِي اللَّفْظُ بِالْتَّقْطُّ .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد والزجاج<sup>(٥)</sup> يذكران هذا : وبِإِسْبَانِ جَوَازَهُ<sup>(٦)</sup> وبِشَدَّانَ<sup>(٧)</sup> بعض ما أَنْسَدُنَا ، على خلاف الرُّوَايَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا : فَلَمَّا بَيْتَ امْرَىءَ الْقِيسِ<sup>(٨)</sup> فَأَنْسَدَاهُ :

«فَالْيَوْمِ أَسْفَى غَيْرِ مُسْتَحْيِبٍ»

و «فَالْيَوْمِ فَأَشْرَبَ غَيْرِ مُسْتَحْيِبٍ»<sup>(٩)</sup>

وَأَمَّا بَيْتُ أَبِي نَخِيلَةِ فَأَنْسَدَاهُ<sup>(١٠)</sup> :

«إِذَا أَعْجَجْنَ قُلْتَ صَاحِبَ قَوْمٍ».

(١) عِبَارَةٌ : «وَالْوَجْهُ فَلَا تَعْرِفُنِّكُمْ» ساقِطَةٌ مِنْ ثَ ، وَقِبَلُهُ سِنٌ : «وَالْوَجْهُ تَعْرِفُنِّكُمْ».

(٢) بِولَاق٢/٢٩٧.

(٣) يٰ : «مُطْرِبٌ».

(٤) مِنْ ثَ : «الَّذِي يَهْتَدِي».

(٥) هُوَ أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ الزَّاجِ ، تَعْلِيْمُ الْمَرْدَ ، تَوْفِيقُ سَنَةٍ ٣٦٦هـ . اتَّهَرَ تَرْجِهُ وَمَصَادِرُهَا فِي إِنْيَاءِ الرُّوَايَةِ ١٥٩/١ وَهَامِشِهِ .

(٦) ثَ : «وَبِإِسْبَانِهِ».

(٧) اتَّهَرَ مَا سَيِّقَ أَنَّ ذَكْرَنَا فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ هَذَا .

(٨) كَلِمَةٌ : «فَأَنْسَدَاهُ» ساقِطَةٌ مِنْ يٰ . وَمِكَانُهَا فِي حِجَّ : «فَأَنْسَدَاهُ» بَعْرِيفٍ ، وَقِبَلُهُ بِـ : «فَأَنْسَدَاهُ» تَعْرِيفٍ كَذَلِكَ .

وأنشد (١) موضع (٢)

«هَنْكَ (٣) مِنَ الْمُنْزَرِ» :

«وَقَدْ يَدَا ذَالِكَ مِنَ الْمُنْزَرِ (٤)»

وموضع : «فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ الْعَرَبُ» : «فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ» (٥)

وأما بيت لبيد فإن الجزم فيه صحيح : لأن المعنى : **ترالاً**<sup>(٦)</sup> أُمْكَنَةٌ إِذَا لَمْ أُرْضُهَا وَإِذَا لَمْ يَأْتِي مَوْقِعُهُ . وأراد بالملوت هاهنا أسباب الموت التي لا يمكن معها تجنب المكان ومقارنته (٧) من العلل

(١) ح : موأسوسات .

(٢) بـ دـ قـ موضعـهـ

(٣) بـ «وَقَدْ يَدَا هَذِهِ»

(٤) في كتاب **البيهقي** على حدود النصحيـفـ ١٣٣ - ١٣٤ : «كان سيبويه يخاف عن الخليل أنه كان يغير إسكندن حرف الإغـارـ في الأـبـ لمـرـغـونـ وـلـمـرـورـ فـيـ تـسـرـ . عـارـضـهـ الأـصـمـيـ وـدـالـ : ما جـاتـتـ ذـالـكـ عـنـ سـتـ تـغـرـفـ . فـانـشـدـ سـيـبـويـهـ لـلـأـسـنـرـ»

رحت وفي رحـاسـكـ سـفـيـهـ بـهـ وـهـ دـاـ هـنـكـ مـنـ الـنـزـرـ  
فـقـالـ الأـصـمـيـ : لـيـسـ بـأـسـرـ بـيـتـ بـعـرـيفـ فـاسـدـ .

إـلـىـ الـأـعـجـمـينـ هـذـهـ صـاحـبـ قـوـمـ .

فـقـالـ الأـصـمـيـ : لـيـسـ بـرـواـيـهـ صـحـصـهـ . وـلـمـ رـوـيـتـ : مـلـنـ صـحـ قـوـمـ .

(٨) هي رواية **البيهقي** من ٢٨

(٩) في **الترانيم** تغريفـ .

(٧) ح : موأسـسـهـ

الحاصلة له والضرورات الداعمة إلى المقام ، وقد تسمى أسباب الموت موتاً قال الله تعالى<sup>(١)</sup> : «ولقد كنتم محنون الموت من قبل أن تلقوه ، فقد رأيتموه وأنتم تنظرؤن<sup>(٢)</sup> ».

وقد يجوز أن يكون الجزم أيضاً<sup>(٣)</sup> على المجاورة للمجزوم ، كما قالوا : «هذا جُرُبٌ ضَّبٌ خَرِبٌ» . و «يرتبط» لو حركَ كان منصوباً على التأول<sup>(٤)</sup> الذي تأوله من يرى تسكيه للضرورة ، ويجعل «أو» في معنى «حق» وإلى أن : كأنه قال : حتى يرتبط بعض النفوس حامها ، أو «إلى أن يرتبط» . وهو يعني نفسه .

قال أبو سعيد<sup>(٥)</sup> : والقول عندى ما قاله سيبويه في جواز تسكين حرقة الإعراب للضرورة<sup>(٦)</sup> ، وذلك أنا رأينا الفراء قد قرموا : «مالك لا تأْمَنَا عَلَى يُوْسُتٍ»<sup>(٧)</sup> . وخطه وكاه<sup>(٨)</sup> في المصحف<sup>(٩)</sup> ينون واحدة . وداقفهم التحويون على جواز الإدغام فيه وفي غيره ، مما تذهب فيه حرقة الإعراب<sup>(١٠)</sup> للإدغام . فلما كانت حرقة الإعراب يجوز ذهابها للإدغام ، طليباً للتخفيف ، صار<sup>(١١)</sup> أيضاً ذهاب الضمة والكسرة طليلاً للتخفيف<sup>(١٢)</sup> . وليس<sup>(١٣)</sup> القول من

(٥) كلام «عائل» ساقطة من س ، ومكتاثب في ب ، «عمر وبعل» .

(٦) سورة آل عمران/٣ ١٤٣ .

(٧) كلام «إيسن» ساقطة من س ب .

(٨) يجيء بـ «التأول» .

(٩) خاتمة «عائل» أبو سعيد ساقطة من ب .

(١٠) كثنه «للضرورات» ساقطة من ح .

(١١) سورة يوسف ١٢ / ١١ .

(١٢) كلام «وكاه» ساقطة من ب س .

(١٣) س «المصحف» .

(١٤) بـ «تأذهب حرقة الإعراب فيه» .

(١٥) يجيء بـ «حار» وهو في حناس ب عن شيخه .

(١٦) خاتمة «حار أيضًا... للتخفيف» ساقطة من ب بسبب انتقال النظر .

(١٧) بـ «صح أنه ليس» .

(١٨) قبح . «القول»تعريف .

بأبي ذلك ، ويحتاج في فساده بأنه تذهب منه حركة الإعراب — معنى : لأن الإدغام أيضاً يذهب <sup>(١)</sup> حركة الإعراب .

وقد حكى قوم من النحوين أن كثير من العرب يسكنون لام الفعل ، إذا اتصلت <sup>(٢)</sup> بها الهاء والميم ، أو الكاف والميم ، كقولهم : «أنا أُكِرْمَكُمْ» و«أَعْظَمَكُمْ» .

وقد حكى عن بعض القراء <sup>(٣)</sup> :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ<sup>(٤)</sup> ﴿وَلَمْ يُمْكِنُ الْكِتَابَ وَالْمِكْتَبَةَ<sup>(٥)</sup>﴾ . وهذا يدل <sup>(٦)</sup> على جواز ما قلناه <sup>(٧)</sup> ويقويه .

ومن ذلك أيضاً <sup>(٨)</sup> أنهم يدخلون جرماً على جرم ، إذا لم يلتقي <sup>(٩)</sup> فيه ساكنان ، وذلك أنهم يجرون <sup>(١٠)</sup> : «يَشْتَرِي» و«يَتَقْنِي» ، فيسقطون إليه .

(١) ح س : «بألا دغام يذهب أيضاً» .

(٢) س ت : «اصل» .

(٣) في تفسير القرطبي / ٤٤٤ : حكى عن أبي عمرو أنه قرأ : بأمركم ، بالسكون وحذف المضمة من الزاء لتقليلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا لأن الزاء حرف الإعراب . وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يعتضى على حركة <sup>(٤)</sup>

(٤) سورة البقرة : ٢/٦٧ .

(٥) سورة البقرة : ٢/١٥١ .

(٦) ح س ت : «فنهذه» .

(٧) ت : «ما قلناه» .

(٨) كلمة : «أليضاً» ساقطة من س ت .

(٩) ت : «ويك» .

(١٠) ت : «يجدون» تحرير .

ورعا<sup>(١)</sup> اضطر الشاعر ، فحذف الكسرة التي تبقى<sup>(٢)</sup> بعد حذف الياء ،

فيفقول : «لَمْ يَسْتَرْ زَيْدَ شَبَّانًا» و «لَمْ يَقْنِ زَيْدَ رِيدَه» .

وذلك أنه قد رأى<sup>(٣)</sup> المجزوم مسكنًا للجزم ، والحاذا يوجب ذلك ، فلما كان «يُشترى» و «يُتلقى» لا سبيل فيه إلى التسكين<sup>(٤)</sup> إلا بحذف الياء ، ثم تسكون ما قبلها ، بجعل الحذف والتسكين جمعاً عالمة الجزم ، لأن التسكين لا يحصل إلا بهما ، وقد يجوز<sup>(٥)</sup> أن يكون هذا على لغة من يحذف الياء<sup>(٦)</sup> في الرفع ، ويكتفى بكسرة ما قبلها ، كقوله تعالى<sup>(٧)</sup> : «ذَلِكَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ<sup>(٨)</sup> » ، فلما جازم حرفاً<sup>(٩)</sup> متعرضاً<sup>(١٠)</sup> لسكنه . قال الراجز أنسده أبو زيد في نوادره<sup>(١١)</sup> :

فَالْكُلُّ سُلَيْمَى أَسْمَرَ لَنَا دَفْنَا      وَهَاتِ خَبْرُ الْبَرَأَوْ سَوِيقَا<sup>(١٢)</sup>

في أبيات أخرى .

(١) من بـ : «الفرقة» .

(٢) بـ : «التي يطلق» .

(٣) تـ : «قدر أن» معرفة .

(٤) بـ : «إلى التسكون فيه» .

(٥) حـ تـ سـ : «المحجوزة» .

(٦) سـ : «الراجم» معرفة .

(٧) كلامـ : «تعالي» ساقطه من تـ ... ومكتابـ في حـ سـ : «عز وجل» .

(٨) سورة النكحة ٦٢/١٨

(٩) كثنةـ : «حرفاً» سقطه من حـ .

(١٠) التوارث في اللغة من ٣٠٨

(١١) الشاعـ لـ العـ اـ لـ كـ دـ فـ لـ حـ سـ : «أـ سـ أـ بـ حـ سـ» .

الـ اـ لـ كـ دـ فـ لـ حـ سـ : «أـ سـ أـ بـ حـ سـ» .

وقال آخر :

وَمَنْ يُشْقِي فَإِنَّ اللَّهَ مَعْنَاهُ      وَرَبُّكَ اللَّهُ مُؤْتَابٌ وَغَادِي<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أنهم قد يجرون<sup>(٢)</sup> هاء النائت في الوصل بغيرها في الوقف ، فلا يقلنها تاءً ، ولا سبيل إلى هذا إلا بالتسكين ، لأنهم من حركوا وجوب القلب قال<sup>(٣)</sup> :  
لَمَّا رأى أَنَّ لَادْعَةَ لَا تَسْبِعَ      مَالَ إِلَى أَرْطَاطَةِ جَنْبِ فَاضْطَبَعَ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

لَسْتُ إِذَا لَزَعْلَةً إِنْ لَمْ أَغْبُرْ بِكَلِّي إِنْ لَمْ أَسْأُبِي بِالظُّولِ

ومن الحذف : إقامتهم الصفة مقام الموصوف في السعر في الموضع الذي يفتح في<sup>(٥)</sup> الكلام منه . قال<sup>(٦)</sup> :

فِي الْفَلَامَانِ اللَّدَانَ فَرَأَ      إِيَاكُمَا أَنْ تُكَبِّيَنِ سَرَّا<sup>(٧)</sup>

(١) البيت بلا سبة في المصنفات ١/٢٠٦ : ٢٧٧/٢ : ٢٣٩/٣ وسرح شواهد السابعة ٤/٤٥ ومادة (وفي) من اللسان ٤٠٢ وصالح ٣٩٨/١٠ ورق ت : المؤلف وغادي .

(٢) س ت : «أنهم يجرون» .

(٣) ح س : «قال الشاعر» .

(٤) البيان للظفر بن حم الأسد في الفتن على حاشية الجزء ٤/٥٨٤ وها بلا سبة في اللسان (ضخم) ٤٧/١٠ والمحاصن ٣/١٢٣ وسرح ابن بعشن ٤/٨٢ : ١٠ : ٤٦ وتهذيب الأنطاط ٣٠٢ والثاني في المصنفات ٦٣/١ والكلمة الأخيرة في الثاني تروى في بعض هذه المصادر : فالطبع وفاضع .

(٥) س ت : «يفتح » تصحيف .

(٦) س ت : « قال الشاعر » .

(٧) ح س ت : «تكبينا» وهو في هامس ب عن نسخة . وقد سبق هنا تغريب البيتين . انظر ص .

أراد : فيها أئمّة الْعَلَامَانِ ، ففأقام : «الْعَلَامَانِ»<sup>(١)</sup> مُقْرَأً «أَيْ» وَقِبَحْ هَذَا : لأنَّ حِرْفَ النَّدَاءِ  
لَا يَلِيهِ مَا فِيهِ<sup>(٢)</sup> الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، لَأَنَّهُ يُعْرَفُ الْمَنَادِي إِذَا قُصْدٌ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ يُعْرَفَانِهِ  
فَلَا<sup>(٣)</sup> يجتمع تعریفان في اسم واحد .

ومثله :

مِنْ آجِيلِكَ يَا أَلِيٌّ تَسْمِيْتَ قَلْبِيٍّ      وَأَنْتَ بِخِبْلَةِ بَالْوَدِ عَنِّي<sup>(٤)</sup>

يريد : «يا أينها التي» .

وَأَمَّا قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

إِنِّي إِذَا مَاتَحْتَ الْأَرْضَ دَعَوْتُ بِاللَّهِمَّ يَا اللَّهُمَّ<sup>(٦)</sup>

(١) عبارة : «فَقَامَ الْعَلَامَانِ» ساقطة من ي سبب انتقال النظر . وَقِبَحْ ت س : «فَقَامَ الْعَلَامَيْنِ» . وما أثبتناه صحيح على المكانة .

(٢) كلمة : «ما فيه» ساقطة من ت .

(٣) ح ت س : «ولَا» .

(٤) ق ف ت : «عَلِيَّتْ قَلْبِيٍّ» . وقد سبق تحرير البَيْتِ هَذَا . انظر من

ت - «أَمَّا قَوْلُهُ» .

(٥) ينسبان لأبي غراس المحدل في نوادر أبي زيد ١٦٥ وفيه : «إِذَا مَلِمْ» والعين على المزاجة ٤/٢١٦ والثغر المزاج ٢٤٤٢/٤ وما في زيادات ديوان المذكرين ص ١٣٤٦ وبلاستة في شرح ابن بخش ٢٦/٢ والمنتخب ٢٤٤٢/٤ والشسان (أله) ٣٦٢/١٧ والمزاجة ٢٥٨/١ وأمثال ابن الشجري ١٠٣/٢ .

فليس هذا من ضرورته<sup>(١)</sup> ، يعني<sup>(٢)</sup> : إدخال : «بـا» على اسم الله تعالى<sup>(٣)</sup> ، وإنما الضرورة الجمع بين «بـا» وبين «الميم» في هذا الاسم<sup>(٤)</sup> ، وذلك<sup>(٥)</sup> أن العرب لا تناولون أسماء فيه الألف واللام<sup>(٦)</sup> إلا اسم الله تعالى<sup>(٧)</sup> ، فيقولون<sup>(٨)</sup> : «بـا الله أَغْفُرْلِي» ويبذلون الميم في آخره من حرف النداء عوضاً ، فيقولون : «اللَّهُمَّ أَغْفِرْنَا»<sup>(٩)</sup> ، فإذا أضطر الساعر رد المرف المدحوف<sup>(١٠)</sup> ، مع كون عرضة<sup>(١١)</sup> . وقد مر نحو من هذا .

ومن ذلك<sup>(١٢)</sup> إيقامتهم الفعل في موضع الاسم ، إذا كان الفعل<sup>(١٣)</sup> نعتاً : كما قال النابغة :

### كائنٌ من جمال بي أقيسٍ يُفْعِلُ خَلْقَ رَجُلٍ يَشَنُ<sup>(١٤)</sup>

(١) ح س : «فليس من ضرورته» . وفي ت : «فليس من هذا ضرورته» .

(٢) كلمة : «يعني» ليست في س .

(٣) س : «ألف عز وجل» .

(٤) عبارة : «يعني إدخال يا ... الاسم» ساقطة من ت .

(٥) عبارة : «يعني إدخال يا ... وذلك» ساقطة من ح .

(٦) س : «ألف ولام» .

(٧) س : «عز وجل» . وفي ت : «جل وعز» .

(٨) ت : «ويغفرون» .

(٩) عبارة : «هي ويدلون الميم ... اللهم أغفر» ساقطة من س ت بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح : «رد الملف» .

(١١) كون عرضة : يعني وجود عرضة ، وهو من «كان» التامة .

(١٢) عبارة : «ومن ذلك» ليست في ح .

(١٣) كلمة : «الفعل» ساقطة من س .

(١٤) البيت في ديوان النابغة الديanian ق ٤٤ / ١٠ من ١٩٨ وسبوبيه ٣٧٥ / ١ و المتضب ٢ / ١٣٨ والشترى ٦٧ / ١ وغزارة الأدب ٣٦٢ / ٢ والمعين على المزانة ٤ / ٦٧

أراد : جَلْ يَقْعُدُ .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ يَبْيَمْ بِفَضْلِهَا فِي حَسْبٍ وَيُسْرٍ<sup>(٢)</sup>

أراد : أَحَدٌ يَفْضُلُهَا .

وهذا المذى يحسنُ ويكثرُ مع «بن» كقولك<sup>(٣)</sup> : «إِنَّا ظَلَمْنَا وَمِنْ أَفَاءَمَا» في الكلام والشعر ، وذلك أنهم جعلوا<sup>(٤)</sup> «بن» يعني «البعض» ، فكانك قلت : «يَعْصِنَا ظَلَمْنَا وَيَعْصِنَا أَفَاءَمَا» . قال الله تعالى<sup>(٥)</sup> : «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النُّفَافِي<sup>(٦)</sup> » . أى بعض أهل المدينة

(١) ت : «وقال الراجز» .

(٢) البayan يبيان لكم من معية الربيع في المصادر ٢/٣٧٠ والهزارة ٢/٣١١ والدردر الموابع ٢/٦٥١ وفي الأثير أنها له أو لم يرد الأرجط ، كما ي بيان إلى أبي الأسود المدائني في المعنى على المزاجة ٤/٧١ وعل الأنسون

٧٠/٣ وهذا بلا نسبة في بيروه ٣٧٥ والستري ٣٧٥ وشرح الأنسون ٣/٣٧٥ .

(٣) كلمة : «كَوْلُوك» ساقطة من ق . ومكانها في ح س : «كَوْلَا» .

(٤) ت : «يَعْصِلُونَ» .

(٥) ح : «قال الله تبارك وتعالى» . وفي ت : «وقال الله تعالى» .

(٦) سورة التوبه ٩٤/١٠١

(٧) من أول الآية إلى هنا ساقط من س ت ومكانه : «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلِ موْتِهِ (النَّاسُ ٤/١٥٩) » ، كأنه قال «وَإِنْ مِنْهُمْ بَعْضٌ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ» وقد جمعت نسخة بين النصين . وفي آية النساء فيها وفي س ت غيره .

## ﴿باب البدل﴾

[ قال أبو سعيد : ]<sup>(١)</sup>

اعلم أنهم يُبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذي لا يبدل<sup>(٢)</sup> مثله في الكلام لمعنى يحاولونه من تحريرك ساكن أو تسكين<sup>(٣)</sup> متحرك : ليسوني<sup>(٤)</sup> وزن الشعر به ، أورد شئ إلى أصله أو نشيه بمنظيره ؛ فمن ذلك قوله<sup>(٥)</sup> سميث<sup>(٦)</sup> بن زبیاع في

قصيده<sup>(٧)</sup> :

فَأَقْسِمُ لَوْلَاتِي هَلَالًا وَخَتَهَ  
بِصَكْ كَذَبِ الرَّدْفَةِ الْمَلَوَّبِ  
لَذَاهَا كَرْهَمًا وَأَضْبَعَ بَيْثَهَ  
بَيْثَهَ مِنَ الْإِغْوَالِ نَوْحَ مُلَبَّ  
وَلَكُسْهَا أَهْدَى لِقَسِّ كَهْدَيَةَ  
بَيْثَهَ مِنْ أَهْدَاهَا لَكَ الدَّهْرَ إِلَيْهِ<sup>(٨)</sup>

(١) ما بين المقوفين زيادة من ت

(٢) ح س : « في الموضع الذي يبدل » ا

(٣) ق : « تسكين » .

(٤) ي ت : « ليسوني » .

(٥) ت : « قوله » .

(٦) ق ح : « سميت » ولم أغير على اسم هذا الشاعر في المصادر التي بين يدي .

(٧) س : « في قصيدة له منها » .

(٨) سبق تلخيص البيت الثالث هنا ، ولم أغير على الباقيين الآخرين .

فَهَمَزَ الْأَلْفَ فِي «أَدَاهَا» : لَأَنَّهُ لَوْ تَرَكَهَا سَاكِنَةً لَمْ يَسْقُمِ الْبَيْتُ .  
وَمِثْلُهُ<sup>(١)</sup> :

قَدْ كَانَ يَنْذُهُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا مَوَالِيٌّ كَيْكَاسٌ الْمُؤْسِ سُحَاجُ<sup>(٢)</sup>  
وَبِرُوِيٌّ سُحَاجُ<sup>(٣)</sup> ، فَهَمَزَ الْبَيْءَ مِنْ «مَوَالِيٌّ» لَا سْتَقْمَةَ الْبَيْتِ .  
وَمِثْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

يَسْعِجَأْ لَقْدَ رَأَيْتُ عَجَبًا حَازَ قَبْيَانَ يَسْوَقُ اَرْبَابًا  
خَاطِئَمَا زَأْمَهَا أَنْ تَنْهَبَا<sup>(٥)</sup>

فَهَمَزَ : زَأْمَهَا<sup>(٦)</sup> ، وَالْأَصْلُ<sup>(٧)</sup> فِيهِ : زَأْمَهَا ، فَهَمَزَ الْأَلْفَ لِتُمْكَنَ الْمُحْرَكَةُ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا  
هَمَزَهَا دُونَ أَنْ يَبْدِلَهَا حِرْفًا آخَرَ : لَأَنَّ أَقْرَبَ الْمَرْوُفَ مِنَ الْأَلْفِ الْمَهْرَةَ ، وَرَبِّا تَكْلُمُ بَعْضَ  
الْعَرَبِ يَنْهَلُ هَذَا فِرَارًا مِنَ التَّقَاءِ السَاكِنِينَ ، كَتَبَهُ «دَأْبَهُ» وَ«ضَالُّهُ» : لَأَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنَةٌ ،  
وَالْحِرْفُ الْأُولُ مِنَ الْمُحْرَكِ الْمُشَدِّدِ سَاكِنٌ ، فَيَكْرُهُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ سَاكِنِينَ .

(١) عِبَارَةٌ : «شَيْتَ بْنَ زَيْنَاعَ ... وَمِثْلُهُ سَاقِطَةٌ مِنْ تِ.

(٢) الْبَيْتُ فِي شِرْحِ الشَّافِعِيَّةِ ٤٠٢/٤٠٢ لِجَبَرِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَبْرَيْهِ فِي مَعْجمِ الْبَلَادِ ٧٤٥/٣ وَشِرْحِ اَبْنِ بَعْشَى ١٠٣/١٠ وَقِيْ هَامِشِ الْأَخْرَى : «لَمْ أَجِدْ أَحَدًا نَسَبَ هَذَا إِشَادَةً أَوْ ذِكْرَ لَهُ تَحْمِلَهُ». وَقِيْ سِتٍ ١١٤ مَدْكَادَهُ .

(٣) عِبَارَةٌ : «وَبِرُوِيٌّ سُحَاجٌ» لَيْسَ فِي سِ.

(٤) الْآيَاتُ لَلَّا تَسْتَهِنُ فِي الْمَصَايِّصِ ٣٧/٣ وَشِرْحُ شَوَّاهِ الدَّنَافِيَّةِ ١٧٧ وَأَعْرَابُ لَلَّا تَنِي سُورَةٌ ٣٤ وَشِرْحُ اَبْنِ بَعْشَى ٣٧/٩ وَ١٣٠ وَالْلَّانَ (الْمَهْرَةَ) ١٤/١ (قِبٌ ٢/٤ وَضَلٌّ ١٥٣/١٣) (ضَلٌّ ٤١٥/١٥) (رَمٌ ١٦٤/١٥).

(٥) عِبَارَةٌ : «فَهَمَزَ زَأْمَهَا» سَاقِطَةٌ مِنْ تِ.

(٦) عِبَارَةٌ : «وَإِنَّمَا الْأَصْلُ» .

(٧) سِتٌ : «وَإِنَّمَا الْأَصْلُ» .

(٨) سِتٌ : «لِيمَكِنْ دُخُولُ الْمُحْرَكَةِ» .

وروى عن أبي زيد أنه قال : صلبت خلف عمرو بن عبد في الفجر فقرأ : ﴿ وَلَا  
الظالِّينَ ﴾ فقلت : ولم فعلت هذا ؟ فقال : كرهت أن أجمع بين ساكيني <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك قوله :

**هَا أَشَابِيرُ مِنْ لَحْرٍ تُسْرِرُ  
مِنَ النَّعَالِ وَوَخْرٌ مِنْ أَرَائِيهَا <sup>(٢)</sup>**

أراد : «أرائهما» و«من النعال» <sup>(٤)</sup> غير أنه كسر إيقاع الباء في الموفين ، فيلزمه تحريرها ، وتغريبها يكسر <sup>(٥)</sup> الشعر ، فأبدل منها حرفاً لا يجزئ ، وتشبهها <sup>(٦)</sup> بقوطم : «تضليل» و«تضليل» في معنى : «تضليل» و«تضليل» <sup>(٧)</sup> ، أيبدلاً ياءً من المرف الأخير ، لما كرهوا التضليل ، وكذلك <sup>(٨)</sup> أبدلاً «ياءً» ما ذكرنا لما احتاجوا إلى استقامة الوزن وسلامة الإعراب .

(١) سورة العنكبوت ٧/١

(٢) في سر صناعة الإعراب ١/٨٣ والملخصات ١٤٧/٢ : «وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال : سمعت عمرو بن عبد يقرأ : فهو منه لا يسأل عن ذمه إن ولا جان ، فلسته قد لمن حتى سمعت العرب تقول : «شابة وذابة» .

(٣) البيت لأبي كاهل الشتر بن ثور الشكري في المعنى على المزاجة ١/٥٨٣ يصف فرحة عتاب تسمى غبة كانت لبني يشكر ، وهو لأبي كاهل الشكري كذاك في لسان العرب (رب) ٤١٨/١ (تمر) ١٢١/٥ (تمر) ٦/٦ (تمر) ٦٩٥/٧ وجهة اللغة ٣/٤٢٣ وشرح عوائد النافية ٤/٤٤٤ وهو غير مرسوب في الصحاح (رب) ١٤٠/١ (تمر) ٦٠٢/٢ (تمر) ٦٩٦/٢ (وشن) ٨٩٨/٢ والإبدال لأبي الطيب ٢٨٠/١ : ١٠٥/٢ وبحالات تعاب ١١٠/١ والمحكم ٣٦٧/٢ وشرح النافية للأسترادي ١٢٤/٣ والوشنج للمرزياني ١٥٥ وكتاب مسيوية ١/٣٤٤ وانتصري ١/٣٤٤ وعجزه في أمثال مؤرج السدرسي رقم ٣٧ بلا نسبة كذلك .

(٤) ت : « والنعال » .

(٥) ت : « قيلمه تحريرها يكسر » . وفي س ٤ : « يفسد » .

(٦) س ٢ : « وتشبه » .

(٧) عبار : « في معنى تضليل وتضليل » ساقطة من ت .

(٨) س : « وكذلك » .

ومثله :

وبلدٌ لِسْنٌ هَا حَوَازُقُ وَلَضَفَادِي جُهَّا نَقَانِقُ<sup>(١)</sup>

أراد : ولضفادع<sup>(٢)</sup> جهًا .

ومن ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

وَاهَ أَنْجَاكَ يَكْفُنُ مَسْلَمَةَ مِنْ بَعْدِيَّاً وَبَعْدِيَّاً وَبَعْدِيَّاً<sup>(٤)</sup>

فأبدل الألف<sup>(٥)</sup> هاه في «بعدية» : لأنها متقاربنا المخرج ، وهو يُعد من حروف الزيارة ، وألهاء شبيهة<sup>(٦)</sup> بالألف ، إلا ترى أنه<sup>(٧)</sup> يفتح ما قبلها في التأنيث ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحة .

(١) البيان بلا نسبة في كتاب سيره / ٣٤٤ والشتمري / ٣٤٤/٢ وشرح الشافية / ٣٤٥ وشرح الشافية / ٣٤٦ وشرح شواهد الشافية / ٤٤١ وملن العوام للزبيدي ١١٤ مع مصدر آخر في هامته . وفي الجميع : «ومنه ليس له ... به ثفاق» .

(٢) ق. س : «تضفادع» .

(٣) كلامه : « قوله» ليست في ت . وفي س : «قول» .

(٤) البيان لأبي النجم البعلق في التصريح على الترمذ / ٢٣٤٤ والدرر الوراعي / ٢٢١٤/٢ : ٢٣٥ وبيان بلا نسبة في شرح ابن بيه / ٩/٨١ : ٥٠ والمعنى على المرازة / ٤٥٩ وفي جميع هذه المصادر : «مسلمت ... وبعد مت» . وفي بعضها : «أله بحراك» مثل س. ت .

(٥) س. ت : «من الألف» .

(٦) س : «شبيه» .

(٧) س. ت : «إليها» .

ومن ذلك قول الفرزدق :

رَاحَتْ بِسْلَمَةَ الْيَمَالُ عَنِّيْهَ فَارْعَنِي فَرَأَةً لَا هَنَاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(١)</sup>

وأراد<sup>(٢)</sup> : « لَا هَنَاكَ الْمَرْتَعُ » فقلب المزة أليفاً، حين احتاج إلى تسكيتها، كما قلب الألف هزة إذا احتاج إلى تحريكها.

ومثله :

وَلَا يَرْهِبُ أَبْنَى الْفَمَ مَا عَنْتُ صَوْلَى وَلَا أَخْتَى مِنْ صَوْلَةَ التَّهَيْدِ  
وَإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ عَدْتُهُ لِمُخْلِفِ إِيمَادِي وَمُنْجِزِ مُؤْعِدِي<sup>(٣)</sup>

أراد : « لَا أَخْتَى » ، <sup>(٤)</sup> فقلب من المزة<sup>(٥)</sup> لياءً حين احتاج إلى تسكيتها.

ولما جعلنا هذا في ضرورة الشعر : لأن المزة المترددة إذا كان قبلها فتحة، أو كانت مضمومة وقبلها كسرة، كان<sup>(٦)</sup> تلبيتها أن يجعل بينَ بينَ ، ولا يتطل حركتها، وقد تبطل

(١) البيت في ديوانه ص ٥٠٨ وصدره هناك : « ومضت لسلمة الركاب مودعاً ». وهو بروايتها في كتاب سيبويه والشتمري ٢/١٧٠ وقى س ت : « النعال عنشية ».

(٢) س ت : « أراد » .

(٣) البيان لعامري الطفيلي في ملحق ديوانه ق ١/٦ ص ١٥٥ ومادة (ختا) في اللسان ٥٦/١ والتابع ١٠/٦ ومادة (ختا) في اللسان ٤٤٥/١٨ والتابع ١١٠/١٠ والثاني في اللسان ( وعد ) ٤٧٩/٤ بروايات مختلفة في هذه المصادر، وبشسان بروايتها إلى طرق في ذيل ديوانه ق ١٦/١١ - ١٧ - ١٥٣ من ١٥٣

(٤) في اللسان (ختا) ٥٦/١ : « وأختنا من فلان : اختنا منه واستتر خوفاً أو حياءً » .

(٥) ق ت : « قلب المزة » .

(٦) س ت : « قلن » .

حركتها<sup>(١)</sup> في موضع غير هذه<sup>(٢)</sup> ، وستقف<sup>(٣)</sup> عليها إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup> . وأما قول<sup>(٥)</sup>  
حسان :

سَأَتْ هَذِيلَ رَسُولَ اللهِ فَاجْتَهَدَ  
ضَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا قَاتَتْ وَمَا تُصِيبَ<sup>(٦)</sup>

وقال الآخر<sup>(٧)</sup> :

سَأَتَانِي الْطَّلَاقُ أَنْ رَأَيْتَنِي بِنَكْرٍ  
قَلَّ مَا لِي قَدْ جَتَّنِي بِنَكْرٍ  
بَيْتٌ وَمَنْ يَفْتَنُ يَعْشُ عَيْشٌ ضَرُّ<sup>(٨)</sup>  
وَيَكَانُ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسْبٌ يُحْكَمُ

فإن هذا ليس من تخفيف الضرر، وذلك أن من العرب من يقول : « سلته أسلة »  
« وهو يتساولان » فلا يهمز، وإنما أدق به الشاعر غير مهموز على هذه الللة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد<sup>(٩)</sup> : ومن أقيح الضرورات التي يُنْهَى أن لا يجوز

(١) جملة : وقد تبطل حركتها « ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٢) ت : « غير هذا » .

(٣) ت : « ستقف » بلا راو .

(٤) كلمة : « تعالى » ساقطة من س ت .

(٥) ت : « فأما » .

(٦) البيت في دریان حسان من ٦٧ سیپوه ٢/١٣٠ والشتمري ٢/١٣٠ وفي الجميع « بما جاءت » وصدره غير  
منسوبية في شرح ابن عييش ٦٤/١٢٢

(٧) س ت : « وقول الآخر » .

(٨) البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي في سیپوه ١/٢٩٠ والشتمري ١/٢٩٠ والدرر اللوامع ٢/١٣٩  
والخزانة ٣/٤٧ وله أبو الحسن بن زيد الصحافي أو ثنيه بن الحجاج بن عامر في شرح شواهد المفتي ٣٦٦ وفى  
الأخرين : « أن رأي ما لي قليل ». وفي ت : « وى كان » وفي س : « ويك أمن يكن » .

(٩) عبارة : « محمد بن يزيد » ساقطة من ت .

مثلها ، ولا نصح(١) فيه الرواية عن شاعر لقبه(٢) ، أبيات تروى(٣) عن بعض(٤)  
المقدمين :

إِذَا مَا أَرْأَهُ صَمْ فَلَمْ يُنَاجِي  
وَلَا عَبَّرْ بِالْعَشَنِيْ بَنِيَّ بَنِيهِ  
بُلَاعِبِهِمْ وَدَوْلَةَ سَقْوَهُ  
فَأَبْسَدَهُ إِلَهُ وَلَا يُؤْتَى

وَلَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ إِلَّا يَدَاهَا  
كَفْلَ الْهَرَبِ يَتَسَبَّسُ الْعَطَابَا  
مِنَ الدَّيْفَانِ مُتَرَعَّهُ مَلَاهَا  
وَلَا يُسْتَفِي مِنَ الرَّضِ التَّفَابَا(٥)

فقال(٦) أبو العباس : هذه أبيات(٧) لو أثبتت على الصواب لم تكسر ، فلا وجده(٨)  
لإجازتها .

(١) ت : « ولا نصح » .

(٢) كلمة : « لقبه » ساقطة من س .

(٣) كلمة : « تروى » ساقطة من س . ت .

(٤) س . ت : « لبعض » .

(٥) الأبيات للمستورغ بن ربيعة في طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٣٠ وأعمال المتنصي ٢٢٥/١ وما يجوز  
للشاعر في الضرورة للقرآن ٨١ والأول والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٢٣ والأول والرابع في سر صناعة  
الإعراب ١١٨٣/١ بلا نسبة ، وقد روى البختري في المساحة ٣٢٤ الأبيات الأربع بالمعنى : « نداء ، الغطاء ،  
ملاء ، الشفاء » للمستورغ بن ربيعة . وفي اللسان ( حما ) ٢١٨/٨٨ أنها لأعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وفي  
بعض هذه المصادر روايات تختلف ما عندنا . وانتظر كذلك الفوائق للتاريخي ١٢٤

(٦) س : « قال » .

(٧) س : « الأبيات » .

(٨) س : « ولا » .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : وقد ذكرها المازني ولم<sup>(٢)</sup> يطعن في روايتها<sup>(٣)</sup> . وقال : جعلوا ألف الإطلاق بمنزلة هاء التأنيث ، وأنت تقول في هاء التأنيث : « عطائية » و « شكائية » و « نهاية » .

قال أبو سعيد<sup>(٤)</sup> : عندى<sup>(٥)</sup> في جوازها وجه آخر ، وهو أنه لما أدخل<sup>(٦)</sup> ألف الإطلاق<sup>(٧)</sup> وقعت المهمزة بين ألفين ، والمهمزة تشبه الألف ، فكانه اجتمع ثلاث ألفات ، فاستنقذ ذلك ، فقلب من المهمزة ياء ، كما فعلوا ذلك « بخطايا » و « مطاييا » وقد كان : « خطأاً » « مطاًا » قبل أن تقلب ياء .

ووجه آخر ، وهو أن الكسائي حكى أن بعض العرب يقلب من المهمزة ياء في التثنية ، وبعضهم يقللها<sup>(٨)</sup> واوا<sup>(٩)</sup> ، وبعضهم<sup>(١٠)</sup> يدعها همزة على حالها : كفوفهم في تثنية « رداؤ » : « رداءان » و « رداءيان » و « رداؤان »<sup>(١١)</sup> . فتشبه الشاعر ألف الإطلاق بألف التثنية .

(١) عبارة . قال أبو سعيد « ليس في ت . ومكانها في س : « قال المفسر » .

(٢) ح ت : « قلم » .

(٣) س ت : « الرواية » .

(٤) عبارة : قال أبو سعيد « ليس في ت . ومكانها في س ح : « قال المفسر » .

(٥) س ت : « وعندى » .

(٦) ح : « دخل » .

(٧) ي ق ح : « الإطلاق لاتفاق التأنيث وأنت تقول في هاء التأنيث عطالية أي وقعت المهمزة بين العين والمهمزة » . وهذه العبارة مقتببة في ب يقوله : « لا ... إل » .

(٨) في ب ق ي : « يقلب » وصححت على هامش ب .

(٩) س ت : « يقللها منها » .

(١٠) عبارة : « يقللها واوا وبعضهم » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(١١) كلمة « ورداؤان » ساقطة من ق .

ومن ذلك بدل أسماء<sup>(١)</sup> الأعلام ، وهو يجيء في الشعر على ثلاثة أوجه : وجده<sup>(٢)</sup> جائز في الشعر والكلام<sup>(٣)</sup> ، وجده<sup>(٤)</sup> جائز في الشعر دون الكلام ، ووجده<sup>(٥)</sup> لا يجوز في الشعر ولا في الكلام<sup>(٦)</sup> .

فاما ما يجوز في الشعر والكلام ، فنحو تغيير الاسم العلم الذي يعرف<sup>(٧)</sup> بغير التغيير : كقولهم<sup>(٨)</sup> في « عبد الله » : « عُبَيْدَ الله » ، وفي<sup>(٩)</sup> « زيد » : « زُيَّدَ » . وهذا<sup>(١٠)</sup> جائز في الشعر والكلام .

قال الراغبي :

وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْرَ  
أَيْغِيَ الْهَنْدَى فَيُزِيدُنِي تَضْلِيلًا<sup>(١١)</sup>

أراد : « نجيدة بن عابر المخريجي<sup>(١٢)</sup> » . وقد ينشد هذا<sup>(١٣)</sup> البيت على التكبير :

وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عَابِرَ<sup>(١٤)</sup> وَهُوَ مِرَاحَفُ جَازَ.

(١) س. ت : « الأسماء » .

(٢) ح. س : « أئْنَبَ ضرب » .

(٣) ح : « في الكلام والشعر » .

(٤) س : « وضرب » . ودق. ح : « إلَّا ضرب » . تغريف .

(٥) س : « وضرب » .

(٦) عبارة : « ووجده لا يجوز في الشعر لا في الكلام » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٧) س : « يحرب » . تغريف .

(٨) س. ت : « كفرتك » .

(٩) س. ت : « وكرولك في » .

(١٠) س. ت : « فهذا » .

(١١) البيت في ديوانه في ٨٦ / ٤٠ س. ١٣٦ وجهرة أشعار العرب ١٧٤ والصنائعن ٨٨ واللسان (ضل) ٤١٨ / ١٣  
و دق. ق : « غبر » . تغريف .

(١٢) من دموس الموارج ، قتله أصحابه سنة ٦٩ وانتظر العبر للعنين ١ ٧٧

(١٣) كلية : « هذا » ساقطة من س. ت .

وقال النافعة في هذا :

مُفْرَّتَةٌ بِالْعَيْسِ وَالْأَدْمِ كَالْقَطْلَا  
عَلَيْهَا الْحُبُورُ مُخْبَاتُ الْمَرَاجِلِ  
وَكُلُّ حَمْوَتٍ تَلَةٌ تَبَعِيَةٌ وَتَسْجُنُ سَلَمٌ كُلُّ فَضَّةٌ ذَانِلٌ<sup>(١)</sup>

أراد سليمان ، فلما أن يكون رَحْم ، فأسقط الألف والنون ، كما تقدم من حُكْم الترجم ، وإما أن يكون صُغْرٌ تصغير الترجم ، وهو أن تحدُّف منه الزوائد ، ثم يصغر ، والزوائد في « سليمان » الياء والألف والنون <sup>(٢)</sup> ، تحدُّف كلُّهن ، ثم صُغْرٌ ما يبقى ، كما يقال في « عَمَرَانَ » : « أَعْمِرَ » ، وفي « أَزْهَرَ » : « زُهْرَ » بحدُّف الزوائد .

وأما ما يجوز في الشعر ، ولا يجوز في الكلام فإن <sup>(٣)</sup> يُبدِّلُ اسْمَ من الاسم المعروف به ، كـأَبِدُوا « مَعْبُداً » من « عَبْدَ اللهِ » <sup>(٤)</sup> ، وـ« سَلَامًا » من « سُلَيْمانَ » <sup>(٥)</sup> على غير قياسٍ يُوجِّب ذلك . قال الخطيبية :

وَمَا رَضِيتَ لَهُ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ  
مِنْ وَابْنِ رَفْطَ سُطْلَامِ بِأَصْرَامِ  
بِهِ الرَّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ  
بِبَضَّاءِ مُحْكَمَةٍ مِنْ تَسْجُنِ سَلَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) البيان في ديوان النافعة المذبياني ق ٥/٤ - ٢٢ ص ٧٠ - ٧١ والنافي في اللسان (مست) ٣٦٠/٢ (ذيل)

٤٧٧/١٢ والمرور لابن السكري ٤١ مع مصادر أخرى في هامته ، وبلا نسخة المايس ٣٨/٢ وعجمز في اللسان

(قضص) ٩/١٨٧ مسلم ١٩٢/١٥ ولا نسخة في المايس ٣٦٦/٢ وفي ت : « مفرقة كالعين » .

(٢) ت : « حَدَّفَنَ ». .

(٣) حَتَّى : « أَنْ ». .

(٤) بِهِ ت : « عَبْدَ اللهِ » تحريف .

(٥) ت : « سَلَمٌ » تحريف .

(٦) البيان في ديوانه ق ٥٠ - ١١ ص ٤٢٧ وفي الأول : « وما رميت بهم » . وفي الثاني : « جدلاً مهملة من صنع » . والنافي في كتاب المرور لابن السكري مع مصادر أخرى في هامته . وفي ت : « فيه الرباح » تحريف .

أراد : « سليمان » عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وقال دريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله .

فَيَأْتِيَنَّا الْأَيَّامُ وَالنُّهُرُ نَعْلَمُوا      بَنِي قَارِبٍ أَنَا غَصَابٌ يَعْبُدُ

نَمْ فَال :

تَادُوا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَلْلَ فَإِنَّا      فَقُلْتُ أَبْعُدُ إِنَّهُ دِلْكُمُ الرُّؤْدِي<sup>(٢)</sup>

فسماء « عبداً » واسم « عبد الله » : لأن رجع<sup>(٣)</sup> إلى معنى العبودة ، وكذلك سمى الخطيبية « سليمان » « سلاماً»<sup>(٤)</sup>؛ لأن سليمان وسلاما<sup>(٥)</sup> استفهامها من السلام

وأما ما لا يجوز في الشعر ولا في الكلام . فالغلط الذي يغطى الشاعر في اسم  
أو غيره<sup>(٦)</sup> مما يظن أن الأمر فيه<sup>(٧)</sup> على ما قال : كقوله :

وَالشِّيخُ وَعْنَمُ أَبُو عَفَانَ<sup>(٨)</sup>

(١) عارة : « عليه السلام » ساقطة من ح س ب .

(٢) البيان في الأصنافات في ٩/٢٨ - ١٠ - ١٢ - ١٣ - ١٤ والمرور لابن السك ٤١ مع مصادر أخرى في هذه الم-

وقي ث س : « فلن تستنا » . ورق س ب : « لمعبد » .

(٣) س ب : « يرجح » .

(٤) ح س ب : « كذلك سماء الخطيبة سلاماً » .

(٥) س ب : « لأن سلاماً وسلامان » .

(٦) ح : « في اسم وضرره » .

(٧) كلمة : فيه ليست في ح س ب .

(٨) البيت في المهر للسوطي ٢/٥٠٠ بلابسه . وفيه : « عنانا » .

فظن أن «عُثمان» يُكَنِّي «أبا عَفَانَ»؛ لأن اسم أبيه «عَفَانَ»، وإنما هو «أبو عَرْوَة»، فهذا مما لا يجوز.  
 وكتقول آخر :<sup>(١)</sup>

**مِثْلُ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَ<sup>(٢)</sup>**

إنما اليهود على ما قالت اليهود والنَّصَارَى قَتَلُوا المَسِيحَ، وقد أكذبهم الله تعالى<sup>(٣)</sup> في ذلك بقوله : «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ، وَلَكُنْ شَهَدُهُ لَهُ»<sup>(٤)</sup>.  
 وموضع الإنكار على الشاعر أنَّ الذين اعتقدوا قتلَه اعتقدوا أنَّ الذين قاتلوه هُم<sup>(٥)</sup> اليهود ، غير أنه ظنَّ لما كان اليهود والنَّصَارَى مخالفين للإسلام وجادلُين لِمُحَمَّدٍ<sup>(٦)</sup> أنَّهم جميعاً مشتركون في سائر من ينكرون ونه<sup>(٧)</sup> من الأنبياء .

ومثل هذا كثيرٌ في الشعر<sup>(٨)</sup> ، وربما جاء منه ما يظن بعض الناس أنه غلط ، وعند غيره ليس بغلط ، كقول زهير :

**فَتَنَجَّى لَكُمْ غَلَمانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَخْرِي عَادِ نَمْ تَرْضُعُ فَتَنَطِّمُ<sup>(٩)</sup>**

(١) ح : «الشاعر» وفي س. ث : «الأخر».

(٢) البيت بلا نسبة في الدبيع لأبيه بن متذ ٤٤١ والواسطة للعرجاني ٤٨٦ والمعرف لابن السكت ٤٢

(٣) كلمة : «تعال» ليست في حـ سـ.

(٤) سورة النساء ١٥٧/٤

(٥) كلمة : «هم» ليست في ثـ.

(٦) سـ ثـ : «عليه السلام».

(٧) يـ ثـ : «ما ينكرون».

(٨) ثـ : «في المحرر الكبير».

(٩) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى رقم ٣٢ في شرح القصائد التسع ص ٣٦٩ وديوانه ص ٢٠ واللسان

٢٠٢/١٥ (شـ)

قال الأصمي وغيره من أهل اللغة : إنه غلط في قوله : « كأحر عاد »<sup>(١)</sup> ، وإنما هو : « أحر نمود » الذي عقر الناقة . فنزل العذاب على قومه بعقره<sup>(٢)</sup> ، وصار مشتملاً عليهم . والعرب تضرب به المثل ونذكره .

قال أمية بن أبي الصيل يصف عاقر الناقة<sup>(٣)</sup> :

فَاتَاهَا أَحْمِرُ كَأْخِي السَّهْءِ سِرْ بَعْضَ قَالُوكُونِي عَقِيرَا<sup>(٤)</sup>  
أَيْ نَعْقِرَهَا ، يعنِي النَّاقَةِ .

وقال بعض أهل اللغة : العرب تسمى « نمود » « عاداً الآخرة » ، وتسمى قوم هود<sup>(٥)</sup> « عاداً الأولى »<sup>(٦)</sup> ؛ لأن نمود هي عاداً الأخرى ، فقول زهير صحيح على هذا<sup>(٧)</sup> .  
وفي نحو هذا قول أبي ذئب<sup>(٨)</sup> :

فَجَاءَهَا مَا شَتَّتَ مِنْ لَطِيبَةِ يَدُومُ الْفَرَاثُ فَرَقَهَا وَيَسُوجُ<sup>(٩)</sup>

(١) ث : أحر .

(٢) ث : « عاقر الناقة » .

(٣) عباره : يصف عاقر الناقة ليست في ح س .

(٤) سبق تغريب البيت هنا .

(٥) س : « قال » .

(٦) كلمة « عاداً » ليست في ث .

(٧) سورة النجم ٥٣/٥٠

(٨) س : « على هذا صحيح » .

(٩) ث : « أبي ذئب المذلي » .

(١٠) البيت في ديوان المذليين ص ١٣٤ واللسان ( المضم ) ١٦/١٦ والمقاييس ٢٤٦/٢ والمشهور لابن السكاك ٤٣

فقال<sup>(١)</sup> الأصمعي<sup>(٢)</sup> : هذا غلط؛ وذلك أنه ظن أن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب،  
لبعده عن مواضع اللؤلؤ. ومعنى يدوم الفرات فوتها<sup>(٣)</sup> ويوج، أي يسكن مرة ويوج<sup>(٤)</sup>  
آخر<sup>(٥)</sup> بالرياح أو زيادة الماء.

وذكر بعض أنها اللغة أن هذا صحيح، وأن الأصمعي هو الغالط، وكيف<sup>(٦)</sup> يذهب  
هذا على أبي ذئب<sup>(٧)</sup>، وهو من ذئيل، ومساكثهم<sup>(٨)</sup> جبال مكة المطلة على البحر ومواضع  
اللؤلؤ؟ وإنما أراد أبو ذئب بالفرات هنا ماء اللؤلؤة الذي قد علاها، وجعله فراتا؛  
إذ كان أعلى المياه ما كان فراتا. وقوله: يدوم الفرات<sup>(٩)</sup>، أي يسكن ويوج، أي  
يضطرب، وإنما أراد<sup>(١٠)</sup> أنه يسكن في عين الناظر مرّة ويضطرب<sup>(١١)</sup> أخرى لصفاتها  
ويريقها<sup>(١٢)</sup>، وأن الماء هو ماء اللؤلؤة<sup>(١٣)</sup>.

(١) ح: «أي يسكن مرة»، فقال<sup>١</sup>.

(٢) في سرح السكري لديوران المذليلين ص ١٣٤: «قال الأصمعي: يدوم الفرات فوتها، والفرات: العذب، ولا  
يعين منه الدر إلا أنه غلط، وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب، فليس لها شيء، ولم يعلم أنها لا تكون في  
العذب».

(٣) كلمة «فوتها» ليست في س. ت.

(٤) ت: «ويوج».

(٥) ت: «مرة».

(٦) س. ت: «قال وكيف».

(٧) ح: «يدفع على أبي ذئب هذا».

(٨) كلمة «الفرات» ساقطة من س.

(٩) عارة: «أبو ذئب بالفرات ههنا ... وإنما أراد» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر.

(١٠) ت: «أيَا نسْكِنَ ... وَيَضْطَرَبَ».

(١١) كلمة «يريقها» ساقطة من س.

(١٢) عارة: «وَأَنَّ الْمَاءَ هُوَ مَاءُ الْلُؤْلُؤَةَ» ساقطة من ق. ح.

وَكَفُولٌ<sup>(۱)</sup> امْرِيَ الْقِيسِ :

كَبُرِ الْقَائِمَةِ الْبَيَاضِ بِصُفَرَةٍ غَدَامًا غَيْرِ الْمَاءِ غَيْرِ مُحَلِّلٍ<sup>(۲)</sup>

ذكر بعض<sup>(۳)</sup> أهل اللغة أن «البكر» هاهنا اللؤلؤة، وجعلها يُكرأ لأنها أول شيء يخرج<sup>(۴)</sup> من الصدف، وذكروا أن اللؤلؤة الكبيرة<sup>(۵)</sup> النقبة تكون في طرف الصدفة، فما ذكر<sup>(۶)</sup> تشق<sup>(۷)</sup> تخرج، فلذلك سميت يُكرأ.

وأما<sup>(۸)</sup> قوله : «غَدَامًا غَيْرِ الْمَاءِ» - والنمير : العذب المشروب<sup>(۹)</sup> - فإنه لم يُرد أنها في العذب المشروب، وإنما أراد أن ماء البحر الذي هي فيه غداة لها، كهذا، الماء العذب لنا، والنمير : العذب<sup>(۱۰)</sup>، فماء البحر غيرها<sup>(۱۱)</sup>! قوله : «غَيْرِ مُحَلِّلٍ» أي لا يجعله أحد مستوطناً مقيناً.

وقد تبدل بعض العرب حروفاً من حروف لا يعبرى ذلك بعري<sup>(۱۲)</sup> الضرورة؛ لأن ذلك نعمتهم كيبدال بين قيم العين من المهرة،

(۱) س.ت : «ونمو هذا غول».

(۲) البيت من معلمه الشهور رقم ۴۱ في شرح القصائد السبع للطوال من ۷۰ وديوانه ق ۲۲/۱ من ۱۶ وفيه : «غير المخلل» مثل س.ت . والبيت في اللسان (فنا) ۶۸/۲۰ ومقاييس اللغة ۲/۲۲/۵ و ۴۹/۵.

(۳) كلمة : «بعض» ساقطة من س.ت .

(۴) س.ت : «خرج».

(۵) كلمة : «الكبيرة» ساقطة من س.ت .

(۶) س.ت : «تشق».

(۷) س.ت : «فاما».

(۸) كلمة : «المشروب» ساقطة من س.ت .

(۹) عماره : «والنمير العذب» ساقطة من س.ت .

(۱۰) س.ت : «غير ما».

(۱۱) س.ت : «لا يعبرى بعري».

كما قال ذو الرمة :

أَعْنَتْ رَسْمَتْ بْنُ خَرْقَاءَ مَنْزَلَةً مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَكَ مَسْجُومٌ<sup>(١)</sup>

ولما أراد<sup>(٢)</sup> : أَنْ تَرَسْمَتْ .

وإنما يفعلون هذا في المهزتين إذا اجتمعنا كراهية اجتماعها<sup>(٣)</sup> . وهذا الذي نسميه «عننة قيم»<sup>(٤)</sup> . وربما أبدوا من المفرزة الواحدة مع التون<sup>(٥)</sup> ، وأكثر ذلك في «أن» : وسمى «عننة» لاجتماع العين والتون ، فركبوا منها فعلاً<sup>(٦)</sup> .

وقد يبدل بعضهم من كاف المؤنث شيئاً كقوفهم «مِنْشٌ»<sup>(٧)</sup> يا أمرأ« . بيريد : منه .

قال الشاعر :

عَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدُشَ جِيدُهَا سَوَى أَنْ عَظِيمَ السَّاقِي وَيُنْشَ دَفِيقُ<sup>(٨)</sup>

(١) البيت في ديوانه ق ٧٥ ص ٥٦٧ والملخصات ١١/٢ واللسان (رس) ١٣٢/١٥ ومقاييس اللغة ٢٩٣/٢ وانظر مصادر أخرى في هاشم الديوان .

(٢) كلمة « وإنما » ساقطة من ح س ت .

(٣) ح س ت : « كراهية لاجتماعها » .

(٤) انظر لطاهره العننة : مجالس طلب ٨١/١ والملخصات ١١/٢ وسر صناعة الإعراب ١/٢ وفقه اللغة للعاملي ١٧٣ والافتتاح ٨٣ والنشر ٢٢١/١ وذراة الأدب ٤/٤٩٥ .

(٥) عبارة : « وربما أبدوا من المفرزة الواحدة مع التون » ساقطة من ي .

(٦) عبارة : « فركبوا منها فعلاً » ساقطة من ت .

(٧) عبارة : « كقوفهم مِنْشٌ » ساقطة من ي . ورق ت : « كنولكم » غريب .

(٨) البيت لم يجدهن لهلى في ديوانه ق ٦١٨ ص ٤٠٧ ومادة (كنشن) من اللسان ٢٣٣/٨ والنتائج ٤/٣٤٥ ودرة العوام ١١٥ والتف باه للبلوي ٤٢٢/٢ والإدال لأنـ الطيب ٢٣٠/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٦٦ وشرح ابن يعيش ٨/٦٠ وفي بعض هذه المصادر : « ولكن عظم » . كما روى البيت في بعضها بغير كشكشة .

و هذه اللغة في يَكْرِي بن وَابِيلٍ ، و تسمى كُشْكَةَ يَكْرِي<sup>(١)</sup>  
و منهم من يُبَدِّل مَكَان الباء المُسْدَدَة والمُخْفَفَة جِيَا في الوقف . وأكثُر ما يكون<sup>(٢)</sup> ذلك في  
المُسْدَدَة . قال<sup>(٣)</sup> :

خَالْ عُوتِيدَ وَأَبُو عَلْبَعْ الطَّمَان اللَّهُمَّ بِالْعَصْبَجِ  
وَبِالْعَنَادِيَةِ بِلَقِ الْبَرْنَاجِ<sup>(٤)</sup>

وقال في المُخْفَفَة :<sup>(٥)</sup>

يَارَبُّ إِنْ كُتْتَ فِيلْكَ جَيْجِيجَ فَلَا يَرَأُ سَاجِحَ يَأْتِيكَ بِعَ  
أَفْسَرُ هَاهَ يُنْزَرِي وَفَرَّاجِيجَ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر لظاهر الكشكشة : مجلس تعليم ١١٦ / ١ والكامل للسرد ٢٢٢ / ٢ وسر صناعة الاعراب ١ / ٢١٦ ونحوه

اللغة للتعالى ١٧٦ ودرة الموارض ١٦٥ والمخاضن ١١ / ٢ والافتراح ٨٣ والمزهر ٨٣ وخزانة الأدب ٥٩٤ / ٤

(٢) كلمة «ما يكون» ساقطة من ت.

(٣) س ت : الشدد . و تسمى هذه الظاهرة ظاهرة «المجمعنة» انظر : الافتراح ٨٣ والمزهر ٨٣ ونهذيب اللغة ٦٨ / ٦ وهي في قبيلة قصيدة .

(٤) الآيات في كتاب سبورة ٢ / ٢٨٨ والشترني ٢ / ٢٨٨ وسرج ابن يعيش ١٠ / ٥ واللسان (عجم) ١٤٤ / ٣ والمعنى على الخزانة ٤ / ٥٦٥ وجهرة اللغة ١ / ٥ وسرج سواهد النافية ٤ / ٢٢٢ والأول والنافل في شرح ابن يعيش ٧٤ / ٩ والثانى والثالث في نهذيب اللغة ٦٨ / ١ والقلب لابن السكت ٢٨ وفي بعض هذه المصادر : كسر البرنج ورق س ت : النسم بالصينج كما في بعض المصادر .

(٥) ح س ث : قال الشاعر .

(٦) الآيات في نهذيب أنزي ١٦٤ ليُغص أهل البين والقلب لابن السكت ٢٩ وسرج ابن يعيش ١٠ / ٥ وشرح سواهد النافية ٤ / ٢٥٥ واللسان ١ حرف الجيم ٣ / ٢٧ والمعنى على الخزانة ٤ / ٥٧٠ والمدرر الموابع ١٥٥ / ١ والأول والثانى في مجلس تعليم ١٧٧ / ٢ والمدرر الموابع ٢١١ / ٢ ورق بعض هذه المصادر : لاحم إن كتت .

وقد يُبدلون من تاء المخاطب كافاً : كما قال الراجز :

بَا اِبْنَ الرَّبِّيرِ طَالَ مَا عَصَيْكَا وَطَالَ مَا عَنِيتَّا إِلَيْكَا  
لَنَضِرِّينَ بِسَيِّفِنَا قَبْكَا<sup>(١)</sup>

وكما أبدلت خَيْرَ الدُّخْشِيرُ من التاء تاء في كثير من المروف ، كفوظهم في « التوم »<sup>(٢)</sup> :  
« تُوم » وفي « المَبُوْث » : « مَبُوْت » ، وفي « الْحَيْثَ » : « حَيْثَ » . قال<sup>(٣)</sup> :

يَنْفَعُ الطَّيْبُ التَّلِيلُ مِنَ الرَّزْ ... قِيلَ وَلَا يَنْفَعُ الْكَبِيرُ الْحَيْثُ<sup>(٤)</sup>

ويروى أن الخليل قال للأصمى : لم قال الحَيْثَ ؟ فقال : هذه لغتهم . يجعلون مكان  
الناء تاء ، فقال الخليل<sup>(٥)</sup> : فلَمْ جَعَلْ<sup>(٦)</sup> الْكَبِيرَ بِالناء ؟ فسكت الأصمى<sup>(٧)</sup> .

(١) الآيات لرجل من عبير في نوادر أبي زيد ١٠٥ والخزانة ٢٥٧ / ٢ والعين على الخزانة ٤ / ٥٩١ وشرح شواهد  
المقى ١٥٣ والصالح (سب) ٥ / ٢١٤١ وتأنیل الراجحي ٣٣٦

(٢) س : ٤ في توم » .

(٣) ح س ت : ٥ قال الشاعر .

(٤) الْهَيْتُ لِلسُّوَّاْلِيْنِ عَادِيْلِيْهِ الْهَيْدِيْرِيِّيْنِ دِيْوَانِهِ ٢ / ١٢٠ ص ٢٢ وكذا في الأصمعيات ٤ / ٢٢ ص ٨٦  
واللسان (حيث) ٢ / ٣٣٢ ونواذر أبي زيد ١٠٤ ومحاسن البحرى ٣٦٩ ونماذج الفروس (حيث) ١ / ٦٥٠ ونور  
القين ١٤٤ وشفاء الخليل ٨٠ وقواعد السعر لعلب ٧٠ ومحاصير أخرى في هاتنة .

(٥) ح س ت : « فقال له الخليل » .

(٦) ح س ت : « فلم جعلوا » .

(٧) في المخصوص لابن سينا ٩٥ / ٣ مأبلى : « قال أبو سعد السرافق ، الحَيْثَ لغة قريطة والتضليل . ومنه قول  
اليهودي : يَنْفَعُ الطَّيْبُ ... فَالْأَنْ ، وَقالَ الْخَلِيلُ لِلْأَصْمَى : مَا الْحَيْثُ هَذِهَا ... فَالْأَنْ ، الْحَيْثُ ، وَمِنْ لِغَتِهِ أَنْ يَبْدِلَ النَّاءَ  
نَاءً ، قَوْلًا : أَسَأَتْ قِيَارَةً . لَا تَكُونُ أَطْلَقَفْ لِغَتِهِ أَنْ يَبْدِلَ النَّاءَ تَاءً فَعَمِّتْ بِالْبَدْلِ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِزَمَهِ أَنْ يَقُولَ  
الْكَبِيرَ فِي الْكَبِيرِ ، وَأَنْ تَرْوِيهِ الْكَبِيرَ ، إِنَّا الْمَدِيْدُ أَنْ تَقُولَ : يَبْدِلُونَ النَّاءَ تَاءً فِي أَحْرَفِهِ الْحَيْثُ » .

قال أبو سعيد : وهذا عندي يحصل وجهين : أحدهما : أن يكون إيداهم الثناء من الثناء في حروف ما<sup>(١)</sup> بأعيانها ، و «الْحَبِيبُ» منها ، ولا يدخلونها في جميع الموضع ، كذا أبدل من الثناء القاء في «مُغْفُر» و «مُغْتُر»<sup>(٢)</sup> و «فُوم» و «نُوم»<sup>(٣)</sup> ، ولا يجب البذل في كل موضع .

والوجه الثاني : أن يكون الشاعر قاله<sup>(٤)</sup> : «الكبير»<sup>(٥)</sup> بالثاء ، غير أن الرواة نقلوا<sup>(٦)</sup> بالثاء على ما تتكلم به العرب<sup>(٧)</sup> ، ولم ينقلوا<sup>(٨)</sup> «الْحَبِيبُ» بالثاء ، للفقاعة الثانية<sup>(٩)</sup> ، وفيها<sup>(١٠)</sup> :

لَيْتَ شَعْرَى وَأَشْعَرَنَّ إِذَا مَا  
قَرِبُوهَا مُشَوَّرَةً وَدُعِيَتْ  
بِسْتُ إِنِّي عَلَى الْمِسَابِ مُقْبِطُ<sup>(١١)</sup>

(١) كلمة «ما» ليست في ح س .

(٢) فيما عدلت : «مُغْفُر» و «مُغْتُر» وهو تصعيف ، فالمعنى والمثُور : شيء يتضمن الثناء والرأسم والمعنى كالصلة . انظر الإبدال لأبي الطيب ١٨٦/١

(٣) انظر للغروم والثوم الإبدال لأبي الطيب ١٨٧/١

(٤) ت : «قال» .

(٥) كلمة «الكبير» ساقطة من قديح .

(٦) س : «نَقْلَوْهَا» و ق ت : «نَقْلُوهَا» .

(٧) كلمة «العرب» ساقطة من ت .

(٨) ت : «يَنْقُلُوهَا» .

(٩) ت : للفقاعة لأنها ثاء . و ق س ح : «لأنها ثانية» .

(١٠) ق د : «وَبَنْهَا» .

(١١) البيان في ديوانه ق ٢/٧-٨ ص ١٢ والأسميات ق ٢٢/٨-٩ ص ٨٥ وعجز الأول فيها : «قبل اقرأ عنوانها وقررت» وطبقات ابن سالم ٢٣٦-٢٣٧ والتي على المزاجة ٤/٣٣٢ واللسان (قوت) ٢/٣٨ وبلا سبة في مقسمتان في علوم القرآن ١٨٩

وقد يبدل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعضٍ ، وليس ذلك من الضرورة ، كابدالهم  
« علىٰ من « عنْ » كما قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

إذا رضيَتْ عَلَىٰ يَنْسُو قَشْبِرْ لَعَمَرْ أَهْ لَعَمَيْ رِضاها<sup>(٢)</sup>

أي « عقٌ ». .

وقال النابغة الجعدي<sup>(٣)</sup> :

كَانَ رَحِيلٌ وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بَنِي الْجَلَلِ عَلَىٰ مُسْتَأْنِسٍ وَجِيدٍ<sup>(٤)</sup>

أَرَادَ : « زَالَ عَنْنا »<sup>(٥)</sup> . ومثل هذا كبير ، وليس<sup>(٦)</sup> من الضرورة فاستقصيه .

وقد يبدلون من كلام العجم ، إذا تكلموا به فَعُرْبُوه ، وربما اختلفوا في البدل من الكلمة واحدة ؛ فمن ذلك أنهم يقولون<sup>(٧)</sup> في المأثور : « قُرْبَقْ » و « كُرْبَجْ » والأصل فيه : « كُرْبَةْ » ، بعضهم يجعله بالقاف ، وبعضهم يجعله باليم<sup>(٨)</sup> .

(١) كلمة « الشاعر » ساقطة من سـ .

(٢) البيت للتحقيق المقلي في الاصطاب ٤٣٢ ونواته أبي زيد ١٧٦ والمحاصص ٢٦١ والهزارة ٤٤٧ والعبي على المزارة ٢٨٢ وشرح سواهد المتن ٤٤٢ والدرر اللوامع ٢٢ والتكامل للميره ٢٩٠ / ٢ : ٤٨ ونـ . نسبة في الاصطاب ٤٤٠ وشرح ابن معين ١٧٠ / ١ وفي الأخير : « سعر آفة » .

(٣) كلمة « الجعدي » ليست في حـ سـ . وببدو أنه هو الصواب : إذ لم أجده في الجعدي ١

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ٩ / ١ من المزارة ٤٢١ وبروى للنابغة فحسب في المحاصص ٣٦٢ وسيأتي هنا منسوباً للنابغة كذلك مرة أخرى .

(٥) ثـ : « أَرَادَ عَنْنا » .

(٦) حـ سـ : « كَبِيرٌ لَيْسْ » .

(٧) ثـ : « فَعْنَ ذَلِكَ قَوْلَمْ » .

(٨) انظر المغرب للجواليقى ٦ : ٢٨٠ .

وكذلك : « الفالوذج » و « الفالوذق ». والأصل فيه بالفارسية : « باللوده »<sup>(١)</sup> بين  
الفاء والباء<sup>(٢)</sup> وبين  
و « دختنوس » و « دختنوس » و « دختنوس » و « دختنوس » والأصل فيه : « دخت  
نوش »<sup>(٣)</sup>

وقال العجاج :

كَانَهُ مُسْرِوْلُ أَرْنَدِجاً كَمَا رَأَيْتَ فِي الْبَيْطِ الْبَرْدِجاً<sup>(٤)</sup>

أراد : « البردة » وهم الرقيق

وقال أيضاً :

فَهُنَّ يَعْكِفُنَّ بِهِ إِذَا حَجَّا عَكْفُ الْبَيْطِ يُعْبُونَ الْقَنْزِجاً<sup>(٥)</sup>

(١) في ح : « فالوذ » . وفي الألقطات الفارسية المغربية ١٦٦ / ٣ ، و فيها ثغات : الفالوذج ، والفالوذج ، والفالوذى ، وهي معربة عن باللود » . أى أن أصل الكلمة بالباء المغربية وهي الباء المهموسة . والتي قال عنها السيرافي بعد ذلك : « بين الفاء والباء » . ومسماها سبورة ٢ : ٤٧ / ٤٤ : « الباء التي كالباء » .

(٢) عبارة : والأصل فيه بالفارسية ... والباء « ساقطة من س » . وعبارة : « بين الفاء والناء » ساقطة من ق .

(٣) انظر المترن المغربي ١٤٢ دختنوس بنت لفظ بن زراوة سماها أبوها باسم بنت كسرى .

(٤) الإثبات للعجاج في بيته في ٢٠/٥/١٢ من ٨-٧ واللسان ( عكف ) ٣٥/٣ واللسان ( برج ) ١٠/٤٧ واللسان في المغرب ١٠/٤٧ . جميع هذه المصادر : « كمَا رأيْتَ فِي الْلَّادِ » كلام في س ت وها من ب في ب .

(٥) ح : « وهو الرفق أيضاً » . وقت : « وهو الرفق من الملاليك » .

(٦) البيتان في بيته في ١٤/٥/١٢ من ٨ واللسان ( عكف ) ٣٦٩/١١ ( حجا ) ١٨/١٨ والغواص للشوشري ٨٦ : ٤٢ وبلاتنة في المغليس ٤/٨/٦ واللسان في اللسان ( فرج ) ٣٧٣/٣ وبلاتنة في المغرب لمجموعي ٢٣٧ والمغليس ٤/٥٦ وقت : « بلاتنة » تحرير .

ولما هو<sup>(١)</sup>: «البَنْجَكَانُ». قال أبو حاتم: البنجكان: **الدُّسْتِنْدُ**<sup>(٢)</sup>.  
وقال أيضاً:

بُوْمَ خَرَاجٍ بَخْرَجُ السُّرْجَا<sup>(٣)</sup>

وأصله بالفارسية: «سَانَرَةٌ»<sup>(٤)</sup>، يعني: يخرج في كل سنة ثلاثة مرات.  
وقال [آخر]<sup>(٥)</sup>:

لَوْ كُنْتُ بَعْضَ التَّارِيْبِينَ الطُّوسَا<sup>(٦)</sup>

أراد: «أذري طوس»<sup>(٧)</sup> وهو دواء.

قال آخر وهو رؤبة<sup>(٨)</sup>:

بَارِكْ لَهُ فِي شُرْبِ أَذْرِي طُوسٍ<sup>(٩)</sup>

(١) ت: وهو .

(٢) الدُّسْتِنْدُ يعني دفع المعرض إذا أخذ بعضهم بد بعض وهم يرقصون . انظر المغرب ٢/٢٣٧

(٣) البيت في ديوانه ١٧/٥ ص ٨ والسان (سرج) ١٢٥/٢ والمغرب ١٨٤

(٤) في المغرب للجواليق ١٨٤/٣: أصله بالفارسية: سَانَرَةٌ، أي: استخراج الفرج في ثلاث مرات . وقال

الليب: السرج: يوم جماعة المراج .

(٥) ما بين المعرفتين زيادة من سـ ت .

(٦) البيت لرؤبة في ديوانه ٢٥/٦٧ ص ٧٠ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣/٥٠٠ والمغرب ٢٢٢ غير منسوب إلى الآخر .

(٧) نفس ت: «أذري طوس» وفي هامش سـ: «في سجدة: اذريطوس» .

(٨) سـ ت: «فالرؤبة» .

(٩) في ت: «أذري طوس» . والبيت لرؤبة في جمهرة اللغة ٣/٥٠٠ وليس في ديوانه . وهو بلا نسخة في المغرب ٢٢٢ وفيه: «إذريطوس» .

فَعَرْبٌ مَرَّةً بِالْطُّوْسِ ، وَمَرَّةً بِأَدْرَنْطُوْسِ<sup>(١)</sup> .  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٢)</sup> :

فِي جَسْرٍ شَخْتَ الْمَنْكِبَيْنَ قُوشِ<sup>(٣)</sup>

أَرَادَ : كُوكَجْكُ ، فَغَيْرِ<sup>(٤)</sup> .

وَهَذَا أَشْيَاء كَثِيرَة لَا أَحْصِبُهَا<sup>(٥)</sup> ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مَا ذُكْرَنَاهُ<sup>(٦)</sup> مِنْ تَعْرِيبِ الْعَجْمِيَّةِ ،  
وَالْكَلْمَنْ بِهَا فِي الشِّعْرِ مَعْرِيَّة<sup>(٧)</sup> ، وَلَا فِي إِبْدَالِ حَرْفٍ جَرْ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٨)</sup> ، مَا تَقدَّمَ دَكْرُهُ ،  
ضَرُورَةٌ وَإِنَّمَا ذُكْرَنَاهُ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مَا يَجْبُزُ فِي الْكَلَامِ وَالشِّعْرِ ، وَلَا يَنْسَبُ قَاتِلَهُ إِلَى دُخُولِ فِي  
ضَرُورَةِ<sup>(٩)</sup> .

وَمَا لَا يَجْبُزُ إِلَّا فِي الشِّعْرِ<sup>(١٠)</sup> (جَعَلَ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ «مِثْلٍ» اسْنَأً ، وَإِدْخَالُ حَرْفِ  
الْجَرِ عَلَيْهَا ، كَإِدْخَالِهَا عَلَى مِثْلٍ : مِثْلُ قَوْلَمْ : «زَيْدٌ كَكَعْمَرُو»<sup>(١١)</sup> ، يَرِيدُونَ بِهِ<sup>(١٢)</sup> : كَيْمَلٍ

(١) ت : «بَأْنَرِي طُوْسِ» .

(٢) كَلْمَة : «آخَرُ» لَيْسَ فِي حِ .

(٣) الْبَيْتُ لِرَقِيَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨/٦٦ مِنْ ٧٦ وَمِنَةَ (قُوشِ) مِنَ اللَّسَانِ ٤/٢٤٩ وَالْأَجَاجِ ٤/٣٤١ وَالْمَعْرِبِ  
لِلْمَوَالِيَّقِيِّ ٢٥٦

(٤) كَلْمَة : «فَغَيْرِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ت . وَكَلْمَةٌ : قُوشِ = (كُوكَجْكُ ) مَعْنَاهَا صَغِيرٌ . انْظُرِ الْمَعْرِبَ لِلْمَجْرَالِيَّقِيِّ ١/٢٥٧

(٥) ت : «لَا أَحْصِبُهَا كُتْرَةً» .

(٦) ت : «مَا ذُكْرَنَا» .

(٧) كَلْمَةٌ : «مَعْرِيَّةٌ» لَيْسَ فِي سِنِ .

(٨) ت : «حَرْفٌ مِنْ» .

(٩) ت : «إِلَى اضْطَرَارِ» .

(١٠) س : «وَمَا لَا يَجْبُزُ فِي الشِّعْرِ» .

(١١) حِسْ ت : «كَعْمَرُ» . وَقَيْسٌ : «كَكَعْمَ» وَكَلَاهَا غَرِيفٌ .

(١٢) قَيْسٌ ت : «وَيَرِيدُونَ بِهِ» .

عمره ، فجعلوا الكاف الثانية في موضع مثلٍ ، وجعلوا الكاف الأولى<sup>(١)</sup> حرف جر دخل عليه . قال<sup>(٢)</sup> :

وَصَالِيَاتٍ كَكُلَّا يُؤْتَنِينَ<sup>(٣)</sup>

يعني : كمثل ما يُؤتَنِينَ ، والكاف<sup>(٤)</sup> الأولى زائدة وهو كقوله تعالى :<sup>(٥)</sup> لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ<sup>(٦)</sup> ; المعنى ليس مثله ،<sup>(٧)</sup> والكاف زائدة لا غير .

والدليل على ذلك<sup>(٨)</sup> أنَّا لو لم نجعلها زائدة لاستحال الكلام ، وذلك أنها إذا لم تكن زائدة ، فهي بمفهٰ مثل وإن كانت حرفًا فيكون التقدير : ليس مثل مثله شيء ، وإذا قدرَ بهذا التقدير ، فقد أثبتت له<sup>(٩)</sup> مثل<sup>(١٠)</sup> وَتُؤْتَنِي الشَّيْءُ<sup>(١١)</sup> عن مثله وهذا مجال من وجهين : أحدهما : أنَّ الله تعالى<sup>(١٢)</sup> إلا مثل له ولا نظر .

(١) ح : «الأولة» وهو لحن . انظر كتابنا عن العامة والتطور المنوري ٤/٢١٦

(٢) ح س ت : «قال الساعر» .

(٣) است لخطام الماجستير في كتاب سبورة ١٢/١ : ٢٣٢/٢ : ٢٣١/٢ : ٢٣٧/٢ : ٣٥٣/٢ : ٣٥٣/٤ والمعين على المزاجة ٤/٥٩٢ والستيري ١٣/١ : ٢٣٢/٢ : ٢٣١/٢ : ٣٤٥/١٠ واللسان (ألف) ١٩٢/١

(٤) س ت : «فالكلاف» .

(٥) ب ق ي : «الأولة» وهو لحن . انظر كتابنا عن العامة والتطور المنوري ٤/٢١٦

(٦) ح س ت : «كقوله عزوجل» .

(٧) سورة الشورى ١٢/٤٢

(٨) ح س ت : «ليس مثله شيء» .

(٩) كلمة : «على ذلك» ساقطة من س .

(١٠) س ت : «أثبتت له» .

(١١) كلمة : «مثل» ساقطة من ح .

(١٢) ح : «التسبيح» .

(١٣) س ت : «عزوجل» .

والثاني : أن نفس اللفظ به محال في كل أحد وذلك لأننا لو قلنا «ليس مثل مثل زيد أحد» لاستحال وذلك أنا لو أتبنا لزيد مثلاً ، فقد جعلنا زيداً مثلاً له . لأن ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء ، ولا يجوز (٢) أن يكون زيد مثلاً لعمرو و عمرو ليس مثلاً لزيد (٣) ، فإذا نفيت المثل عن مثل زيد و زيد هو مثل ماثله فقد أحنا (٤)

ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة ، وقد يجري مثله في الكلام حق لو أخرجه عخرج (٥) عن باب الضرورة (٦) ، لم يكن بالمخطىء : فمن ذلك قول الحطيبة :

قَرَّوا بِجَارِكَ الْعَيْمَانَ لَا جَفْوَةَ وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ السَّرَابِ مُشَافِرَهُ (٧)

أراد : شفته ، والمشافر للايل .

وقال آخر :

سَامِنُهَا أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَسْرَهَا إِلَى مَلِكِ أَطْلَافِهِ لَمْ تَشْغِي (٨)

(١) ث : «إذا فلقنا» .

(٢) س : «ولغير جائز» .

(٣) عبارة : «لأن ماثل الشيء ... زيد» ساقطة من ث .

(٤) ث : «فليذا نفيت المثل عن زيد وهو مثله فقد أحنا» .

(٥) ث : «حق لو أخرجه» .

(٦) ح : «الضرورات» .

(٧) البيت في ديوانه في ٤١/٤٢ من ١٨٤ والتقطب ٥١/٢ والمحض ٤/٣١ والمرور لابن السكك ٣٦ مع مصادر أخرى في هامسه . وقيق س : «سقوا ببارك ... لا تركته» كا في بعض المصادر السابقة .

(٨) البيت لمقنان بن قيس البروبي في سبط الآقر ٧٤٦/٢ وله أو لا يختلف في جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ والسان

(ظلف) ١١٤/١١ ويسب لرجل من عي سعد في أبواب بغداد ٣٨ وبلاستي في أيام الفاتح ١٢٢/٢ وأسرار البلاغة ٣٧ والصناعين ٣٠١ والوازنة ٤١/١ وتأويل مشكل القرآن ١١٦ ولبعض الأدبيون في المرور لابن السكك ٣٦ وصدره فيه : «سأجعل مال أو سأحمل أمره» وانظر مصادر أخرى في هامسه .

أراد عقبيه . والأظلاف للبقر والغنم في موضع عقبي الإنسان وقدمه .

وقال آخر يصف إيلا :

تَسْعُ لِلَّاهِ كَصُوتُ الْمُجْهَلِ بَيْنَ وَرَيْدِهَا وَبَيْنَ الْمَجْهُلِ<sup>(١)</sup>

والمَجْهُلُ لذوات الماء الغافر<sup>(٢)</sup> ، وهو من الإبل المشفر .

وقال أيضاً في هذه الأرجوزة :

وَالْمَشْوُ مِنْ حَفَّاتِهَا كَالْمَخْنَطِلِ<sup>(٤)</sup>

والْمَخْنَطِل صغار النعام ، فجعلها ها هنا لصغار الإبل<sup>(٥)</sup> .

وقال آخر ، وهو أوس بن حجر<sup>(٦)</sup> :

وَذَاتُ هِنْمٍ عَارِ شَوَابِرُهَا تُضْمَتْ بِالْمَاءِ نَوْلَبِ جَيْدِيَا<sup>(٧)</sup>

(١) جملة : « يصف إيلا » ساقطة من ت . والساخر هو أبو النعم العجل .

(٢) البستان في الطرائف الأذية ١٠٧ - ١٠٨ من ٦٥ وجهرة اللغة ٤٩٠/٣ والمحروف لابن السكين ٣٧ وغير مسوبي في اللسان (مجھل) ١٠٨/١٣

(٣) س ت : « الماء الغافر » .

(٤) البيت لأبي النعم العجل في الطرائف الأذية ٦٧٩ من ٦٧ وجهرة اللغة ٤٩٠/٣ والمحروف لابن السكين ٣٨ وغير منسوب في اللسان (احتى) ٢٨١/٦

(٥) س ت : « صغار الإبل » .

(٦) س ت : « وقال أوس بن حجر » .

(٧) البيت في ديوانه ٦٧٦ من ٥٥ وانتظر مراجع البيت فيه من ١٥٨ ورده عليه المقاييس ٤٣٢/٦ وشرح ما يقع في التصحيف ١٢٤ والتبسي على حدود التصحيف ١٢٨ وبماليط الطاء ١٤ والتبسيات على غالط الراء ٨٦ والمحروف لابن السكين ٣٨

أراد بالتولب : طفلاً من الناس ، والتَّوْلِبُ : ولد المخار ، وقد كان المفضل<sup>(١)</sup> روى  
«جَدْعَا» وأنكره<sup>(٢)</sup> الأصمعي وقال : جَدْعُ<sup>(٣)</sup> أَنِي سَيِّدُ<sup>(٤)</sup> الْغَذَاءِ . قال : فناظره المفضل  
وصاح ، فقال الأصمعي<sup>(٥)</sup> : تكلم بكلام<sup>(٦)</sup> النمل وأصب<sup>(٧)</sup> .

وقال آخر :

هَا حَجَلٌ قد قَرُعْتَ عَنْ رُؤْسِيْهِ هَا فَوْقَهِ مَاهِلْبَ وَإِسْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) هو المفضل بن محمد بن يحيى الصبي الكوفي اللغوي . أستاذ الفراء وابن الأعرابي ، توفي في أوائل القرن الثاني  
المجري . انظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية ٢٩٨/٣ وهامته .

(٢) س : «أنكره» .

(٣) ح س ب : «وقال إنما هو جدعا» .

(٤) س : «أني هو» .

(٥) ح س : «فقال له الأصمعي» . وعبارة : «وقال جدع ... فقال الأصمعي» ساقطة من ق هنا . وقد ذكرها بعد  
البيت الثاني .

(٦) س : «كلام» .

(٧) عبارة : «فقال فناظره المفضل ... وأصب» ساقطة من س . وخبر هذه التصحيفة في كتاب النتبة على حدود  
التصحيف ١٣٩ مع مصادر أخرى في هامته .

(٨) البيت للبيهقي ربيعة في ديوانه ق ٣٦/٢٤ ص ٣٦٠ وانظر مراجع البيت فيه ص ٣٩٠ ورد عليه المروي لابن  
السكنى ٣٨ وفي جميع النسخ : «عن رمسيس» على العكس مما في الدبيوان ومصادر البيت الأخرى ففيها جربعا :  
«من رمسيس» .

**والمحجُلُ : إِنَّا قَبَحْ**<sup>(١)</sup> ، فوضعها لصغار الإبل .

ويقوى أن هذا خارج من باب الضرورات ما يروى<sup>(٢)</sup> عن الرسول ﷺ أنه قال : « لَا تَعْقِرُنَّ إِنَّمَا كُنْ جَارِهَا وَلَوْ فِرْسِنْ شَاهَةَ<sup>(٣)</sup> » والفرس البعير ، لا للشاة .

ويقال : أتق فلان أرضَ كذا فقرز<sup>(٤)</sup> إذْنَهُ بِهَا إِذَا أَقَامَ وَغَرَزَ الذَّنْبَ لِلْجَرَادَ<sup>(٥)</sup>

ومن أقيح الضرورات جعل الألف واللام معنى الذي مع الفعل<sup>(٦)</sup> ، كقول طارق بن ديسق<sup>(٧)</sup> :

**يَقُولُ الْخَنَّا وَأَيْضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا إِلَى رَسَّا صَوْتُ الْحَمَارِ الْمَجَدِعَ<sup>(٨)</sup>**

(١) في السان (حجل) ١٦٢ : « المحجل إبان العاقب ، والماقب ذكورها » وفي السان (قبح) ٢٧٥/٣ : « القبح : المحجل ، والقبح الكروان مغرب ، واظظر المغرب ذكره اليهني ٢٦١ »

(٢) ح س : « مارون » .

(٣) س ت : « عن النبي » .

(٤) كلام : « وسلم » ساقطة من ت .

(٥) الحديث في الهيئة لابن الأثير ٤٢٩/٣ ورويه به : « لَا تَعْقِرُنَّ مِنَ الْمَرْوِفِ شَهِنَا وَلَوْ فِرْسِنْ شَاهَةَ » .

(٦) ب : « غَرَزَ » : غَرَزَهُ : « غَرَزَهُ » والمعنى بصيغت .

(٧) عبارة : « إِذَا أَقَامَ » ساقطة من ح س . وفى ت : « إِذَا أَقَامَ بِهَا » .

(٨) في أساس اللالقة (ذئب) ٣٠٣/٦ : « أَقَامَ بِرَسَّا وَغَرَزَ ذَنْبَهُ لَبِرَحَ ، وَأَصْلَهُ لِلْجَرَادَ » .

(٩) ت : « في موضع الفعل » عَرَفَ .

(١٠) ح س : « طَارِقُ بْنُ دِيسَقُ الْبَرْوَاعِ » . وهو طارق بن ديسق بن حصبة البرواعي . انظر فهرس ثنا فضيل جبريل والفرزدق ص ١٤٥ وسبة البت إلى هنا خطأ فإن قائله هو ذو الخرق الطهوي برد به على طارق بن ديسق في فطمة أوردها أبو زيد الأنصاري في توادره ٦٦ - ٦٧ أو لما .

أنماق كلام النحاسي من ديسق ففي أي هذا وسهle يستترع

وق توادر بهمه ، وهذا المطبع من بقى تعلية بن بربروج وهو طارق بن ديسق .

(١١) الميت لدى الخرق الطهوي وأسمه دينار بن هلال ساهر جاهيل في توادر أبي زيد ٦٧ وخزانة الأدب ١٤/٢ وصح سراج الدليل ٥٩ والمعنى على الخرة ١٧٧/١ والسان (جبح) ٣٩٠/٩ ولا ننسى نوح ابن بعض ٣ ١٤٤ والدرر الوراء ٦١/١

أراد : الذي يُجَدِّع ، ولو قال : المُجَدِّع للزمه أن يخفى فَيُقُول (١) ؛ لأنَّ المصيَّدة مرفوعة فَمِن الإلْوَاء إِلَى مَا هُوَ أَفْيَح (٢) .

وفيَّهُ عَنِّي وَجَهَ آخَر ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ الَّتِي يَعْنِي الَّذِي ، وَلَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ (٣) ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ : الَّذِي نَفَّسَهَا ، فَحُذِفَ الدَّالُ وَالبَاءُ وَاحِدُ الْأَلْمِينَ ، لَأَنَّهُ قَدْ رَأَى الَّذِي يَلْعَقُهَا (٤) حَذَفَ كَفُوْهُمْ : اللَّهُ وَاللَّهُ ، كَمَا قَالَ :

كَاللَّهُ تَرَى زَيْنَةً فَاصْطَبِدَا (٥)

وَرِيَا حَدَّفَا فَأَجْحَفُوا وَبَقُوا مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَرْفُونَ مِنْهَا (٦) وَالْمَرْفُونَ كَفُولُهُ :

بِالْفَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرَافًا وَلَا أَجْبُ السُّرُّ إِلَّا أَنْ تَآ (٧)

(١) ت : « لِزَمَهُ أَنْ يَقُولُ : المُجَدِّع بِالْمَحْضِ فَيُقُولُ ». .

(٢) ت : « أَفْيَحْهُ ». .

(٣) ت : « وَعَوْ الَّذِي لَمْ يَرِدِ الْأَلْفُ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ » وَفِيهِ سَقْطٌ وَغَرِيفٌ .

(٤) ت : « قَدْ رَأَى الَّذِي يَلْعَقُهَا » . وَعَوْ فِي هَاسِنِ بْنِ نَسْخَةٍ . وَقَالَ فِي هَاسِنِ بْنِ حَاشِيَةَ : « حَاشِيَةٌ : غَمَّ أَبْقَى إِنْ مِنْ حَرْفٍ الَّذِي شَيْنَا : لَأَنَّهُ قَدْ حَذَفَ (الَّذِي) وَهُوَ الْأَصْلُ ». .

(٥) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ هَذِيلٍ فِي دِيْوَانِ هَذِيلِيْنِ ٦٥٤ وَبِلَا سَيْرَةٍ فِي الْلِّسَانِ (رِبِّي) ٧٢/١٩ وَشِرَحُ ابْنِ بَعْثَنِ ١٤٠/٣ وَالْمَعْدَدُ لِابْنِ رَسِيقِ ٢٦٠/٢ وَالْكَامِلُ لِلْمَرْدِ ١٧/١

(٦) كَلِمَةٌ : « مِنْهَا » سَاقِطَةٌ مِنْ ت .

(٧) سَيْرَةُ تَحْرِيرِ الْبَيْنَيْنِ هُنَّا .

[ أَرَادَ إِلَّا أَنْ تَشَأْ ]<sup>(١)</sup> فمحذف التثنين والألف . ومن روى : « إِلَّا أَنْ تَأْ » بغير همز فقد غلط : لأنَّ أول هذه الأبيات .

إِنْ شَتَّتْ أَشْرَقَنَا إِلَاتَنَا فَدَعَا اللَّهُ جَهْرًا رَبَّهُ فَأَسْمَعَنَا  
بِالْغَيْرِ خَمِيرَاتٍ وَإِنْ شَرُّافٌ<sup>(٢)</sup>

والأبيات هي من منظور<sup>(٣)</sup> الرجل ، وهو : مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، كقول العجاج :

مَا هَاجَ أَحْرَانَا وَشَجَوْا قَدْ شَجَ<sup>(٤)</sup>

والقافية العين ، والألف وصل في « دُعا » و« أَسْمَعَ » ، نعم جعل المهمزة مكان العين ، كما قال :

حَدَثَ حَدِيثَيْنِ أَثْرَاءَ فَإِنْ أَبْتَ فَأَرْتَهُ<sup>(٥)</sup>  
وإنما يستجاز<sup>(٦)</sup> هذا لأن العين والمهمزة<sup>(٧)</sup> من موضع واحد ، كما قال<sup>(٨)</sup> :  
أَنَّمَا يَعْبُرُهَا الْذَّلْلُ أَخْلَهَا وَحَلَّتْنِي أَكْرَ  
فجعل الرُّؤْءَ مَكَانَ الْأَلَامِ : لتجاورها في المخرج .

(١) ما بين المقوفين زيادة من س ح ت .

(٢) سبق تغريب الأبيات هنا . وقد سقط الباب الثالث من ت .

(٣) ت : « الأبيات من منظور ». .

(٤) البيت في ديوانه ق ١/٥ ص ٧

(٥) هو مثل في الميدان ١٢٠ / ٣٧٨ وال العسكري ١ / ٤٦ وفصل المقال ٤ وأمثال ابن رفاعة ٥٨

(٦) ح س ت : « وإنما استجاز ». .

(٧) ح : « المهمزة والفنون ». .

(٨) ت : « وكذا قال ». .

ومن الضرورة قوله :

أَلَا يَا أَمَّا فَارِعَ لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفِعْتُ بِهِ سَاعِي  
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيَّنِي وَذَلِيلَ مَاجِلَةِ صَنَاعِ<sup>(۱)</sup>

فجعل «ذكرى بي» في موضع «مذكورة» ، وهذا قبيح<sup>(۲)</sup> ، وذلك لأن<sup>(۳)</sup> فعل الأمر لا يقوم مقام الاسم ، وإنما يقوم الفعل المستقبل والماضي<sup>(۴)</sup> ، كقولك : «كان زيد يَقُولُ » أي قائلها ، و«كان زيد قد أَنْطَقَ » أي منطقاً ، ولكنه اضطرّ فوضع فعل الأمر موضع الفعل المستقبل في خبر كان : لأن ابتداء كلامه أمرٌ ، وهو قوله : «كوفى» ، ومصطلح الأمر إنما وقع منه لها على التذكرة ، فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكرة است Gimel في لفظ الأمر ، إذ كان المعنى عليه .

وهذا يشبه قوله : «أَنْتَ الَّذِي قُنْتَ » وذلك أنه لما كان الاسم المبدوء به للخطاب ، والثاني للغائب ، ومعناه معنى الأول ، لم تُعْطَ له ، وردد الضمير إلى الأول ، فقام رد الضمير إلى الأول مَقْاماً ردَه إلى الثاني ، إذ كان هو<sup>(۵)</sup> في المعنى . وكذلك قوله : «وكون بالمكان ذكرى بي» أراد : ذكرى بي بالمكان<sup>(۶)</sup> ، أي كون<sup>(۷)</sup> مذكورة<sup>(۸)</sup> بالمكان ،

(۱) سبق تخرج البيتين هنا

(۲) س : «فهذا قبيح به» . ورق ت : «فهذا قبيح له» .

(۳) س ت : «وذلك أن» .

(۴) ت : «الماضي والمستقبل» . ورق س ح بعده : «من أيام الاسم» .

(۵) كلمة : هو «الثانية ليست في ت» .

(۶) عبارة : ذكرى بي أراد : ذكرى بي بالمكان «ساقطة من ح بسبب انتقال النظر» .

(۷) عبارة : «بالمكان ذكرى بي ... أي كوفى» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(۸) كلمة : «ال» ساقطة من ح .

وأدخل :

« كوني ليتوصل بها<sup>(١)</sup> إلى ما بعدها ، إذ كانت المائدة فيه . ومن ذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

مَهْلِكَةَ لِلليلَةِ تَهْلِكَةَ لِيَّةَ  
أُودِي بِسَقْلَى وَسِرْبَالَى  
إِنْكَ قَدْ يُكْبِكَ بِعَقْنَى  
وَدَرَاهَ أَنْ تَرْكُصَ الْعَالِيَّةَ<sup>(٣)</sup>

ومهما لا تكون إلا في الشرط والجزاء ، كقولك : « مَهْلِكَةَ لِلليلَةِ » وهذا النساعر لم يرد ذلك ، وإنما أراد : « مَالِ اللَّيلَةِ » ، مستفهاماً ، تم زاد « ما » الأخرى ، كما تزاد صلة في مواضع ، وكثرة اجتماع اللقطين ، فقلب من الألف الأولى هاه . ولولم يقلب لم ينكسر البيت ولم يقصد ، ولكنه استقبح تكرير التقطين ، ففعل فيه ما يفعله في غير الضرورة<sup>(٤)</sup> ، لمشاركة في الصحيح عنده .

ومن ذلك أن كاف<sup>(٥)</sup> التشبيه لا يصل بها يكفي<sup>(٦)</sup> في الكلام : لا تقول : « أنا كاك » ولا « أنت كي » : وذلك أن معنى الكاف ومثل سواه<sup>(٧)</sup> . فإذا كفي عن التشبيه استعملوا « بِتَلَّاً » فقط ، فإذا اضطر النساعر جاز أن يأتي بعد الكاف يكفي ، إذ كان معناها معنى

(١) كلمة : « بهاء » ساقطة من ت .

(٢) عبارة : « ومن ذلك قوله » ساقطة من ق .

(٣) البستان العمرو بن ملقط الطائي وهو ساعر جاهل . في سرح شوادر المعن ١١٣ والعنين على المزراه ٤٥٨/٢ والأول له كذلك في توادر أبي زيد ٦٢ وخرانة الأدب ٣٦١/٣ ولا سيء في سرح ابن بعيسى ٧/٤٤ والمرارة ٦٦١/٤

(٤) ح س ت : حق الضرورة .

(٥) ت : « ومن ذلك كافه » .

(٦) ت : « بهاء سكتي » عربى .

(٧) س ت : « والمثل واحد » .

«الليل» . وقد يجوز اتصال<sup>(١)</sup> المكتنّ بـ«ليل» . قال العجاج :  
وَأَمْ أَعْسَلَ كَهْرَأْ أَوْ أَفْرَأْ<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

فَلَا تَرَى بُعْلًا وَلَا حَلَبًا لَّا كَهْرَأْ وَلَا كَهْنَ إِلَّا حَاطَلًا<sup>(٣)</sup>

(١) ث : «وقد يجوز أيضا اتصال» .

(٢) البيت في ملحق ديوانه في ٤١/٢ من ٧٤ وسبيوه ٣٩٢/٦ وزهرة الأدب ٤/٤٧٧ والمعنى على المزاجة ٤٥٣/٤

والمنتصرى ١/٣٩٢ والمسان (وعل) ٢٥٨/٦١ وشرح ابن عباس ٧٦/٨ وشرح سوادن التافية ٤/٣٤٥

(٣) نسبة هذين اليبين إلى امرىء القيس هنا سهون من التسراق . فيها لرؤبة عن العجاج في ديوانه في ٣٦٦/٤

— ٢٧٨ من ٧٨٨ وزهرة الأدب ٤/٢٧٤ والمعنى على المزاجة ٣/٤٦ ، ونسأ إلى العجاج في كتاب سبيوه

١/٣٩٢ والمنتصرى ١/٣٩٢ ويعود له سقط منها لرؤبة ٤٦ . والبيان ليس في حـ س .

## ﴿باب التقديم والتأخير﴾<sup>(١)</sup>

[ قال أبو سعيد<sup>(٢)</sup> : ] أعلم أن الشاعر قد يضطر<sup>(٣)</sup> حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه ، فيزيله<sup>(٤)</sup> عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ، ويعكس الإعراب ، فيجعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً<sup>(٥)</sup> ، وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه :

فمن ذلك قول الأخطل :

أَمَا كُلُّبُ بْنِ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ هَذِهِ  
عِنْدَ الْفَاجِرِ إِسْرَادٌ وَلَا حَسْدٌ  
تَجْرَانُ أَوْ تَلْغُتْ سَوَاتِهِمْ هَجْرٌ  
يَقْلُلُ التَّنَافِذُ هَذَا جُحْنُونٌ قَدْ يَلْفَتُ

(١) ت : «هذا باب التقديم والتأخير».

(٢) مابين المتفقين زيارة من ت .

(٣) س ح : «ربما يضطر» . وفي ت : «ربما اضطر» .

(٤) س ت : «ويزيله» .

(٥) عبارة : «ومالمفعول فاعلا» ساقطة من ذي .

(٦) البيان في ديوانه ص ١٠٩ - ١١٠ - ياخذلاف في الرواية وشرح جواهيد الفتن ٣٢٨ والبيان في الدرر اللواسع وأبواب مختار للأسفهان ٢٩ ١٤٤/١

أراد : يَلْقَتْ نَجْرَانَ سَوْاَتِهِمْ أَوْ هَجَرَ ، وذلك وجہ الكلام : لأنَّ السُّوَّاتِ تتنقل من مكانٍ فتبليغ مكاناً آخر ، والبلدان لا يتنقلن ، وإنما يَلْقَنَ ولا يَلْفَنَ .

وقال النصر بن تولب<sup>(١)</sup> :

**فَإِنَّ النِّسْبَةَ مِنْ يَقْشَهَا فَسُوقَ تُصَادِفُهُ إِنَّكَ  
وَإِنَّكَ حَازَلَتْ أَثْبَاتِهَا فَلَا تَهْيِئْكَ أَنْ تُقْبِلَ<sup>(٢)</sup>**

أراد<sup>(٣)</sup> : فلا تهيئها : لأنَّ النِّسْبَةَ لا تهاب أحداً .

وقال آخر وهو ابن مقبل<sup>(٤)</sup> :

**وَلَا تَهْيِئِنِي الْمَوْمَةَ أَرْكِبْهَا إِذَا تَنَاهَيْتِ الْأَكْدَاءِ بِالسَّحْرِ<sup>(٥)</sup>**

أراد : ولَا تهرب الموممة .

(١) كلمة «بن تولب» ساقطة من سـ.

(٢) البستان للنصر بن تولب في الانتحاب ٣٦٣ والأولى في أدب الكتاب ٢٢٥

(٣) سـ ت : «ولما أراده»

(٤) بـ تـ يـ : «أبن المقبول» تعریف . وـ قـ حـ : «وقال في مثل ذلكـه . وـ قـ تـ : «وقال الآخر في مثل ذلكـه . وـ قـ سـ : «وقال ابن مقبل في مثل ذلكـه .

(٥) البيت في ديوانه في ١٠/٣٢ صـ ٧٩ مع مصادر أخرى في هامته . وـ قـ هـ : «تجاوـتـه مثل حـ سـ تـ .

وقال آخر :

كَانَتْ فَرِيْضَةً مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّنَاهِ فَرِيْضَةً الرُّجُورِ<sup>(١)</sup>

ويروى : كما كان الزنا يُعد بالرجم<sup>(٢)</sup>. أراد : كما كان الرجم فريضة الزنا<sup>(٣)</sup>. وليس<sup>(٤)</sup> هذا من جمل المفعول فاعلا ، ولكنه حذف اسم كان وهو « فريضة » ، وأقام مقامها ما كانت مضاقة إليه ، وهو « الزنا » وجعل فريضة الرجم هي خبر كان ، وهو كلام على نظمه ، وتلخيصه : كما كان فريضة الزنا<sup>(٥)</sup> فريضة الرجم<sup>(٦)</sup> : لأن الفريضة هي الواجهة والذى يجب بالزنا هو الرجم ، فأضفت الفريضة<sup>(٧)</sup> إلى الزنا وإلى الرجم<sup>(٨)</sup> جيمما<sup>(٩)</sup> ! لأنها من أجل الزنا يجب ، والواجب هو الرجم ، فأضيف إلى الشيء<sup>(١٠)</sup> وإلى سببه ، وحذف من الأول وأقيم مقامها كما يُفعل بالمضارف إليه .

(١) البيت للشاعر الجعدي في ملحق ديوانه في ٦/٣٠ ص ١٦٠ وأبواب مختارة للإصفهاني ٢٩ والأنداد للستاني ١٥٢ واللسان (زنا) ٧٩/١٩

(٢) عبارة : ويروى ... بالرجم ساقطة من .

(٣) عبارة : أراد ... الزنا ساقطة من ت .

(٤) ي س ت : «فليس» .

(٥) عبارة : «فريضة الزنا» ليست في ح .

(٦) كلمة : «فريضة» ساقطة من ت .

(٧) عبارة : «فريضة الزنا فريضة الرجم» ساقطة من ق .

(٨) كلمة : «الفريضة» ساقطة من ح .

(٩) س ت : «والرجم» . وفي ح ق : «أو إل الرجم» .

(١٠) كلمة : «يمها» ساقطة من ق ح س ت .

(١١) س : «الشيء» .

ومثل هذا في إضافة شيء<sup>(١)</sup> واحد إلى شيئين تعلقه بهما المصدر الذي يضاف إلى المفاعل لوقوعه منه ، وإلى المفعول لوقوعه به ، وإلى الزمان أيضاً<sup>(٢)</sup> لوقوعه<sup>(٣)</sup> فيه ، كقول الله تعالى<sup>(٤)</sup> : «بِلْ مَكْرُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ»<sup>(٥)</sup>.

وأما قول الساعر :

..... وَشَقَى الرَّمَاحُ بِالضِيَاطِرَةِ الْحُمْرِ<sup>(٦)</sup>

ففي وجهان : أحدهما : ما ذكرناه<sup>(٧)</sup> من التقديم والتأخير . وذلك أنا الضباطة هي الذين يستخون بالرماح<sup>(٨)</sup> لقتلهم بها .

والوجه الثاني : أن الرماح شقى بالضياطرة ؛ لأنهم لم يجعلهم أهلاً للتشاغل بها ، وعذر<sup>(٩)</sup> شأثيم جداً ، فجعل عذيرتهم بالرماح شقاء<sup>(١٠)</sup> للرماح ، كما يقال : «شقى المزبور فلان»  
إذا لم يكن أهلاً للبسه<sup>(١١)</sup>.

(١) كلمة سـىـ ساقطة من سـىـ.

(٢) كلامه «أصله» لست في بـ.

(٣) عذاره : منه وإلى المفعول ... لوقوعه ساقطة من تـ سبب انتقال النظر

(٤) تـ : غـرـ وـ جـلـ.

(٥) سورة سـاـ ٣٢/٣٢

(٦) حضرت مطران من زهرة من ربوعة العامري من قصبه له في جهرة أسعار العرب ص ١٠٨ وصدره «دورتـ كـ بـ حـ لـ لاـ هوـ آدـ بـ يـهـ» وهو في المتن (انظر) ٦/٦٦٠ وجزءه غير منسوب في المقياس ١٠٢/٢

ـ سـ (ـ تـ) تـ (ـ بـ) بـ (ـ دـ) دـ (ـ لـ) لـ

(٧) تـ «مسعون» بـ

(٨) سـ (ـ إـ سـ طـ لـ)

(٩) سـ (ـ إـ سـ طـ لـ)

(١٠) سـ بـ (ـ إـ لـ لـ لـ)

قال الشاعر :

بَكَى الْخَزِيرُ مِنْ عَوْنَىٰ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ  
وَضَجَّتْ ضَجِيجًا مِنْ جُذَامَ الطَّارِفِ<sup>(١)</sup>

ولو قال قائل : إن التقديم والتأخير فيها ذكرناه<sup>(٢)</sup> ليس من الضرورة<sup>(٣)</sup> ، لم يكن  
عندى بعيداً : لأنها أشياء قد فهمت<sup>(٤)</sup> معانها ، ولم يست بالآية من قوله : أدخلت القنسوة  
في رأسى ، والخاتمة في إصبعي<sup>(٥)</sup>

كما قال الشاعر :

تَرَى التُّورُ فِيهَا مُدْخِلَ الظَّلَّ رَأْسَهُ  
وَسَازِرَهُ بَادِيَ الشَّمْسِ أَجْمَعُ<sup>(٦)</sup>  
وإنما يدخل الرأس في القنسوة ، والاصبع في الخاتم ، ورأس التور في الظل<sup>(٧)</sup> . قال  
الله تعالى : هُوَ مَنْ مَقَاتَمَ نَوْرَةَ بِالْحُصْنِيَّةِ أَوْلَى الْقُوَّةِ<sup>(٨)</sup> ) وإنما العصبة تتوه<sup>(٩)</sup> بالمقاييس .

(١) البيت بلا نسبة في سيرورة ٢٥ / ٢ والتنتري ٢٥ / ٢٥ وفيها : هنا الخزير عن دروح ... وعجت عبيجاها مثل سـ . وهو خشبة بت النعنان من بغير في الأغانى (بولي) ١٣٩ / ٨ ووسط الآلى ١٨٠ / ١

(٢) ت : فيها ذكرناه .

(٣) ت : ليس من ضرورة .

(٤) سـ ت : فقد فهمه .

(٥) ت : (القنسوة رأس والخاتمة إصبعي) .

(٦) البيت بلا نسبة في سيرورة ١٤٢ / ١ والتنتري ٤٢ / ١

(٧) عبارة : وإنما يدخل الرأس ... في الظل « ساقطة من تـ . وبدهـ فيها : وإنما يدخل التور رأسه في الظل » .

(٨) سورة القصص ١٨ / ٧٦ وعبارة : « أولى القوّة » ليست في سـ تـ . وبعد الآية في تـ : « وروعنـ تتوهـ : تهضـ » .

(٩) تـ : هي التي تتوهـ .

وفيها قول آخر ، وهو أنها على غير التقديم والتأخير ، وذلك أن معنى قوله تعالى (١) : «**تَنَاهُ بِالْعُصْبَةِ** أَي **تَبَيَّنَهَا** (٢) ، كما تقول : **ذَهَبَ إِرْزِيدُ** » و«**أَدْهَمَهُ** » ، وكذلك **« تَأَمَّبَهُ** » و«**أَتَاءَهُ** » .

ومعنى هذا عند الفراء : تقل العصبة وقيلهم من تقلها (٣) . ويقال في قول القائل : «**سَاءَكَ وَنَاهَكَ** (٤) » ومعناه : «**أَتَاهُ** » ، وأبيه **« سَاءَكَ** » . كما يقال : **« هَنَائِ الْطَّعَامِ** و**وَرَأَنِي** (٥) «**إِيتَاعًا** . وإذا أفردوه قالوا : **أَمْرَأَنِي** (٦) .

ومن ذلك **تأخِيرُ المضاف** إليه عن موضعه الذي ينبغي أن يكون عليه من محاورة المضاف بلا فصل (٧) ، كقولك : **« غُلَامٌ زَيْدٌ** » و«**حَارِبٌ يَكْرُ** » . فإذا اضطر شاعر (٨) جاز أن يفصل بينها (٩) بالظريف وحروف (١٠) الجر . فتشبهها (١١) لأن وأخواتها ، حيث نصل بينها وبين أسمائهما بالظروف فقط .

(١) كلمة «**تَعَالَى**» ليست في ت . وبكتابها في س : «**عَزِيزٌ**» .

(٢) أى **بَيَّنَهَا** تجريف .

(٣) انظر معان القرآن للفراء . ٢ - ٥/٣٦٠ .

(٤) انظر هذا القول : مجمع الأسمال للميدان ١/٩٣ وأمثال أى عکرة ١٢/١١ وإصلاح المطلع ١٤٧ والمراج (سواء - نون) .

(٥) انظر هذا التصريح إصلاح المطلع ١٤٩ : ٣٩٩ والإيتاع والزاوية ٦٩ والمراج (هنا - مرأة) .

(٦) عباره : ومعنى هذا عند الفراء ... **أَمْرَأَنِي** ساقطة من ح ت .

(٧) ت . «**لَا** فاصل .

(٨) ح س ت . «**الشاعر**» .

(٩) كلمة «**بَيَّنَهَا**» ساقطة من س .

(١٠) س : «**وَحْرَفٌ**» .

(١١) س ت : «**فَتَبَيَّنَهَا**» .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

كأن أصوات من إغاثهن بنا      أواخر الميس أصوات الفراريج<sup>(٣)</sup>  
أراد : كأن أصوات أواخر الميس من إغاثهن بنا .

وقال أبو حية :

كما خط الكتاب بكف يوماً      يهودي يقارب أو يُزيل<sup>(٤)</sup>  
أراد : بكف يهودي يوماً .  
وقال آخر :

لما رأيت سائينما اشتبرت      ته ذر اليوم من لامها<sup>(٥)</sup>  
أراد : تله ذر من لامها اليوم .  
وقالت امرأة من العرب :

ها أنجوا في المرض من لا أخالة      إذا خاف يوماً نبوءة فدعاهما<sup>(٦)</sup>

(١) كلمة : « الشاعر » ليست في مس .

(٢) كلمة : « ذو الرمة » ليست في مس .

(٣) في درواني ق ٢٥ ص ٧٦ وسبيويه والشترى ١/٩٢ : ٢٩٥/١ : ٣٤٧/١ : ٣٧٣/٤ واللسان  
(تض) ٩٣/٥ والشاح (تض) ٤٣/٥ وحيوان الجناح ٣٤٢/٢ وخزانة الأدب ١١٩/٢

والمحاصص ٤٠٤/٢ وشرح ابن عيين ١٣٢/٤ : ١٠٣/١ وفي بعض هذه المصادر : « أناقض الفراريج » .

(٤) البيت لأبي حية السعري في سبورة ٤١/١ المتضمن ٣٧٧/٤ : ٣٣٧/٤ والشترى ١/٤١ والعنى على  
الخزانة ٣/٤٧٠ وبيانه في المفاتن ٤٠٥/٢ وأمثال ابن السجري ٤١/٢

(٥) البيت لعمرو بن قبيطة في كتاب سبيويه ٤١/١ والشترى ٤١/١ وشرح ابن عيين ٢٠/٣ ومحالس تطب

١٢٥/١ وخزانة الأدب ٢٤٧/٢ ومقدمة في علوم القرآن ١٢٥

(٦) البيت لمحمد العجمي ترثى إليها من قصيدة في الحمامة بشرح المزروقى ق ٢/٢٨٦ ص ١٠٨٣ والعنى على  
الخزانة ٣/٤٧٢ وتنسب للدرنا شعر عبيدة من أبي قيس بن نعيم في كتاب سبيويه ٤٢/١ والشترى ٤٢/١

ولا يجوز هذا عند المcriين إلا في الظرف . وقد أنسد فيه ما لا (١) ينته أهل الرواية

وهو :

فَرَجَحْنَا بِرَجْهِ رَجْ الْقَلْوَصِ أَبِي مَرَادَةَ (٢)  
أَبِي رَجْ أَبِي مَزَادَةِ الْقَلْوَصِ ، وَلَيْسَ الْقَلْوَصُ بِظَرْفٍ (٣) .

وقال آخر :

أَرَادَ عَلَى مَا تَسْتَبِرُ وَقَدْ شَفَتْ غَلَالَ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورُهَا (٤)

أراد : وقد شفت عبد القيس منها غالات صدورها (٤) ، وهذا قبيح جداً .  
وأما قراءة بعضهم ، وهو ابن عامر (٥) : وَكَذَلِكَ زُبُنْ لِكَبِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ (٦) . أراد : قتل شركائهم أولادهم . وهذا (٧) خطأ عند التحريين .

(١) ح س . وقد أنسد قوم فيه مالاً . وفي ت : « وقد أنسد قوم مالاً » .

(٢) البيت بعض المcriين المولدين في الخزانة ٥٦/٢ وهو في المصنفات ٤٠٦/٢ والأشموني ٢٧٦/٢ وشرح ابن عيسى ١٩/٣ والمعنى على الخزانة ٤٦٨/٣ ومالس طaf ١٢٥/١ ومنستان في علوم القرآن ١٢٥

(٣) عبارة : «وليست الملوнос بظرفه ساقطة من ح

(٤) البيت في خزانة الأدب ٢٥٠/٢

(٥) عبارة : «أراد : وقد شفت ... صدورها ساقطة من قي بسب انتقال النظر .

(٦) س : « وأما قراءة بعض الناس » . وفي ت : «وقرأ بعض الناس وهو ابن عامر» . وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن يزيد البصري ، أحد القراء السبعة وأمام أهل الشام في القراءة . يوثق بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . انظر  
غاية الباية في طبعات القراء ٤٤٣ رقم ١٧٩ .

(٧) سورة الأنعام ٦ وانظر التفسير للدران ١٠٧

(٨) س : «هداء» .

والذى دعاه إلى هذه القراءة أن مصحف أهل الشام فيه ياء متيبة في شركائهم فقدر أن الشركاء هم المصلون لهم الداعون إلى قتل<sup>(١)</sup> أولادهم ، فأضاف القتل إليهم ، كما يضاف المصدر إلى فاعله ، وتنصب الأولاد<sup>(٢)</sup> : لأنهم المفعلن ، ولو أضاف المصدر<sup>(٣)</sup> إلى المفعولين فقال : قتلُ أولادِهِم<sup>(٤)</sup> ، للزمه أن يرفع الشركاء فيكون مخالفًا للمصحف ، فكان اتباع المصحف آخر عنده .

ووجه الآية أن يغفل<sup>(٥)</sup> «شركائهم» بدلاً من الأولاد يجعل الأولاد هم الشركاء : لأن أولاد الناس شركاء آبائهم في أحواهم وأملأكم .

ووجه آخر<sup>(٦)</sup> وهو : أن تكون الياء المتيبة في المصحف مضمة ، وقد تكون<sup>(٧)</sup> بدلاً من المهمزة ، على لغة من يقول : شَفَاهُ اللهُ يَسْتَغْفِي<sup>(٨)</sup> شَيْئاً ، وهذه لغة غير مختارة في القرآن . والقول الأول أوجوه ، وتقدير هذا : وكذلك زَيْنُ لَكِيرُ من المشركين قتلُ أولادِهِم شرَكَاؤُهُم ، يَرْفَعُهُمْ بِرَبِّنَ ، وهذا الوجهان على تحرير خط مصحف أهل الشام . وقراءة ابن عاصي لا وجه لها .

(١) ت : «هم القاتلون يعنفهم لهم على قتل» .

(٢) ت : «أولادِهِم» .

(٣) كلمة : «المصدر» ساقطة من ت .

(٤) عبارة : «فأضاف القتل إليها .. أولادِهِم» ساقطة من قي .

(٥) س ت : وهيها وجه آخر .

(٦) في س ت : «وتكون» .

(٧) كلمة : «يَسْتَغْفِي» ساقطة من س ت .

وأما قوله<sup>(١)</sup>:

كُمِيتْ بَرِيلُ الْبَدْ عنْ حَالِ مُتْهِيٍّ كَمَا زَلَ الصَّفَوَةَ بِالشَّرِيلِ<sup>(٢)</sup>

ففي وجهان : أحدهما : أن يكون من المقلوب ، وتقديره : «كما زَلَ المتنزَلُ بِالصَّفَوَةِ» ، وهي الصفة المنسنة .

والوجه الآخر : أن يكون من قولك : «ذهبت به»<sup>(٣)</sup> في معنى : «ذهبته» فيكون «أزلت به» في معنى : «أزنته» .

وقد كان بعض أصحابنا يذهب إلى أن قولك : «ذهبت بزيد» معناه على<sup>(٤)</sup> غير معنى «ذهبت زيداً» ; وذلك أن قولك : «ذهبت زيداً» معناه : أزنته<sup>(٥)</sup> . ويجوز أن تكون أنت باقيا<sup>(٦)</sup> في مكانك لم تخرج ، وإذا قلت : ذهبت بزيد<sup>(٧)</sup> ، معناه أنك ذهبت معه ، وهذا يحكي عن أبي العباس المرد<sup>(٨)</sup> .

(١) بـ: «ولما قوى أمرىء المقبس» .

(٢) البيت من معلمة أمرىء المقبس في شرح المصادر المسع من ٨٤ وديوانه في ٥١ من ٢٠ وعجزه في المقارب ٢٩٢/٢ بلا شيء .

(٣) سـ: «ذهبت بزيد» .

(٤) سـ: «ازبريد به» .

(٥) تـ: «أزنته من مكانها» .

(٦) حـ: «أن تكون باقية» .

(٧) حـ تـ سـ: «ذهبته به» .

(٨) عبارة : «وهذا يحكي عن أبي العباس المرد» ساقطة من حـ سـ تـ .

ويعض<sup>(١)</sup> الناس يُنْكِرُ هذا . ويقول : معناها سواه : لأن الله تعالى<sup>(٢)</sup> قد قال : «لَذَّهَبَ يَسْعَهُمْ وَأَبْصَارِهِمْ»<sup>(٣)</sup> في معنى أذهب الله سمعهم وأبصارهم<sup>(٤)</sup> ، وهو تعالى<sup>(٥)</sup> غير ذاهب ، ومحجج بالبيت الذي أنسدناه أن الصُّفُوهُ غَيْرُ رَازِلٍ<sup>(٦)</sup> .

وللمحتج عن أبي العباس<sup>(٧)</sup> أن يقول في الآية : إن الله تعالى<sup>(٨)</sup> وإن لم يكن ذاهباً ، فقد وصف نفسه<sup>(٩)</sup> في مواضع من القرآن<sup>(١٠)</sup> بالمعنى « والإيتان»<sup>(١١)</sup> ، فهو أعلم<sup>(١٢)</sup> بحقيقة ذلك ، فقال : «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ حَضَّاً صَفَّاً»<sup>(١٣)</sup> وقال : «فَلَمْ يَنْظُرُوكُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمْ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ النَّعَمِ»<sup>(١٤)</sup> .

وأما قول النابغة :

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا  
بَذِي الْجَلْلِيلِ عَلَى مُسْتَنَسٍ وَجَدَ<sup>(١٥)</sup>

<sup>(١)</sup> هو كان يغضّ في حـ سـ .

<sup>(٢)</sup> سـ : «عَزْ وَجْلُهُ» وفي تـ : «ذِي رَبِّكَ وَعَالِمُهُ» .

<sup>(٣)</sup> سورة الفرقـ / ٢٠ .

<sup>(٤)</sup> عبارة : أهل معن ... وأبصارهم» ساقطة من تـ بسبب انتقال النظر .

<sup>(٥)</sup> سـ : «رَبُّكَ عَزْ وَجْلُهُ» .

<sup>(٦)</sup> تـ : «زَوَالِهِ» عَرَبِيـ .

<sup>(٧)</sup> تـ : «لَأَبِي الْمَاسَـةِ» .

<sup>(٨)</sup> سـ تـ : «عَزْ وَجْلُهُ» .

<sup>(٩)</sup> سـ : «نَفْسَهُ جَلْ وَعَزْ» .

<sup>(١٠)</sup> عبارة : على مواضع من القرآن» ساقطة من تـ .

<sup>(١١)</sup> تـ : «وَالْإِيتَانَ في غَيْرِ مَوْضِعٍ» .

<sup>(١٢)</sup> سـ تـ : «وَهُوَ أَعْلَمُ» .

<sup>(١٣)</sup> سورة الفرقـ / ٨٩ .

<sup>(١٤)</sup> سورة الفرقـ / ٢١٠ .

<sup>(١٥)</sup> سبق تخریج البيت هنا . وعجزه ليس في سـ .

فإنما بريد : غابت الشمس ، وذهب النهار ، وهم ما زالوا . والمعنى عندى أن النهار أزالهم من مكان كانوا فيه إلى مكان صاروا إليه ، وزال أيضا معهم بأن غابت الشمس (١) وذهب وقته ، فصار يعني قوله : « دَهْبَتْ بِرِيدٍ » ، بمعنى (٢) « أذهبته » ، و« دَهْبَتْ مَعَهُ » . وقد كان قوم من أهل اللغة يعلمون « الباء » هاهنا في معنى « على » ، فيقولون (٣) : زال النهار بنا في معنى علينا (٤) ، وهذا غير متحصل ، والقول فيه ما خبرك به .

واما (٥) قول قيس بن الخطيم :

ديارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَىٰ مِنْ تَحْلُلُ بَنَا لَوْلَا نَجَاهُ الرَّكَابِ (٦)  
فإن بعض الناس يتأوله (٧) على معنى : تحلىتنا وتنزلنا ، من غير أن تنتقل إلينا ، على المذهب الذي ذكرناه في : دَهْبَتْ بِهِ ، من غير أن تذهب معه .

قال أبو سعيد (٨) : والأمر (٩) عندى (١٠) على خلاف ذلك ، من قبل أنهم (١١) لما رأوا

(١) ت : السماء .

(٢) ت : ذهبته به .

(٣) س : في معنى .

(٤) س : فيقول .

(٥) ت : انتأى علينا .

(٦) س : فقلنا .

(٧) (٢) البيت في ديوانه في ٤/٢ ص ٢٤

(٨) ت : يتأنلوه على ا

(٩) جملة : وقال أبو سعيد ليست في سـ ت

(١٠) في سـ مكان هذا الكلام : وهذا صحيح ، ومعناه أنهم إذا رأوها بمعنٍ أرادوا الملوء في الموضع الذي رأوها فيه للاستئناف بروتها وجدتها ، فمنع من ذلك سرعة ركانها أو ركتابهم .

(١١) ت : عدتنا .

(١٢) سـ : من قبل أنها .

ديارها استقاوا إليها ، وتصورها ، فصارت بالتصور كأنها معهم نازلة في الديار ، فهي قد  
أنزلتهم وزلت معهم .

وأما قول<sup>(١)</sup> الفرزدق :

وَمَا مِنْهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُلْكًا      أَبُو أُمَّةٍ حَىٰ أَبُوهُ يَقَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>

فإن فيه ضربا من العيوب من التقديم والتأخير . وحق الكلام على<sup>(٣)</sup> ما ينفي أن يكون عليه اللقط<sup>(٤)</sup> : وما منه في الناس حتى يقاربه إلا ملك أبو أمّة أبوه ؛ وذلك أن الفرزدق مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك ، وأبو أم هشام بن عبد الملك أبو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، فقال : « وما منه » ، يعني إبراهيم المدحود ، « في الناس حتى يقاربه » ، أي أحد يشبهه ، « إلا ملك » ، يعني خليفة<sup>(٥)</sup> ، « أبو أمّة » ، يعني أبو أم الخليفة ، « أبوه » ، يعني أبو المدحود : فاللهام<sup>(٦)</sup> في « أمّة » تعود إلى الملك ، وهو هشام بن عبد الملك ، واللهام في « أبوه » تعود إلى إبراهيم بن

(١) ت : « ومن ذلك قوله ».

(٢) أليت في ديوانه ص ١٨٠ والكامل للغيرد ٢٨/١ والمددة ٢٠٦/٢ والأغان (بولي) ١٥/١٩ والشتمري ١٤/١ والملسان (ملك) ٣٨٢/١٢ والخصائص ١: ١٤٦/١: ٢٢٩/١: ٣٩٣/٢.

(٣) ت : « وحق الكلام ومه ».

(٤) ح س : « أن تكون اللقط عليه ».

(٥) س : « يعني إلا خليفة ».

(٦) ت : « واللهام ».

إساعيل ، ففرق بين المبتدأ والخبر<sup>(١)</sup> بما ليس منه ، وذلك أن قوله : « أبو أمه<sup>(٢)</sup> » مبتدأ في موضع نعت الملك ، ففرق بينها بقوله : « حَيٌّ » و« حَيٌّ » هو خبر « مَا » ، وفرق بين قوله : « حَيٌّ » وبين قوله : « يُقَارِبُهُ » وهو نعت « حَيٌّ » بـ « أَبُوهُ » وهو خبر مبتدأ ، وقدم الاستثناء ، وترتيب الكلام مع تقديم الاستثناء أن يقال : « وما مثلك في الناس إلَّا ملوكاً أبواهْ أَبُوهُ حَيٌّ يُقَارِبُهُ » . كما تقول « ما يُمِلِّ زَيْدَ إلَّا عَمْرَاً أَحَدَ » . فلو لم يكن في هذا البيت إلا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيناً ، والذي فيه عبارة ، أحدهما : الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر « ما » ، والآخر : الفصل بين خبر « ما » ونعته بخبر المبتدأ .

ومن ذلك قول الفرزدق :

مَيَاهَاتٍ قَدْ سَيَّهَتْ أَبْيَهُ رَاهِيَا  
فَائِسْجَهَاتُ حَلَّمَاهَا سُفَهَاهَا  
خَرْبُ تَرَدَّدَتْ يَنْشَاجِيَرٌ  
فَذَكَرَتْ آبَاهَا أَبْنَاهَا<sup>(٣)</sup>

(١) س : « الخبر » .

(٢) س : « أبو أمه أبواه » .

(٣) البيان للفرزدق في اللسان (كترا) ٦٤٦ ولا يوجد في ديوانه من ألا الأول برواية مختلفة .

وتقديره : هيهات قد سيفت أميّة حملواها رأينا ، فاستجهلت سفهاؤها ، فابتدىء حلماؤها من أميّة ، ورفع سفهاؤها باستجهالت ، ووضع<sup>(١)</sup> الكلام في غير موضعه : لأن قوله : « فإستجهلت » هو جواب لقوله : « قد سيفت<sup>(٢)</sup> » ، وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني<sup>(٣)</sup> .

قال أبو سعيد<sup>(٤)</sup> : وكان حكمه<sup>(٥)</sup> في الظاهر أن يعمل<sup>(٦)</sup> أحد الفعلين ، إما سيفت ، وإنما استجهلت<sup>(٧)</sup> ، فأعملهما جميعاً بعد الفعل الثاني ، وهذا كقولك : « ضربني وضررت زيداً » و« أعطاني وأعطيت زيداً درهماً » ، إذا أعملت الفعل الثاني ، وإن أعملت الأول<sup>(٨)</sup> قلت : « أعطيت وأعطيت إيه زيداً درهماً » ، فالذى تعمله<sup>(٩)</sup> في الظاهر أحد الفعلين ، ولا يحسن أن تقول : « أعطيت<sup>(١٠)</sup> وأعطيت إيه زيداً درهماً » ترفع<sup>(١١)</sup> زيداً بالفعل الثاني ، وتنصب الدرهم بالفعل الأول .

(١) ت : فوضع .

(٢) س : لقوله سيفته .

(٣) ذي ح ت : بعد فاعل الفعل الثاني .

(٤) عبارة قال أبو سعيد ليست في ت . ونص س هنا كما يلى : « وسبيل الفعل المطروف أحدها على الآخر إذا أخر ما يعمل فيه الأول عن الفعلين أن يزق به بعد ما يعمل فيه الفعل الثاني ، فيقال : سيفت واستجهلت سفهاؤها حملاؤها . ومتله خرجت ففقطب زيد هنـد . ومتله : أعطيت وأعطيته زيداً درهماً ، وأعطاني وأعطيته إيه زيد درهماً .

(٥) ت : « وحكمه » .

(٦) ح ت : لأن يعمل في الظاهر .

(٧) بهذه في ت ق : « والأخر يكون مكتوباً .

(٨) ت : « الفعل الأول » .

(٩) ت : « يعمل » .

(١٠) ت : « هرأت علمت » تحرير .

(١١) ح ت : « فترفع » .

وتقول أيضاً على هذا : « ظُنْ عَمَرُو أَو قَالَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ». إذاً أعملت، قال ، فإذاً أعملت الظن فالوجه أن تقول : « ظُنْ عَمَرُو أَو قَالَ (١) هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا » ولو قلت : « ظُنْ عَمَرُو أَو قَالَ زَيْدٌ هُوَ إِيَّاهُ مُنْطَلِقًا » لم يحسن ، لأن الظاهرين إما أن يفعل (٢) فيها الأول (٣) أو الثاني ، ولا يحسن أن يُعْلَمُ كُلُّ واحد من الفعلين في واحد من الأسماء في موضعه ، لم - وهذا كله إذا وقعت الأسماء بعد الفعلين جميعاً ، فإذاً وقع كل واحد من الأسماء في موضعه ، لم يتحقق فيه إلى هذا واستعمل (٤) كما يتبين ، فلما كانت « حلماً وها سفهاؤها » (٥) بعد « سفهٍ » و« استجهَلَتْ » لم يحسن أن يكونا (٦) ظاهرين بعد الفعلين جميعاً ، وأحددهما غير الآخر ، ولو كان أحدهما هو الآخر (٧) لكان أقرب إلى الجواز : لأنه كان يجعل ظاهره مكان مضرره ، وذلك أنك إذا قلت : « قَامَ فَانْطَلَقَ زَيْدٌ » ورفعت زيداً بقامت ، وجعلت في « انتطلق » ضميرأً منه ، صار التقدير : « قَامَ زَيْدٌ وَانْطَلَقَ » .

قال أبو سعيد (٨) : يجوز على القباب : « قَامَ فَانْطَلَقَ زَيْدٌ زَيْدٌ » على أنك ترفع زيداً الثاني بقامت ، وترفع الأول بانتطلق . فيكون التقدير : قام زيد فانتطلق زيد ، والوجه

(١) عبارة : « زيدٌ مُنْطَلِقٌ إذاً أعملت ... أو قالت » ساقطة من س ت .

(٢) س ت : « يَعْمَلُ » .

(٣) س ت : « فيها الفعل الأول » .

(٤) ت : « في أحد الظاهرين » .

(٥) س : « واستعمل » .

(٦) ت : « سفهاؤها وحلماً وها » .

(٧) تنص س إلى آخر النقرة هنا : « يكون المرفع بالفعل الثاني على ما تفهم من كلامنا » .

(٨) عبارة : ولو كان أحدهما هو الآخر » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٩) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من س . ومكانها في س : « قال المفسر » .

(١٠) ت : « وبعوره » .

الإضمار ، وإن كان هذا جائزًا . والدليل على جوازه قوله :

لَا أَرِيَ الْمَوْتَ يُسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءًَ تَعْصِمُ الْمَوْتُ ذَا الْفَنِّ وَالْفَقِيرِ<sup>(١)</sup>

والوجه أن يقول : لَا أَرِيَ الْمَوْتَ يُسْبِقُه شَيْءًَ<sup>(٢)</sup> !

وقوله : « قَدْ كَفَرْتُ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا<sup>(٣)</sup> » ، فَآبَاؤُهَا يُرْتَفَعُ بِكُفْرِهِ ، وَمَعْنَاهُ : لَيْسَ<sup>(٤)</sup> السَّلَاحُ وَنَفَطَتْ بِهِ ، وَيُرْتَفَعُ « أَبْنَاؤُهَا » بِتَشَاجُرِهِ ، كَمَا يُرْتَفَعُ الْفَاعِلُ بِالْمُصْدِرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرْبٌ تَرَدَّدَ بِهِنْمٍ بَأْنَيْتَ أَبْنَاؤُهَا فَلَيْسَ الْأَبَاءُ سَلَاحٌ بِتَشَاجُرِ الْأَبْنَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَبْغِي أَنْ لَا يُفْرِقَ بَيْنَ مَا قَدْ ارْتَفَعَ بِتَشَاجُرِهِ وَبَيْنَ تَشَاجُرِ بَوْلِهِ : « قَدْ كَفَرْتُ<sup>(٥)</sup> » ؛ لَأَنَّ مَا يَعْمَلُ فِي الْمُصْدِرِ عِنْزَلَةُ الْعِصْلَةِ فَاعْرُفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٦)</sup> !

(١) الْبَيْتُ لِسَوَادَةَ بْنِ عَدَى فِي كِتَابِ سَهْوِهِ / ٣٠ وَلِأَوْلَادِهِ بْنِ أَبِي الصَّلَتِ فِي الْمُسْمَرِيِّ / ٣٠ وَلِعَدَى بْنِ زَيْدَ أَوْسَادَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدَى فِي الْلِسَانِ (تَعْصِمُ) / ٨ وَلِبَاسِهِ فِي الْمُخَاصِصِ / ٣٢ / ٣

(٢) هَذِهِ فِي زِيَادَةِ هِيَ : « قَالَ أَبُو الصَّابَاسِ تَعَلَّمَ : الَّذِي أَخْتَارَ أَنَّ الْكَلَامَ اقْتَلَعَ عَنْ قَوْلِهِ اسْتَجْهَلَتْ وَاسْتَوْفَ حَلَامَهَا وَسَهَّلَهَا ، بَنَةُ حَلَامَهَا مُثْلِّ سَهَّافَتِهَا فِي عَوْمِ الْجَهَلِ هُنْ وَقُوَّتِهِ عَلَيْهِمْ ، وَكُلُّكُمْ اقْتَطَعَ الْكَلَامَ فِي الْبَيْتِ الْأَنَّى نَدَدَ كَفَرْتُ ، وَمَعْنَى كَفَرْتُ : لَيْسَ السَّلَاحُ ، وَاسْتَأْنَفَ آبَاؤُهَا أَبْنَاءُهَا يَعْنِي الْأَبَاءُ مُثْلِّ الْأَنَّاءِ فِي التَّكْبِيرِ مِنَ الْأَسْلَحَةِ وَمَدَاوِيَ الْحَرَبِ » . وَمُثْلِّ هَذِهِ فِي هَامِنْ بِعَنْ نَسْخَةٍ . وَهُوَ فِي سِنِّ مَكَانٍ : « وَقِيَ هَذِينِ الْبَيْنِ ... وَمِنْ نَأْفِهَا كَلَارَهُ فَيَا عَلِيٰ .

(٣) كَلِمةٌ : « أَبَاؤُهَا » لَيْسَ فِي حَ .

(٤) عِبَارَةٌ : « أَبَاؤُهَا فَآبَاؤُهَا يُرْتَفَعُ » سَاقِطَةٌ مِنْ تَ .

(٥) تَ . « لَيْسَ » لَيْسَ .

(٦) عِبَارَةٌ : « بِقَوْلِهِ : قَدْ كَفَرْتُ » سَاقِطَةٌ مِنْ حَ تَ .

(٧) عِبَارَةٌ : « فَعَرَفْتُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » سَاقِطَةٌ مِنْ سَ تَ .

وفي هذين البيتين وجه أقرب من هذا من غير ضرورة ، وهو أن يجعل « حلماؤها »  
ابتداء و « سهاؤها » خبراً له ، ومعناه أن حليهم صار سفيها ، وكذلك « أنساؤها »  
و « آيازها »<sup>(١)</sup> مبتدأ وخبر ، يعني من طول ترددتها قد صارت أصغرها ، ومن نشأ فيها ،  
كبارا ، قال<sup>(٢)</sup> الفرزدق :

فَلَيْسُ حُرَاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ بِهَا أَسْدٌ إِذْ كَانَ سَيْفًا أَمْيرَهَا<sup>(٣)</sup>

فهذا البيت يدخله<sup>(٤)</sup> النحويون في ضرورة الشعر ، ويذكرون أنه يدخل « خالداً »  
وينضم « أسدًا » ، وكانت الآلين بحراسان ، و « خالد » قبل « أسد » ، وتقديره : وليس<sup>(٥)</sup>  
حراسان بالبلدة<sup>(٦)</sup> التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها ، ويكون رفع « أسد » بكان  
الثانية ، و « أميرها » تعت له ، وكان في معنى وقع ، ويجوز أن يكون في كان ضمير الأمر  
والشأن ، ويكون « أسد » و « أميرها » مبتدأ وخبرًا في موضع خبر الضمير .

قال أبو سعيد<sup>(٧)</sup> : وهذا عندي كلام<sup>(٨)</sup> فاسد : لأن الاسم لا يرتفع بكان وهو قبله ،  
والمعنى فيه على غير ما قررُوه ، وليس في البيت ضرورة ، على أنا نجعل « أسدًا » بدلاً من

(١) ح. ت : « آيازها وأنساؤها » .

(٢) س. ت : « فرقالي » .

(٣) البيت بلا نسبة في المصادر / ٢٣٧ / ٢ ولم أجده في ديوان الفرزدق .

(٤) ت : « يدخلونه » على لغة : « أكلوني المريض » .

(٥) س. ت : « ظليست » .

(٦) ت : « البلدة » .

(٧) عبارة : قال أبو سعيد ليست في ت .

(٨) كلمة : « كلام » ساقطة من ت .

«خالد» وتجعله هو خالد ، على سبيل التنبية له بالأسد ، فكانه قال : فليست خراسان التي كان بها أسد إذ كان سيفاً أميرها ، وتجعل «سيفاً» حبراً لكان الثانية ، وتجعل «أميرها» الاسم ، وإن شئت جعلت في كان الثانية ضميراً من أسد وجعلت أميرها بدلاً من الضمير و«سيفاً» هو الخبر .

وقال الفرزدق<sup>(١)</sup> :

وَتَرَى عَيْطَةً ضَارِبًا بِفَنَاءِ  
رِبْقَيْنَ بَيْنَ حَطَائِيرِ الْأَغْنَامِ  
مُتَقْلِدًا لِأَيْمَهِ كَانَتْ عِنْدَهُ  
أَرْبَاقَ صَاحِبِ ثُلَّةٍ وَهِمَارٌ<sup>(٢)</sup>

أراد : متقدلاً أرباقاً صاحب ثلّةٍ وهمار<sup>(٣)</sup> كانت عنده ، فقدم النعت على المعرفة ، ولم يكن النعت باسم فيقع الفعل عليه ، وهو «متقدلاً» و يجعل المعرفة بدلاً منه .

وقال آخر :

ضَنْدَبٌ فَاطِلُوتٌ الصُّدُورُ وَقَلْمًا  
وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُورِ يَدُومُ<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة «الفرزدق» ساقطة من قـ.

(٢) المisan في ديوانه ص ٨٥ وتقابض جبريل والفرزدق ١/٢٦٩ - ٢٦٨ .

(٣) عبارة : «أراد متقدلاً .. وهمار» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٤) نسب البيت في كتاب سعير به ١٧١ تصر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه ، كما نسبه المستمرى ١٦٢ للمرار النفسي وهو له في المزانة ٤٢٩ وبيانه في مادة (طعن) من المisan ٤٣٧/٦٢ والناتج ٤٢٣/٧ والمحاصن ٤٥٩/١ : ١٢٣ وسعيره والمستمرى ١/٢٣ .

ووجه الكلام : وقلَّا يَدُومُ وصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ ، وذلك أن الأصل في هذا أن يقال : قَلْ وصَالٌ يَدُومُ على طول الصدود : لأن « قَلْ » قبل دخول « ما »<sup>(١)</sup> من حكمها أن لا تليها الأفعال : لأنها فعل ، ولا يلي الفعل فعل ، فأدخلوا عليها « ما » ليوطنو لل فعل أن يليه : لأن الفعل لا يتنبع أن يلي « ما » ، وكان الحكم<sup>(٢)</sup> أن يوليها ما دخلت « ما » من أجله ، وهو الفعل ، فلما اضطرَّ قَدْمُ الاسم الذي كان يقع بعد « قَلْ » قبل دخول « ما » وإذا قلت : « قَلْ مَا يَدُومُ وصَالٌ » : فإن « قَلْ » لم ترِزِّل عن فعليتها ، غير أن الذي يرتفع بها : « ما » وهي اسم منهم ، يُحَبَّلُ في هذا الموضع للزمان ، فكانه قال : قَلْ وقت يدوم فيه وصَالٌ ، وبعده العائد كما قال الله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا يَجِدُونَ نَفْسَنَّا<sup>(٤)</sup> ﴾ ، يريد : يُحَبَّلُ فيه نفس عن نفس . وقد يجوز في « قَلْ مَا » أن تجعل « ما » زائدة ، ويرتفع « وصَالٌ بِقَلْ » ، فكانك قلت : قَلْ وصَالٌ يَدُومُ ، كما قال عز وجل<sup>(٥)</sup> : ﴿ فِيهَا تَقْضِيمٌ<sup>(٦)</sup> ﴾ .

(١) كلمة « من » ساقطة من س. ت.

(٢) يـ سـ : « وكان الحكمـ ». وـ قـ تـ : « وكان حـ كـ حـ كـ هـ »

(٣) سـ : « كـ قـ الـ عـ وـ جـ ». وـ قـ تـ : « كـ قـ الـ عـ الـ عـ ». .

(٤) سورة البقرة ٤٨/٢ : ١٢٢/٢ :

(٥) سـ : « كـ قـ الـ جـ وـ عـ الـ ». وـ قـ تـ : « كـ قـ الـ عـ الـ ». .

(٦) سورة النساء ١٥٥/٤ والمائدة ١٣/٥

## ﴿ بَابُ تَغْيِيرِ الْإِعْرَابِ عَنْ وِجْهِهِ ﴾<sup>(١)</sup>

[ قال أبو سعيد<sup>(٢)</sup> : فمن ذلك قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَشْرِقَى لِمَنِّيْ قَسْرٌ      وَالْمَقْبَلُ بِالْجِبَارِ فَأَسْتَرِيجَـا<sup>(٣)</sup>

والوجه في هذا الرفع ، وذلك أن قوله : « سَأَتْرُكُ » هو مرفوع موجب ، وما بعده معطوف عليه داخل في معناه ، فحكمه أن يكون جاريًّا على لفظه ، وإنما يُنصب ما كان جواباً لشيءٍ مخالف لمعناه كقولك : « ما تَجْلِسُ عَنْدَنَا فَتَحْدَثُكَ » ، وما أشبه<sup>(٤)</sup> ذلك مما يحكم في موضعه ، ولا يقال في الكلام : « أنا أَجْلِسُ عَنْدَكُمْ فَأَحْدَثُكُمْ » إنما هو « فَأَحْدَثُكُمْ » .

(١) بَابُ تَغْيِيرِ الْإِعْرَابِ عَنْ وِجْهِهِ .

(٢) مَا يَنْتَهِيُ زِيَادَةُ مِنْ تَ .

(٣) الْبَيْتُ لِلْمُعْتَدِلِ بْنِ حِينَاءِ الْخَنْظَلِيِّ فِي مَزَانِهِ الْأَذْبَابِ ٦٠٠/٦ وَشَرَحُ شَوَّادِ الْمَقْنَى ١٦٩ وَلِلْمُنْتَهِيَّ فِي أَمَالِيِّ الْمُنْتَهِيَّ ١٣٣ ، مُسَيْبَه ٦٧٢ بِالْمُنْتَهِيَّ ٦٤٣ وَالْمُنْتَهِيَّ ٦٤٣ وَالْمُنْتَهِيَّ ٦٤٣/٢

(٤) حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ جَعْفَرٍ

وإذا<sup>(١)</sup> أضطر الشاعر<sup>(٢)</sup> فتسبب فيها ذكرنا أن الموجه فيه الرفع ينبع<sup>٣</sup> تأويلًا يوجب التصب ، كالتأويل الذي يتناول<sup>٤</sup> فيها بخلاف آخره أولاً؛ وذلك أنك إذا قلت : « ما تجلس عندينا فتحدثك » فتأويل : ما يكون منك جلوس فحدثتنا ، غير أن المصدر قد يجوز أن يقع موقعه « أن » الحقيقة وفعل ذلك المصدر ، لأنك تقول : « يعجّلني قيامك » ، و « يعجّلني أن تُقوم » في معناه . وإن<sup>(٥)</sup> قد وضح هذا فأنت إذا قلت : « ما تجلس عندينا فتحدثك » إنما تنفي جلوسه ، ولست بتأني للحديث على كل حال ، كما نفيت الجلوس<sup>(٦)</sup> ، وإنما تقدر في ذلك أحد تقديرين ، إما أن يكون على معنى قوله : « ما تجلس عندينا فكيف تُحدثك » ف تكون<sup>(٧)</sup> تأفيلاً للجلوس<sup>(٨)</sup> وبحيرًا<sup>(٩)</sup> أن الحديث يتضمن<sup>(١٠)</sup> وقوفه مع عدم الجلوس ، أو يكون على تقدير : ما تجلس عندينا محدثين لك ، وقد تجلس عندينا على غير الحديث بينما تكون تأفيلاً للجلوس الذي يُقرن<sup>(١١)</sup> به الحديث ، ولم تُبعد لنفي الحديث ، فلما

(١) سـ تـ : « فإذا » .

(٢) سـ : « شاعر » .

(٣) سـ تـ : « فإذا » .

(٤) سـ تـ : « جلوسه » .

(٥) سـ : « فكيفه » غررـ .

(٦) عبارة : وإنما تقدر في ذلك ... للجلوس ، ساقطة من ح سبب انتقال النظر .

(٧) سـ تـ : « ويجزءه » تصحـ .

(٨) سـ تـ : « محدثـ » .

(٩) سـ تـ : « يفترـ » .

خالف الأول الثاني هذه المخالفة ، كَهُوا أن يعطنو الثاني على الأول في لفظه ، فيكون داخلًا في معناه : لأنك إذا قلت : « ما تَجْلِسُ عِنْدَنَا فَتَحْدِثُنَا » فأنت ناب لكل واحد من الجلوس والمحدث من غير تعلق أحدهما بالآخر ، كما أنك إذا<sup>(١)</sup> قلت : « ضربت زيداً وعمرًا »<sup>(٢)</sup> كنت ضاربًا لكل واحد منها ، من غير تعلق أحدهما بالآخر<sup>(٣)</sup> ، فلما كان الفعل الثاني في « ما » جواباً يتضمن معنى يخالف الأول<sup>(٤)</sup> ، وإن كان ممعظوفاً عليه في المعنى ، فقدر الأول تقدير المصدر ، كأنه قال : ما يكون منك جلوس ، وقدر في الثاني « أن » فنصب بها الفعل<sup>(٥)</sup> ، ثم كره أن يكون الأول في لفظ الفعل ، والثاني يقترب به ما يصيره أسا وهو « أن » ، فحدثت « أن » ليشاكِل الأول الثاني<sup>(٦)</sup> في الفعلية ولم يبطل النصب الذي أثره « أن » : ثلا يدخل الثاني فيما دخل فيه الأول ، فإذا اضطر الشاعر في المتنقيين ، ردد إلى التقدير الذي يُرجِب النصب هنا<sup>(٧)</sup> .

(١) س.ت : « لو قلت » .

(٢) ق.ح س.ت : « فعمرًا » .

(٣) عبارة : « كَمْ أَنْكَ إِذَا قَلْتَ ... بِالآخِرِ » ساقطة من ي بسبب انتقال النظر .

(٤) س.ن : « يخالف به الأول » .

(٥) س.ت : « فنصب الفعل به » .

(٦) س.ت : « ليشاكِلِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي » .

(٧) كلمة : « هنا » ليست في ق.ح س.ت .

ومثل هذا<sup>(١)</sup> قول طرقه :

لَنَا هُنْبَةٌ لَا يَنْزِلُ اللَّهُ وَسْطَهَا      دَيْأُوا إِنَّهَا مُسْجِرٌ فَيَعْصِي<sup>(٢)</sup>

والوجه فيضم .

وقال الآخر :

هُنَالِكَ لَا يَجْزِرُونِي عِنْدَ ذَاكُمْ      وَلَكِنْ سَيْجَرِينِي إِلَهٌ فَيَعْقِبُ<sup>(٣)</sup>

والوجه : الرفع .

ومن ذلك قوله :

فَذَ سَالِ الْحَيَاتِ بِمُتْهِ الْقَنْمَ      الْأَقْسَانُ وَالشُّجَاعُ السُّجْمَ<sup>(٤)</sup>

(١) س. ت : بهذه مثله .

(٢) تسب اليت طرقه كذلك في كتاب سيبويه /٤٢٣ والمتسرى /١٤٣ والمتضب /٢٤ و هو في ذيل ديوانه في ١/٢٤ من ١٥٩ كا تسب للأعنى في اللسان (ذلك) /١٢ /٣١٠ وشعراء التصريبة قبل الإسلام /٣٩٢ وهو في ملحق ديوانه في ٢/٨٥ من ٢٣٥ وفيه : فيضبيان .

(٣) اليت للأعنى الكبير في ديوانه في ١٤ /٣٢ من ٩ و سيبويه /٤٢٣ والمتسرى /١٤٣ وفي الآخرين : «انت لا». وف. ح. ت : «إني لا». وف. ت : «عند ذاك» .

(٤) الميان لمدعي عيسى في كتاب سيبويه /١٦٥ و سيبويه المتسرى /١٦٥ إلى المحاج . وفي المعنى على الميزان ٤٠/٨٠ أنها لأبي حيان النقensis . ونساق عشرة أبيات إلى المسارور بن هند العيسى في اللسان (صرور) ٤٢٩/٦٥ وأورد صاحب المزانة ٤٥٦٩ القصيدة كلها عن حالة الأدب لأبي محمد الأسود الأعرابي . ثم قال : «وتسب ابن السيد وللختى هذا النصر إلى مساور العيسى . ونسبه مضمونهم إلى المحاج . وفالمعنى : غال من هشام هو لأبي حيان النقensis . وقال السرياني : قائله التبرير . وقال الصاغقان : قائله عبد بي عيسى . وبالبيان بلا نسبة في اللسان (شمع) ٤٠/١٠ والمحاصص ٢/٤٣ والمتضب ٢/٢٨٣

وكان الرجم أن يقول<sup>(١)</sup> : الأفوان والشجاع الشجم ، غير أن قوله : « هَذَا سَالِمُ الْحَيَاةِ  
مِنْهُ الْقَدْمَا » يوجب أن القدم أيضاً قد سالت الحياة : لأن باب المقابلة يكون من اثنين<sup>(٢)</sup>  
كل واحد منها يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به صاحبه . فلما ذكر مسألة الحياة للقدم دل أن  
القدم أيضاً قد سالت<sup>(٣)</sup> فكانه قال : سالت القدم الشجاع الشجاعاً ، فمحذف لما ذكرنا .  
وكان بعض التحورين يروى هذا البيت بتصب « الحياة » منه<sup>(٤)</sup> وبجعل « الْقَدْمَا »  
في معنى القسمان<sup>(٥)</sup> ، ويحذف التون ، كما قال تأطط شرّاً :

هَا خَطَّنَا إِمَّا إِسْرَارًا وَمِنْهُ  
وَإِمَّا دَمًّا وَالْقَتْلُ بِالْمَرْأَةِ أَجْدَرُ<sup>(٦)</sup>  
أراد : خطنان ، فمحذف<sup>(٧)</sup> ، وحل حذف التون على قوله :  
... ... إنْ عَمِّي اللَّذَا قَتْلَا الْمَلُوكَ وَفَكَّا الْأَغْلَالَ<sup>(٨)</sup>

أراد : اللذان : لأن اللذان<sup>(٩)</sup> يحتاج إلى صلة . وهي والصلة كالشيء الواحد  
فاستطال فمحذف .

(١) عبارة : «أن يقوله ليست في سـ. وقـ. : لأن يقال» .

(٢) سـ. تـ. : «يوجب اثنين» .

(٣) حـ. سـ. تـ. : «دل أن القدم قد سالت أيضـ» .

(٤) كلمة : «مهـ» ليست في سـ. تـ.

(٥) حـ. سـ. : «القسمـ» .

(٦) البيت في الحماسة شرح المرزوقي في ١١/٥ من ٧٩ والهزانة ٣٥٦ وتعليق على المزاء ٣/٤٨٦ وشرح  
شواهد المخـ. ٣٣ـ والدرر اللواحة ١/٢٢ : ٦٧/٢ و ١٠٥/١ والمصادر ٣٥٦ و ١٠٥/١

(٧) كلمة : «فتحـ» ساقطة من سـ. تـ.

(٨) البيت للأختطل في ديوانه ص ٤٤ وتهذيب الأنماط ٤١١ وأسال ابن الشجري ٢/٣٠٦ ومنتخب ٤/١٤٦  
والهزانة ٣/٤٧٣ : ٤٩١/٤ ويلاتـ في شرح المرزوقي للحمـاسة ص ٧٩ وأولـه : «أبي كلـب» .

(٩) حـ. سـ. تـ. : «اللذـين» .

ومن ذلك<sup>(١)</sup>:

### فَكَرْتُ تَبَثِّبَهُ فَصَادَفْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَضَرِّعِهِ السَّيَاعِ<sup>(٢)</sup>

على تقدير : صادفت السياع على مصرعه ، وكان الوجه<sup>(٣)</sup> أن يقول : عمل ذمه  
ومصرعه السياع ؛ لأنه لم يعطف السياع على الماء التي في «صادفته» ، ولو فعل هذا  
لكان النصب جيداً ، وكان يقول : صادفته والسياع على دمه ومصرعه ، ثم يؤخر . فلما لم  
يعطف كان الوجه أن يجعل الجملة الثانية في موضع الحال ، فوجب أن يرفع السياع<sup>(٤)</sup>  
لذلك ، فإذا نصبه فهو على مثل الأول<sup>(٥)</sup> الذي جرى ذكره ، وكان أبو العباس المبرد يروى  
هذا البيت :

### فَكَرْتُ عَنْدَ فِيقْهَا فَأَلْفَتُ عَلَى دَمِهِ وَمَضَرِّعِهِ السَّيَاعِ<sup>(٦)</sup>

(١) ت : ومن ذلك قوله .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه في ٦٥/١٣ ص ٥٥ وفيه : «فكرت عند فيقها إليه .. فألفت عند مصرعه ، هو أنه في سيرورة ١٤٣/١ مطرافتها والمشترى ١٤٣/١ وواحد أي زيد ٤٠٤ وقد ذكر أن رواسا من سبع التجاء - فقال : فربما غير التحوى الرواية ، فمن ذلك إنشاتهم للقطامي ... والرواية الأخرى التي لا اختلاف بين الرواء  
فيها ... عند فيقها إليه .. فألفت عند مصرعه السياع ، وهذا مكتوف لا يحتاج إلى احسان ولا استدلال وهو كثير» . وهو بلا نسبة في المصالحة ٤٢٦/٢ وسيأتي هنا برواية للمردمرة أخرى

(٣) س : «والوجه» . وفي ت : «الوجه» .

(٤) كلمة : هذه ساقطة من س ت .

(٥) ب : «السياع» .

(٦) ت س ت : مثل العمل الأول» .

(٧) سبق تخرج البيت هنا ، ولم أغير عليه في المتنبض أولى الكامل . وفي ت : «فتقها» . وفي هامش  
ب : «ويروى : فكرت عند فيقها إليه فألفت عند مصرعه السياع . يعني تقره وحشته ولولها . والمتنبض حسنا  
اللين في الصراخ» .

ومن ذلك قوله :

**لَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُنْبِطٌ مَا تُطِبُّ الطَّوَابِحُ<sup>(١)</sup>**

فِي دَأْبِقْعَلِ لَمْ يُسْمِ فَاعِلَهُ، ثُمَّ أَقِي بالفَاعِلِ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ الْفَعْلَ بَنَاءً مَا لَمْ يُسْمِ فَاعِلَهُ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولُ : لَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَتَقْدِيرُ الرُّرْفَعَ فِي النَّافِي وَهُوَ «ضَارِعٌ» : لَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَالَ : لَيْكَ يَزِيدُ دَلُّ هَذَا الْفَعْلَ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ قَوْمًا يَبْكُونَهُ، فَقَالَ : ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ يَعْنِي مِنْ أَمْرِهِ بِالْبَكَاهِ، فَأَخْضَرَ : لَيْكَ يَزِيدُ<sup>(٣)</sup> .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قِرَاءَةٌ بَعْضُهُمْ : «وَكَذَلِكَ زَيْنُ لَيْكَرِ منَ الْمُشَرِّكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ<sup>(٤)</sup> » عَلَى تَقْدِيرٍ : زَيْنَةُ شُرَكَاؤُهُمْ<sup>(٥)</sup> ; لَأَنَّهُ قَدْ ذَلَلَ «زَيْنٌ» عَلَى قَوْمٍ قَدْ زَيْنُوا، فَرَفِعُوهُمْ<sup>(٦)</sup> عَلَى ذَلِكَ الْفَعْلِ، وَهُمُ الْمُشَرِّكُاهُ، وَلَيْسُ هَذَا بِالْمُخْتَارِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٧)</sup> ؛ لَأَنَّهُ لَا يَبْغِي<sup>(٨)</sup> بَعْرِي ضَرُورَةُ الشَّاعِرِ .

(١) اَخْلَفَوْا فِي نَسَبِهِ هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَ سَبِيرَهُ ١٤٥/١ الْحَارَاتُ بْنُ نَهْيَكَ وَالْمُشَنْتَرِي ١٤٥/٢ لِلْبَيْدَ، كَمَا نَسَبَ لِهِنْهَلَ ابنَ حَرَى فِي الْمُفَضَّبِ ٢٨٢/٢ وَالْتَّبَيَّنَاتِ عَلَى أَعْلَى لِطَافِ الْرَوَايَةِ ١٧٣/١ وَالْمَرَاةُ ١٧٧/١ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَرَاةُ ٤٥٤/٢ وَبَهَارَ الْقَرْآنِ ٤٩٩/١ وَفِيهِ بَيَّنَسُ الْقِرَاءَةَ وَأَشَمَتْ مِنْ طَرْحَتِهِ، وَصَوْبُ الْمَفَادِي نَسَبَهُ إِلَى هَذَا الْآخِرِ فِي الْمَرَاةِ ١٤٧/١ وَهُوَ بِلَا نَسَبَةٍ فِي الْمُخَاصِصِ ٢٥٣/٢ وَسَبِيرَهُ ١٨٣/١ وَصَدَرَ بِلَا نَسَبَهُ كَذَلِكَ فِي سَبِيرَهُ ١٩٩/١ وَقِي هَامِشَ بِـ: «قَالَ أَبُو حَاتَمٍ : سَمِعْتَ عَالَمَ النَّاسِ فِي النَّسَرِ الْأَسْمَعِ يَذَكُّرُهُ، فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّوَايَةُ : لَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ وَصَدِقَ هَذَا عَلَى الْوَجْهِ، وَذَلِكَ خَلْقِي وَتَرْبِيَتِي» .

(٢) كَلْمَةُ «لَخُصُومَةٍ» سَاقَطَتْ مِنْ سِنِّهِ  
(٣) حِسْنَتْ، وَأَخْضَرَ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْفَامِ ١٣٧/٦ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْيَانِ . انْظُرْ الْمُحْتَسِبَ لِابْنِ حِسْنِي ٢٢٩/١  
(٥) فِي هَامِشِ بِـ: «قَالَ أَبُو حَاتَمٍ : يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ بَيَالِ ، ضَرْبُ أَخْرَكَ أَبُوكَ، عَلَى أَنَّ الْأَبَ فَاعِلٌ، وَهَذَا اسْتَكْرَاهٌ شَدِيدٌ . قَالَ أَبُو حَاتَمٍ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ سَرْكَاؤُهُمْ بِالْفَعْلِ : لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُمْ، وَإِنَّمَا زَيَّنُوا الْفَعْلَ وَلَمْ يَتَولَّهُمْ . وَلَيْسَ الْعَنْيُ : زَيْنٌ هُمْ أَنْ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ سَرْكَاؤُهُمْ» .

(٦) ت : الْعَرْفَعُ .

(٧) ت : «لَا هُنْ عَزِيزُهُمْ» .

(٨) ت : «لَأَنَّهُ بَعْرِي» عَرْفِ .

ومن ذلك قوله :

وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَرَاءٌ وَجَنَابٌ وَعِنْبَانَ سَلَبِيَّاً<sup>(١)</sup>

فنصب جناب وما بعدها ، وكان الوجه الرفع عطفاً على قوله<sup>(٢)</sup> : « جراء » ، وإنما فعل هذا واستجازه : لأنه حين قال<sup>(٣)</sup> : « وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَرَاءٌ » ، دلت<sup>(٤)</sup> على أنه قد وجد الجراء لهم ، فأضمر وَجَدْنَا وَنصب « جنات »<sup>(٥)</sup> وما بعدها .

ومن ذلك بيت أنسده سبيوه على وجه الضرورة ويحمله غيره على غير ضرورة ،

وهو قول الشماخ :

أَئِنْ يَمْتَنِي عَرْجُ الرَّكْبِ فِيهَا يَحْقُلُ الرُّخَامِيُّ قَدْ عَنَا طَلَالُهَا  
أَقَامَتْ عَلَى رَعِيَّهَا جَارَتْ صَفَا كُثِيبَةُ الْأَعْالَى جَوَنَتْ مُضْطَلَاهَا<sup>(٦)</sup>

(١) البيت لميد العزيز الكلبي في سبوه ١٤٦/١ وبلا سيد في المستوى ١٤٦/١ والمusp ٢٨٤/٣

(٢) كلمة : « قوله » ساقطة من س. ث.

(٣) ث : « لَأَنَّهُ لَا يَفْلَ ».

(٤) س. ث : « حَلَ ».

(٥) س. ث : « وَصَبَبَ بِهِ جَنَابَ ».

(٦) البيتان في ديوانه في ١/١٧ - ٢ - ٣٠٨ - ٣٠٧ وانظر مصادرها في ص ٣١٧

قال سيبويه : هذا هو مثل « هَنْدَ حَسَنَةَ وَجْهُهَا » وهذا قبيح ، ولا يجوز في الكلام ، وإنما الوجه أن تقول : « هَنْدَ حَسَنَةَ الْوَجْهِ » أو « حَسَنَةَ الْوَجْهِ » وما أشبه ذلك ، إذا لم ترتفع « الوجه » لم تجعل فيه ضميراً من الأول ، وإن رفعته جعلت فيه ضميراً من الأول فقلت : « حَسَنٌ وَجْهُهَا » فإذا اضطر الشاعر فلم يرتفع وجمل في ضميراً ، فقد وضع الإعراب في غير موضعه ، واحتصل له ذلك للضرورة والبيت تقديره على هذا<sup>(١)</sup> : جوتنا مصطلاهما ، بمنزلة : حَسَنَتَا أَوْجَهُهَا ، فجورنا بمنزلة : حستنا ، ومصطلاهما بمنزلة : أوججهما . وكان الوجه أن يقول : جوتنا المصطل أو المصطلين ، ولا يجعل فيه ضميراً وسنذكر أحكام هذا إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

(١) س : « هَنْدَهَا » .

(٢) س ت : « عَلَى ذَلِكِ » .

(٣) س : « هَوَّا حَسَنَمْ » هنا في بابه إن شاء الله . وفي ت : « هَوَّا حَسَنَمْ » هنا في بابه إن شاء الله تعالى .

(١) «باب تأييث المذكر وتنذير المؤنث»

قال أبو سعيد<sup>(٤)</sup> :  
فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

وَكَانَ يُجْعَلُ دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْقِيَ      ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَأَبْعَانٍ وَمُعْصِرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَحَذَفَ الْمَاءَ مِنْ ثَلَاثَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ يَنْهَا فَإِنْ يَقُولُ<sup>(٥)</sup> ، ثَلَاثَةٌ شُخُوصٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ  
الْشَّخْصَ مُذَكَّرٌ ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ بِهِ مِنْهُبٌ<sup>(٦)</sup> النَّسْوَةُ : لِأَنَّهُنَّ كُنْ نَلَاثَ نَسْوَةٍ .  
وقال آخر :

وَإِنَّ إِكْلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَنْ      وَأَنْتَ بِرِئَةٍ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) ت : «هذا باب تأييث المذكر وتنذير المؤنث» .  
(٢) ما بين الماقرئ زبادة من ت .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٠ وكتاب سيبويه ١٧٥/٢ والشتمري ٢/١٧٥ والشخص ١٧/١٧ وزمرة الأدب ١٣٣: ١٠٨/٣٦٢/٣ والعبرى على هامش المزراوة ٤/٤٨٣ وأضداد أبي الطيب ٤١١/٢ والمذكر والمؤنث للميرد ١٠٨: ١٣٣: ١٠٨ وهو غير منسوب في المقد المزید ٢/٤٨٦ والخصائص ٤١٧/٢ والمتضب ٤١٨/٢ وفي بعض هذه المصادر : «فكان» مثل س. ت .

(٤) عباره : «من ثلثاه ساقطة من س. ت .

(٥) س : «يشفي له» .

(٦) س. ت : «ذهب منهب» .

(٧) البيت للواح الكلابى فى العبرى على المزراوة ٤/٤٨٤ وغير منسوب فى المختص ٢/٤١٧ والمتضب ٤١٨/٢ والمقد المزید ٢/٤٨١ والشخص ١٧/٢ والمذكر والمؤنث للميرد ١٠٨ والمذكر والمؤنث للمراء ١٦

أراد بالأبطن القبائل ، فذهب مذهب القبائل في تأثيرها ، وإن فقد كان الوجه أن يقول : عشرة لذكر البطن .

ومما يجري بجرى المضرة عند كثير من النحوين ، وينهى أبو العباس إلى غيره  
في غير الشعر : تأثير المذكر المضاف إلى المؤنث ، كقولك : « **ذهبَ بعض أصابعه** » ،  
« **وأجتمعَتْ أهل الياء** » .

قال الشاعر :

وَشَرَقَ بِالْقُولِ الَّذِي قَدْ أَذْعَنَهُ      كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْفَنَاءِ مِنَ الدُّمِ<sup>(١)</sup>

ولما الوجه أن يقول : كما شرق صدر الْفَنَاءِ ، لأن الصدر مذكر ، وال فعل له .  
ومثله :

إِذَا بَعْضُ السَّبِيلِ تَعْرَفَتْنَا      كَفَى الْأَيْشَامَ فَقْدًا أَيِّ النَّيْمِ<sup>(٢)</sup>

ولما الوجه أن يقول : تعرَّفَنا : لأن الفعل للبعض وهو مذكر .

(١) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ق ١٥/٣٤ من ٩٤ وال الكامل للغير ١/٣٦٣ و سيريه ٢٥/١ والشترى ٢٤/١ والمعنى على المزاجة ٣٧٨/٣ والمخصوص ١٧/٧٧ وشرح شواده المغى ٢٩٨ وبلاستة في معنى اللبيب ٥١٣/٤ والمقطتب ٤/١٩٧ واللسان (شرق) ٤٤/١٢ و سياق هنا مرة أخرى .

(٢) البيت بحرير في ديوانه من ٥٠٧ و سيريه ٢٥/٧٢ والشترى ٢٥/٦ والمزاجة ٢٦٧/٢ و سيريه ٢٥/٦ وهو غير منسوب في سرح ابن بعشن ٩٦/٥ والمقطتب ٤/١٩٨ واللسان (عرق) ١١٦/١٢ و سياق هنا مرة أخرى .

وقد ذكر سيبويه هذه الآيات وغيرها مما يشاكلها<sup>(١)</sup> في باب بعد هذا . ونحن مستقصي الكلام فيها إذا صرنا إليها<sup>(٢)</sup> .

واجتى أبو العباس في تجويز هذا المعنى ، وجودته في غير الشعر بقوله تعالى<sup>(٣)</sup> :

**فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَا خَاضِعِينَ**<sup>(٤)</sup> فذكر أنه أجرى « خاضعين » على الماء والميم التي أضيئت إليه الأعنق ، واعتمد على أصحابها فقال : « خاضعين »<sup>(٥)</sup> وكأنه لم يذكر الأعنق واعتمد على أصحابها فقال : فظلو لها خاضعين<sup>(٦)</sup> ، فكذلك إذا قلت : شرقت صدر القناة ، كأنك لم تذكر الصدر واعتمدت على ما أضيئت إليه الصدر .

وهذه الآية فيها تأويلات غير ما تأول<sup>(٧)</sup> أبو العباس ، منها : أن الأعنق هم الرؤساء ، كما يقال : « هُؤُلَاءِ رُؤُسُ الْقَوْمِ » و « هُؤُلَاءُ وُجُوهُ الْقَوْمِ »<sup>(٨)</sup> يراد به الرؤساء والمنظور إليهم ، وليس المقصود إلى الرؤوس المركبة على الأجساد ، ولا إلى الوجوه المختلفة في الرؤوس ، فكأنه قال : فظلت رؤساً لهم طأ خاضعين .

(١) س : « الآيات وما يشاكلها » .

(٢) س ت : « إليها إن ساء اتف ».

(٣) س ت : « بقوله عزوجل ».

(٤) سورة السراء ٤/٢٦ .

(٥) عبارة : « واعتمد على أصحابها فقال خاضعين » ساقطة من ق ح . وفي ت : « فظلو لها خاضعين » .

(٦) عبارة : « وذكر ... خاضعين » ساقطة من ت بسب انتقال النظر .

(٧) س : « تأولهم » . وفي ت : « تأولهم » . وانظر في تأويلات الآية : تفسير القرطبي ١٣/٨٩ - ٩٠ .

(٨) كلمة : « هُؤُلَاءِ » ساقطة من س ت .

ومنها : أن أبا زيد حكى وغيره أن العرب تقول : « عُنْقُ بَنَ النَّاسِ » في معنى  
جماعة . قال المذنب :  
إِرْجَلَةً مَا لَكَ عُنْقٌ يَسْخَعُ  
كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَسَرْمَأْ  
أَوْبَ بِهِمْ وَهُمْ شُغْطَ طَلَاحُ<sup>(١)</sup>

يجعل العنق الجماعة .

وقال الشاعر في تذكرة ما ينبغي تأسيه :

فَلَا مُزَانَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَاهَا<sup>(٢)</sup>

أراد : ولا أرض أبقلت إيقافها ، وقد كان يكتبه أن يقول : ولا أرض أبقلت إيقافها ،  
فيخفف المفردة غير أنه آثر تحقيقها ، فاضطررَ تحقيقها إلى تذكرة ما يجب تأسيه ، وتأول في  
الأرض المكان : لأن الأرض مكان ، فذكر لذلك .

(١) البيان لما ذكر في المختار المذنب في ديوان المذنبين من ٣٣٧ والمقتضب للمرد ٤/١٩٩.

(٢) البيت لفانير بن جوبن الطاني في الكامل للمرد ٢/٢٧٩؛ ٣/٤٦٠، وسيوريه ٢٤٠/١ والشترى ٢٤٠/٢ وسراج ابن عيسى ٩٤/٥ واللسان (وق) ٤٥٢/٢ وجزءة الأدب ٢١/١، والعن على الفزانة ٤٤/٢ وشرح شرائع المعنى ٣٣٩ والمذكور والمؤثر للمرد ١١٢ والمردر اللوامع ٢٤٤ وغير مسوب في المصنفات ٤١١/٢ والأشعوى ٤/٣ والمذكور والمؤثر للمراء ٧٧ والمخصوص ١٦/٨٠ وأمثال أبي عكرمة ٥

ومن ذلك قوله :

فَإِمَّا تَرَىٰ إِلَيْتِي بُسْدَلْتُ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا<sup>(۱)</sup>

ذهب بالحوادث منع الحَدَّان .

وهذا الياب إذا تقدم الفعل فيه لم يستتبّ تذكير المؤنث فيها ليس بحيوان ، كقوله تعالى : **﴿ وَأَخْذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْغَةُ ﴾**<sup>(۲)</sup> قوله تعالى **﴿ فَعَنْ جَاهَةٍ مَوْعِظَةٌ بَيْنَ رَبِّهِ ﴾**<sup>(۳)</sup> لأن الفعل إذا تقدم ، فهو عارٍ من علامة الاتنين والجماعة ، فشبيهوا تعرّيفه من علامة الثنائيت بذلك .

وإذا كان الفاعل مؤنثاً حيواناً ، وتقدم **(۴)** الفعل ، لم يحسن التذكير إلا في الشّعر ، لا يحسن أن تقول : «ذهب هند» ولا «ذهب امرأة» .

قال جرير :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطْلَ أُمْ سَوْءَةَ عَلَى جَارِ آشِيهَا حُلْبُ وَشَامُ<sup>(۵)</sup>  
فَذَكَرَ .

(۱) البيت للأعشى باختلافه في الرواية في ديوانه في ٢٢ ص ١٢٠ وسيوره ١/٢٢٩ والشترى ١/٢٣٩ وشرح ابن عيسى ٩٥/٥ : ٦/٩ : ٤١/٩ والمرزاتة ٥٧٨/٤ والمتن على المزانة ٢/٤٦٦ والملذكر والمؤنث للمرد ١١٢ وبيانه في المخصص ٨٢/٦

(۲) س. ت : «كقوله عزوجل» .

(۳) سورة هود ١١/٦٧

(۴) جملة : «قوله تعالى» ليست في ح س. ت.

(۵) سورة البقرة ٢/٢٧٥

(۶) س : «فتقده» .

(٧) البيت في ديوانه ص ١٥٥ والخصائص ٢/٤١٤ ومخزنة الأدب ٢/٣٦٨

وقال آخر :

إِذْهَى أَحْسَوْيَ مِنَ الرَّبِيعِ خَادِلَهُ وَالْعَيْنُ بِالْأَتْبَدِ الْمَارِيُّ مَكْحُولُ<sup>(١)</sup>

وكان ينبغي أن يقول : مكحولة ؛ لأن العين مؤنة ، فتأول<sup>(٢)</sup> تأويل الظروف

وقال آخر :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِفًا بِإِيمَانِهِ يَضُمُّ إِلَى كَشْجِيهِ كَفَا مُخْضًا<sup>(٣)</sup>

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> « أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من ضرب ما لا ينصرف  
يشبهونه بما ينصرف<sup>(٥)</sup> من الأسماء ، لأنها أسماء كما أنها أسماء ، وحذف ما لا يحذف ،  
يشبهونه بما قد حُذف واستعمل محلوفاً » .

(١) البيت لطفيل الفتوى في ديوانه ق ٥/٢ من ٤٩ ورثاكي سيبويه ١/٢٤٠ - ٢٤١ /١ والشترى ١/٢٤٠ - ٢٤١ /٨ وغير منسوب في المذكر والمؤثر للفراء ٧٧ والشخص ٦٦ ٨٠ والمعزف ما يذكر ويؤثر لأبي موسى المامض ٢٦ والشخص ٨١/٦٦ : ٨٠/٦٦

(٢) س : قوله تأوله .

(٣) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ق ١٤/٢٢ من ٨٩ والتكامل للمبرد ٢٥/١ والغان الكبير ١١٢٦ : ٨٤٩/٢ ٨٤٩/١٨  
والشخص ١٦ ١٨٧ واللسان ( خض ) ١٤٥/١ ( أنت ) ٣٧/١١ ( أنت ) ٢٧٢/١١ ( كي ) ١١٢٦  
روجهرة اللغة ١/٣٣٧ والناتج ( خض ) ١/٤٣ وغزارة الأدب ١٥٦/٣ وفي جميع هذه المصادر : « أَسِفًا كَافَةً »  
مثل ح س ت .

(٤) بولاق ١/٨ وقبلي في ح س ت : « وكان حكمه أن يقول : كنا مخضبة ، لأن الكف مؤثر ولكنه تأول تأويل العضو .  
كان قال : عذنا مخضباء » . وق ت بعله : «رجع إلى تفسير كلام سيبويه .

(٥) عبارة : « يشبهونه بما ينصرف » ساقطة من ي س ت بسبب انتقال الظرف .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : أما قوله : «يجوز في الشعر ضرف ما لا ينصرف » فقد ذكرناه .  
 وقوله : «يشبهونه بما ينصرف من الأسماء » يزيد<sup>(٢)</sup> أنهم يشبهون ما لا ينصرف بما ينصرف  
 وتشبيههم له به أنهم يرددونه إلى أصله الذي هو من المصرف بحق الاسمية .  
 والدليل على أن الاسم الذي لا ينصرف أصله المصرف ، أن الشاعر لا يجوز له أن  
 يعمل بالفعل عند الضرورة من التوين والجر ما يعمله بالاسم الذي لا ينصرف ، فلعلنا أن  
 الذي فرق بينها أنه يرد الاسم إلى حالة قد كانت له<sup>(٣)</sup> ، وليس للتعلل أصل في التوين  
 والجر يردد إليه عند الضرورة ، وقد ذكرنا حذف ما لا يجذب في الشعر بما أغني عن إعادته .

وأنشد سيبويه<sup>(٤)</sup> لحفاف بن نديمة :

**كَوَافِرْ بِشَرْ حَمَّامَةْ تَجَيِّدَةْ وَسَخَّتْ بِاللَّتَّيْنِ عَصَفَ الْأَسْدِ<sup>(٥)</sup>**

(١) عبارة : «قال أبو سعيد ساقطة من ت» .

(٢) س : «يعني» .

(٣) س : «إذ حال قد كان له» .

(٤) بولاق ١/٤

(٥) سبق تعریج (البيت هنا) .

استشهد في حذف الياء من «كواجر» وكان ينبغي أن يقول : «كواجي» ، وإنما حذف الياء تشبهاً بالياء التي تسقط في الواحد<sup>(١)</sup> ، لدخول التنوين<sup>(٢)</sup> ، كقولك : «قاض» و«رام» ، والإضافة والألف واللام معاقبتان للتنوين ، فسقطت الياء بالإضافة<sup>(٣)</sup> ، كما سقطت مع التنوين .

وزعم أبو محمد التُّوزِي<sup>(٤)</sup> ، وهو من مقدمي أهل اللغة<sup>(٥)</sup> من أصحاب أبي عبيدة<sup>(٦)</sup> ، أنه بلغه أن ابن المفع وضع هذا المثل . وقال أبو عمر الجرمي<sup>(٧)</sup> : هو لحنٌ .

(١) ح س : حق المفرد الذي لا ألف ولا م فيه .

(٢) س : [التنوين فيه] .

(٣) س ت : حق الإضافة .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التُّوزِي مولى قريش . توفي سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته في طبقات التحريرين واللغوين للزبيدي ١٠٦

(٥) ت : [أهل المعرفة باللغة] .

(٦) هو أبو عبيدة معمر بن القوي التميمي ، أعلم الناس أيام العرب وأخبارها ، وأكثرهم رواية . توفي سنة ٢٦٠ هـ . انظر ترجمته في طبقات التحريرين واللغوين للزبيدي ١٩٢

(٧) هو أبو عمر صالح بن إسحاق المفرمي النعوي ، فرأى كتاب سيبويه على الأخفش ، وهو الذي نسب آيات الكتاب إلى أصحابها . توفي سنة ٢٤٥ هـ في خلافة المنصور . انظر ترجمته ومصادرها في زهرة الآلية ١٤٢

وأنشد سيبويه<sup>(١)</sup> :

فَيْطُرُتْ يَنْصُلُ فِي يَعْسَلَاتِ دَوَامِي الْأَيْدِي يَجْعَلُنَ السُّرِّيَحَا<sup>(٢)</sup>

والوجه : الأيدي . وإنما يصف أنه مضى<sup>(٣)</sup> بسينه . وهو المنصل ، في نوقي فقرهـنـ ، وديمت أيديهـنـ فـخـبـطـنـ السـيـورـ المشـدـدةـ<sup>(٤)</sup> عـلـىـ أـرـجـلـهـنـ ، وهـيـ السـرـيـحـ الذـىـ ذـكـرـهـ .

وأنشد سيبويه<sup>(٥)</sup> للنجاشي :

فَلَسْتَ بِسَائِيْهِ وَلَا أَسْنَطِيْهِ وَلَا كِ اسْقِيْهِ إِنْ كَانَ مَأْوَكَ ذَا قَضْلِ<sup>(٦)</sup> أَرَادَ وَلَكَنْ .

وأنشد سيبويه<sup>(٧)</sup> مالك بن حريم المداني ، وحريم هو اسم أبيه ، المعروف عند الرواة وأهل اللغة .

وكان أبو العباس المبرد يقول : خـرـيـمـ ، وـنـسـبـ<sup>(٨)</sup> فـيـ ذـلـكـ إـلـىـ التـصـحـيفـ .

(١) بولاق ٩/١

(٢) البيت يفترس من ربع الأيدي في اللسان (بدي) ٣٠٢/٢٠ وشرح شوادر الشافية ٤/٤٤٤ وله أول زيد من الطفري في شرح شوادر المقى ٢٠٠٤ والعين على المزانة ٤/٥٩١ وبلا تسبة في اللسان ٩/١٥٠ وسبويه ٩/١٢ والشترمي ٩/١ والخصائص ٢٦٩ وفق بعض هذه المصادر «وطرت» مثل سـ .

(٣) سـ تـ : قـاـمـةـ .

(٤) سـ تـ : (الـشـدـدـةـ) .

(٥) بولاق ٩/٩ وكلمة «سبويه» ليست في سـ تـ .

(٦) سـقـتـ غـرـيجـ الـبـيـتـ هـاـ .

(٧) بولاق ٩/١٠

(٨) سـ : (وقـالـ مـالـكـ) . وـقـيـ تـ : (قولـ مـالـكـ) .

(٩) تـ : (وـنـسـبـ) .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> وأخبرني أبو بكر بن السراج<sup>(٢)</sup> أنه وجد بخط بعض البريديين :  
حرير وخرير جميعاً.

قال :

فَإِنْ بَدُوكَ غَنَّاً أَوْ سَمِينَاً فَبَانِيْ سَاجِلُ عَيْنِيْ لِتَقْبِهِ مَقْتِنَا<sup>(٤)</sup>

أراده : لنفسه ، وهو يصف ضيقاً : يقول : إن كان ما عندي غناً أو سميناً ، فلاني<sup>(٥)</sup>  
أبدله وأقدمه<sup>(٦)</sup> إليه كله حتى يقنع به . وقوله : « عيئنه » يريد : ما تراه عيئناً . وأنشد  
سيبوه<sup>(٧)</sup> لرؤبة :

ضَخْمٌ يَحِبُّ الْمَلْكَ الْأَنْسَخِ<sup>(٨)</sup>

(١) عبارة : قال أبو سعيد ساقطة من ح س ت .

(٢) يعاد في س : فرجمه أقدر . وإن السراج هو أبو بكر محمد بن البرى المروف بإن السراج . أخذ عن المرد ،  
والله انتهت الرياسة في التحرر بهذه ، ومن تلامذته أبو سعيد السيراني وأبو على الفارسي . توفى سنة ٣٦٦ هـ في  
خلافة الظاهر بالقاهرة . انظر ترجمته ومصادرها في ترجمة الآلية ٢٤٩ .

(٣) كلمة : « جهيماء ساقطة من ت .

(٤) سبق تخرج البيت هنا . انظر س

(٥) س : « فلان » . وق ت : « فلانة » .

(٦)

ح س : « أبدله وأقدمه » .

(٧) بولاني ١١ وكلمة : « سيبوه » ساقطة من ح س ت .

(٨) البيت في ملحق ديوانه ق ٨٨ / ٤ من ١٨٣ و سيبوه ١١ / ١ والشترى ١١ / ١ واللسان (ضم) ٤٤٦ / ١٥

ويروي : «**الْأَضْحَمُ**» ، و«**الضَّخْمُ**» فمن قال : «**الضَّخْمُ**» جعله على مثال : «**جَذْبٌ**» و«**هَجْفٌ**»<sup>(١)</sup> . ومن قال : «**الْأَضْحَمُ**» جعله على مثال : «**إِرْزَابٌ**» ، وليس الساهم في واحد منها ، وإنما الشاهد في «**الْأَضْحَمُ**»<sup>(٢)</sup> لأنه كان يبغى أن يقول «**الْأَضْحَمُ**» مثل قوله : «**الْأَعْظَمُ**» و«**الْأَكْبَرُ**» . وأنشد<sup>(٣)</sup> المنظلة بن فاتك<sup>(٤)</sup> :

أَيْقَنْ أَنَّ الْخَلَلَ إِنْ تَنْتَسِبْ بِهِ يَكْنِي لِقَبِيلِ التَّخْلِ بَعْدَ بَعْدِهِ آَبَرُ<sup>(٥)</sup>

أراد : «**يَعْدُهُ**»<sup>(٦)</sup> وهو يصف رجلاً بالشجاعة والإقدام<sup>(٧)</sup> ، يريد أنه قد علم أنه إن قيل أومات لم تغير الدنيا ، وكان للخلل من يقوم بها<sup>(٨)</sup> يصلحها . والأبر : الملقح للخلل<sup>(٩)</sup> .

وأنشد لرجل من باهلة :

أَوْ مُقْبِرُ الطَّهَرِ يُنْبِيِ عَنْ وَلَيْدٍ مَاحِجَّ رَبِّهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا اُغْنَمَ<sup>(١٠)</sup>

(١) ت : هجف وخذب .

(٢) ت : «الأشخاء» .

(٣) يرلقي ١١/١

(٤) ت : «منظلة بن مالك» تعريف .

(٥) سبق ترجمة البيت هنا .

(٦) ت : «يهدى» تعريف .

(٧) كلمة : هو الإقدام ساقطة من س

(٨) قوس ت : «باء» .

(٩) يرلقي ١٢/١

(١٠) سبق ترجمة البيت هنا .

يريد : «رسوٰي (١) في الدنيا» .

وهذا رجل لص يمعنى سرقة جبل مُعْنَى الظاهر ، وهو الذي على ظهره وَبِرْ كثیر ، وهو سمين لسمنه يُنْبَی عن ولْبِه وهي البردعة . وينْبَی عنها : يُزِيلها وَبِرْ قعها . وقوله : «ما حَاجَ رَبِّهِ» يريد أن صاحبه لم يجح عليه فتنضيه ، فهو يتناه في أحسن ما يكون .

وأنشد سيبويه (٢) للأعشى :

وَمَالَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ تَلَيِّدُ وَمَالَةُ مِنْ الرُّبِيعِ فَضْلًا لَا الْجَنُوبُ لَا الصَّبَا (٣)

أراد : «وَمَالَهُ» .

ويعنى البيت أنه يهجو رجالاً ويقول إنه لا خير عنده قليل ولا كثير؛ وذلك أن الجنوب أغزر الأرواح عندهم (٤) خيراً؛ لأنها تجمع السحاب وتُلْقِي المطر ، والصبا أقل الأرواح عندهم (٥) خيراً، لأنها تُفْسِدُ الغيم ، فليس لهذا المهجو خيراً (٦) قليل ولا كثير .

(١) س : يريد غريب .

(٢) بولاق ١٢/١ وكلمة «سيبوٰي» ساقطة من من ت .

(٣) البيت باختلاف في الرواية في غيره في ٤١/١٤ من ٩٠ وسبويه ١٧/١ والشمرى ١٢/١ والمنتسب ٣٨/١ .

(٤) ٣٦٦/١ وفي بعض هذه المصادر : من الربيع حظاً مثل من ت .

(٥) س ت : «أن المحبوب عندهم أغزر الأرواح» .

(٦) كلمة : «عندتهم» ساقطة من من ت .

(٧) ت : «المهجو عندهم خيراً» .

وقال بعضهم: الأرواح التي فيها الخير وفاة الأشياء: الجنوب والصبا، فالجنوب تلقي السحاب، وتثير الأمطار، والصبا تلقي الأشجار وتنهيها، والذبور تثير العجاج، والشمال تُطبب التسميم وتُردد المياه، فالخير إنما هو في الجنوب والصبا، فتفى حظه منها.

وقال بعضهم: المطر يكون بالجنوب والصبا<sup>(١)</sup> وهو الخير، فتفى حظه منها، والدليل على ذلك قول بشير بن الكثيري<sup>(٢)</sup>:

الله أسفاكَ غَزِيراً بُؤْقةً جَاءَتْ بِهِ رِيحُ الصِّباْ نُصْفَةً<sup>(٣)</sup>

وأنشد سيبويه<sup>(٤)</sup> للمرار<sup>(٥)</sup> بن سلامة العجل:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مِنْ كَانَ يَنْهِمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا<sup>(٦)</sup>

وكان يعني لا يدخل «من» على سوء: لأنها لا تستعمل إلا ظرفاً، ولكنه جعلها بنزلة «غير» في إدخال «من» عليها.

(١) س: هو الصبا.

(٢) س: الكثيري، لم أجد على هذا الشاعر في مكان آخر.

(٣) لم أجد على الاثنين فيما بين يدى من المصادر.

(٤) بولاني ١٧٣/١ وكلمة: «سيبوه» ساقطة من ح س: ت.

(٥) ت: «المراري» عربي: إذ هو المراري بن سلامة أحد أبي ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل، من محض من الجاهليين والإسلام، انتظ الموقف والمختلف للأئمـة ٣٦٨

(٦) البيت له في سيبويه ١٣/١ والستمترى ١٣/١ والعين على المخراة ٣/١٢٦ وقال عنه سيبويه ١٢/١: «وهو لرجل من الأنصار».

وكذلك قول الأعنى :

..... وما قصدتْ مِنْ أهْلِهَا لِيُسَوِّيَاكَا<sup>(١)</sup>

و«سواء» و«سوى» معناها واحد، فإذا فتحت السين مددت، وإذا كسرتها فصرت.

وأنشد سيبويه<sup>(٢)</sup> لخطام الماجاشعي :  
وصالايات ككما يُونَفِين<sup>(٣)</sup>

جعل الكاف الثانية بمنزلة «مثيل» وأدخل عليها الكاف الأولى .  
وأما قوله : «يُونَفِين» أي يُعمَلُ آثاراً .

وقد اختلف النحويون في وزن «يُونَفِين» فقال قائلون : إنه يُفعَلَ ، والهرمة زائدة ،  
والثاء فاء الفعل ، وكان ينبغي أن يقول : «يُنَفِّين» كما تقول : «يُبَلِّين»<sup>(٤)</sup> و«يُرَضِّين» غير

(١) البيت في ديوانه ق ١٦ ص ٦٦ وصدره : «تعانق عن جو اليمامة نافق» وهو في اللسان (جنت) ٣٧/١٠  
(٢) سوي ١٣٤/١٩ وزانة الأذن ٥٩/٢ وأنصاد ابن الأباري ٤١ والمقاييس ٣/١١٣ و المتضب ٤/٣٤٩ مع  
مصادر أخرى في هامته . وغير منسوب في المقاييس ١/٤٨٦ وشرح ابن بخش ٢/٨٤ وعجزه في سيبويه  
والستري ١٢/٦

(٣) بولاني ١/١٢ وكلمة «سيبويد» ماءلة من من ت .

(٤) سبق تخرج البيت هنا .

(٥) س. ت : «ويكتب» .

أنه رد المرة الزائدة ، التي هي<sup>(١)</sup> في الماضي للضرورة ، كما يضطر الشاعر فيقول : « يُؤْكِم » في « يُؤْكِم » مثل قوله :

فَانَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْكِمَا<sup>(٢)</sup>

ومن قال هذا ، قال : « أُغْفِيَ وَزَنَّا أَغْفَلَةً ، وَسَتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : نَفَتُ الْقَدْرَ إِذَا جَعَلْنَاهَا عَلَى الْأَثَافِ .

وقال آخر : « يُؤْنَفِينَ وَرَزْنَهُ يَعْنَلَنَّ بِنَزَلَةٍ » يُسلَقِينَ . ومن ذلك<sup>(٣)</sup> « سَلَقَنَ » « يُسَلَّقَنَ » ، فالمرأة<sup>(٤)</sup> فاء الفعل . ومن قال هذا ، قال : « أُغْفِيَ وَزَنَّا فَعْلَيْهِ ، وَاسْتَدَلَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : تَأْنِيَ الْقَوْمَ إِذَا صَارُوا حَوْلَكَ الْأَثَافِ .

(١) كلمة « هي » ليست في من .

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (كرم) ٦٥/٤١٥ والنصف ١/١٠٣٧ - ١٢/١٠٣٧ والإعشار ٧/٤٨ : ٦٦١ ; ٤٨ : ٦٦١ والدرر اللوامع ٢٣٩/٢ وقد نسبه البعض في هامش المزانة ٤/٥٧٨ لأبي حيان النعماني أو غيره ، فقال : « قد مر الكلام عليه مستوى في شوأده المت ، ورق شوأده نوع التوكيد وهو يقصد بذلك (٤/٤) ٤٠/٤ و ٣٢٩/٤ . وقد وهم في ذلك المعنى : إذ لم يقدم البيت في القصيدة التي رواها لأبي حيان النعماني (٤/٤) . وقد رأى عليه البغدادي في شرح شواهد السافية (٤/٥٨) فقال : « وأناشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والمعشرون : فإنه أهل لأن يُؤْكِمَا ، على أنه شاذ ، والقياس : يُؤْكِم ، جملة المفردة . وهذا المقدار أورده المؤهري في مساحته في مادة (كرم) غير معزو إلى قائله ، ولا يكتب عليه ابن بري شيئاً في أعماله ، ولا الصندى في حاشيته ، وهو مشهور في كتب اللغة ، قليلاً عنه كتاب . وقد بالغت في مراجعة المواد والظواهر . فلم أجده قائله ، ولا تستنه . وقال البعض : تقدم الكلام عليه مستوى في شواهد باب التثث ، وفي شواهد نوع التوكيد . وأقوى : لم يذكره فيها أصلاً ، فضلاً عن أن يستوفى الكلام عليه ». والبيت ساقط من س .

(٣) س. ت : من قوله .

(٤) س. ت : « اوأَفْرَمَهُ » .

قال النابغة :

لَا تَقْدِيْفُ بِرُّكِينْ لَا كِفَاهُ لَهُ  
وَإِنْ تَأْتِيكَ الْأَعْدَاءُ بِالرُّكْبَدِ<sup>(١)</sup>

تأتك<sup>(٢)</sup> ، تَعْمَلُك ، والممزدة أصلية ، وهي فاء الفعل<sup>(٣)</sup>

(١) البيت في ديوان النابغة الظاهري في ٤٣/١ من ٢١ واتناج (خط) ٢٨/٦

(٢) س : وزن تأتكه .

(٣) عبارة : «تأتك تَعْمَلُك ... الفعل» ساقطة من ث .

## ﴿ باب المُفَاعِل ﴾<sup>(١)</sup>

الذى لم ينْتَدِرْ فعله إلى مفعول ، والمفعول الذى لم ينْتَدِرْ إليه فعل فاعل ولا ينْتَدِرْ فعله إلى مفعول آخر ، وما يعْمَلُ من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذى ينْتَدِرُ إلى مفعول ، وما يعْمَلُ من المصادر ذلك العمل ، وما يجْزِي من الصفات الذى لم تبلغ أن تكون في القوَّة كأسماء الفاعلين والمفعولين الذى تجْزِي مجرَّى الفعل المتعدِّى إلى مفعول مجرَّاهما ، وما أحْجَرَ مجرَّى الفعل وليس يفعل ولم يقوِّي قوَّته ، وما جرى من الأسماء الذى ليست بأسماء الفاعلين الذى ذكرت لك<sup>(٢)</sup> ولا الصفات التى هي من لفظ أحداث الأسماء وتكون<sup>(٣)</sup> لأحداثها أمثلة لما مضى ولما لم يمض ، وهي الذى لم تبلغ أن تكون في القوَّة كأسماء الفاعلين والمفعولين ، التي تُريد بها ما تزيد بالفعل المتعدِّى إلى مفعول مجرَّاهما ، وليس لها قوَّة أسماء الفاعلين الذى ذكرت<sup>(٤)</sup> ولا هذه الصفات ، كما أنه لا يقوِّي قوَّة الفعل ما جرى<sup>(٥)</sup> مجرَّاهما وليس يفعل .

(١) يوْلَاقِي / ٧٣ وقِ سِ ت : «هذا باب المُفَاعِل».

(٢) كلمة : «ملَكَه» ليست في سِ ت .

(٣) يوْلَاقِي : «ويكون» مثل سِ ت .

(٤) يوْلَاقِي : «ذكرت لك» .

(٥) ت : «ما أحْجَرَ» .

قال أبو سعيد : أعلم أن هذا الباب يشتمل<sup>(١)</sup> على ترجمة أبواب نجوى ، مفصلةً بهذه  
باباً باباً بما يتضمنه من أصوله ومسانده<sup>(٢)</sup> . ولكنَّ نفَسَرَ معنى باب باب جملة<sup>(٣)</sup> ، إلى أنَّ  
نجوى إلى تفصيله . فنُصِّعُ كل شيء في موضعه الذي ذكره فيه<sup>(٤)</sup> .

قوله : « هذا باب الفاعل الذي لم يتعده<sup>(٥)</sup> فعله إلى مفعول » بريده به : « قام  
زيد<sup>(٦)</sup> » و « ذهب عمرو » وسائر ما كان من الأفعال التي لا تتعدي . والمفعول الذي يعنيه  
ها هنا هو<sup>(٧)</sup> المفعول به ، الذي يصل الفعل إليه بغير<sup>(٨)</sup> حرف جرٌ كقولك : « ضرب زيد  
عمراً » ، ولا يدخل في معنى ذلك : المفعول فيه ، ولا المفعول مقى ، ولا المفعول له<sup>(٩)</sup> ، ولا  
المفعول المطلق ، وهو المصدر . وأنا أفسر هذا في موضعه ، إن شاء الله تعالى<sup>(١٠)</sup> .

(١) كلمة : « هذه ساقطة من ح

(٢) من ت : « مستعملة » .

(٣) ت : من أصوله أو مساندته .

(٤) ت : « مفصلة » .

(٥) ح : « ذكر فيه » . وبعده في ت : « إن شاء الله » .

(٦) من : « لم يتعده » .

(٧) ت : بريده به باب قام زيد .

(٨) كلمة : « هو » ساقطة من ت .

(٩) من ت : « بلا » .

(١٠) عبارة : « ولا المفعول له » ساقطة من من .

(١١) كلمة : « تعالى » ساقطة من ح من ت .

وقوله : « والمفعول الذي لم ينعد إليه فعلُ فاعل ، ولا تتعذر فعله إلى مفعول آخر » ، يزيد به<sup>(١)</sup> : « ضربَ زيدَ » فزيد هو مفعول في الحقيقة ، و « ضرب » هو فعل له . وليس يزيد أنه على الحقيقة : فعل له أوقعه<sup>(٢)</sup> ، وإنما يزيد أنه فعل بني له ودفع به ، وإن كان قد وصل إليه من غيره ، كما يُبيّن الفعل للفاعل ، وربما لم يكن هو المُوقع له : كقولنا<sup>(٣)</sup> : « أماتَ زيدَ » و « طلعت الشمسُ » ، فزيد لم يفعل موته ، ولا الشمس طلوعها ، وإنما الله تعالى<sup>(٤)</sup> أماته وأطلاعها ، وقد ينسب الفعل<sup>(٥)</sup> إليها .

وما يسوغ هذا أن الفعل أصله<sup>(٦)</sup> مصدر ، والمصادر قد تنسب إلى فاعليها ومفعوليها ، فنسبتها إلى فاعليها : كقولك<sup>(٧)</sup> : « قيام زيد » و « بناء عمرو » ، ونسبتها<sup>(٨)</sup> إلى مفعوليها قوله<sup>(٩)</sup> : « بناء الماء » و « دُقُّ التوب ». .

فمعنى قوله : « والمفعول الذي لم ينعد إليه فعل فاعل » يعني<sup>(١٠)</sup> لم يذكر له فاعلُ في الفعل له<sup>(١١)</sup> ، ولا تتعذر هذا الفعل المبني للمفعول إلى مفعول آخر منصوب :

(١) كلمة : « زيد » ساقطة من ح س ت .

(٢) كلمة : « أوقعه » ساقطة من ح س .

(٣) من ت . « كقولك » .

(٤) كلمة : « تعالى » ليست في س .

(٥) كلمة ، « الفعل » ساقطة من س .

(٦) كلمة : « أصله » ساقطة من ح س ت .

(٧) س : « قولك » وق ت : « قذلة » غير ياف .

(٨) ت : « يسيك لها » .

(٩) ت : « قذلة » تحرير .

(١٠) في ح . « عمري » .

(١١) ت : « بني له » . وقد سقطت آلة من س

كتولك<sup>(١)</sup> : «**كُسْتَيْ عَمْرُو جِبَّة**» و «**أَعْطَيْ زَيْدَ بْرَهَا**» ، فقولك<sup>(٢)</sup> : «**أَعْطَنَ زَيْدَ بْرَهَا**» و «**كُسْتَيْ عَمْرُو جِبَّة**» فعل مفعول<sup>(٣)</sup> يتعذر إلى مفعول آخر ، فأراد أن يفصل بين «**ضُرَبَ زَيْدَ**» و «**أَعْطَيْ زَيْدَ بْرَهَا**» في أن «**ضُرَبَ**» لا يتعذر المفعول إلى مفعول آخر<sup>(٤)</sup> ، و «**أَعْطَيْ**» يتعذر المفعول إلى مفعول آخر .

وقوله : «**وَمَا يَعْمَلُ مِنْ أَسْيَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ** عَمَلُ الْفَعْلِ الَّذِي يَتَعَذَّرُ إِلَى مَفْعُولٍ<sup>(٥)</sup> » . واعلم<sup>(٦)</sup> أن اسم الفاعل المتنقّل له من الفعل يعمل عَمَلُ الْفَعْلِ : كقولك : «**هَذَا صَارَبَ زَيْدًا**» ، فضارب يتصبّر زيداً ، كما يتصبّر «**يَضْرُبُ**» ، إذا قلت : «**هَذَا يَضْرُبُ زَيْدًا**» ، وإذا قلت : «**هَذَا مُعْطَى زَيْدًا بْرَهَا**» و «**هَذَا حَاسِبُ أَخَاهُ مُنْظَلِقًا**» ، و «**مُعْلَمُ زَيْدًا عَنْرَا قَاتِلًا**» فهو ينزله<sup>(٧)</sup> : «**يَعْطِي**» و «**يَحْسَبُ**» و «**يَعْلَمُ**» . وإذا قلت : «**هَذَا مُعْطَى بْرَهَا**» فهو ينزله قوله<sup>(٨)</sup> : «**هَذَا يَعْطِي بْرَهَا**» فـ«**يَعْطِي**» هو فعل مفعول يتعذر إلى مفعول آخر ، و «**مُعْلَمُ** آبُوهُ تَوْبَا» فيعمل «**مُكْسُو**» عمل «**يُكَسِّي**» ويصير ينزله قوله<sup>(٩)</sup> : «**هَذَا يُكَسِّي آبُوهُ تَوْبَا**» .

(١) ح س ت : «**كتولك**» .

(٢) ح ت : «**قولك**» .

(٣) ح ت : «**لَكَانَ هَذَا فَعْلٌ مَفْعُولٌ**» .

(٤) ح : «**لَا يَتَعَذَّرُ إِلَى مَفْعُولٍ وَمَفْعُولٍ أَخْرَى**» .

(٥) ق : «**إِلَى مَفْعُولٍ أَخْرَى**» .

(٦) ح س ت : «**اعْلَمُ**» .

(٧) ت : «**عَمَلُ عَمَلٍ**» .

(٨) ح س ليس فيها : «**قولك**» .

وقوله : « وما يَعْمَلُ مِنَ الْمَصَادِرِ ذَلِكُ الْعَمَلُ ». أعلم أن المصدر يَعْمَلُ عمل الفعل المشتق منه ، كقولك : « أَعْجَبَنِي ضَرَبَ زَيْدٌ عَمَراً<sup>(١)</sup> » و « دَقَّ النُّوْبَ الْفَصَارُ » و « إِعْطَاةٌ عَمَراً زَيْدًا دِرْهَمًا<sup>(٢)</sup> » و « عَجِيبٌ مِنْ جَسَانِ أَشْوَكِ أَبَاكَ مُنْظَلْقًا<sup>(٣)</sup> ». .

فهذه المصادر تَعْمَلُ أفعالها ، فتصير بمنزلة قولك : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمَراً ، وأنْ دَقَّ النُّوْبَ الْفَصَارُ ، وأنْ أَعْطَى عَمَراً زَيْدًا دِرْهَمًا ، وعَجِيبٌ أَنْ حَسِيبَ أَخْوَكَ أَبَاكَ مُنْظَلْقًا ، تَقَدِّرُهَا أَبْدًا بِأَنْ<sup>(٤)</sup> وَالْفَعْلُ بَعْدُهَا .

ويعوز أن تضيفها ، فتخفض الذى تضيفها إليه فقط ، وتغير الباقى على ما يوجه معناه ، فإن كان فاعلاً رفعته ، وإن كان مفعولاً نصيته : كقولك : « أَعْجَبَنِي ضَرَبَ زَيْدٌ عَمَراً<sup>(٥)</sup> » و « دَقَّ النُّوْبَ الْفَصَارُ » ، وإذا أدخلت عليهما الألف واللام ، فهو بمنزلتها منونه .

وقوله : « وَمَا يَجْعَلُ مِنَ الصَّفَاتِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ فِي الْقُوَّةِ كَأَسْيَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ<sup>(٦)</sup> » التي تجبرى بجزئى الفعل المتعدى إلى مفعول بجزئها ، يريد : حَسَنَ الْوَجْهَ وَبَاهَةٌ : كقولك : « مَرَرْتُ بِرِجْلِ حَسَنِ الْوَجْهِ » و « حَسَنَ الْوَجْهَ » ، فَعَمِلَ حَسَنًا في الْوَجْهِ ، كما تقول : « مَرَرْتُ بِرِجْلِ ضَارِبِ زَيْدًا » ، فَعَمِلَ ضارِبًا في زَيْدٍ ، وَهَذَا حَسَنَ الْوَجْهَ » كما تقول : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا » و « مَعْطَى دِرْهَمًا » و « سَكُونُ جِبَّةٍ » ، غير أنك

(١) س. ت : « زَيْدٌ عَمَراً » .

(٢) ح س. ت : « زَيْدٌ عَمَراً » .

(٣) س. ت : « عَجِيبٌ مِنْ أَنْ » .

(٤) ت : « بِأَلْ الْمَعْنَفَةِ » .

(٥) كلمة : « الْمَفْعُولِينَ » ساقطة من س .

لا تقول : «هَذَا الْوَجْهُ حَسَنٌ» فتقصد الوجه ، وتقول : «هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ» و «جِهَةٌ مَكْسُوٌّ» ، فالصفة هي قوله : «حَسَنُ الْوَجْهُ» ، وأسماء الفاعلين : «ضَارَبَ زَيْدًا» ، وأسماء المفعولين : «مَكْسُوٌّ جِهَةً»<sup>(١)</sup> . ولم يبلغ «حَسَنُ الْوَجْهُ» أن يكون في القوة كضارب زَيْدًا ، ومَكْسُوٌّ جِهَةً؛ لأن هذا يجوز فيه التقديم والتأخير ، والصفة لا يجوز فيها ذلك ، وأسماء الفاعلين والمفعولين تجري بجري الفعل في جميع تصرفه .

والهام في قوله : «جَعَرَاهَا» تعود إلى أسماء الفاعلين ، وتقدير اللفظ : وما يجري من الصفات بجري أسماء الفاعلين ، وهي لم تبلغ أن تكون<sup>(٢)</sup> في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري بجري الفعل المتعدد إلى مفعول .

وقوله : «وَمَا أَجْرَى بُجُورِي الْفَعْلِ»<sup>(٣)</sup> ، وليس بفعل ولم يتو قُوَّتَه ، يعني : إن وأخواتها وذلك لأنَّ (إنَّ وأخواتها) حروف قد عملت عمل<sup>(٤)</sup> الأفعال المتعددة إلى مفعول ، وذلك أنك إذا قلت : «إِنْ زَيْدًا قَاتَمْ كلفظ»<sup>(٥)</sup> : «ضَرَبَ زَيْدًا قَاتَمْ» ، بنزلة فعل قد تقدم مفعوله على فاعله وليس له قوة الفعل : لأنه لا يتقدم<sup>(٦)</sup> الاسم عليه ، ولا يتقدم المرفوع الذي هو خبره على المتصوب .

(١) ت : «جيته» تحرير .

(٢) عباره : «أن تكون» ساقطة من ت .

(٣) عباره : «المتعدد إلى مفعول ... الفعل» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٤) من ت : «حروف أصلت إعمال» .

(٥) من ت : «اللفظ» .

(٦) ت : «أقد تقدم» تحرير .

وقوله : « وما يجري من الأسماء التي ليست بأسماء الفاعلين .. » إلى آخر الآيات ; يعني به : ما ينصب من الأسماء على طريق التمييز ، كقولك : « هذه عشرون درهماً » و « ما في السماء موضع راجحة سحاباً » ، فهذا أضعف عوامل الأسماء : لأنه لا يعمل إلا في منكور ولا ينتقم عليه ما يعمل فيه ، فهذا ليس بنزلة أسماء<sup>(١)</sup> الفاعلين ، ولا بنزلة الصفات ، ولا هي بنزلة المصادر : لأن المصادر تعمل في المعرفة والنكرة ، وينتقم فاعلوها على مفعوليها ، فليست لعشرين<sup>(٢)</sup> درهماً وبابه زيادة<sup>(٣)</sup> قوة شيء من العوامل التي قبلها ، ثم عاد إلى العوامل<sup>(٤)</sup> فقال : « عشرون درهماً » وهي ناصبة وإن<sup>(٥)</sup> تبلغ أن تكون في القوة كالتوابع التي قبلها ، فاعرف ذلك<sup>(٦)</sup>.

قال سيبويه :

(١) ت : « اسم » تعريف .

(٢) س : « العشرون » .

(٣) كلمة : « زيادة » ساقطة من س ت .

(٤) ح س ت : « من أثار العوامل » .

(٥) س ت : « وهي لم » .

(٦) ح : « فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى » . ول س : « إن شاء الله » .

(٧) « قال سيبويه » ليست في س ت

## هذا باب الفاعل

الذى لم يتعذر<sup>(١)</sup> فعله إلى مفعول ، والمفعول الذى لم يتعذر إليه فعل فاعل ولم يتعذر<sup>(٢)</sup> فعله إلى مفعول<sup>(٣)</sup> .  
وقد<sup>(٤)</sup> خسرنا هذه الترجمة الجملة<sup>(٥)</sup> .

قال سيبويه<sup>(٦)</sup> : « والفاعل<sup>(٧)</sup> والمفعول<sup>(٨)</sup> في هذا سواء ، يرتفع المفعول كمَا يرتفع الفاعل ؛ لأنك لم تشغل الفعل بغيرة ، وفرغته له كمَا فعلت ذلك بالفاعل ».  
قال أبو سعيد<sup>(٩)</sup> : إن قال قاتل : لمْ كان الفاعل مرفوعاً ، دون أن يكون منصوباً أو مخفوضاً ؟

قيل له : في ذلك وجوه منها أن الفاعل واحد والمفعول جماعة ؛ لأن الفعل قد يتعدى إلى مفعول ومفعولين وثلاثة ، ويتعذر إلى المفعول له ، والمفعول معه ، ويتعذر إلى ظرف<sup>(١٠)</sup>

(١) ح س ت : « لم يتعذر » .

(٢) بولاني : « هولا نعدي » .

(٣) بولاني : « إلى مفعول آخر » .

(٤) فيه في ت : « قال أبو سعيد » .

(٥) كلمة : الجملة ساقطة من ق ح س ت .

(٦) بولاني ١٤/٦

(٧) ي و بولاني : « الفاعل » .

(٨) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ق .

(٩) ح س ت : « إلى ظروفه » .

الزمان والمكان والحال والمصدر . فكثير المعمولون فاختير لهم أخفُّ المركبات ، وجعل للفاعل  
إذ كان واحداً أنقلها : لأن إعادة ما خفَّ تكرره في الأسماء الكثيرة أيسِرُ متونةً مما ينقلُ .

ووجه ثانٌ<sup>(١)</sup> : وهو أن الفاعل أول<sup>(٢)</sup>؛ لأن ترتيبه أن يكون بعد الفعل؛ لأن  
الفعل لا يُستغني عنه . وبغير الافتقار عليه دون المعمولين ، والمفعول بعد الفاعل في  
ترتيبه . فلما كان كذلك ، وكانت المركبات مختلفة الموضع ، لاختلاف مواضع المعرف  
المأكولة منها هي<sup>(٣)</sup> ، وذلك أن المركبات ثلاثة : الضمة والفتحة والكسرة ، فالضمة<sup>(٤)</sup>  
مأكولة من الواو ، والكسرة مأكولة من الياء ، والفتحة مأكولة من الألف ، وخرج الواو  
من بين الشفرين<sup>(٥)</sup> ، وخرج الياء من وسط اللسان ، وخرج الألف من الخلق<sup>(٦)</sup> فأول هذه  
المخارج وأقربها متناولاً الواو ، فجعلوا المركبة المأكولة منها لأول الأسماء رتبة ، وأآخرها  
آخرها رتبة ، وهاتان علتان مرضيتان .

وربما احتج بعض التحورين بأن يقول : الفاعل أقوى من المفعول : لأنه يحتاج إليه ،  
فجعل له أقوى المركبات للمشاركة<sup>(٧)</sup> . وقد احتج بعضهم بأن قال : أول ما يرد من

(١) سـ تـ : «وجه آخر» .

(٢) حـ سـ تـ : «الأول» .

(٣) كلمة : «هي» ساقطة من سـ . وفي تـ : «هي منها» .

(٤) تـ : «والضمة» .

(٥) سـ تـ : «من الشفرين» .

(٦) حـ سـ تـ : «من هواء الخلق» .

(٧) تـ : «للمشاركة» .

الأسماء الفاعلُ ، فيرُدُّ والنفُسُ جامِهُ ، فاستُعملَ له أقوى<sup>(٤)</sup> الحركات : لغة النفس عند وروده على إقام<sup>(٢)</sup> النطق ، وبُجُل أخفِّ الحركات لما بعده .

وقد احتاج بعضهم<sup>(٣)</sup> بأن الفاعل<sup>(٤)</sup> مضارع للمبتدأ : لأنه<sup>(٥)</sup> يُخْبِرُ عنه بفعله الذي قبله ، كما يُخْبِرُ عن المبتدأ بخبره الذي بعده . فال فعل والفاعل كالمبتدأ والخبر ، إلا في التقديم والتأخير والزمان الذي يدلُّ على صيغة الفعل ، لأن ترى أنك إذا قلت : « قَامَ زَيْدٌ » فمعناه « زَيْدٌ قَائِمٌ » إلا أن « قَامَ زَيْدٌ » قد دلَّ على زمان متقدِّم<sup>(٦)</sup> ، والقيام الذي به خبرت<sup>(٧)</sup> عن زيد ملفوظٌ به قبله . وإذا قلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ » فهو غير دالٌ على زمان متقدِّم أو متأخِّر .

واعلم أن قولنا : فاعِلٌ وفِعْلٌ ليس المقصد<sup>(٨)</sup> فيه إلى أن يكون الفاعل<sup>(٩)</sup> مخترعاً للفعل على حقيقته<sup>(١٠)</sup> ، وإنما يقصد في ذلك إلى اللفظ الذي لفبناه<sup>(١١)</sup> بعْلاً في أول الكتاب الدال بصيغته على الأزمنة المختلفة ، من مابنناه لاسم ورفعناه به ، سواء كان مختار عاله أو غير مختار رفعناه به وسميناه فاعلاً ، طريق التحو ، لا على حقيقة الفعل ، لأن ترى أنا

(١) س. ت : « أَقْلَل ». .

(٢) ت : « ظَاهِر ». .

(٣) عباره : « يَأْتِي قَالَ أَوْلَى مَا بَرَدَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ... وَقَدْ احْتَاجَ بعْضُهُمْ سَاقِطَةً مِنْ يِ سَبْبِ اتِّهَالِ النَّظرِ ». .

(٤) ت : « يَأْلَى إِنَّ الْفَاعِلَ ». .

(٥) ح . إِلَّا أَنَّه . .

(٦) ح : « مَتَقْدِمٌ ». .

(٧) ح : « أَخْرِيَّ ». .

(٨) ق : « الْمَقْصُودُ » وَقِسْ : « الْمَقْصِدُ ». .

(٩) كَلْمَةُ « الْفَاعِلُ » سَاقِطَةٌ مِنْ ت . .

(١٠) س. ت : « سَلْ حَقِيقَة ». .

(١١) ق : « مَلِيشَاه » خَرِيف . .

(١٢) كَلْمَةُ « لَهُ » لَيْسَ قِسْ ت . .

نقول : «مَاتَ زَيْدٌ» ، ولم يفعل<sup>(١)</sup> موتاً ، ونقول من طريق التحوّر : «مَاتَ» فعل ماضٍ و«زَيْدٌ» فاعله ، و«طَلَقَتِ الشَّسْنُ» و«أَنْصَبَتِ الْحَشَبَةُ» و«نَظَفَ تَوْبَكَ» ، وما أشبه ذلك من الأفعال التي لا تُعْصى .

وقد ينقل<sup>(٢)</sup> الفعل عن الاسم الذي سميته فاعلاً ، ويحذف<sup>(٣)</sup> الفاعل ، ويغير لفظ الفعل ، ويرفع به ما كان مفعولاً في اللفظ ، كقولنا : «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً» ، تحذف زيداً وتغيير الفعل ، وتتبينه لعمرو . وسيبل هذا سبيل<sup>(٤)</sup> الفاعل الذي يتبين له الفعل ، ورفقاً به ، غير أن النحوين يسمون هذا الفعل : فعل مفعول به ؛ لأنّه قد كان له فاعل حذف وغير لفظ الفعل بالحركات ، والعمل فيها واحد ، فالذى يرتفع بالفعل هو الذى يُشنّل الفعل به سواء كان فاعلاً أو مفعولاً أقيمت مقام الفاعل . ومعنى شغل الفعل به أنك تجعله خبراً<sup>(٥)</sup> غير مستحسن عنه . وذلك معنى قول سيبويه : «لَا تُكَلِّمْ لَمْ تُشَغِّلْ الْفَعْلَ بِغَيْرِهِ»<sup>(٦)</sup> . يعني إذا قلت : «ضَرَبَ زَيْدٌ» لم تشغل الفعل بغيره<sup>(٧)</sup> ، ولو شغلت الفعل بغيره لنسبته كقولك : «ضَرَبَ عَمْرُو زَيْدًا»<sup>(٨)</sup> .

(١) ح س ت : «وهو لم يفعل» .

(٢) ي : «يُنقل» .

(٣) ح : «يُحذف» .

(٤) س ت : «فسيبله سبل» .

(٥) كلمة : «ال فعل » ساقطة من سـ .

(٦) س ت : «طهرا له» .

(٧) سـ : «ال فعل به» غريف .

(٨) عبارة : «لم تشغل الفعل بغيره» ساقطة من حـ .

(٩) ت : «ضرب زيد عمراً» .

ثم قال سيبويه<sup>(١)</sup> بعد أن مثل فعل الفاعل وهو: «ذهب زيد» ، فعل المفعول وهو: «ضرب زيد» فقال<sup>(٢)</sup> : «والأسناء<sup>(٤)</sup> المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم<sup>(٥)</sup> يُضْعَن من المحدث به عن الأنساء ، وهو النهاب والجلوس والضرب» .

يعني أنك إذا قلت: «ذهب زيد» و «جلس عَمِرُو» و «يُضْرِبَ<sup>(٦)</sup> آخرك» فقد دللت على نهاب في زمان ماضٍ كان من زيد ، وجلوس كان من عمرو ، وضرب بقعة بالآخر في زمان مستقبل ، فحدثت عن زيد بذلك النهاب الماضي ، وحدثت عن الآخر بالضرب الذي يقع به ، والأمثلة هي أمثلة الأفعال التي منها ماض وغير ماض<sup>(٧)</sup> ، والمحدث به عن الأنساء هو المصادر والأسماء ها هنا هم المسئون الفاعلون ، كأنه أراد أصحاب الأنساء . وقد مضى هذا في أول الكتاب .

فإن قال قائل: لم قال سيبويه: «فالأنسae المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى ، وعلى ما لم يُضْعَن» ، ونحن نعلم أن الأمثلة وحدها هي الدالة على الأزمنة الماضية ، غير الماضية ، والأنسae لا تدل على ذلك ؟

(١) بولاق ١٤/١.

(٢) كلمة: «وهو» ساقطة من سـ.

(٣) كلمة: «فقال» ساقطة من سـ.

(٤) ح: «الأنسae» وفي سـ وبولاق: «فالأنسae».

(٥) بولاق: «وما لم».

(٦) سـ ت: «ضرب تحريف بدليل قوله: «في زمان مستقبل» فيها بـ.

(٧) ت: «فحدثته».

(٨) سـ ت: «التي منها ما مضى وغير ما مضى» .

فالجواب عنه<sup>(١)</sup> أن يقال : إن الفعل بنفسه إذا غيرى من الاسم لم يكن كلاماً ، وإنما الكلام بذكر الفاعل معه ، فإذا ذكر الفعل والفاعل<sup>(٢)</sup> دلَّ حيثُ على المصادر المحدث بها عن الأسماء ، غير أن الدلالة على الأزمنة للأفعال وخلط الأسماء بها لاحتياجها إلى الأسماء أعني احتياج الفعل<sup>(٣)</sup> .

ثم قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : « ولِيَسْتَ الْأَمْثَلَةُ بِالْأَحْدَاثِ ، وَلَا يَكُونَ مَا كَانَ<sup>(٥)</sup> مِنْهُ بِالْأَحْدَاثِ<sup>(٦)</sup> .

يعنى أن قوله : « قَامَ وَيَقُومُ » وَ« أَنْطَلَقَ وَيَنْتَلِقُ » وَ« ضَرَبَ وَيَضْرِبُ » وما أشبه ذلك من أمثلة الفعل ليست هي<sup>(٧)</sup> المصادر ، وذلك أن هذه الأمثلة تدل على المصادر والأزمنة ، فليست هي المصادر<sup>(٨)</sup> وحدتها<sup>(٩)</sup> ولا هذه الأمثلة الفاعلون الذين يكون منهم الأحداث ، كزيد وعمرو وسائر الأسماء التي يقع منها الأحداث .

(١) س. ت : « عن سؤاله » .

(٢) ي : « فإذا ذكر الفاعل والفاعل » تحرير .

(٣) ت : « الاحيانها إيه » وفي بدل هذه الفقرة : فالجواب عن سؤاله أن يقال : الأسماء هي المخبر عنها ، ويريد بالأسماء الفاعلين ، وتم الكلام . ثم قال : « الأمثلة دليلة ، يعني : الأفعال هي دليلة على ما مضى من المصادر وما لم يمض منها ، وهي إخبار عن الفاعلين » .

(٤) بولاق ١٤/١ .

(٥) ح س. ت : « ما يكون » .

(٦) عبارة : « منه الأحداث » ساقطة من ي . وفي بولاق وهارون : « ولا ما يكون منه الأحداث » .

(٧) ت : « من » .

(٨) عبارة : « والأزمنة على أي من المصادر » ساقطة من ح .

(٩) عبارة : « ورثتك أن هذه الأمثلة ... المصادر وحدتها يدخلها في س. ت : لأن الفعل بدل على مصادر وأزمنة ، وليس الأفعال وحدتها بالأزمنة ولا هي وحدتها بالمصادر » .

وقوله<sup>(١)</sup> : « هي الأسماء<sup>(٢)</sup> » . يزيد أصحاب الأسماء<sup>(٣)</sup> الفاعلين .

---

٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠

﴿ هَذَا بَابُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَتَعَدَّ أَعْمَالُهُ إِلَى مَفْعُولٍ ۝

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « وَذَلِكَ قَوْلُكُ : ضَرَبَ عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا ، فَعَبْدُ اللَّهِ ارْتَقَعَ هَا هَنَا كَمَا ارْتَقَعَ فِي ذَهَبٍ ، وَشَقَّلَتْ ضَرَبَ بِهِ ، كَمَا شَغَلَتْ بِهِ ذَهَبٌ ». وَقَدْ فَسَرَنَا هَذَا<sup>(٢)</sup> .  
وَشَبَهَ سِيبُوِيَّهُ رفع الفاعل الذي يتعدى فعله في « ضَرَبَ » . بـ رفع الفاعل الذي لا  
يتعدى فعله في « ذَهَبٌ » . لاجتماعها في أنها فاعلان قد شُبِّلَ الفعلُ بِهِما . وإن كانا قد اختلفا  
في التعدى .  
ثم قال<sup>(٣)</sup> : « وَاتَّصَبَ زَيْدٌ : لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ<sup>(٤)</sup> تَعَدُّ إِلَيْهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ ». وَقَدْ بَيَّنَا  
هَذَا .

(١) بولاني ١٢/١

(٢) ت : « قال أبو سعيد : وقد فسرنا هذه » .

(٣) بولاني ١٤/١ وفى ت : « ثم قال سيبويه » .

(٤) بولاني : « مَفْعُولٌ بِهِ » .

ثم قال<sup>(٤)</sup> : « وإن<sup>(٥)</sup> قدَّمْتَ المفعول وأخْرَتِ الفاعل جَرِيَ اللَّفْظُ كَمَا جَرِيَ فِي الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدَهُ اللهُ : لَأَنَّكَ<sup>(٦)</sup> إِنَّمَا أَرْدَتَ بِهِ مُؤْخِرًا مَا أَرْدَتَ بِهِ مُقْدِسًا ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَشْقَلَ النَّفْعَ بِالْأُولَاءِ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مُؤْخِرًا فِي اللَّفْظِ ، فَمِنْ ثُمَّ كَانَ حَدَّ اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُقْدِسًا<sup>(٧)</sup> وَهُوَ عَرَبٌ جَيْدٌ كَثِيرٌ ، كَمَّا يَقُدِّمُونَ<sup>(٨)</sup> الَّذِي<sup>(٩)</sup> بِيَابَانِهِ أَهْمَّ لَهُمْ<sup>(١٠)</sup> ، وَهُمْ بِيَابَانِهِ أَعْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَيْعاً<sup>(١١)</sup> بِمَعْنَاهُمْ وَيَعْتَبِرُونَهُمْ ».

قال أبو سعيد : أَمَا قَوْلُهُمْ : « ضَرَبَ زَيْدًا عَبْدَهُ اللهُ » ، فَإِنَّهُمْ قَطَّعُوا المفعولَ عَلَى الفاعلِ لَدَلَالَةِ الإِعْرَابِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَضُرُّنَّ مِنْ جِهَةِ الْمُعْنَى تَقْدِيمُهُ ، وَأَكْتَسَوْا بِقَدِيمِهِ ضَرُبَةً مِنَ التَّوْسِعِ فِي الْكَلَامِ : لَأَنَّ فِي كَلَامِهِمُ الْسُّعُورُ الْمُقْتَضَى وَالْكَلَامُ الْمُسْجَعُ ، وَرِبِّا اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ السُّجَعُ فِي الْفَاعلِ فَيُؤْخَرُونَهُ .

فَإِذَا وَقَعَ فِي الْكَلَامِ<sup>(١)</sup> مَا لَا يَبْيَانُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ الإِعْرَابُ فِي فَاعلٍ وَلَا مفعولٍ قُدِّمَ الْفَاعلُ لَا غَيْرُهُ . كَوْلُهُمْ : « ضَرَبَ عِيسَى مُوسَى » ، فَعِيسَى هُوَ الْفَاعلُ لَا غَيْرُهُ . وَإِنْ يَبْيَانُ<sup>(٣)</sup>

(١) ج ٢٦/١٤.

(٢) ح س ب : « مَلَكٌ ».

(٣) ت : « وَذَلِكَ أَنَّكَ ».

(٤) بولاق : « الْمُنْتَهَى فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْفَاعلُ مُعَصَمًا ».

(٥) بولاق : « كَمَّا يَقُدِّمُونَ ».

(٦) س ح : « مَا يَابَانُ ».

(٧) س : « لَمْ يَأْتُمْ إِلَيْهِمْ ».

(٨) كُلَّمَةٌ : جَمِيعًا سَاطِعَةٌ مِنْ فِي

(٩) كَلَامٌ : « الْكَلَامُ » سَاطِعَةٌ مِنْ ح س ت

(١٠) س ت : « يَبْيَانٌ ».

(١١) ح س ت : « تَبْيَانٌ ».

الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير ، كقولك : « ضَرَبَ زَيْدًا عِيسَى » و « ضَرَبَ عِيسَى زَيْدًا »<sup>(١)</sup>

والفاعل كيفًا<sup>(٢)</sup> تصرفت فيه<sup>(٣)</sup> الحال<sup>(٤)</sup> ، فهر<sup>(٥)</sup> الذي يبني له الفعل ، والمفعول كالفضلة في الكلام : للاستفهام عنه ، والفاعل وإن كان مؤخرا في اللفظ فإن تقديره التقديم : لأن الفعل لا يستغن عنـه .

وقول سيبويه : « قمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً » .

يعني إنما<sup>(٦)</sup> أردت أن تشغل الفعل بالفاعل وتبنيه له ، وإن كان في اللفظ مؤخرا ، أو لم ترد<sup>(٧)</sup> أن يبني<sup>(٨)</sup> الفعل باسم قبل الفاعل ، وهو قوله : « أن تشغل الفعل بأول منه » يعني بالمفعول الذي هو قبله ، لأن<sup>(٩)</sup> حد اللفظ أن يكون مقدما ، وليس يريد بقوله : « حد اللفظ » أن يكون تقدير الفاعل هو حد<sup>(١٠)</sup> اللفظ الذي لا يجُسُّن غيره ، وإنما يريد<sup>(١١)</sup> بحد اللفظ : ترتيبه وتقديره .

(١) ح س ت : « ضرب ». .

(٢) س : « كيف ». .

(٣) س ح : « هه ». .

(٤) ت : « التصرف الحال به ». .

(٥) س ت : « هه ». .

(٦) ت : « لما أراد ». .

(٧) س ت : « هه ثم ». .

(٨) أى ق س : « يبني ». .

(٩) ح ت : « كأن ». .

(١٠) كلمة : « حد » ساقطة من س

(١١) ت : « أراد ». .

وقوله : « وهو عربيٌ جيدٌ كثيرٌ ». يريد به تقديم المفعول ، ورد كلامه هذا إلى قوله : « وإن <sup>(۳)</sup> قيمت المفعول وأخرت الفاعل ». .

وقوله : « كأئمهم يقدّمون الذي بيانه <sup>(۲)</sup> أهُمْ ». معنى ذلك أنه قد تكون أغراض الناس في فعل ما أن يقع بآنساني بعينه ، ولا يأتون منْ أوقعه به ، كمثل ما يريد الناس من قتل خارجي مفسدٍ <sup>(۳)</sup> في الأرض ، ولا يأتون من قتلها ، فإذا قتله زيدٌ فارادٌ غيره أن يخبر بذلك قدمُ الخارجى في اللقط <sup>(۴)</sup> ؛ لأن القلوب متوقعة لما يقع به من أجله ، لا من أجل قتله ، فتقول : « قتل الخارجى زيدٌ ». وإن كان رجل ليس له يأس ، ولا يقدر فيه أن يقتل أحداً ، فقتل رجلاً ، فاراد المخبر أن يخبر بهذا المستبعد من هذا القاتل ، كان تغديمُ القاتل في اللقط أهُمْ ؛ لأن الغرض أن يعلم أنه قتل إنساناً <sup>(۵)</sup> ، فيقال : « قتل زيدٌ رجلاً ». وهذا الكلام إنما هو على قدر <sup>(۶)</sup> عناية المتكلم <sup>(۷)</sup> ، وعلى ما يسمح له وقت <sup>(۸)</sup> كلامه وربما فعل هذا طلب سمع <sup>(۹)</sup> أو قافية أو كلام مطابق ، ولأغراض <sup>(۱۰)</sup> شق اكتفاء بدلة اللقط عليه <sup>(۱۱)</sup> !

(۱) س : « قلن ».

(۲) ت : « بيانه ».

(۳) س : « مفسده ».

(۴) ح س ت : « لقطه ».

(۵) س ت : « إنساناً ما ».

(۶) ح س ت : « على مقدار ».

(۷) ح س : « المتكلم به ».

(۸) س ت : « إلى وقت ».

(۹) ح س ت : « السمع ».

(۱۰) س : « لأغراض ».

(۱۱) كلمة : « عليه » ساقطة من ، من ، .

ثم قال سيبويه : « واعلم أن الفعل الذي لا يتعذر الفاعل ، يتعذر إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه : لأنَّه إنما يذُكر ليدل على الحدث ». .

يعني أنَّ الفعل يعملُ في مصدره ، وإن كان لا يتعذر الفاعل ، كقولنا : « قام زيدٌ فیاماً ». والمصدر أصحَّ المفرلات : لأنَّ الفاعل يُحدِّنه ويُخرجه من العدم إلى الوجود ، وصيغة الفعل تدلُّ عليه ، والأفعال كلها متعدِّيةٌ إليه عاملةٌ فيه ، كقولك : « ضربَ زيدَ عمرًا ضربًا » و« قتلَ بكرَ خالدًا قتلاً »<sup>(١)</sup> . وإنما ذكر الأشياء<sup>(٢)</sup> التي تشتَرِكُ الأفعال في تعديها إليها ، والأشياء التي تختلفُ فيها<sup>(٣)</sup> ، إن شاء الله :

فاما الأشياء التي تشتَرِكُ في تعدي الأفعال إليها ، وعملها فيها ، فهي المصادر وظروف الزمان والمكان والحال ، والمفعول معه<sup>(٤)</sup> ، والمفعول له . فاما المصدر فقد ذكرناه ، وظروف الزمان كقولك<sup>(٥)</sup> : « قام زيد يوم الجمعة » ، وظروف المكان : « قام زيد خلقك » . والحال : « قام زيد ضاحكًا » أي في حال ضحكة ، والمفعول معه قوله<sup>(٦)</sup> : « ما صنعتْ وأباكَ » ؟ و« جاءَ السنَّة والطِّبَاسَةَ » ، تزيد : ما صنعتَ مع أبيك ؟ ، وجاءَ الشَّاءَ مع

(١) ح س ت : « قتلَ خالدَ بكرًا قتلاً » .

(٢) ق : « شيئاً » بخراف .

(٣) كملة : « فيها » ساقطةٌ من ت . وبكلها في ح : « فيه » بخراف .

(٤) عبارة : « والمفعول معه » ساقطةٌ من ق .

(٥) ح س ت : « قوله » .

(٦) ح س ت : « قوله » . وفي ق : « قوله » .

الطيالسة ، والمفعول له<sup>(١)</sup> : « قَامَ زَيْدٌ خَذَرَ الشَّرُّ » ، بيريد<sup>(٢)</sup> لخذر<sup>(٣)</sup> الشر و من أجله .  
وأما اختلاف الأفعال في غير هذه الستة ، فمن الأفعال ما لا ينبع إلى شيء سوى  
هذه الستة ، كقولك : « قَامَ زَيْدٌ » و « دَهَبَ عَمْرُو » . ومنها ما ينبع إلى مفعول<sup>(٤)</sup> سواها ،  
قولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » .

ومنها ما ينبع إلى مفعولين وهو على ضربين : أحدهما يجوز الاقتصر على أحد  
المفعولين فيه<sup>(٥)</sup> ، كقولك : « أَعْطَى زَيْدٌ عَمْرًا درَهَا » ، ويجوز أن تقول<sup>(٦)</sup> : « أَعْطَى زَيْدٌ  
عَمْرًا » و « أَعْطَى زَيْدٌ درَهَا »<sup>(٧)</sup> وتسكت والضرب الآخر : لا يجوز فيه الاقتصر على  
أحدهما ، وهو قوله : « حَسِبَ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْتَلِقًا » ولا يجوز أن تقول : « حَسِبَ زَيْدٌ عَمْرًا »  
ولا « حَسِبَ زَيْدٌ مُنْتَلِقًا »<sup>(٨)</sup> .

ومنها ما ينبع إلى ثلاثة مفعولين<sup>(٩)</sup> سوى الستة : كقولك : « أَعْلَمَ اللَّهَ زَيْدًا عَمْرًا  
مُنْتَلِقًا »<sup>(١٠)</sup>

(١) ح س ت : « والمفعول له قوله » .

(٢) ح س ت : « أَنِي » .

(٣) ح : « يخذر » .

(٤) ح س ت : « إِلَى مفعول واحد » .

(٥) ح س ت : « يجوز فيه الاقتصر على أحد المفعولين » .

(٦) عبارة : « ويجوز أن تقول » ساقطة من ح س ت .

(٧) عبارة : « وأعْطَى زَيْدٌ درَهَا » ساقطة من ح س ت .

(٨) عبارة : « ولا يجوز أن تقول ... مُنْتَلِقًا » ساقطة من ح س ت بسبب انتقال النظر .

(٩) كلمة : « مفعولين » ساقطة من ح س ت .

(١٠) س ت : « أَعْلَمَ زَيْدًا عَمْرًا مُنْتَلِقًا » .

والنحويون يذكرون تدّى الأفعال إلى أربعة من الستة ، واشتراكها فيها ، وهي المصادر ، وظروف المكان ، وظروف المكان ، والحال ، ولم يذكروا المفعول معه ، ولا المفعول له مع هذه الأربع ، وذلك أن كل فعل لا بد له من مصدر ، وظروف زمان ، وظروف مكان<sup>(١)</sup> ، وحال ، وقد تخلو من المفعول له ، والمفعول معه ، وذلك أن المفعول له هو الذي<sup>(٢)</sup> وقع الفعل من أجله وهو الفرض الداعي للتفاعل إلى إيقاع الفعل<sup>(٣)</sup> ، والمفعول معه هو الذي يشاركه الفاعل وبلاسسه فيه تقول<sup>(٤)</sup> : « قَامَ زَيْدٌ حَمَرَ الشَّرِّ » ، فكانه قام ، وكان غرضه<sup>(٥)</sup> في قيامه أن يُعْكِن الشر الذي يحذره<sup>(٦)</sup> و« قَامَ زَيْدٌ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ » أى لابتقاء الخير<sup>(٧)</sup> وكان قصده إلى ذلك<sup>(٨)</sup>

ولو أن<sup>(٩)</sup> إنساناً تكملُّم وهو نائم ، أو فعلَ فعلًا وهو ساہ ، ولم يكن له<sup>(١٠)</sup> فيه غرض ، لم يكن في فعله مفعول له ، ولو فعل فعلًا<sup>(١١)</sup> لم يشاركه فيه غيره لم يكن<sup>(١٢)</sup> مفعول معه<sup>(١٣)</sup> .

(١) ح : « وظروف مكان وظروف زمان » وفي س : « ومن ظروف مكان وظروف زمان » .

(٢) ت : « هو الغرض النتيج » .

(٣) ت : « وقع الفعل من أجله وللتصدق به » .

(٤) ت : « والمفعول معه هو الذي يشارك ما فيه في الفعل ويدخل فيه معه . وذلك أننا إذا قلنا : » .

(٥) ت : « فكانه قام وعرضه » .

(٦) ت : « أن يُعْكِن الشر بقيامه » . وفي ح س : « أن يُعْكِن الشر الذي يحذره يترك قيامه » .

(٧) عبارة : « أى لابتقاء الخير » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٨) يعدد في ت زيادة : « والمفعول معه كفولنا : تفرد زيد بضيافة عمرو ، وقتل زيد وجهه الأسد » ولا معنى له .

(٩) ت : « على أن » .

(١٠) كلمة : « له » ساقطة من ت .

(١١) عبارة : « وهو ساہ ... فعلًا » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(١٢) ت : « لم يكن ثم » .

(١٣) ب في ت : « مفعول له » تحرير .

فذكر النحويون الأربعة التي يحتاج الفعل إليها ، ولا يُستغني عن واحد منها مذكورة أو مخدوفاً ، وهذه المفعولات تجيء واحدةً واحداً متزوجةً إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup> .

قول<sup>(٢)</sup> سيبويه : « إن الفعل الذي لا يتعذر ، يتعذر ، إلى اسم المدحثان »<sup>(٣)</sup> .  
نحو « ذهب زيد ذهاباً » ، فذهب<sup>(٤)</sup> هو فعل لا يتعذر ، والمدحثان هو الذهب ، واسم هذا  
اللفظ أعنى لفظ الذهب .

وقوله<sup>(٥)</sup> : « ألا ترى أن قوله : « قد ذهب » فيه دليل على أنه<sup>(٦)</sup> قد كان منه  
ذهب » .

قال أبو سعيد<sup>(٧)</sup> : أعلم<sup>(٨)</sup> أن سيبويه يجعل المفعول الذي تدلّ صيغة الفعل عليه  
أقوى من المفعول الذي لا تدلّ صيغة الفعل عليه ، والمفعول الذي تدلّ صيغة الفعل  
عليه<sup>(٩)</sup> اثنان<sup>(١٠)</sup> : المصدر وظروف الزمان ، فبدأ سيبويه بالمصدر : لأنّه أقوى من ظروف

(١) كلمة : « تعالى » ليست في س.ت.

(٢) س.ت : « قوله » .

(٣) س.ت : « إلى المدحثان » .

(٤) س.ت : « وذهب » .

(٥) بولاق ١٥/٦

(٦) بولاق : « ذهب بمنزلة قوله » .

(٧) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ح س.ت.

(٨) س.ح : « وأعلم » .

(٩) ح س.ت : « الذي تدلّ عليه صيغة الفعل » .

(١٠) ح : « مفهولان » .

الزمان<sup>(١)</sup> : لأن الفاعل قد فعله وأحدثه ، ولم يفعل الزمان ، وإنما<sup>(٢)</sup> فعل فيه .  
ثم قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « إذا قلت ضرب عبد الله ، لم يتبيّن<sup>(٤)</sup> أن المفعول زيد أو  
عمرٌ ». .

يريد<sup>(٥)</sup> أن « ضرب عبد الله » في تعديه إلى « زيد » ليس بمنزلة « ذهب عبد الله » في  
تعديه إلى الذهب ، وذلك أنك إذا قلت : « ذهب عبد الله »<sup>(٦)</sup> فقولك : « ذهب » يدلّ على  
على ضرب من المصادر والأحداث دون سائرها ، وهو « الذهب » ، فإذا<sup>(٧)</sup> قلت : « ضرب  
عبد الله » أمكن أن يكون الضرب واقعاً بجميع الأسماء نحو « زيد » و « عمر » و  
« يحيى »<sup>(٨)</sup> و « خالد » ، فمفعول الضرب لم تدل عليه صيغة فعلية ، كما دلت<sup>(٩)</sup> على  
المصدر .

(١) عبارة : « نبدأ سيبويه ... الزمان » ساقطة من ي بسبب انتقال النظر .

(٢) س. ت : « إنما »

(٣) بولاني ١٥/١

(٤) س. ت بولاني : « لم يتبيّن »

(٥) قوله في س. ح : « قال المفسر » .

(٦) عبارة : « في تعديه إلى الذهب ... عبد الله » ساقطة من في بسبب انتقال النظر .

(٧) س. ت : « وإذا » .

(٨) كلمة : « يحيى » ساقطة من س. ت .

(٩) س. ت : « كما دل » .

ثم مثل فقال<sup>(١)</sup> : « وذلك قوله : ذهب عبد الله الدهاب الشديد ، وقد قعنة سوء ، وقد قعدتَين ، لما عجل في الحديث عجل في المرأة منه والمرتين ، وما يكون<sup>(٢)</sup> ضرباً منه ، فمن ذلك : قعنة القرفصة ، واشتمل الصياء ، ورَجع التهْفَرِي : لأنَّه ضرب من فعله الذي أخذ منه » .

وقال أبو سعيد<sup>(٣)</sup> : اعلم أن المصادر على ثلاثة أنحاء : فنحو منها يدل على نوع المصدر فقط ، كقولك : « ضرب زيد ضرباً » و « قعنة قعنة سوء » ، فضربياً وقعوداً يدلان على نوع الضرب والقعود ، ولا يدلان على مرأة ، ولا مرتين ، ولا على جهة دون صفة .  
والنحو الثاني : يدل على الكمية والعدد ، كقولك : « قعنة زيد قعنة زيد » و « ضرب زيد عمرأ ضربة » .

والضرب<sup>(٤)</sup> الثالث : يدل على كافية<sup>(٥)</sup> المصدر ، كقولك : « قعنة القرفصة » و « اشتمل الصياء » و « رَجع التهْفَرِي » و « قعنة قعنة سوء » ، وذلك أن « القرفصاء » هو ضرب من القعود على وصف لا يقع على كل قعود ، وهو أن يقدر مجتمعاً متداخلاً ، وتقديره : قعنة القرفصاء<sup>(٦)</sup> ، فحذف القعود ، وأقام القرفصاء مقامه ، و « اشتمل الصياء »

(١) بولاق ١٥/١

(٢) بـ قـى : « وما يلزم » .

(٣) عبارة : قال أبو سعيد ليست في تـ . وفي سـ حـ : « قال المفسـ » .

(٤) من ثـ : « والنحو » .

(٥) ثـ : « صلة » .

(٦) عبارة : « هو ضرب من القعود .. القرفصاء » مكررة في حـ بسبب انتقال النظر .

هناه : الاستئالة الصيام ، وهو أن يتجلّل بثوب ، ويكون بدأه داخل التوب . وليس كُلُّ شمال<sup>(١)</sup> كذلك ، و «رجع الفهري» ومعناه : رجع الرجوع الفهري<sup>(٢)</sup> ، كأنه رجع كما ذَهَبَ متوجّهاً الوجه الذي كان منه النهاي ، وليس كل رجوع كذلك . وكذا «قَدَّمَ قَدْمَةَ سَوْمَ» ، القَدْمَة هي حال قعوده ووضعه . فقد يكون قَدْمَةَ سَوْمَ وقد يكون<sup>(٣)</sup> قَدْمَةَ صدق ، وليس من باب<sup>(٤)</sup> «قَدْمَةَ» : لأن قَدْمَةَ تقع على مرّة فقط .

وهذه الأسماء التي ذكرناها يتعلّى الفعل إليها : لأنها كلها مصادر وإن كانت مختلفة في نفسها ، فقوله<sup>(٥)</sup> : «الذِّهَابُ الشَّيْدِ» هو من باب ما يدل على النوع ، غير أنه أدخل الألف واللام فيه<sup>(٦)</sup> ، وغُرْفَه ، ووضعه بالشدة .

وقوله : «لَمَّا عَيْلَ فِي الْخَدْتِ عَيْلَ فِي الْمَرَّةِ مِنْهُ وَالْمَرْتَنِ» يعني لما<sup>(٧)</sup> عَيْلَ «قَدَّمَ» في قَعْودَة من قوله<sup>(٨)</sup> : «قَدَّمَ عَوْدًا» عمل في «قَدْمَةَ» و «قَدْمَتِنَ» إذا قلت : «قَدَّمَ قَدْمَةَ و «قَدْمَتِنَ» و عمل في «الْقُرْفَصَاءَ» ، و «الصَّيَامَ» و «الْفَهْرَى» ، لأنّ صفة المصدر و ضرب منه ، فما عرف ذلك<sup>(٩)</sup> إن شاء الله تعالى<sup>(١٠)</sup> .

(١) ق : «السائل» تحرير .

(٢) عباره : «ومعناه : رجع الرجوع الفهري» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٣) كلمة : «وقد يكون» ليست في س.ت .

(٤) ق : «والسبب ربّاب» تحرير .

(٥) س.ت : «وقوله» .

(٦) س.ت : «أدخل فيه الألف واللام» .

(٧) س : يعني أنه لما .

(٨) س : «فاغرفة» .

(٩) كلمة تعال لست في ح س.ت .

قال سيبويه<sup>(١)</sup>: «ويعتدى إلى الزمان نحو قوله: ذهب: لأنّه بني لما مضى منه وما لم<sup>(٢)</sup> يمض، فإذا قال<sup>(٣)</sup>: ذهب، فهو دليل على أنَّ<sup>(٤)</sup> الحديث فيها مضى من الزمان، وإذا قال: سيدَّهُبُّ، فهو<sup>(٥)</sup> دليل على أنه سيكون<sup>(٦)</sup> فيها مستقبلٌ من الزمان، ففيه بيانٌ ما مضى وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالاً على وقوع الحديث».

قال أبو سعيد<sup>(٧)</sup>: وقد حتنا أن أول المقولات يتعلّم الفعل فيه، مادلت<sup>(٨)</sup> صيغة الفعل عليه بمحلاً. وقد ذكرنا المصادر التي قد دلت صيغة الفعل عليها، وقد دلت صيغة الفعل على الزمان بمحلاً<sup>(٩)</sup> أيضاً، فكان<sup>(١٠)</sup> عمله فيه كعمله في المصدر.

<sup>(١)</sup> فإن قال قائل: الفعل يدل على الزمان كدلالة على المكان؛ لأنّه قد علم أنه لا يقع إلا في مكان، كما أنه لا يقع إلا في زمان.

(١) بولاق ١٥/١.

(٢) ت: «ولما لم».

(٣) ت: «قلت».

(٤) كلمة: «أن» ليست في ت س.

(٥) هارون ٣٥/١: «فأهـ».

(٦) بولاق: «يمكون».

(٧) كلمة: «أبو سعيد» ساقطة من س.

(٨) ح س ت: «قد فعـ».

(٩) س: «مادل».

(١٠) كلمة: «يجعل» ساقطة من ح س ت.

(١١) ق ح: «فإن».

تيل له : هذا المعنى وإن كان مفهوماً منها جيئاً<sup>(١)</sup> لكن طريق المعنى فإن صيغة الفعل تُحصل لنا زماناً دون زمان بذاتها : لأننا إذا قلنا : «ذهب» حصل لنا زمان ماضٍ دون غيره ، وإذا قلنا : «يدهب» حصل<sup>(٢)</sup> لنا زمانٌ غير ماضٍ يلفظ الفعل ، ولا يحصل لنا مكانٌ بعينه دون مكانٍ ، فلذلك كانت ظروف الرِّزْمَان أولى بالفعل .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : «إن<sup>(٤)</sup> شئت لم تجعلها<sup>(٥)</sup> ظرفًا ، فهو يجوز في كل شيء من أسماء<sup>(٦)</sup> الزمان ، كما كان<sup>(٧)</sup> في كل شيء من أسماء الحدث» .

قال أبو سعيد : اعلم أن الظروف على ضربين : منها منتمكن ، وغير منتمكن<sup>(٨)</sup> فالمتمكن منها ما يجوز أن يكون مرفوعاً في حال ، نحو «اليوم» و«الليلة» ، و«خلفك» ، و«قدامك» : لأنك تقول : «اليوم طيب» ، و«الليلة مظلمة» ، و«خلفك وابع» ، وغير المتمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل إلا ظرفًا نحو : «قبل» و«بعد» و«عند» : لأنك لا تقول : «قبل قديم» ولا<sup>(٩)</sup> «عندك متاخر» ولا «عندك وابع» .

(١) عبارة : «منها جيئاً» ساقطة من س. ث.

(٢) س. ث : «فلا قد حصل» .

(٣) بولاي ١٥/١

(٤) بولاي : «فإن» .

(٥) بولاي : «تجعلها» .

(٦) كلمة : «أسماء» ساقطة من س.

(٧) بولاي : «كما جاز» .

(٨) ح س. ث : «ومنها غير منتمكن» .

(٩) كلمة : «عند» ساقطة من يـ .

(١٠) كلمة : «لا» ليست في سـ .

وهذه النوعان يستعصيان<sup>(١)</sup> في باب الظروف ، وإنما قلنا ذكرها : لأنَّ الطرف المتسكن يجوز أن يجعل مفعولاً على سُنَّةِ الْكَلَامِ ويقام مُقَامُ الفاعل ، والطرف الذي لا يتسكّن لا يجعل<sup>(٢)</sup> مفعولاً على السُّنَّةِ ولا يقام<sup>(٣)</sup> مُقَامُ الفاعل ، فإذا قلت : «صُمْتُ الْبَوْمَ» مجاز أن يكون ظرفاً وجاز أن يكون مفعولاً على السُّنَّةِ ، واللقطان واحد ، والتقديران مختلفان ، فإذا جعلته ظرفاً فتقديره «صُمْتُ في الْبَوْمِ» ، فلَدُّتَ وصول الصوم إلى اليوم بتوسيط «في» ، فأنت توبوها ، وإن لم تلفظ بها ، وإذا<sup>(٤)</sup> جعلته مفعولاً على السُّنَّةِ ، فأنت غير ناول «في» ، ولكنك تقدر فعل الصوم بالبيوم<sup>(٥)</sup> ، كما تفعل الضرب بزید ، إذا قلت : «ضرَبْتُ زَيْدًا» ، وهذا على المجاز : لأنَّ اليوم لا يؤثر فيه الصوم ، كما يؤثر الضرب في زيد .

وقد جاء مثل ذلك<sup>(٦)</sup> في القرآن ، ثم في السُّنَّةِ ، قال الله عز وجل : «بِإِمْكُونِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ»<sup>(٧)</sup> ، وليس لليل والنهر<sup>(٨)</sup> مُكْرَرٌ ، وإنما المكر يقع فيها ، فجعل<sup>(٩)</sup> ما يقع فيها

(١) ت : «مستعصيان» .

(٢) عبارة : «مفعولاً على سُنَّةِ الْكَلَامِ .. لا يجعل» ساقطة من ح س ت .

(٣) س : «ويقام» تحريف .

(٤) ت : «فإذا» .

(٥) ح س ت : «تقدر الصوم وفع أو فعل بالبيوم» .

(٦) ح س ت : «وقد جاء ذلك» .

(٧) سورة سا ٣٤/٣٣ ورق س زيادة : «إذ ثأروتنا» .

(٨) ح : «الليل على النهر» تحريف .

(٩) ح : «فيجعل» .

عِنْزَلَةٌ مَا يُوْقَعُهُ، أَوْ يُوْقَعُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّ الْمَصَادِرَ إِلَيْهَا تَعْضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ . وَقَالَ  
تَعَالَى<sup>(٢)</sup> : « أَلَمْ يَرُوا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيلَ لِيُسْكُنُوا فِيهِ، وَالنَّهَارَ مُبَشِّرًا »<sup>(٣)</sup> . وَانْهَارَ لَا يُبَشِّرُ ،  
وَلَا يُبَشِّرُ فِيهِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَا النَّهَارُ فَقَدْ قَبِدَ وَسُلْطَةُ  
وَاللَّيلُ فِي جَوْفِ مَنْحُونٍ مِنَ السَّاجِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا قُلْتَ : « حُصُّتُ الْيَوْمَ » وَجَعَلْتَهُ<sup>(٥)</sup> طَرْفًا ، ثُمَّ كَبَيْتَ عَنْهُ قُلْتَ : « حُصُّتُ فِيهِ »  
لَأَنَّكَ<sup>(٦)</sup> تَرَدَ الْحَرْفُ الْمَحْدُوفُ ، وَإِلَمْ رَدَهُ : لَأَنَّ الْكِتَابَةَ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا ، وَلَا تَقُومُ مَقَامُهُ<sup>(٧)</sup> .  
كَمَا قَامَ الظَّاهِرُ وَإِذَا كَبَيْتَ عَنْهُ فَقَدْ<sup>(٨)</sup> جَعَلْتَهُ مَفْوِلًا عَلَى السُّسَّةِ ، قُلْتَ<sup>(٩)</sup> : « حُصُّتُ لِأَنَّكَ  
لَسْتَ تَنْوِي حَرْفًا ، كَمَا تَنْوِي : « ضَرِبَتْهُ » .  
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَسَوْمَرْ شَهْدَنَاهُ سُلَيْمَانَ وَعَامِرًا<sup>(١٠)</sup> قَلِيلٌ بِسْوَى الطُّفُنِ النَّهَالِ نَوَافِلَهُ<sup>(١١)</sup>

(١) س. ح : « بِهَا » . وَق. ت : « غَيْرَهَا » مُحَرِّف.

(٢) ت. ح : « وَقَالَ أَنَّهُ تَعَالَى » . وَق. س : « وَقَالَ عَزِيزُ جَلِيل » .

(٣) سورة النحل ٨٧/٢٢ وَق. ب. ح : « أَلَمْ يَرُوا » . وَق. ت : « أَلَمْ يَرُوا » كَلَامًا مُحَرِّف.

(٤) الْبَيْتُ بِلِلْأَسْنَةِ فِي سَبِيلِهِ ١/٤٠ وَالشَّتَرِي ١/٤٠ وَالْمَقْتَضِي ٤/٣٣١ .

(٥) كَلْمَةُ : « وَعِنْتَهُ » سَاقِطَةُ مِنْ ح .

(٦) كَلْمَةُ : « لِأَنَّكَ » سَاقِطَةُ مِنْ حِسَنَتِهِ .

(٧) ي. س. ت : « وَقَدْ » .

(٨) ح. س. ت : « قُلْتَ » .

(٩) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنْيِ عَامِرٍ فِي سَبِيلِهِ ١/٤٠ وَالشَّتَرِي ١/٤٠ وَبِلِلْأَسْنَةِ فِي الْكَاملِ لِلْمَبْرُدِ ٢٢/٢٢ وَالْمَقْتَضِي  
٦/٣ . وَمَعْنَى الْمَبْرُدِ ٢/٥٠٣ وَأَمَانِي ابْنِ الشَّجَرِي ١/٣ .

وَجَعْلَ : «صُنْتُ<sup>(١)</sup> الْيَوْمَ» مَفْعُولًا عَلَى السُّنَّةِ ، فَإِذَا<sup>(٢)</sup> جَعَلَ النَّفْعَ لِمَا لَمْ يُسْمِ فَاعِلَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ<sup>(٣)</sup> مَفْعُولًا عَلَى السُّنَّةِ قَلَتْ : «صِبَّمْ الْيَوْمَ» ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرْدَهُ إِلَى مَا لَمْ يُسْمِ فَاعِلَهُ حَتَّى تَقْتَلَهُ عَنِ الظَّرْفِ إِلَى المَفْعُولِ عَلَى السُّنَّةِ . فَإِذَا قَلَتْ «صُنْتُ عِنْدُكَ» لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ : لَأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ ، وَلَا يَكُونُ مَفْعُولًا عَلَى السُّنَّةِ ، وَلَا يَنْقُلُ إِلَى مَا لَمْ يُسْمِ فَاعِلَهُ ، فَيَقَالُ : «صِبَّمْ عِنْدُكَ» .

وَأَمَّا قَوْلُ سَبِيْوِيْهِ : «فَهُوَ<sup>(٤)</sup> يَجُوزُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِّنْ أَسْنَاءِ الرَّمَانِ» ، فَإِنَّهُ أَرَادَ لِأَكْثَرِ الْأَنْ في الرَّمَانِ مَا لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا ظَرْفًا ، كَسْحَرِ يَوْمَكَ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ كَوْلَكَ : «سَبِّرَ عَلَيْهِ سَحْرَ» إِذَا أَرْدَهَ مِنْ يَوْمَكَ ، وَكَذَلِكَ : صَحْوَةٌ ، وَعَشِيَّةٌ ، وَعَنْتَةٌ ، إِذَا أَرْدَهَ مِنْ يَوْمَكَ . وَهَذَا يَسْتَقْصِي فِي بَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> . وَلِفَظِ سَبِيْوِيْهِ عَامٌ وَمَرَادِهِ الْأَكْثَرُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا جَوَازَ هَذَا الْمَعْنَى فِيهَا مَضِيٌّ .

(١) حَتْ سِ : «جَعَلَ ضَعِيرَ» .

(٢) ثِ : «وَإِذَا» .

(٣) حَسْ تِ : «وَقَدْ جَعَلْنَاهُ» .

(٤) تِ : «فَإِنَّهُ» .

(٥) كَلْمَةُ : «عَالَى» لَيْسَ فِي مَنْ .

وقوله : «كما كان في كل شيء من أسماء الحدث» ، يعني أنه يجوز أن يجعل الطرف من الزمان مفعولاً على السمة ، كما جاز أن يجعل المصادر مفعولاً على السمة ، والمفعول على السعة<sup>(١)</sup> يراد به أن يجعل بيتزالة<sup>(٢)</sup> المفعول به كزيد وعمر و<sup>(٣)</sup> .

والمصادر تجيء على ضربين : منها ما يراد به تأكيد الفعل فقط ، ومنها ما يراد به إبانة فائدة فيه<sup>(٤)</sup> ، فيما أردت به تأكيد الفعل فقط ، ثم تجعله مفعولاً على سمة الكلام ، وما كان فيه فائدة جاز أن يجعله مفعولاً على السمة ، إلا أن لا يكون متمنكاً ، فإذا لم يكن متمنكاً لم يقم مقام الفاعل ، ولم يكن إلا منصوباً ، كقولهم : «سبحان»<sup>(٥)</sup> «وشتان»<sup>(٦)</sup> «الآتى ترى أنك تقول : «سبح في هذه الدار تسبّح لـه كثيراً» و«تسبّح لـه كثيراً» ، ولا يجوز أن تقول : «سبح في هذه الدار»<sup>(٧)</sup> «سبحان الله» ، وإن كان معناه معنى التسبّح . وسوف نذكر المصادر المتمنكة ، وغير المتمنكة ، في باقيها إن شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup> .

وأما<sup>(٩)</sup> قول سيبويه : «كما كان في كل شيء من أسماء الحدث» ، فهو على ما عرفتك من إرادة الأكثر باللفظ العام ، ويجوز أن يكون قوله : «فهو»<sup>(١٠)</sup> يجوز في كل شيء من أسماء

(١) عبارة : «المفعول على السمة» ساقطة من سبب انتقال النظر

(٢) عبارة : «جعل بيتزالة ساقطة من ح» .

(٣) عبارة : «كما جاز أن يجعل المصادر ... وعمر» ساقطة من سبب .

(٤) كلمة فيه ساقطة من ح سبب .

(٥) سبب : «سبحان الله» .

(٦) عبارة : «تسبّح لـه كثيراً ... في هذه الدار» ساقطة من سبب .

(٧) كلمة : «تعالى» ساقطة من ح سبب .

(٨) سبب : «فأماماً» .

(٩) ح سبب : «وهو» .

الزمان» . يعني تعدد الفعل إليه على سبيل الظرف ، لا على سبيل المفعول<sup>(١)</sup> ، كما كان في كل سِيَءٍ من أسماء الحديث على طريق المصدر ، لا على طريق المفعول .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : «ويسعدى إلى ما اشتقت<sup>(٣)</sup> من لفظه اسمًا للمكان ، وإلى المكان ، لأنّه ، إذا قال : ذهب ، أو قدم<sup>(٤)</sup> ، فقد عُلم أن للحدث مكاناً ، وإن لم تذكرة<sup>(٥)</sup> ، كما علم أنه قد كان ذهاب<sup>(٦)</sup> ».

اعلم<sup>(٧)</sup> أن سيبويه لما رتب المفهولات ، قَدْمَ المفعول الذي تدلّ عليه صيغة اللفظ<sup>(٨)</sup> وهو الحدث<sup>(٩)</sup> والزمان ، تم جعل المفعول الذي يدلّ عليه المعنى معمولاً على ذلك ، وهو المكان ، وسائر المفهولات ، لأنّه قد عُلم هنا في المعنى ، كما علم ذلك في اللفظ ، فاشتركت في العلم بوقوعه ، وإن كان أحدهما من طريق اللفظ<sup>(١٠)</sup> ، والأخر من غيره .

وقوله : «كما علم أنه قد كان» ، يريد : كما عُلم أن الحدث والله خصمه . قد كان : يعني قد وقع ، وكذلك<sup>(١١)</sup> أيضاً قد علم أنه قد وقع<sup>(١٢)</sup> في مكان . وفي بعض النسخ : «قد كان ذهاباً» وهذا غني على تفسير الضمير في كان<sup>(١٣)</sup> .

(١) عبارة : «الظرف لا على سبيل المفعول» .

(٢) بولاق ١٥/٦

(٣) بولاق : «ويسعدى هذا الفعل إلى كل ما اشتقت» .

(٤) من : «ذهب وقدم» .

(٥) س وبولاق : «ينذكر» . وفي ح : «نذكره» . وفي ت : «ينذكر» .

(٦) كلامه : «ذهاب» ليست في ح س ت وقد نص بعد ذلك عليه ا

(٧) فيه ق ت : «قال أبو سعيد» . وفي ح س : «قال المفسر» .

(٨) س ت : «الذي يدل عليه اللفظ» .

(٩) س ت : «وهو المصير» .

(١٠) ح : «المعنى» .

(١١) ح س ت : «وكذلك» .

(١٢) عبارة : «وકذلك أيضًا علم أنه قد وقع» ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(١٣) عبارة : «وفي بعض النسخ .. في كان» ساقطة من ت .

وقوله : «اسألاً للسكن ، وإلى المكان» ، فالذى هو اسم للمكان<sup>(١)</sup> نحو قوله :

«المذهب» «والمجلس» و «المقدمة» و «المقام» ، وسائر الأسمكـة المستقـة من لفـظ الأفعال .

وأما قوله : «إلى المكان»<sup>(٢)</sup> ، يزيد : ما لم يكن مشتقاً من لفـظ الفعل المذكور ، كقولك : «خلفك» و «قدامك» «والمكان» وما أشبه ذلك .

واعلم أن ظروف المكان<sup>(٤)</sup> مختصة ببعض النـفـاطـاتـ الأمـكـةـ دون بـعـضـ ، والـنـفـاطـاتـ التي تكون لـظـوفـ الـأـمـكـةـ ، هي الـنـفـاطـاتـ التي لا يـخـصـ بهاـ مـكـانـ دونـ مـكـانـ ، وـيـصلـ اـسـتـعـامـهاـ فيهاـ كـلـهاـ<sup>(٥)</sup> ، فـمـنـ ذـلـكـ الـجـهـاتـ السـتـ ، وهـيـ : خـلـفـ ، وـقـدـامـ ، وـبـيـنـةـ ، وـبـيـسـرـةـ ، وـفـوـقـ ، وـبـعـدـ ، وـماـ كـانـ فـيـ الـعـوـمـ مـتـلـهـنـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ لـاـ شـيـءـ مـنـ الـمـكـانـ إـلـاـ وـهـوـ يـصـلـحـ أـنـ يـكـونـ خـلـفـاـ لـشـيـءـ ، وـقـدـامـاـ لـشـيـءـ ، وـبـيـنـةـ لـشـيـءـ<sup>(٦)</sup> ، وـبـيـسـرـةـ لـشـيـءـ ، وـفـوـقـاـ لـشـيـءـ ، وـبـعـدـاـ لـشـيـءـ .

(١) ح : «والذى هو اسم المكان» .

(٢) س ت : «فاما» .

(٣) ق ح س : «إلى المكان» .

(٤) ت «الزمان» وهو خطأ .

(٥) كلمة : «كلها» ليست في س .

(٦) ح : «عن شيء» .

(٧) ق : «عن الشيء» . وفي ح : «عن شيء» . وفي س : «وعسرة لشيء» ، و «بنية لشيء» .

وما جرى من الأماكن مجرّاهن فهو منزلتهن . كقولك : **النَّاجِيَةُ، وَوَسْطُ، وَجَانِبُ** ، وذلك أنه لا شيء من المكان إلا وهو ناحية عن شيء ، وجائب لشيء ، ووسط لما يحيط به ، فما كان سبيلاً لهذا السبيل ، جاز أن يكون ظرفاً من المكان ، وما كان مختصاً بضرب من البنية أو ببني من البقاع على صورة لا يقع على غيرها لم يصلح <sup>(١)</sup> لأن يستعمل ظرفاً نحو : **المسجد، والبيت، والدار، والحمام، والسوق، والجبل، والصحراء، والوادي** <sup>(٢)</sup> ، وما أشبه ذلك : لأن هذه أسماء معمّت بهذه الأسماء ، لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود في غيرها <sup>(٣)</sup> إلا ترى أن المسجد اسم لقيمة ما ، على صورة من الصور ، إذا بطلت بطل أن تكون مسجداً ، وكذلك الدار والحمام ، والجبل : فتقول : «**فَمُتَّ خَلْفَ**» <sup>(٤)</sup> و«**فَمُتَّ نَاجِيَةً**» <sup>(٥)</sup> و«**كَلَمْتُ زَيْدًا مَكَانًا طَيِّبًا**» ، ولا يجوز أن تقول : «**كَلَمْتُ زَيْدًا المسجد** ولا **البستان**» ، حتى تأتي بعرف الجرّ : لأن ما لم يكن ظرفاً من المكان ، فهو منزلة سائر الأسماء ، يصل الفعل <sup>(٦)</sup> إليه كما يصل إلى غيره <sup>(٧)</sup> ، بحرف جرّ أو بغيره ، فتقول : «**فَمُتَّ** في **المسجد**» ، كما تقول : «**تَكَلَّمْتُ فِي زَيْدٍ**» .

(١) ح ٤٠ يصح \*

(٢) كلمة «والوادي» ساقطة من ح

(٣) في ح س ٥٠ في غيره \*

(٤) س ٦ الفعل يصلح \*

(٥) عباره «إلى غيره» ليست في ح

قال سيبويه<sup>(١)</sup>

«وقد قال بعضهم : **ذَهَبَتِ الشَّامُ**<sup>(٢)</sup> ، وشبيه<sup>(٣)</sup> بالبهم ، إذ كان مكاناً ، وكان<sup>(٤)</sup> يقع عليه المكان والذهب<sup>(٥)</sup> . وهذا شاذ : لأنه ليس في «ذهب» دليل على **الشَّامُ** وفيه دليل على الذهب والمكان . ومثل «ذهب الشام» : «دخلت البستان» .

قال أبو سعيد : قد قدمنا أن الأماكن المختصة التي لا تقع ألقاظها على كل مكان<sup>(٦)</sup> لا تستعمل ظرفها<sup>(٧)</sup> ، فكان<sup>(٨)</sup> من<sup>(٩)</sup> حكم الشام<sup>(١٠)</sup> لأن لا يستعمل ظرفها : لأنه اسم ليقاع<sup>(١١)</sup> يعنيها ، فلما قالت العرب : «ذهب الشام» وحدقوا حرف الجر ، وهو في «أو إلى» علمنا أن ذلك شاذ خارج عن القياس الذي ذكرناه ، إذ كان حكمه أن يقول<sup>(١٢)</sup> : «ذهب إلى الشام» أو «ذهب في الشام» . وهو الأكثر في كلامهم ، إلا أن الذين تكلموا بالشاذ الذي ذكرناه<sup>(١٣)</sup> ، قد ذهبا فيه مذهبًا ، وإن كان ضعيفاً ، وذلك الذهب هو أولئك تعلم أن كل

(١) بولاني ١٥٦ وما بين المقوفيين زيادة من ح س ت .

(٢) س ت و بولاني هنا وفيها يدل : «الشام» بلا همز .

(٣) ح و بولاني : «شبيه» .

(٤) كلمة : «وكان» ساقطة من بولاني .

(٥) كلمة «و» والتقطب ساقطة من س .

(٦) ق د : «على مكان» تحرير .

(٧) س ت : «ظرفا» .

(٨) ح : «وكان» .

(٩) كلمة «من» ليست في س ت .

(١٠) س : «حكم اسم الشام» .

(١١) ق : «البقاء» . ورق س : «البقاء» .

(١٢) ح س ت : «يقال» .

(١٣) كلمة : «ذهبت» ليست في ح س ت .

(١٤) س : «تكلموا بما ذكرناه» .

بقعة ، وإن اختفت باسم ما<sup>(١)</sup> ، كنحو : «المُسْجِد» و «الدَّار» فله اسم يشاركه فيه سائز<sup>\*</sup> البقاع نحو : «مَكَان» و «مَوْضِع» ، ألا ترى أن «الْمَسْجِد» هو مَكَان ، وإن كان مسجداً ولو قال قائل : «فَعُتْ مَكَانًا طَيِّبًا» ، وهو يعني<sup>(٢)</sup> المسجد ، جاز<sup>(٣)</sup> ؛ لأنه أقى باللُّفْظِ الذي يشاركه فيه غيره ، فكذلك النَّاسُم هو مَكَان ، فإذا<sup>(٤)</sup> قال قائل<sup>(٥)</sup> : «ذَهَبَتِ النَّاسُم» وجَعَلَه طرفاً من حيث كان مَكَاناً ، وإن لم يأت بالفظه ، جاز ، وهذا لا يُقاس عليه ؛ لأنَّ وضع الشَّيْءَ في موضع غيره إنما يُسمع سَمَاعَأَقْيَاسَمْ ، ولا يُقاس عليه<sup>(٦)</sup> ، كما لا يُقاس على وضع الأسماء .

وما لفظ بلُفْظِ فيه ، وأُخْرَى على مَعْنَاه ، لا على حقيقة اللُّفْظِ قوله :

**فَبَانَ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَنِ وَأَنْتَ بِرَبِّيَّةٍ مِّنْ قَبَائِلِهَا الْمُتَرِّيَّ**<sup>(٧)</sup>

فقال : عَشْرُ أَبْطَنِ . وَحَكَمَ<sup>(٨)</sup> أَنْ يقول<sup>(٩)</sup> : عَشْرَةَ أَبْطَنِ ؛ لأنَّ البَطَنَ مذَكُورٌ ، ولكنه ذَهَبَ<sup>(١٠)</sup> مذهب القائل ؛ لأنَّها قبائل .

(١) كلمة : «ما» ليست في سـ.

(٢) سـ : «مَعْنَى» تعرِيف .

(٣) كلمة : «جاز» ساقطة من حـى ومكانها في : «الحرام» .

(٤) سـ حـ : «فَإِنْ» .

(٥) كلمة : «قائل» ساقطة من سـ . وفي تـ : «السائل» .

(٦) كلمة : عليه ساقطة من سـ .

(٧) سبق عَرْجَيْجَ الْبَيْتِ هَنَا .

(٨) سـ : «وَكَانَ حَكَمَ» .

(٩) سـ : «يُقَالْ» .

(١٠) سـ : «يَقُولْ» .

وقال بعض النحوين : إنما قالت العرب هذا في الشام : لأن معناه : «اليسار»<sup>(١)</sup> وبه  
سمى<sup>(٢)</sup> لأنها شامة كقولك : «سر» ولو قلت<sup>(٣)</sup> «ذهب شامة» و«ذهب الشامة» و«اليسار»  
جاز . قال : ومثل هذا : «اليمن» : لأنهم يرون به اليمن<sup>(٤)</sup> واليمن فاجاز أن تقول :  
ذهب اليمن ، ولم يجز ذلك في «عمان» و«مكة» : لأنه ليس فيها ذلك المعنى .  
ولا أشياءها<sup>(٥)</sup>

ويذكره عندي أن يجيز في «العلية» و«نجع» : لأنها مأهولة ، من الارتفاع وأنت لو  
قلت : «ذهب فلان فوق» بجاز : لأنه ظرف .

وقد حذفت العرب حرف الجرّ من الأماكن مع الدخول ، فقالوا : «دخلت البيت»<sup>(٦)</sup>  
و«دخلت الدار»<sup>(٧)</sup> ، وكانقياساً أن تقول : «دخلت في البيت» و«دخلت في الدار»<sup>(٨)</sup>  
إلا أنهم<sup>(٩)</sup> حذفوا حرف الجرّ وجعلوه كالظفروف ، لأنها أماكن .

ويجعل سببوا حذف حرف الجرّ من «الشام» بتأويل أنه مكان كحذف حرف الجرّ  
من : «دخلت البيت» بتأويل أنه مكان .

(١) ت : «الشام» .

(٢) ح : «يسى» .

(٣) ح س ت : «أنت لوقفت» .

(٤) ح س ت : «يريدون اليمن» .

(٥) ي س ت : «ولا في أشياءها» .

(٦) س : «دخلت في الدار» تعرّيف .

(٧) عبارة : «البيت ودخلت في» ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٨) س : «لأنهم» تعرّيف .

وقد رد ذلك عليه<sup>(1)</sup> من وجهين أحدهما : أنه قبل للمجتمع عنه : ليس « دَخَلْتُ الشَّامُ » مثل « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » ، من قبل أن « الشَّامُ » اسم لوضع يعنيه ، لا يقع على كل ما كان مثله من البلدان والمدن ، « الْبَيْتُ » اسم لكل ما كان مينا<sup>(2)</sup> ، فكان الْبَيْتُ أعمُ .

وهذا الذي قاله هذا القائل ، وإن كان مصيباً فيه ، فلم يذهب سيبويه حيث<sup>(3)</sup> ؛ لأن سيبويه إنما أراد أن يبرينا أن « دَخَلْتُ الشَّامُ » شاذ ، والأصل فيه استعمال حرف المجر ، كما أن « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » الأصل فيه استعمال حرف المجر<sup>(4)</sup> ، وإن كان الْبَيْتُ « أعمُ من « الشَّامُ » .

والوجه الآخر من وجهي الرد عليه : ما قاله<sup>(5)</sup> أبو عمر الجرمي ، وهو أن « دَخَلْتُ » فعل يتعدى بحرف وغير حرف نقول : « دَخَلْتُهُ » و« دَخَلْتُ فِيهِ » ، كما تقول : « جِئْشَكَ » و« جِئْنُتُ إِلَيْكَ » و« تَعَلَّقْتُ بِكَ » على أنه مفعول به كزيد وعمر و ، ونارة يتعدى حرف ، ونارة بغيره ، ومن الأفعال ما يكون هكذا .

(١) من ت : « وقد رد عليه ذلك » .

(٢) عبارة : « كل ما كان مثله من البلدان ... مينا » يدلنا في ح س ت : « غيره ، وكل مكان كان مينا مثل الْبَيْتِ فهو بيت » .

(٣) من ت : « سيبويه به حيث » .

(٤) عبارة : « كما أن دخلت الْبَيْت .. المجر » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٥) س : « ما قال » .

(٦) ح س ت : « المجرمي وهو أنك تقول الْبَيْتَ » .

وليس الأمر على ما قاله أبو عمر ، والدليل على أن «دخلت» لا يتعذر ، وأن «دخلت البيت»<sup>(١)</sup> قد حذف منه حرف الجرّ وهو بُرَاد ، قوله : «دخلت في الامر» ، و«دخلت في كلام زيد» ، ولا يجوز : «دخلت الامر» ولا «دخلت كلام زيد» ، فعلمتم بهذا أنهم توسعوا في حذف حرف الجرّ من الأماكن فقط ، وتركوا غيرها على القياس<sup>(٢)</sup> .

وما يدل على ذلك<sup>(٣)</sup> أن الدخول هو تقدير المزوج ، والمزوج لا يكون إلا بحرف جرّ ، كقولك : «خرجت من الدار» .

وما يدل على ذلك<sup>(٤)</sup> أيضاً أن الدخول في الشيء إنما هو انتقال من مكان إليه ، وهذا الانتقال إنما هو شيء تفعله في نفسك وتصير به إلى المكان النافع ، والانتقال لا يتعذر إلا بحروف .

وهاتان العلتان الأخريتان قد كان أبو بكر السراج يبحث بها .

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : «ومثل ذلك قول ساعدة بن جويبة :

**لَدْنَ يَهْرَ الْكَفَ يَعِسْلَ مَنْشَةَ فِي كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ التَّعْلَبَ»<sup>(٦)</sup>**

(١) عبارة ح س : «والدليل على أن دخلت البيت لا يتعذر وأنه »

(٢) عبارة : «على القياس» ساقطة من س .

(٣) ح س ت : «على ذلك أيضاً» .

(٤) عبارة : «على ذلك» ساقطة من ح س ت .

(٥) بولاق ١٧٧/١ وكملة : «سيبوه» ساقطة من س .

(٦) البيت في ديوان المقلوبين ص ١١٠ وسيبويه ١٦/١ : ١٠٩/١ والشترى ١٦/١ وخزانة الأدب ٤٧٤/٢ والعنى على المفردة ٤٤٦ والسان (عمل) ٧١٢/٦٣ والمحاضن ٣١٩/٣

قال المفسر<sup>(١)</sup> وكان ينبغي أن يقول: «عَسَلْ فِي الطُّرِيقِ التَّعْلُبُ» وعَسَلْ : عَدَا .  
وهو بصفة رَحْمًا يَهْزُّ مَنْتَهَ ، فجعل سرعة اهتزازه بمثابة عَسَلان التَّعْلُبُ .  
ولم يجعل سببوبه الطريق طرفاً؛ لأن الطريق اسم خاص للموضع المستطرق ،  
الآ ترى أنه لا يقال للمسجد طريق<sup>(٢)</sup> ، ولا للبيوت طرق على الإطلاق ، وإنما يقال :  
«جَعَلْتُ الْمَسْجِدَ طَرِيقًا» أي استطرقته ، وليس الطريق المعروف على هذا المنهج .  
وقد قال بعض النحوين إن الطريق ظرف<sup>(٣)</sup>؛ لأن كل موضع استطرقته<sup>(٤)</sup> فهو  
طريق .

قال سببوبه<sup>(٥)</sup> : «ويتعذر إلى ما كان وقتاً للأماكن<sup>(٦)</sup> ، كما يتعدى إلى ما كان  
وقتاً في الأزمنة ، لأنه وقت يقع في المكان<sup>(٧)</sup> ولا يختص به مكان واحد ، كما أن  
ذلك<sup>(٨)</sup> وقت في الأزمان ،<sup>(٩)</sup> ولا يختص به زَمْنَ بعينه» .

(١) ما بين الماقفين زيادة من ح س .

(٢) يعدد في ت : «ولا الbeit طريق» .

(٣) ي ت : «طريق» غريراً .

(٤) س ح ت : «يسْتَطْرِقُ فِيهِ» .

(٥) بولاق/١٦٦ .

(٦) بولاق : «في الأسماكن» وفي هارون : ٣٦/١ : «في الأماكن» .

(٧) بولاق : «في الأسماكن» .

(٨) ح س بولاق : «ذالك» .

(٩) ت : «فلا» . وفي بولاق : «لا» .

(قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : يريد أن الفعل يمتد إلى ما كان مقدار مسافته<sup>(٢)</sup> من الأمكنة ، نحو الفرسخ والميل ، وذلك أن الفرسخ والميل وما أشبهه<sup>(٣)</sup> يصلح وقوعه على كل مكان بذلك<sup>(٤)</sup> المسافة<sup>(٥)</sup> المعلومة المقدرة . وسأله وقتاً : لأن العرب قد يستعملون<sup>(٦)</sup> التوقيت في معنى التقدير ، وإن لم يكن زمناً ، لأنني أصل أمة عليه وسلم وقت مواقف الحج<sup>(٧)</sup> لكل بلد ، فجعلها أماكن ، فمثبات أهل العراق « ذات بعرق » ومثبات أهل الشام<sup>(٨)</sup> « الجحفة » ، ومثبات أهل المدينة<sup>(٩)</sup> « ذو الحليفة »<sup>(٩)</sup> . وسيط الفرسخ والميل في المكان كسبيل اليوم والشهر في الزمان .

قال سيبويه<sup>(١٠)</sup> : « فلما صار منزله الوقت<sup>(١١)</sup> في الزمن<sup>(١٢)</sup> كان مثله » ، يعني لما صار الفرسخ في المكان ينزله الشهر في الزمن<sup>(١٣)</sup> كان مثله في الطرف .

(١) ما بين المغفورين زيادة من ذلك .

(٢) ت : « مقدار مسافته » تعرف .

(٣) ح س ت : « وما أشبهها » .

(٤) ت : « بذلك » .

(٥) س : « المسافة » تعرف . وعبارة : « بذلك المسافة » مانظة مني .  
في « لأنه قد يستعمل »

(٦) في ب قى ت : « أهل المدينة » وما أنته من س ح وهو الصواب ، ففي البخاري ١٨٢ / ١ (باب الحج ا عن عبد الله بن عمر قال : « فرضها رسول الله ﷺ لأهل تجد قرنا وأهل المدينة ذا الحليفة وأهل الشام المحضة » .

(٧) ب قى س : « أهل الشام » وما أنته من س ح ، وهو الصواب كما في الحديث السابق .

(٨) هذه في س ح ، وغير ذلك .

(٩) يولى ١٧ / ١٧ .

(١٠) ت : « من » .

(١١) س ح : « الزمن » .

(١٢) س ح : « الزمان » .

(١٣) س ح : « الزمان » .

قال سيبويه :<sup>(١)</sup> «وكذلك كان ينبغي أن يكون إذ صار فيها هو أبعد نحو ذهب<sup>(٢)</sup> الشام».

يعني أن العرب لما جعلوا الشام ظرفاً بالنأويل الذي ذكرناه ، كان الفرسخ والميل ، وما أسميه ذلك أولى بالظرف : لأنه لكل مكان ، والشام أبعد من ذلك : لأنه اسم مكان يعنيه .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : «إذا جعل في الزمان أقوى : لأن الفعل بي ما مضى منه وما لم يمض ، ففيه بيان متى<sup>(٤)</sup> وقع كما أن فيه بياناً أنه وقع<sup>(٥)</sup> المصدر<sup>(٦)</sup>». .

وقد ذكرنا قوة الزمان في باب الظروف<sup>(٧)</sup> على المكان ، وأن في الفعل بياناً لزمان محلل من ماض أو غيره ، كما أن فيه دليلاً على مصدر يعنيه من بين المصادر .

قال سيبويه<sup>(٨)</sup> : «والاماكن لم بين<sup>(٩)</sup> لها فعل ، وليس بمصادر<sup>(١٠)</sup> أحد منها الأمثلة» . يريد أن الأماكن ليست بمنزلة الظروف من الزمان<sup>(١١)</sup> ولا منزلة المصادر .

(١) بولاق ١٦/١ وكلمة « سيبويه » ساقطة من ت .

(٢) ح س بولاق : «ذهب» .

(٣) بولاق ١٦/١

(٤) بولاق : «بيان الفعل متى» .

(٥) بولاق : «بيان أنه قد وقع» .

(٦) بهذه في بولاق : « وهو الميدت» .

(٧) ح س ت : «الظرف» .

(٨) بولاق ١٦/١

(٩) ق ح : «يكون» .

(١٠) بولاق : «وليس الأماكن بمصادر» .

(١١) ت : «مصادر أخذتها » عربيف

(١٢) ح س ت : «ظروف الزمان» .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « والأماكن<sup>(٢)</sup> إلى الأسمى ونحوهم أقرب : الأترى أنه يختصونها<sup>(٣)</sup> بأسماء كزيد وعمر وفقيه<sup>(٤)</sup> : « مَكْنَةُ » و « عَمَانُ » ونحوهما ». يعنى أنهما يلغيان الأماكن ولا يليقون الأيام لقائياً ينفرد به يوم<sup>(٥)</sup> يعنيه من بين سائر الأيام ، كما انفردت مكنته عن سائر المدن بهذا الاسم ، ويوم السبت ، والجمعة<sup>(٦)</sup> ، ونحوه لكل يوم وقع في الأسبوع ذلك الموقع وإنما أراد سيبويه قوته ظروف الزمان وشدة إبهامها .

ثم قال<sup>(٧)</sup> : « ويكون فيها<sup>(٨)</sup> حلق لا تكون لكل مكان ولا فيه كالجليل والوادى والبحر . والدھر ليس كذلك ، والأماكن طاغية ، وإنما الدھر<sup>(٩)</sup> مضى الليل والنھار ، فهو<sup>(١٠)</sup> إلى الفعل أقرب ».

(١) بولاني ١٦/١

(٢) بولاني : « غالاماكن »

(٣) في وهارون ١/٣٦ : « يختصونها » .

(٤) هارون ١/٣٦ : « وفي قوله » .

(٥) كلمة : « يوم » ساقطة من ح س ت .

(٦) ح س ت : « ويوم الجمعة والسبت » .

(٧) بولاني ١٦/١

(٨) هارون ١/٣٧ : « منها » .

(٩) عبارة : « ليس كذلك ... الدھر » ساقطة من ح س ت بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح س ت : « وهو » .

يريد : أن الأماكن فيها يخلقُ تابية مختلفةً كاختلاف الناس وبنيتهم ، وهي جلت كما أن الناس جلت . وإنَّه جزء منه يبقى ولا ينْبَت ، وليس فيه يخلقُ مختلفة ، وإنما هو الليل والنهار ينْكِرُان<sup>(١)</sup> ويُودان ب ساعتها . ويقرب<sup>(٢)</sup> من الفعل بأسد<sup>(٣)</sup> من قرب المكان لأن الفعل أيضاً إنما هو<sup>(٤)</sup> حركات تتقدّم كتضليل الزمان ، وإنما أعني بالفعل هاهنا ما عناء النحوين ، دون الفعل المفتقى : لأن العالم إنما<sup>(٥)</sup> هو فعل الله تعالى<sup>(٦)</sup> أحده وخلفه ، وإنما أعني بالفظ يفعل يُفعّل<sup>(٧)</sup> ، وذلك أن الإنسان إذا كان في حال فعل ، فقلنا إنه يفعل الآن<sup>(٨)</sup> ، لم ينْبَت على هذا أكثر من وقت واحد حتى يصرّ إلى أن يقول : فعل فحال الفعل متفقّضية غير تابية كالزمان ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(٩)</sup> .

(١) س. ت : « بيطلان » .

(٢) ت : « فهو يقرب » .

(٣) س : « مالكلاك » غريب .

(٤) س. ت : « إنما هو أحينا » .

(٥) ي. س. ت : « كما هو » غريب .

(٦) س. ت : « قد جل وعز » .

(٧) س. ت : « وينصل » .

(٨) كلمة : « الآن » ساقطة من س. ت .

(٩) كلمة : « تعالى » ليست في س. ت . وإلى هنا تنتهي نسخة ت . وفي خاتمتها ماربل : « تم الجزء الأول من كتاب سرح سيرورة بحمد الله وحسن توفيقه وبنلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله وعونه : هذا باب المفاعل الذي يتحمّل فعله إلى مفعولين . والحمد لله رب العالمين وفرج من نفقه مجتهدا في المسحة حسب الطاقة المفترض إلى رحمة رب وطناته » .

## ﴿هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين﴾

فإن شئت انتصرت على المفعول الأول ، وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول «وذلك<sup>(١)</sup> قوله : «أَعْطَلَنِي عَبْدَهُ رَبِّهَا بِرْهَفًا» ، و«كَسَوْتُ بِشَرَّالثِيَابِ الْبَيَادِ» «وَلَا تَكُونَ لَكَ أَخْتِرُ الرِّجَالَ رَبِّهَا»<sup>(٢)</sup> ، ومثل ذلك في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : «وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا»<sup>(٤)</sup> و«سَمِّيَّتْ رَبِّهَا» و«كَتَبْتُ رَبِّهَا أَنَّا عَبْدَهُ» و«دَعَوْتُهُ رَبِّهَا» ، إذا أردت «دَعَوْتُهُ» التي تجري بجري «سَمِّيَّتْ» ، وإن عنيت الدعاء إلى أمير<sup>(٥)</sup> لم يجاوز مفعولاً واحداً» .

(١) بولاق ٦٦/١

(٢) س بولاق : أخترت الرجال عبد الله .

(٣) عبارة : قوله تعالى : ساقطة من س . وفق بولاق : «عزوجل» .

(٤) سورة الأعراف ٧/١٥٥ وفق بولاق : «رجلان يقاتلان» .

(٥) س : «إلى أمر من الأمور» .

قال أبو سعيد : أعلم أنَّ هذا الياب<sup>(١)</sup> يشمل<sup>(٢)</sup> على وجهين من التعنى : أحدهما : أن يتعنى الفعل إلى مفعولين<sup>(٣)</sup> ، وأحد المفعولين فاعل بالآخر<sup>(٤)</sup> بمقابل يصل إلى الله من غير توصل<sup>(٥)</sup> حرف جر ، وذلك قوله : «أُعْطِيَ عَنْهُ لَهُ زِيَادًا يَرْهَمُ» ، وذلك أن زيداً قد أخذ الدرهم وهو فاعل به الأخذ ، وقد وصل الأخذ منه إلى الدرهم من غير توسط<sup>(٦)</sup> حرف جر ، وكذلك «كَسُوتُ بِشَرَّ الثَّيَابِ الْجَيَادَ» . وكان الأصل<sup>(٧)</sup> . «أَخْذَ رَبِيدَ دِرْهَمًا» و«لَيْسَ يُشَرُّ الثَّيَابِ الْجَيَادَ»<sup>(٨)</sup> . وقد عُلِمَ أنَّ الأخذ لا بد له من مأخوذ منه ، واللابس لا بد له من كاس<sup>(٩)</sup> ، فأردت أن تبين من الذي أوصل إليه الأخذ ، والذي كاس ، فلما ذكرتها<sup>(١٠)</sup> لم يكن بعده من رفعها : لأنهما دخلا الفاعل في قبيلة ، وهو زيد وبشر ، فرفعتها ب فعلها الذي فعلاه بالفاعل<sup>(١١)</sup> من إ يصله إلى فعله بالمفعول ، وهو الدرهم والثياب ، فاكتفى الفعل بالفاعل  
وارتفع به ، وانصب ما سواه : لأن الفعل لا يرفع أكثر من واحد .

(١) ق ح : «التأويل» غريب .

(٢) س : «مشتمل» .

(٣) ق : «مفعوله» غريب .

(٤) بـ ق ح : «والآخر» غريب .

(٥) س : «غير توسط» .

(٦) ح : «متوسط» غريب .

(٧) س : «وكان الأصل في ذلك» .

(٨) كثنة : «الجياد» ساقطة من ح .

(٩) ق : «دخلتهما» غريب .

(١٠) عبارة : «في فعله وهو زيد وبشر ... بالفاعل» ساقطة من ق .

والوجه الثاني من وجهي ما يشتمل عليه الباب : أن يتعدى الفعل إلى مفعوله بغير حرف جر . ويتصل بأخر « من »<sup>(١)</sup> ، ولم يكن<sup>(٢)</sup> المفعول في الأصل فاعلاً بالذى<sup>(٣)</sup> فيه حرف الجر . فتزع حرف الجر من الثاني ، فيصل الفعل إليه ، وذلك قوله : « اخترتُ الرجال عبد الله » . والأصل : « اخترت عبد الله من الرجال » . وحذفت « من » ، فوصل الفعل إلى الرجال ، ولم يكن « عبد الله » فاعلاً بالرجال شيئاً . كما فعل زيد بالدرهم الأخذ . ومثل ذلك : « سمعته زيداً » و « كتبت زيداً أبا عبد الله » والأصل : « سمعته بزيد » و « كتبت زيداً بأبي عبد الله » . ولم يكن زيد فاعلاً بأبي عبد الله شيئاً .

فإن قال قائل : أنت تقول : « تكتُّنَ زيداً أبا عبد الله » . تجعله فاعلاً . وتصب « أبا عبد الله » فتجعله مفعولاً له ، فهلأ جعلته من القسم الأول .

فقيل له : ليس في<sup>(٤)</sup> قولنا : « تكتُّنَ زيداً أبا عبد الله » و « تسمى أخوك زيداً » دلاله على أن أحدهما فاعل<sup>(٥)</sup> بالأخر<sup>(٦)</sup> ، إنما هو من باب قبول الفعل الذي أوقع به ، وهو قوله : « حر كمه فتحرك » ، و « كسره فتكسر » ، والنية فيه حرف الجر ، كأنك قلت : « تسمى زيد بعمرو » ولم يكن من باب المفاعل الذي بُيِّنَتْ به من أدخله في فعله ، كقولك : « أخذ زيد درهماً » ، ثم بَيَّنتَ من أدخله<sup>(٧)</sup> في الأخذ وسهله له فقلت : « أعطى عبد الله زيداً درهماً » .

(١) عبارة : « بأخر من » ساقطة من في س .

(٢) ح : « حتى ثم يكن » .

(٣) ح : « فاعلا للذى » .

(٤) كلمة « في » ساقطة من س .

(٥) في في : « فاعلا » تحريف .

(٦) ح : « في الآخر » .

(٧) عبارة : « في نعلم كقولك . أدخله في » ساقطة من ح سبب انتقال النظر .

وأما قول<sup>(١)</sup> سيبويه : « دَعَوْتُهُ زَيْدًا ، إِذَا أَرَدْتَ دُعْوَتَهُ الَّتِي تَحْبِي بِحَرَقِي سَمِّيَتْهُ » ، فإن الدعاء في الكلام على ثلاثة<sup>(٢)</sup> معانٍ ، أحدهما : التسمية . والآخر : أن تستدعيه إلى أمر يحضره . والثالث : في معنى المسألة الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

فإذا كان الدعاء بمعنى التسمية جرى بحري التسمية ، فقلت : « دَعَوْتُ أَخَاهُ زَيْدًا » و « دَعَوْتُ أَخَاهُ بِزَيْدٍ » ، كما تقول : « سَمِّيَتْ أَخَاهُ زَيْدًا » و « سَمِّيَتْ أَخَاهُ بِزَيْدٍ » ، وهو الذي يدخل في هذا الباب ، دون معنى الاستدعاء ، وهو الذي قاله<sup>(٤)</sup> سيبويه : « وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم تجاوز<sup>(٥)</sup> مفعولاً واحداً » ، يعني الاستدعاء إلى أمر ، إلا ترى أنك تقول : « استدعيت أخاك » ، ولأنقول<sup>(٦)</sup> : « استدعيت أخاك بزید»<sup>(٧)</sup> . وقول<sup>(٨)</sup> الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبَنَا لَنْتَ مُحْبِبَنَا رَبُّ الْعَبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ<sup>(٩)</sup>

(١) سـ. وقولهـ.

(٢) يـ: « ثلاث » تعریفـ.

(٣) كلمةـ: « تعالى » ليست في سـ.

(٤) سـ. حـ: « قالـ.

(٥) يـ: « مجاوزةـ».

(٦) سـ: « إلا ترى أنك لا تقولـ».

(٧) عبارـةـ: « استدعيت أخاك بزیدـ» ساقطةـ من حـ.

(٨) سـ: وأما قولهـ.

(٩) البيت بلا سمية في سيبويه ١/٧٧ والستري ١/٧٧ والمقطب ١/٢٢١ والسان ١/٢٣١ والسان ١/٢٣٠ غفر ١/٦٤٠ ومتناسن اللقة ٤٨٦/٦ والمساند ٤٨٧/٣ وشرح ابن عثيمين ٤٦/٨ وخزانة الأدب ١/٤٨٩ والعن على المراجنة ٣/٢٢٦.

فإنه أراد : أستغفر له من ذنب . وهذا هو من القسم<sup>(١)</sup> الثاني .

وقال عمرو بن معد يكرب :

أَمْرُكَ الْجَبَرِ فَاعْمَلْ مَا أَمْرَتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتَ ذَا مَالِي وَذَا نَسْبِ<sup>(٢)</sup>

والمعنى<sup>(٣)</sup> : أمرتك بالغير<sup>(٤)</sup> . وهو أيضاً من القسم الثاني .

وقال سيبويه<sup>(٥)</sup> : وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحرف الإضافة<sup>(٦)</sup> . فنقول : اخترت<sup>(٧)</sup> من الرجال ، وسميت بهم ، كما تقول : عرفته بهذه العلامة ، وأوضحته بها ، واستغفر الله من ذلك ، فلما حذفوا حرفاً جرى غياب الفعل »

(١) ح س : « وهذا هو القسم » .

(٢) نسبه لعمرو بن معد يكرب كذلك كل من سيبويه / ١٧ / والشتربي / ١٧ / وشرح شواد المخى ٢٤٨ وقال عنه في المزانة ١٦٤ / ١ والدرر الراونع ١٠٦ / ٢ إنه عمرو بن معد يكرب الزيدي أو أعشى طرود أو العباس بن مرداوس أو زرعة بن السائب أو خلفان بن ندية وهو في نظمه من تسع آيات في المؤنث والمختلف للأسمى ١٧ كما نقله جامع ديوان خلفان بن ندية عن بعض المصادر . وهو بلا نسبة في المتضمن ٢: ٣٦ / ٢: ٨٣ / ٢: ٣٢١ / ٢: ٤٠ ابن النسحري ٣١٥ / ٢ والجمل للزجاجي

(٣) س : « فالمفعن » .

(٤) س : « الضرير » غريب .

(٥) بولاق / ١٧ /

(٦) ح بيرلاقي : « بحرف الإضافة » .

(٧) بولاق : « اخترت ملانا » .

يعنى أن هذه الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين مما كان في الأصل متعدياً إلى واحد بغیر حرف جرّ ، وإلى الثاني بحرف جرّ ، مما جعلناه القسم الثاني ، وجعلنا أحد المفعولين غير فاعل بالأخر في الأصل ، إنما فصلة من القسم الأول : لاختلاف معناها في الأصل . وقد ذكرنا ذلك .

وأما قوله<sup>(١)</sup> : « سُمِّيَتْ بِفَلَانَ ، كَمَا تَقُولُ : عَرَفْتُهُ بِهِذِهِ الْعَلَمَةِ » ، فإن « عَرَفْتُهُ » على ضربين : فإن أردت شهرته حتى عُرِفَ به<sup>(٢)</sup> ، فإنه يجري مجرّى التسمية : لأنك إذا شهرته بشيء عُرِفَ<sup>(٣)</sup> به فهو بمثابة تسميتك له بالاسم الذي يعرف به .

والوجه الآخر<sup>(٤)</sup> : أن يكون « عَرَفْتُهُ » يعنى أعلمته أمراً كان بجهله ، وتقول في الوجه الأول : « عَرَفْتُ أَخْلَاكَ بِزِيَادَةٍ » ، كما تقول : « عَرَفْتُ أَخْلَاكَ بِالْعِلْمَةِ السُّودَاءِ »<sup>(٥)</sup> ، إذا جعلتها عالمة له يعرفه<sup>(٦)</sup> غيره بها . وتقول على<sup>(٧)</sup> الوجه الثاني : « عَرَفْتُ أَخْلَاكَ زِيَادًا » ، إذا أعلمته إيه ، ولم يكن عارفاً به من قبل ، وهذا<sup>(٨)</sup> من القسم الأول : لأن الأصل : « عَرَفَ أَخْلَوكَ زِيَادًا » ، كما تقول : « أَخَذَ زِيَادًا بِرُبْحًا » ، وقولك<sup>(٩)</sup> : « عَرَفْتُ أَخْلَاكَ بِزِيَادَ »

(١) س ح : « وأما قول سبوبيه » .

(٢) كلمة « به » ساقطة من ح س .

(٣) ق : « وعُرِفَ » .

(٤) س : « الأولى » عريف .

(٥) ح : « عَرَفْتُ أَخْلَاكَ زِيَادًا » تحرير .

(٦) ق : « عَرَفْتُهُ » .

(٧) س ح : « ق » .

(٨) س ح : « دُوْلَةً » .

(٩) س ح : « وفُولَةً » .

وإن جرى تجزئي : « سَمِيتُ أَخَاكَ بِزَيْدٍ »<sup>(١)</sup> فلا يجوز حذف حرف الجر منه ، كما جاز في « سَمِيتُ » : لثلا يلتبس بالوجه الآخر من وجهي « عَرَفْتُ » وليس « لِسَمِيتُ » إلا طريقة واحدة .

قال سيبويه<sup>(٢)</sup> : « ومثل ذلك<sup>(٣)</sup> قول المتنميس :  
**آلَيْتَ حَبَّ الْعَرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبْ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرِيَةِ السُّوْمِ**<sup>(٤)</sup>  
 بيريد : على حب العراق<sup>(٥)</sup> . وإنما هذا شاهد بلوز حذف حرف الجر<sup>(٦)</sup> ، لأن الذي يتضمنه الياب من تعدد الفعل إلى مفعولين ، وهو متصل بقوله : « فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل » ، كما عمل « آليت » في « حب » لما حذفت « على » . وقال بعض النحوين : « الحب منصوب بإضمار فعل كأنه قال : آليت أطعم حب العراق الدهر أطعمه ، ومعناه :

(١) عبارة : وإن جرى ... بزيد « ساقطة من ح س .

٧٧/١

(٢) بولاني : ومن ذلك .

(٤) آليت المتنميس جريراً بن عبد المسيح الصبي في ديوانه ق ٤/١٦ ص ١٨٠ وسبويه ٧٧/١ والشترى ٧٧/١ وخزانة الأدب ٧٥/٣ وانظر مصادر أخرى في هاشم الديوان . وعلى هاشم ( ب ) بجوار آليت : « آليت يفتح اللام يخاطب عمرو بن هند . وفي الكتاب يفتح بضم اللام ، وإنما عمرو هو الحالف » .

(٥) عبارة : بيريد على حب العراق « ساقطة من ح س .

لَا أطْعَمْ حَبَّ الْمَرَاقِ لَا أطْعَمْهُ : لَأْنَ « آتَيْتَ » يَعْنِي حَلَقْتَ ، وَجَوَابُ الْمِعِينِ إِذَا كَانَ فَعَلَّا مِنْكَ ، جَازَ حَذْفُ النَّفِيِّ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى<sup>(١)</sup> : ﴿ تَالَّهُ نَفَنَا نَذَرْكُ بُوْسُفُ<sup>(٢)</sup> ﴾ بِرِيدَ<sup>(٣)</sup> : وَاللَّهُ لَا نَفَنَا نَذَرْكُ بُوْسُفَ .

وَقَالَ سَيِّدُهُ<sup>(٤)</sup> مُسْتَشَهِداً بِجُوازِ حَذْفِ حُرْفِ الْجَرِّ : كَمَا<sup>(٥)</sup> قَالَ<sup>(٦)</sup> نَبِيُّ زَيْدًا بِرِيدَ : عَنْ زَيْدٍ<sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَالَ : « وَلَبِسْتَ (عَنْ)<sup>(٨)</sup> هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ فِي قَوْلِكَ : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، وَلَبِسْ بِرِيدَ ؛ لَأْنَ عَلَى وَعْنَ<sup>(٩)</sup> لَا يَفْعَلُ بِهِ<sup>(١٠)</sup> ذَلِكَ ذَلِكَ وَلَا مِنْ<sup>(١١)</sup> فِي الْوَاجِبِ » .

(١) حِسْ . كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

(٢) سُورَةُ يُوسُفُ ٨٥/١٢

(٣) سِنْحَرْ وَمَعْنَاهُ .

(٤) بُولَاتِي .

(٥) سِنْحَرْ : وَكَمَا

(٦) بُولَاتِي : وَكَمَا تَقُولُ .

(٧) بُولَاتِي : « نَبَتْ زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ أَيُّ عَمْ زَيْدٍ » .

(٨) بُولَاتِي : « وَلَبِسْ عَنْ وَعْلٍ » .

(٩) بُولَاتِي : « فِي قَوْلِهِ » .

(١٠) بُولَاتِي : « لَأْنَ عَنْ وَعْلٍ » .

(١١) هَارِنَنْ ٢٨/١ .

(١٢) بُولَاتِي : « ذَلِكَ » .

(١٣) كَلْمَهُ : « وَلَا » سَاقِطَةُ مِنْ سِنْ .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : وأعلم<sup>(٢)</sup> أن المروف التي يجوز حذفها على ضررين : منها ما يحذف وهو مقدار منسوبي<sup>(٣)</sup> لصحة معنى الكلام ، ومنها ما يكون زائداً لضرب من التأكيد<sup>(٤)</sup> ، والكلام لا يخرج إلية ، فإذا حذف لم يضر . وأما<sup>(٥)</sup> الذي يكون زائداً قوله<sup>(٦)</sup> : كفى بالله ولية<sup>(٧)</sup> ، والمعنى : كفى الله وليس أخوه بزيد : لأن<sup>(٨)</sup> معناه : ليس أخوك بزيداً . وما قام من أحد ، لأن معناه : ما قام أحد ، فإذا حذفنا هذه المروفة ، لم يختل الكلام ، ولا<sup>(٩)</sup> يخرج المعنى إلى تقديرها . وأما الذي يقتضي معنى الكلام فنحو قوله<sup>(١٠)</sup> : «بَشِّرْتُ زَيْدًا فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا» تقديره : بُشِّرْت عن زيد : لأن «بُشِّرْت» في معنى «أخبرت» والخبر يقتضي «عَنْ» في المعنى ، وكذلك<sup>(١١)</sup> : «أَمْرَتُكَ الْجِيرَ» الباء مقدرة : لأن الأمر لا يصل إلى المأمور به إلا بحرف ، فأراد سيبويه<sup>(١٢)</sup> أن «عَنْ» المحدوفة في قوله<sup>(١٣)</sup> : بُشِّرْت زيداً ، و«عَلَى»<sup>(١٤)</sup> المحدوفة في قوله<sup>(١٥)</sup> : آتَيْتُ حَبَّ الْعَرَاقِ ، ليستا زائدين ، وأن المعنى يخرج إلية بيان قال<sup>(١٦)</sup> : «عَلَى» و«عَنْ» لم يزدادا قط ولا واحدة منها . ولم يدخلوا إلا لمعنى يُخرج إله

(١) عبارة قال أبو سعيد «ساقطة من قـ» .

(٢) حـ من ، «أعلم» .

(٣) كلمة «منسوبي» ساقطة من سـ .

(٤) حـ سـ ، «التأكيد» .

(٥) سـ : «فأما» .

(٦) سـ حـ فنحو قوله<sup>(٦)</sup> ، وفي هـ : «كفو لك» .

(٧) كلمة «ولية» ليست في سـ .

(٨) كلمة «لأن» ساقطة من سـ .

(٩) سـ «ولـ» .

(١٠) سـ حـ : «قال سيبويه» .

(١١) سـ «عن» تعريف .

(١٢) هـ سـ حـ : «قولك» تعريف .

(١٣) سـ حـ : «قال إن» .

الكلام ، فإذا وجدناها في شيءٍ ثم فقدناها<sup>(١)</sup> ، علمنا أنها مقدرة ، كأنهم لما قالوا : **بُنِيتُ** عن زَيْدٍ ، ثم قالوا : **بُنِيتَ** زَيْدًا ، علمنا أن « عن » مقدرة<sup>(٢)</sup> ، ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها ، وهي لم تكن قط زائدة كزيادة الباء في كفى بالله وليس أخونك بزید .

ومعنى قوله : « ولأيْمَنْ في الواجب » بيريد : أن « من » سبيلها في الواجب أنها تدخل لمعنى ، فإذا حذفت فهي تردد كتحو قوله : **اُخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا** ، بيريد : من الرجال<sup>(٣)</sup> ، وقد تزادي في النفي ، كقولك : **مَا قَاتَ مِنْ أَحَدٍ** ، فعنْ وعلى في كل حال ، وبين في الواجب دون النفي تدخلن لمعانٍ ، فإذا دُعِيْنَ فُرِنَ .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : وليس : **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا** ، وأمرُكَ الخير أكثَرَ في كلامهم جميعاً ، وإنما يتكلّم بها بعضهم » .

يعني أن حذف حرف الجرّ من هذين الفعلين ليس كثيراً في كلامهم العرب ، وإنما يتكلّم<sup>(٥)</sup> به بعض العرب . وليس كل ما كان متعدياً<sup>(٦)</sup> بحرف جرّ جاز حذفه إلاّ ما كان

(١) س ح : « فقدناها فيه » .

(٢) عبارة : كأنهم قالوا : **بُنِيتَ** ... مقدرة « ساقطة من س » .

(٣) عبارة : « بيريد من الرجال » ساقطة من ق .

(٤) بولاني ١/١٧ .

(٥) عبارة : « بما بعضهم يعني أن حذف ... وإنما يتكلّم » ساقطة من ح يسبب انتقال النظر .

(٦) ح س : « متعدياً من الفعل » .

مسنوعاً من العرب سمعاً، الا ترى أنك تقول: مَرَرتُ بِرَبِيدٍ، وَكَلَمْتُ فِي زَيْدٍ،  
ولاتقول: مَرَرتُ زَيْدًا، وَلَا كَلَمْتُ زَيْدًا، كما تقول<sup>(١)</sup>: أَمْرَتُكَ الْجَبَرُ، وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ<sup>(٢)</sup>،  
في معنى: أَمْرَتُكَ الْجَبَرُ، وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ.

وقال سيبويه<sup>(٣)</sup>: «أَمَّا<sup>(٤)</sup> سَمِيتُ وَكَتَبْتُ، فَبَلَّا دَخَلْتَ<sup>(٥)</sup> الْبَاءَ عَلَى حَدِّ  
مَا دَخَلْتَ فِي عَرْفَتُ».

يعني أن الباء في «سَمِيتَه بِرَبِيدٍ» و«كَتَبْتَه بِأَيْ عَمَرٍ» يحتاج إليها في التقدير، وإن  
حذفت كما يحتاج إليها في قوله: عَرْفَتُه بِرَبِيدٍ، إذا أردت: شهـرـه بهذا الاسم، ثم بين  
سيبوـيه اـحتياـجـ «عـرـفـتـ» إـلـى الـباءـ فـقالـ<sup>(٦)</sup>: «تـقـولـ: عـرـفـتـهـ زـيـداـ، ثـمـ تـقـولـ: عـرـفـتـهـ  
بـرـبـيدـ، فـهـوـ سـوىـ ذـلـكـ المـعـنـىـ».

يعني أنك تقول<sup>(٧)</sup>: «عَرَفْتَه زَيْدًا»<sup>(٨)</sup>، والمعنى<sup>(٩)</sup>: أعلمته. وتقول: «عَرَفْتَه  
بِرَبِيدٍ»، يعني شهرـهـ ، فـالـعـلـيـانـ<sup>(١٠)</sup> مختلفـانـ ، ولا يجوز حـذـفـ الـباءـ في: «عَرَفْتَه بِرَبِيدٍ».

(١) كلمة: «تـقـولـ» سـاقـطـةـ مـنـ حـ. وـمـكـانـهاـ فـيـ سـ: «قـلـتـ».

(٢) قـيـ: «وَدَخَلْتَ الْبَيْتَ». وـقـحـ: «وَدَخَلْتَ فِي الْبَيْتَ» وـكـلـاـهـ تـحـرـيفـ.

(٣) بـولـاـيـ ١/١٧.

(٤) هـارـونـ ١/٣٨: «فـأـنـاـ».

(٥) بـولـاـيـ: «دـخـلـهـ» . وـقـيـ سـ: «دـخـلـتـ».

(٦) بـولـاـيـ ١/٧.

(٧) عـبـارـةـ: «فـقـالـ تـقـولـ عـرـفـتـهـ ... تـقـولـ» سـاقـطـةـ مـنـ سـ.

(٨) سـ: «يـقـولـهـ عـرـفـتـهـ زـيـداـ».

(٩) قـحـ سـ: «يـعـنـىـ».

(١٠) قـيـ: «فـالـعـلـيـانـ» تـحـرـيفـ.

ثم قال :<sup>(١)</sup> « وإنما <sup>(٢)</sup> تدخل في سَيِّئَتُ <sup>(٣)</sup> على حَدْدٍ مَا دَخَلَتْ فِي : عَرَفَتُهُ بِزَيْدٍ ». وقد بينا هذا .

ثم قال سيبويه <sup>(٤)</sup> : « وليس كُلُّ الفعل يُتعلَّم به هذا كُمَا أَنَّه لِيس كُلُّ فعل يَتعَدَّى الفاعل ولا يَتعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين ». <sup>(٥)</sup>

يعني : ليس كُلُّ ما كَانَ مَتَعَدِّيًّا بِحَرْفِ جَارٍ حَذْفُهُ : بِلِّ المَتَعَدِّي بِحَرْفِ جَرٍ عَلَى قَسْمَيْن : أَحَدُهُمَا : يَبْحُوزُ حَذْفَهُ كَمَا ذَكَرَ <sup>(٦)</sup> فِي : « دَخَلَتُ الْبَيْتَ » وَ« اخْتَرَتُ الرَّجَالَ زَيْدًا ». وَالآخَرُ لَا يَبْحُوزُ حَذْفَهُ « كَمَرَرْتُ زَيْدًا » وَ« تَكَلَّمَتُ فِي عَمَرْ وَ »<sup>(٧)</sup> ، كَمَا كَانَ الْفَعْلُ فِي الْأَصْلِ عَلَى ضَرِيْبَيْن ، مِنْهُ مَا يَتَعَدَّى نَحْوَ : « ضَرَبَ زَيْدَ عَمَرًا » ، وَمِنْهُ مَا لَا يَتَعَدَّى ، نَحْوَ : « جَلَسَ » وَ« قَامَ » وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « كَمَا أَنَّه لِيس كُلُّ فَعْلٍ يَتَعَدَّى الفاعل » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين » ، كَمَا نَهَا قَالَ <sup>(٨)</sup> : « وَلَا كُلُّ فَعْلٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين ، بِلِّ مِنْهُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ ، وَمِنْهُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين »، فَكَذَلِكَ لِيُسَّ كُلُّ فَعْلٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ بِلَا حَرْفِ جَرٍ وَإِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ بِحَرْفِ جَرٍ ، يَبْحُوزُ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ مِنَ النَّاقِيِّ حَتَّى

(١) بِولَانِي / ٦

(٢) بِولَانِي : « فَلَيْلَةً »

(٣) عَسَارَة : « ثُمَّ قَالَ : وإنما تدخل ... زَيْدٌ مَّا سَافَطَهُ مِنْ فِي بَيْتِ اتِّقَانِ التَّنَظُّرِ ».

(٤) بِولَانِي / ٦

(٥) ح : « بِحَرْفِ جَازٍ ». وَقِيْ س : « بِحَرْفِ جَرٍ يَبْحُوزُ ».

(٦) قِيْ س : « كَمَا ذَكَرْتُ ». <sup>٦</sup>

(٧) ح س : « تَكَلَّمَتُ فِي زَيْدٍ ».

(٨) س : يَعْنِي لِيُسَّ ».

(٩) س : « بِلِّ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين ، وَمِنْهُ مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِين ».

بصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، لأن ترى أنا إذا قلنا : « أَخْدَتُ الْمَالَ مِنْ زَيْدٍ » لم يصلح أن تعزف « مِنْ » فنقول : « أَخْدَتُ الْمَالَ زَيْدًا » كما صلح أن نقول : « اخْرَتُ الرَّجُلَ زَيْدًا » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « ومنه قول الفرزدق :

**وَمِنَ الَّذِي اخْتَرَ الرَّجُلَ سَاهِمَةً وَجَوْدًا إِذَا هَبَ الْرِّيَاحَ الزُّغَازِعَ** <sup>(٢)</sup>

فهذا<sup>(٣)</sup> البيت شاهد لقولنا : « اخْرَتُ الرَّجُلَ زَيْدًا » ; وذلك أنك لو<sup>(٤)</sup> ردت هذا إلى ما لم يسمْ فاعله قلت : « اخْتَرَ زَيْدَ الرَّجُلَ » ، فإن قدمت قلت : « زَيْدٌ اخْتَرَ الرَّجُلَ » وقوله : « مِنَ الَّذِي اخْتَرَ » في « اخْتَرَ » بصير قد أقيم مقام الفاعل بعود على<sup>(٥)</sup> الذي ، والرجال المفعول الثاني .

قال<sup>(٦)</sup> الفرزدق :

**بَيْتٌ عَيْدَ اهْ بِالْجَوَّ أَصْبَحَتْ كِرَاماً مَوَالِيهَا لَيْسَ صَبِيْهَا** <sup>(٧)</sup>

(١) بولاق ١٨/١.

(٢) البيت في ديوانه من ٥٦٦ وسبويه ١٨/١ والشترى ١٨/٩ والنقضي ٣٣٠/٤ ونقاش جبرير والفرزدق ٦٩٦ وحزنة الأدب ٦٦٩/٣ : ٦٧٣/٢ وبلا نسخة في شرح ابن بعشن ٥١/٨ وفي بعض هذه المصادر : « مِنْ مَا ذكرتُه » .

(٣) س : ه وهذا .

(٤) س : ه إذا .

(٥) س : « يعود إلى » .

(٦) س : وقال .

(٧) البيت للفرزدق كذلك في سبوبيه والشترى ١٨/١ والمبنى على الحزنة ٢/٤٤ وليس في ديوانه .

مستشهد<sup>(١)</sup> لما قدم من حذف «عن» في قوله : «بَيْتَ زَيْدًا» في معنى «بَيْتَ عَنْ زَيْدٍ» .

وقد أنكر قوم هذا فقالوا : «بَيْتَ زَيْدًا فَعَلَ كَذَا» بمعنى «أَعْلَمْتُ زَيْدًا فَعَلَ كَذَا» ، وتعذر إذا قلنا : «أَعْلَمْتُه زَيْدًا فَإِنِّي<sup>(٢)</sup> فليست «عن» مقدرة ، وكذلك هي غير مقدرة ، في قوله<sup>(٣)</sup> «بَيْتَ زَيْدًا» .

فالمجواب<sup>(٤)</sup> في هذا أن «بَيْتَ<sup>(٤)</sup>» وإن كانت تجري بجري «أَعْلَمْتُ» في العمل ، وبتقابض معناها ، فليست هي «أَعْلَمْتُ» : وذلك أن «بَيْتَ» مأخذة من «النَّبَأُ» و«النَّبَأُ» هو الخبر لا العلم ، يأجح أهل اللغة ، والخبر فهو<sup>(٥)</sup> يتعدى عن ، ألا ترى أنك تقول : «هَذَا خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ» ، إذا أخبروك به خبر عنده بغير ما ، فكذا<sup>(٦)</sup> «هَذَا خَبَرٌ عَنْ دَارِكَ وَعَنْ أَمْرِكَ» ، وما أنتيه ذلك ، فأصل النَّبَأُ يصلُ بعن ، وإن حذفت في بعض الموضع ، و«عَبْدُ الله» في البيت : قبيلة ، فلذلك<sup>(٧)</sup> أنت موالياً وصميماً ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup> .

(١) س : «استشهاد» .

(٢) س ح : «أَعْلَمْتُ زَيْدًا فَإِنِّي» غرير .

(٣) س ح : «والمجواب» .

(٤) ح : «بَيْتَ زَيْدًا» .

(٥) كلمة : فهو «ساقطة من س» .

(٦) س : «وكذلك» .

(٧) س : «فلكذلك» غرير .

(٨) كلمة : «تعالى» لست في ح س .

هذا<sup>(١)</sup> باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين  
وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين<sup>(٢)</sup>

« وذلك قوله : حَسِبْتَ عَبْدَ اللَّهِ رَبِّدَا بَكْرًا ، وَظَنَّ عَمْرُو خَالِدًا أَبَاكَ ، وَخَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَبِّدَا أَخَاكَ ، وَمَثُلَ ذَلِكَ : رَأَى عَبْدَ اللَّهِ رَبِّدَا صَاحِبَنَا ، وَوَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ رَبِّدَا ذَا الْمَقَاتِلِ » .

قال أبو سعيد : أعلم أن الأفعال التي يشتمل عليها هذا الباب ، إنما هي أعمال من أعمال<sup>(٣)</sup> تدخل على ميبدأ وخبر ، لتبين اليقين<sup>(٤)</sup> أو الشك ، وهي سبعة أعمال : ظنْتُ ، وحيبْتُ ، وخلْتُ ، ورأيْتُ ، إذا أردت بها رؤية القلب ، ووَجَدْتُ ، إذا أردت به وجود القلب ، ورَأَعْمَتُ ، وعلَمْتُ .

(١) بولاق ١٦٨ وفي هامش ق : « أعمال التلور ». .

(٢) فوج س بولاق زيادة : « دون الآخر ». .

(٣) كلمة : « أعمال » ساقطة من ح س .

(٤) س : « اليقين في الخبر ». .

والاعتماد بهذه الأفعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمفعول الأول ، وذلك أنك إذا قلت : « حَسِبْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا » فأنت لم تشك في زيد ، وإنما شكت في انطلاقه ، هل وقع أولاً ، وكذلك إذا قلت : « علّمت زيداً منطلقًا اليوم » فإنما وقع علمك بانطلاقه إذا كنت عالماً به من قبل : وإنما كان كذلك . لأنك إذا قلت « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » قبل دخول هذه الأفعال ، فإنما تفيد المخاطب انطلاقه الذي لم يكن يعرفه ، لا ذاته التي قد عرفها ، فكذلك إذا قلت : « حَسِبْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا » فالشك في انطلاقه ، لا في ذاته .

وهذا الانسان ، وإن كان الاعتماد على الثاني منها ، فلا بد من ذكر الأول ، ليعلم صاحب القصة المشكوك فيها أو المتينة . ولا بد من ذكر الثاني : لأنه المعتمد عليه في اليقين<sup>(١)</sup> أو الشك ، كما كان هو المستفاد قبل دخول هذه الأفعال ، فقد صح أنه لا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر . ولو تم تذكرة واحداً منها وجئت بالفعل والفاعل فقط ، جاز في كل هذه الأفعال . كقولك : ظننت<sup>(٢)</sup> . ومن أمثال العرب : « مَنْ يَسْمَعْ يَخْلُلُ »<sup>(٣)</sup> ، يعني يخلل « ضمير فاعل ، ولم يأت بفعلن ،

(١) سـ. « اليقين » .

(٢) حـ سـ : « جاز كفوك في هذه الأفعال ثبت ». .

(٣) التل في مجمع الأمثال للميداني ١٦٩/٢ وجهرة الأمثال للمسكري ٢٦٣/٢ يصل المقال ٣٤٦ وأمثال ابن رفاعة ١٠٨

ولو جئت بظرف أو مصدر ، ولم تأت بواحد من المفعولين ، جاز كقولك : « ظنتُ ظنًا » و « ظنتُ يوم الجمعة » و « ظنتُ خلفك » . وقال الله تعالى : « وَظَنَّتُمْ ظنَّ السُّوءِ<sup>(١)</sup> » . فأنى بال المصدر فقط .

وحروف الجر إذا أتت بها هذه الأفعال فهي بمنزلة الظروف ، كقولك : « ظنتُ بزيد » و « ظنتُ في الدار » . أي وقع ظن في هذا المكان ، كما تقول : « ظنتُ يوم الجمعة » و « ظنتُ خلفك » .

وقد يتوجه بعض هذه الأفعال على معنى لا يحتاج فيه إلى مفعولين : فمن ذلك : « ظنتُ » قد تكون بمعنى أهتمت ، ومنه يقال : « رجلٌ ظنِّيُّ أَيْ مُهْمٌ ، فإذا كان كذلك تُعَدُّ إلى مفعول واحد ، تقول : « ظنتُ زِيدًا » كما تقول : « أهتمتُ زِيدًا » . ومنه : « علِمْتُ » إذا أردت به<sup>(٢)</sup> معرفة ذات الاسم ، ولم تكن عارفاً به من قبل كقولك : « علِمْتُ زِيدًا » أي عرفته ولم أكن أغيره من قبل ، وليس بمنزلة قوله : « علِمْتُ زِيدًا قَائِمًا » إذا أخبرت عن معرفتك بقيامه ، وكتبت عارفاً من قبل .

(١) سورة المتحف ٤٨/٦٢

(٢) كلمة « به » ليست في سـ.

ومنه «رأيت» إذا أردت به رؤية العين ، بعذلة : «أبصرتُ» ينعدى إلى مفعول واحد ، تقول : «رأيْتُ زَيْدًا» ، كما تقول : «أبصَرْتَ زَيْدًا» ، وإذا<sup>(١)</sup> كانت الرؤية للقلب تعدت إلى مفعولين ، على ما ذكرنا ، وكان لها معنian : العلم والحسينان . قال الله تعالى<sup>(٢)</sup> : «إِنَّمَا يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ، وَرَأَاهُ قَرِيبًا»<sup>(٣)</sup> أي يحسبونه بعيداً وتعلمه قريباً . «والظُّنُونُ» أيضاً قد يكون بمعنى<sup>(٤)</sup> العلم ، كقول الله تعالى<sup>(٥)</sup> : «الَّذِينَ يَظْنَنُونَ أَهْمَلُوا فِرَّارِيهِمْ»<sup>(٦)</sup> .

وقال الشاعر

نَفَلْتُ هُنْ طُنْبَا بِالْفَنِ مُسْجِجٌ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارَسِيِّ الْمُسَرَّدِ<sup>(٧)</sup>  
وَعَنَاءَ : أَيْقَنَا .

ومنه : «وَجَدَ عَبْدُ اللهِ ضَالَّةً» إذا أصابها ، فهو ينعدى إلى مفعول واحد . وأما «حَبِيبٌ» و«خَالٌ» و«زَعْمَ» ، فلا يكن لهنَّ معنىً غير ما ذكرنا<sup>(٨)</sup> .

(١) س : «فَلَذَا» .

(٢) س : «أَقْهَ عَزْ وَجْلَهُ» .

(٣) سورة المطافج ٦/٧٠

(٤) س : «فِي مَعْنَى» .

(٥) س : «أَقْهَ تَارِكَ وَعَالَى» .

(٦) سورة القراءة ٢/٤٦ وفي س ح : «وَأَتَمْ إِلَيْهِ رَاجِعَنِ» .

(٧) إلى ، لدرید بن الصست بشرح المرزوقي ق ٢٧١/٢ ص ٨٢٢ واللسان (علن) ١٧/١٧ وبروى «علانية طنوا» في الأصححات ق ٢٨/٥ من ١١٢ وجهرة أشعار العرب ١١٧ وغير منسوب بروايتها في المقياس ٤٦٢/٣ وفي س ح : «بِالْفَنِ مُقَاتِلٌ» .

(٨) س : «غَيْرَ مَادَكْرَنَاهُ» .

وقد جاءت سبعة أفعال لم يُسمّ فاعلوها، تجربى مجرى هذه الأفعال التي قدمتنا ذكرها وهي : **نَبَتْ** ، **وَنَبَتْ** ، **وَخَرَتْ** ، **وَخَرَتْ** ، **وَأَغْلَقْتْ** ، **وَأَغْلَقْتْ** ، **وَأَرْبَتْ** ، **وَحَدَّتْ** ، وقد كانت متعددة في الأصل إلى ثلاثة، فأقيم واحد منها مقام الفاعل، وبقي الآخرين كمفعول الظن في جميع أحكامها؛ لأن معنى : **أَغْلَقْتْ** ، **وَأَرْبَتْ**، يعود إلى : **عَلِيَّتْ** ، **وَرَأَيْتْ** و**نَبَتْ** ، **وَخَرَتْ** ، **وَخَرَتْ** ، **وَحَدَّتْ** يعود معناها إلى : حسبت<sup>(١)</sup>.

وقد كان تدري الفعل في هذه الحسنة الأفعال<sup>(٢)</sup> بحرف جرّ؛ لأن معنى : « **نَبَتْ** زَيْدًا مُنْظَلِقًا »؛ « **نَبَتْ** عَنْ زَيْدٍ »، وقد مرّ هذا.

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هاهنا إنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أوشكًا ». يعني<sup>(٤)</sup> من خبره وقصته.

« وذكرت الأولى لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر عندك »<sup>(٥)</sup>.

(١) س ح : « **أَخْرَتْ** ».

(٢) قوله : « **الحسنة الأفعال** » خلاف المختار في أساليب العربية : هي درة العواصم للحريري ٤٤ / ٥٦ : « يقولون : ما فعلت ثلاثة الأوّاب ، يعرفون الآسين ويضيقون الأوّل منها إلى الناف ، والأخير أن يعرف الأخير من كل عدد مضان : فقلال : ما فعلت ثلاثة الأوّاب وفيم انتصرف ثلاثة الدرهم ».

(٣) بولاي ١٨ / ٦

(٤) ح س : « **تَرَدَّ** ».

(٥) ح س بولاي : « ما استقر له عندك ».

يعني أنك إذا قلت : «عِلْمَتْ زِيداً مُتَطْلِقاً» بَيَّنتَ ما استقر عندك من حال زيد ، وهو الانطلاق ، وكان يقيناً لا شكّاً ، وذكرت زيداً ، وهو الأول ، لِبُرْفَ صاحب الانطلاق أي شيء استقر له عندك من الانطلاق ، فمعنى قوله : «تَعْلَمُ الَّذِي تضييف إِلَيْهِ» لِتَعْلَمُ زيداً<sup>(١)</sup> الذي أضفت إليه الشيء الذي استقر له ، يعني لزيد ، عندك وهو الانطلاق<sup>(٢)</sup> .

تم قال :<sup>(٣)</sup> : «وَإِنَّمَا<sup>(٤)</sup> ذَكَرْتَ «ظَنَّتْ» وَنَحْوَهُ، لِتَجْعَلُ خَبْرَ الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup> يَقِينًا أو شَكًّا». وقد ذكرنا<sup>(٦)</sup> هذا .

ثم قال :<sup>(٧)</sup> «وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ الْمَفْعُولَ<sup>(٨)</sup> الْأَوَّلَ فِيهِ بَشِّكَ<sup>(٩)</sup>، أَوْ يَعْتَدُ فِيهِ عَلَى الْيَقِينِ<sup>(١٠)</sup> .»

(١) عَبَارَةٌ : «تَعْلَمُ زِيدًا» مَكَانًا فِي حِسْبٍ : «يَعْلَمُ لِيَعْلَمُ الَّذِي تَخَاطِبُهَ حَالُ زِيدَ» .

(٢) فِي حِسْبٍ هَذَا زِيَادَةٌ هُنْ : «وَمَا يَبْيَنُ دَلْكَ أَنَّ الْمَفْعُولَ بِنَزَّلَةِ الْمِبْدَأِ وَالْمُبْرَكِ، فَمَنْ حَيَّتْ لَمْ يَبْرُرْ أَنْ تَقُولَ : زِيدٌ، وَلَا أَنْ تَأْتِي بِعِزْرٍ، لَمْ يَبْرُرْ أَنْ تَقُولَ : حَسِيبٌ زِيدٌ، فَإِذَا قَلَتْ قَدْ حَسِيبٌ وَمَدْفَتْ الْمَفْعُولِينَ فَمَدْفَتْهَا بِنَزَّلَةِ السُّكُوتِ عَنِ الْمِبْدَأِ، وَلِسْ الْمَاسِكُ بِالْمُخْطَلِ» . فَكَذَلِكَ لِيَسْ الْمَازِفُ لِلْمَفْعُولِينَ بِالْمُخْطَلِ» .

(٣) بِرْلَاقٌ / ١٨.

(٤) بِرْلَاقٌ : «فَوْلَانًا» . وَقِيْسٌ : «فَإِذَا» غَرِيفٌ .

(٥) بِرْلَاقٌ : «خَبْرُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ» .

(٦) سٌ : وَقِدْ كَذَكَنَا» .

(٧) بِرْلَاقٌ / ١٨ / ٣.

(٨) كَلْمَةٌ : «الْمَفْعُولُ» سَاقِطَةٌ مِنْ بِرْلَاقٍ وَهَارُون١ / ٤٠ .

(٩) بِرْلَاقٌ : «الْمَشِكُ» مِثْلُ سٌ .

(١٠) سٌ : «أَوْ يَعْتَدُ عَلَيْهِ فِي الْيَقِينِ» . بِرْلَاقٌ : «أَوْ تَعْتَدُ عَلَيْهِ بِالْيَقِينِ» . هَارُون١ / ٤٠ : «أَوْ تَعْيَمُ عَلَيْهِ فِي الْيَقِينِ» .

يعني أنت إذا قلت : « حَيْبَتْ زَيْدًا مُنْظَلِقًا » ، فليس الشك في زيد ، وإذا قلت « عَلِمْتْ زَيْدًا خَارِجًا » فالعلم لم يقع به ، وإنما وقع بخروجه ، فلم يعتمد على زيد في العلم .  
تم قال :<sup>(١)</sup> « ومثل ذلك : عَلِمْتْ زَيْدًا الظَّرِيفَ ، وَزَعَمَ عَدُّهُ اللَّهُ زَيْدًا أَخَاكَ ». وهذا مثال لما يتعذر إلى مفهولين<sup>(٢)</sup> .

تم قال<sup>(٣)</sup> : « وإن قلت<sup>(٤)</sup> : رَأَيْتُ ، فَأَرَدْتَ بِهِ<sup>(٥)</sup> رؤية العين ، أو : وَجَدْتُ ، فَأَرَدْتَ وَجْدَانَ الضَّالَّةِ ، فهو بمنزلة : ضَرَبْتُ ». وقد ذكرنا هذا .

ثم قال<sup>(٦)</sup> « ولَكُنْكَ إِنَّا تَرَدُّ بِوَجَدْتِكَ : عَلِمْتُ ، وَبِرَأْيَتُ<sup>(٧)</sup> : ذلك أيضًا ». يعني : أردت بوجدت الذي يتعذر إلى مفهولين يعني : علمنت ، وهو الوجود بالقلب ، وكذلك : رأيت ،<sup>(٨)</sup> الذي هو رؤية القلب .

(١) بولاني ١٨/١

(٢) س : المفهولين .

(٣) بولاني ١٨/١

(٤) س : فإن قلت .

(٥) كلمة : « به » ليست في بولاني .

(٦) بولاني ١٨/١

(٧) ق في ح : « ورأيت » .

(٨) س : وكذلك أردت برأيت .

ثم قال :<sup>(١)</sup> « ألا ترى أنه يجوز للأعمى أن يقول : رأيت زيداً الصالح ، وقد تكون بمعنى : عرفت ».<sup>(٢)</sup>

يعني : وقد تكون « علمت » بمعنى « عرفت » وقد تكون « علمت » لحدوث العلم بالأول . وقد ذكرنا هذا . وهو بنزلة « عرفت » لأن « عرفت » إنما يراد به حدوث المعرفة بالاسم . فإذا قلت : « عرفت زيداً » فإنما عرفت ذاته ، ولم تكن عارفاً ، ولو قلت : « عرفت زيداً مُتعلقاً » كانت<sup>(٤)</sup> المعرفة بذات زيد لا بانطلاقه ، و « مُتعلقاً » تُصيّب على الحال ، لأنك قلت : عرفته<sup>(٥)</sup> في حال انطلاقه .

ولا فرق<sup>(٦)</sup> بين العلم والمعرفة ، ووجود القلب ورؤيه إذا أردت<sup>(٧)</sup> بها العلم في التحصل ، غير أن العرب تحمل عرفت زيداً لمعرفة ذاته فقط ، وتحمل « وجدت »

(١) مولاني ٦/٦

(٢) بولاني : « وقد يكون علمت بمعنى : عرفت ». وفي س : « وقد تكون علمت بنزلة : عرفت ».

(٣) عباره : « يمكّن عرفت . وقد تكون علمت » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٤) ح س : « لكان ». (٥) ح س : « عرفت زيداً ».

(٦) س : « فللا فرق ».

(٧) ح س : « إذ أردنا ».

و« رأيت » لمعرفة قضته<sup>(١)</sup> فقط ، كقولك : « وَجَدْتُ زَيْدًا مُنْظَلِقًا » .. و« رأيته متكلماً »<sup>(٢)</sup> ،  
وتجمل « عَلِمْتُ » مرةً لمعرفة الذات فقط<sup>(٣)</sup> ، في مذهب « عَرَفْتُ » ومرةً في معرفة<sup>(٤)</sup>  
القضية ، في مذهب « وَجَدْتُ » . وقال الله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِينَ اغْنَمْتُمْ مِنْكُمْ فِي  
السَّبْطِ »<sup>(٥)</sup> . وقال تعالى : « وَآخَرِينَ مِنْ دُوُّبِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ »<sup>(٦)</sup> .

قال سيبويه : « أَمَا ظَنَتْ ذَاكَ ، فَإِنَّمَا جَازَ السُّكُوتُ عَلَيْهِ : لَا إِنْكَ تَقُولُ<sup>(٧)</sup> :

ظَنَتْ ، فَتَقْتَصِرُ » .

يعني : أن قول العرب : « ظَنَتْ ذَاكَ » إنما يعنيون ذاك الظن ، وقد جاز أن تقول :  
ظَنَتْ ، كَمَا يُبَاهِي<sup>(٨)</sup> ، فإذا جئت بِذَاكَ ، وأنت تعني به المصدر ، فإنما أكثـت الفعل ، ولم تأت  
مفعول يُحْوِج إلى مفعول آخر .

(١) ح س : لمعرفة الغير .

(٢) عبارة بـ « فقط كقولك وجدت ... متكلماً » .

(٣) كلمة : « فقط » ساقطة من سـ .

(٤) سـ : لمعرفة الغير .

(٥) سورة التبرة/٢٦

(٦) كلمة : « تعالى » ساقطة من سـ .

(٧) سورة الأنفال/٦٠ ورقـ ح سـ هنا زيادة : « قال سيبويه : وهي هنا ميزلة عرفت كما كانت رأيت على وجهين .  
يعني أن العلم قد يكون متديناً إلى مقولين وقد يكون متديناً إلى مقول بغيره عرفت . كما كان رأيت متديناً إلى  
مقولين من درجة القلب ومديناً إلى مقول من درجة العين » .

(٨) بولاني ١٨/١

(٩) ح سـ بولاني : « وأمـ » .

(١٠) سـ : « لأنك قد تقولـ » .

(١١) سـ : « يُبَاهِي » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> في تفسير هذا : « تقول ظنت<sup>(٢)</sup> ثم تعلمه فيظن ، كما تعلم ذهبت في الذهاب ، فذاك هاهنا الظن<sup>(٣)</sup> كأنك قلت : ظنت ذاك الظن . وكذلك خلت وحسبت<sup>(٤)</sup> . »

يعني إذا قلت : خلت ذاك ، وحسبت ذاك .

قال<sup>(٥)</sup> : « ويدلُّك على أنه الظن أنت لو قلت : خلت زِيداً ، وأرى زِيداً مُجْزَزاً . وهذا بين . »

ثم قال<sup>(٦)</sup> : « وتقول : ظنت به<sup>(٧)</sup> ، أَيْ جعلته موضع ظنُّك ، كما تقول<sup>(٨)</sup> : نَرَتْتُ به ، ونَزَلْتُ عليه<sup>(٩)</sup> : »

وقد بينا أن اتصال هذه الأفعال بحروف المبر كاتصالها بالظروف ، ولا تخرج إلى ذكر مفعول آخر<sup>(١٠)</sup> .

(١) بولاني ١٦/١

(٢) بولاني : « كما تقول ظفت ». .

(٣) بولاني : « ها هنا هو الظن ». .

(٤) س ح : « خلت ذاك وحسبت ذاك ». .

(٥) بولاني ١٦/١

(٦) بولاني ١٦/١

(٧) ح : « ظنت ». .

(٨) س : « إذا » وهي ليست في بولاني وهارون ٤١/١

(٩) بولاني : « كي قلت ». .

(١٠) كلمة : « آخر » ساقطة من ق .

تم قال<sup>(١)</sup> : « ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله<sup>(٢)</sup> : كفى بالله ، لم يجز السكت<sup>(٣)</sup> عليه<sup>(٤)</sup> . »

يعني : لو كانت الباء في قوله<sup>(٥)</sup> : « ظنت بزيد » زائدة ، لاحتجت<sup>(٦)</sup> إلى مفعول آخر ؛ لأنك لو قلت : « ظنت زيداً » لاحتجت إلى مفعول آخر ، والباء في « كفى بالله » زائدة ، لأن معناه : كفى الله .

تم قال<sup>(٧)</sup> : « فكأنك قلت : ظنت في الدار ، وشككت فيه<sup>(٨)</sup> . » يعني أنك إذا قلت « ظنت بزيد » ، فهو كقولك<sup>(٩)</sup> : ظنت في الدار ، وشككت في زيد . وقد يبينا هذا فاغرفة<sup>(١٠)</sup> .

(١) بولاق ١/١٩.

(٢) بولاق : « قوله عن وجل » .

(٣) س : « السكت » .

(٤) بولاق : « عليها » .

(٥) كلمة : « قوله » ساقطة من س ح .

(٦) س : « احتاجت » .

(٧) بولاق ١/١٩.

(٨) س ح وبولاق : « وصلة شككت فيه » .

(٩) كلمة : « فهو » ساقطة من ي ق .

(١٠) بهذه في ح س : « إن شاء الله » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup>

﴿هذا<sup>(٢)</sup> باب الفاعل الذي يتعدى<sup>(٣)</sup> فعله إلى ثلاثة مفعولين﴾

«لا يجوز<sup>(٤)</sup> أن يقتصر<sup>(٥)</sup> على مفعول منهم واحد دون الثلاثة : لأن المفعول الأول<sup>(٦)</sup> لهاها كالفاعل في الباب<sup>(٧)</sup> الذي قبله في المعنى ، وذلك قوله : أرى<sup>(٨)</sup> زيداً يشراً خيراً الناس<sup>(٩)</sup> ، وَتَبَّأْتُ<sup>(١٠)</sup> زيداً عمراً آباً فلان ، وأعلم الله زيداً عمراً خيراً منك<sup>(١١)</sup> .»

(١) بولاق ٦٧/١ وهي ساقطة من ح س .

(٢) بولاق ٦٧/١ ورق هامش ق : «أعلم وأرى» .

(٣) بولاق : «يتمدّد» مثل س ،

(٤) س بولاق : «لا يجوز» .

(٥) بولاق : «ولا يجوز لك» .

(٦) س بولاق : «أن يقتصر» .

(٧) كثة : «الأول» ساقطة من بولاق .

(٨) س بولاق : «في الباب الأول» وهو خطأ .

(٩) س : «أعلم» .

(١٠) هارون ٦/٤١ : «يشراً زيداً» .

(١١) س بولاق : «أباك» بدل «خيراً الناس» .

(١٢) س : «وَسَأَلَهُ» .

قال أبو سعيد : أعلم أن هذا الباب منقول من الباب الذى قبله ، وذلك أن الباب الذى قبله كان متعديا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصر على أحدهما ، فنقلت الفعل عن الفاعل إلى من أدخله في فعله ، فصار الفاعل مفعولا ، واجتمع ثلاثة مفعولين ، وصار المدخل له في الفعل هو الفاعل ، وذلك أنه (١) إذا قلت : « عَلِمَ زَيْدٌ عَمْرَا مُنْظَلْفًا » ، فيجوز أن يكون أعلمـه مُعْلِم ، فإذا ذكرت ذلك المعلم ، ضـيرت زـيداً (٢) مفعولا له ، فقلت : « أَعْلَمَ بِكَ زَيْدٌ عَمْرَا مُنْظَلْفًا » .

وهذا الباب يستعمل على ثلاثة أصنـب : ضـرب منها (٤) كان متعديا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصر على أحدهما من السـبعة الأفعال (٥) التي قدمـنا ذكرـها في الباب الذى قبل هذا ، وهي ظنتـ وأخواتـها وهذا الضـرب في فعلـين من تلك الأفعال فقط ، وذلك : أرى وأعلمـ (٦) منقولـان من رأـي وعـلمـ . وكان الأخفـش يقـيسـ عليهـا الجـمـعـ ، فيـقـولـ : « أَنْ زَيْدٌ عَمْرَا أَخـالـه مُنْظَلْفًا » ، « وَأَرَى عـمـته ذـاك إـيـادـةـ » ، وكذلك يـعـملـ في الأفعالـ السـبـعةـ . وغيرـهـ لم يـجاـوزـ ما قـالـتـ العـربـ (٧) .

(١) كلمة : « أـلـكـ » ساقـطةـ منـ سـ .

(٢) بـولـانـ : « عـمـراـ زـيدـاـ » .

(٣) قـ : « ذـاكـ » غـرـيفـ .

(٤) سـ حـ : « مـنـهـ ماـ » .

(٥) اـنـظـرـ هـذـاـ التـرـكـيبـ وـالـخـارـقـهـ : دـوـرـةـ الـغـواـصـ ٤٧/٥٦ .

(٦) قـ : « أـلـمـ دـارـيـ » .

(٧) حـ سـ : « يـجـاـوزـ ماـ قـالـتـ العـربـ » .

والضرب الثالث : ما يكون متعدياً إلى مفعول أو مفعولين ، ثم يعود إلى الطرف<sup>(١)</sup> ويجعل الطرف مفعولاً على سعة الكلام ، فيقال فيها يتعدى إلى مفعول : « سَرَقَ زَيْدُ عَبْدَ اللهِ التَّوْبَ الْلَّيْلَةَ » ، عبد الله هو المفعول الأول ، وقد سقط منه حرف الجر ، والتاء هو المفعول الصحيح ، والليلة ظرف جعلته<sup>(٢)</sup> مفعولاً على السعة ، و « أَعْطَيْتُ عَبْدَ اللهِ ثُوَّابَ الْيَوْمِ » إذا جعلت اليوم مفعولاً على السعة .

وفي التحويرين<sup>(٣)</sup> من يقول : إن الطرف لا يجعل مفعولاً على السعة بعد تعدد الفعل<sup>(٤)</sup> إلى ثلاثة مفعولين ، لأنها نهاية التعدي ، وإنما يجعل مفعولاً على السعة فيها كان<sup>(٥)</sup> يتعدى إلى مفعول<sup>(٦)</sup> ليلحق بها يتعدى إلى ثلاثة .

قال سيبويه<sup>(٧)</sup> : وأعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين ، فلم يكن بعد ذلك مُتَعَدِّي ، تَعَدَّت إلى جميع ما يتعدى<sup>(٨)</sup> إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل » .

(١) كلمة : « الطرف » ساقطة من س .

(٢) س : « جعلت » تحريف .

(٣) ح س : « ومن التحويرين » .

(٤)

س :

فِيهَا

يَعْدِي

إِلَى

» .

(٥) كلمة : « كان » ساقطة من ح س .

(٦) ح س : « إِلَى وَاحِدٍ » .

(٧) بولاق : ١٩/١

(٨) بولاق : « تَعَدِّي » .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : أراد أن الفعل الذي يتعدى إلى مفعول أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثة<sup>(٢)</sup> ، ينعدى بعد تعييده إلى المفهوم أو المفهومين أو الثلاثة إلى المطرف من الزمان والمكان ، وأ الحال ، والمصدر<sup>(٣)</sup> ، وقد بينا هذا فيما مضى .

ومثله سيبويه فقال<sup>(٤)</sup> : « ذلك قوله : « أعطى عبد الله زيداً المال إعطاءً جميلاً » ، فزيد والمال هما مفعولاً « أعطى » و« إعطاءً » مصدر و« جميلاً » نعت ، فتعدى « أعطى » إلى « إعطاءً » ، كتمدّى قام إلى القيام ، إذا قلت : « قام زيد قياماً حسناً » .

ثم قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : « سرقت عبد الله الثوب الليلة ، لا يجعله ظرفاً » .

يعني : لا يجعل « الليلة » ظرفاً ، ولكنك يجعلها مفعولاً<sup>(٦)</sup> على السعة . وقوله . لا يجعلها ظرفاً . يعني : أن « سرقت عبد الله الثوب الليلة » ينعدى إلى ثلاثة مفعولين ، إذا لم يجعلها ظرفاً وجعلتها مفعولة على السعة<sup>(٧)</sup> . وذكر ضمير الليلة في قوله : « لا يجعله ظرفاً » : لأنّه أراد الوقت ، أو هذا اللفظ .

ثم قال<sup>(٨)</sup> : « ولكن كذا تقول : ياسارق الليلة زيداً الثوب ، لم يجعلها ظرفاً » .

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من قـ .

(٢) حـ سـ : « أو ثلاثة » .

(٣) حـ سـ : « والمصدر والمثال » .

(٤) بولاق ١٩/١ .

(٥) بولاق ١٩/١ وكملة : « سيبويه » ساقطة من حـ سـ .

(٦) حـ سـ : « يجعله مفعولة » .

(٧) عبارة : « يجعلها مفعولة على السعة » ساقطة من حـ سـ .

(٨) بولاق ١٩/١ .

والضرب الآخر<sup>(١)</sup> : ما كان في معنى الخبر والتقدير فيه « عن » وهو في خمسة أفعال .  
 ثبات ، وثبتات ، وخبرت ، وأخبرت ، وحدثت ، كقولك : « أخبرت [ أباك ] <sup>(٢)</sup> زيداً مُنطلقاً » و« حدثت عمراً بيكرأً أخاك » .

وقد قال الحارث بن جرارة :

فمن حدد شعوه له علينا العلام<sup>(٣)</sup> .....

فالثامن والميم المفعول الأول ، وقد أقيم مقام الفاعل ، وإمام المفعول الثاني ، وله علينا العلام « جلة في موضع المفعول الثالث .

وهذان الضربان المفعول الثالث فيها خبر عن المفعول الشافي ، ولا يجوز ذكر أحدهما دون الآخر ، ويجوز الاقتصار في هذين الضربين على المفعول الأول : لأن المفعول الأول في هذين الضربين بمنزلة الفاعل ، والفاعل يجوز أن يقتصر عليه ، لأن ترى أن قولنا : « أعلم أقه زيداً عمراً منطلقاً » : أصله : « علِمْ زَيْدَ عَمِراً مُنْطَلِقاً » وأنت لو قلت : « علم

(١) ح س : « والضرب الثاني » .

(٢) ما بين المفعولين زيادة لازمة من ح س .

(٣) البست من معلمه المشهورة في شرح الفساند السبع ص ٤٦٩ والمعين على المزانة ٤٤٥ / ٢ والدرر الوراعي ١٤٣ / ١

زيداً» وسكت عليه جاز<sup>(۱)</sup> وكذلك<sup>(۲)</sup> يجوز أن تقول : «أعلم زيداً» وكذلك : «نَبَاتُ زيداً» ، ولا تذكر أى شيءٍ بعده ، ويجوز ألا تذكر المفعول الأول وتذكر المفعولين الآخرين<sup>(۳)</sup> ، فتقول : «أعلمْتُ دارِكَ طَيْبَةً» ، وأنت تريد : أعلم زيداً : لأن زيداً ليس يتعلّق بالمفعولين الآخرين<sup>(۴)</sup> ، وليس يضرّ الكلام إلى ذكره : لأنه مفعول يستغنى عنه .

وقول<sup>(۵)</sup> سيبويه : « لا يجوز أن يقتصر على مفعول واحد دون الثلاثة ». فإن معناه لا يحسن ، ألا ترى إلى قوله : « لأنَّ المفعول هاهنا كالفاعل في الباب الذي قبله » .

ويمكن الاقتصر على الفاعل في الباب الذي قبله<sup>(۶)</sup> .

وكتير من مفسري كتاب سيبويه من المتقدمين والمؤخرین ، ربا قالوا : لا يجوز الاقتصر على واحد من الثلاثة ، ثلثنا<sup>(۷)</sup> من لفظ سيبويه من غير تفتيش ولا تحصيل .

وال الصحيح ما خبرتك به .

(۱) س : « الماء » .

(۲) ي : « كذلك » .

(۳) س : « الآخرين » .

(۴) س : « الآخرين » .

(۵) س ح : « وأما قول » .

(۶) عبارة : « ويجوز الاقتصر على الفاعل في الباب الذي قبله » ساقطة من سبب انتقال النظر .

(۷) عبارة : « واحد من الثلاثة ثلثنا من » ساقطة من س ح .

يريد : أنت إذا قلت : يسارق الليلة ، فقد جعلتها مفعولاً له<sup>(١)</sup> على السعة لا غير . وأضفت إليها اسم الفاعل ، كما تقول : ياضارب زيد . وإذا قلت : « سرقت عبد الله التوب الليلة » جاز أن تكون « الليلة » مفعوله على السعة ، وجاز أن تكون ظرفاً ، فإن لم يجعلها ظرفاً فقد صيرتها بمنزلة « يسارق الليلة » التي لا تكون ظرفاً .

فإن قال قائل : لم جاز أن تكون « الليلة ظرفاً إذا لم تضف إليها ، ولا يجوز أن تكون ظرفاً إذا أضفت إليها ؟

قيل له<sup>(٢)</sup> : معنى الظرف ما كانت « في » مقدرة م Hutchinson ، فإذا ذكرنا « في » أو حرفًا من حروف الجر ، فقد زال عن ذلك المثاب ، فإذا أضفناه إليه فقد صارت الإضافة بمنزلة حروف الجر ، فخرج من أن يكون ظرفاً .

ثم قال سيبويه<sup>(٣)</sup> مثلاً لما قدم : « وتقول : أعلمتُ هذا زيداً قاتلَ العَلْمَ الْيَقِينَ إعلاماً ». « فالعلم » مصدر و « اليقين » نعت له ، و « إعلاماً » مصدر أيضاً ، فبناء بمصدرين ، أحدهما فيه فائدة ليست في الفعل ، وهو العلم اليقين : لأنَّ معناه العلم اليقين

(١) س ح : « مفعوله » .

(٢) كملة : « له » ساقطة من س .

(٣) ١٩/١ يولان

الذى تعرف ، و «إغلاماً» هو تأكيد لأعلمت ، لأنه ليس فيه فائدة أكثر مما في أعلمت<sup>(١)</sup> .  
 وقال سيبويه<sup>(٢)</sup> في التمثال : «وأدخلَ الله عَمِراً<sup>(٣)</sup> المُدْخَلَ الْكَرِيمَ إِدْخَالاً» ،  
 فعمر و<sup>(٤)</sup> المفعول الأول ، و «المُدْخَل» المفعول الثاني ، و «الكريم» نعت له ، و «إدخالاً»  
 مصدر .

(١) س ح : « من أعلمت » .

(٢) بولاني ١٩/١ وعبارة : « وقال سيبويه في التمثال » ساقطة من س ح .

(٣) بولاني : « زيداً » .

(٤) س ح : « وهو » .

﴿ هذا باب المفعول الذي تعداد فعله إلى مفعول ﴾

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « وذلك قوله : كُسِيَ عَبْدُ اللهِ التُّوبُ ، وَأُغْطِيَ عَبْدُ اللهِ الْمَالَ ، رفعت عبد الله هنا ، كما رفعته في ضرب ، حين قلت : ضرب عبد الله ، وشغلت به : كُسِيَ وأُغْطِي ، كما شغلت به ضرب ، وانتصب الشوب والمال : لأنهما مفعولان تعدى إليهما فعل مفعول ، هو همزلة الفاعل ». »

قال أبو سعيد : قد قدمنا أن الفعل يصاغ للذى يقع [ به كما يصاغ للذى يقع<sup>(٢)</sup> ] منه ، وإن كانت الصيغتان مختلفتين ، فإذا قلت : ضرب زيد ، فقد صفت : « ضرب » لزيد ، ورفعته به ، كما أنك إذا قلت : جلس زيد ، فقد صفت « جلس » لزيد ، ورفعته به<sup>(٣)</sup> .

(١) بولاق ١٩/١

(٢) ما بين المعرفتين زيادة من س ، ويبدو أنها سقطت من سائر النسخ بسبب انتقال النظر

(٣) كلمة : « به » ساقطة من ح س .

و « ضرب » وبابه يسمى فعل مفعول : لأن الذي صنع<sup>(١)</sup> له قد كان مفعولاً ، وكان له فاعل مذكور ، فقد<sup>(٢)</sup> علمت أن الفعل إذا ارتفع به فاعله<sup>(٣)</sup> ، فجميع ما تعلق به سوى المفاعل منصوب<sup>(٤)</sup> [ وكذلك إذا وضعته لمفعول فرفته به فجميع ما تعلق به سواء منصوب<sup>(٥)</sup> ] . فوجب في قوله : « كُبِيْسَ عَبْدَ اللهِ التَّوْبَ » و « أَعْطَيْنَا عَبْدَ اللهِ الْمَالَ » نصب التوب والمال : لأن عبد الله قد ارتفع بالفعلين وصيغاه ، وتعلق التوب والمال بالفعلين جميعاً<sup>(٦)</sup> . فوجب نصبهما كما بياننا .

وهذا الباب يتعدى فعل المفعول فيه إلى مفعول آخر فقط ، واعتبار ذلك أنك تنظر الفعل الذي ينبع إلى مفعولين ، وقد سُمِّي فاعله ، فإذا أردت أن تنقله إلى ما لم يُسمِّ فاعله حذف الفاعل وأقمت أحد المفعولين مقامه بضاغة الفعل له ، فصار الفعل للمفعول الذي رفته ، ونعتبه المفعول الآخر ، فصار المفعول<sup>(٧)</sup> متعدياً إلى مفعول ، ولو كان الفعل الذي يسمى فاعله متعدياً إلى مفعول واحد ، ثم نقلته إلى ما لم يُسمِّ فاعله ، أقمت المفعول مقام المفاعل ، فصار الفعل للمفعول ، ولا ينبع إلى غيره : لأن المفعول الذي كان ينبع إلى إليه

(١) ح س : « لأن الذي قد صنع ». .

(٢) ح س : « وقد ». .

(٣) ح س : « فاعل ». .

(٤) ح س : « فهو منصوب ». .

(٥) ما بين المقوتين زيادة من س . ويدو أنها سقطت من ستر النسخ بسبب انتقال النظر .

(٦) كلمة « « جهباً » ساقطة من س .

(٧) ح س : « فصار فعل المفعول ». .

قد صار مرفوعاً مصوغاً الفعل ، وذلك نحو قوله : « ضرب زيد » وقد كان أصله : « ضرب عمر و زيداً » فحذفت « عمرأ » وقلت : « ضرب زيد » . ولو كان الفعل يتعذر إلى ثلاثة مفعولين<sup>(١)</sup> ، ونقلته إلى ما لم يسمْ فاعله صار فعل المفعول يتعذر إلى اثنين<sup>(٢)</sup> ، كقولك : « أعلم زيد عمرأ مبطلاً » وقد كان : « أعلم أقه زيداً عمرأ مبطلاً » فاقهم هذا الترتيب . ولو كان الفعل غير متعد إلى شيء من المفعولات ، فنقلته إلى ما لم يسمْ فاعله أقى المصدر ، أو الظرف<sup>(٣)</sup> ، أو حرفًا من حروف البر المصلة بالاسم مقام الفاعل ، وذلك : « سير<sup>(٤)</sup> بزيد السير الشديد فرسخين يومين » ، تقيم الباء مقام الفاعل ؛ وإن شئت قلت<sup>(٥)</sup> : « سير بزيد السير الشديد فرسخان يومين »<sup>(٦)</sup> ، تقيم « السير » مقام الفاعل ؛ وإن شئت قلت : « سير بزيد السير الشديد فرسخان يومين » و « فرسخين<sup>(٧)</sup> يومان » ، أي الطرفين شئت ، أقىته مقام الفاعل .

(١) كلمة « مفعولين » ساقطة من ح س

(٢) ح : « الاثنين » .

(٣) س : « أقى الظرف » .

(٤) ح س : « قوله سير » .

(٥) كلمة « قلت » ساقطة من ح س .

(٦) عارة : « فرسخين يومين تقيم ... الشديد » ساقطة من في سبب انتقال النظر .

(٧) ح س : « وإن شئت فرسخين » .

واعلم أن الفعل<sup>(١)</sup> الذي يتعدى يجوز أن لا تذكر مفعوله فيها لا يسمى فاعله ، ونقام حروف الـبـر أو الظرف أو المصدر مقام الفاعل ، كقولك : « ضرب زيد » و « ضرب ضربيان في الدار<sup>(٢)</sup> ». ضربيان في الدار<sup>(٣)</sup> اليوم » ، « وضرب اليوم<sup>(٤)</sup> في الدار ضربيان » .

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : « فإن<sup>(٦)</sup> شئت قدّمت وأخرت ، فقلت : « كُسْيَ التُّوبَ زَيْدٌ » و « أَعْطَيْتُ الْمَالَ عَبْدَ اللَّهِ » كما قلت : ضرب زيداً عبد الله ، فأمره في هذا المكان كامر الفاعل<sup>(٧)</sup> .

وقد بينا هذا ، ويجوز أن يقال أيضاً فيه : « التُّوبَ كُسْيَ زَيْدٌ » و « الْمَالَ أَعْطَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ » كما تقول : « زَيْدًا ضربَ عَمْرُو » .

قال سيبويه<sup>(٨)</sup> : « واعلم أن المفعول الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول يتعدى إلى كل شيء تعلق به فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله إلى مفعول<sup>(٩)</sup> .

يعني : أن قولك : « ضرب زيد » هو<sup>(١٠)</sup> فعل للمفعول<sup>(١١)</sup> الذي لا يتعدى إلى<sup>(١٢)</sup> مفعول آخر<sup>(١٣)</sup> يتعذر إلى الظرف من الزمان والمكان والمصدر والحال ، كما تعذر فعل كلمة « الفعل » ساقطة من س.

(١) عارة : « ضرب اليوم » ساقطة من سبب انتقال النظر .

(٢) بولاق ١٩/١

(٣) ح س بولاق : « وإن » .

(٤) ح س هارون ٤٢/٤ : « فلترة في هذا كامر الفاعل » . وفي بولاق : « فالامر في هذا كالامر في الفاعل » .

(٥) بولاق ١٩/١

(٦) ما بين المعرفتين زيادة من ح س . وهي في بولاق وهارون . ويبدو أنها سقطت من سائر النسخ بسبب انتقال النظر .

(٧) ح س : « وهو » .

(٨) ي : « فعل المفعول » .

(٩) ح س : « لا يتعداه فعله إلى » .

(١٠) كلمة : « آخر » ساقطة من ح .

الفاعل إلى هذه الأربعة، وإن كان لا يتعذر إلى مفعول غيرها كقولك : « جَلَسْ » و « قَامَ » و « ذَهَبَ » .

ثُمَّ مثلَ تَعْدِي فعل الفاعل<sup>(١)</sup> إلى هذه الأربعة فقال<sup>(٢)</sup> : « وَذَلِكَ قَوْلُكُ : ضَرَبَ زَيْدَ الْصُّرْبَ الشَّدِيدَ » ، فهذا قد تَعْدِي إلى المصدر .

ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ فعل المفعول قد يجوز أن يجعل الطرف منه مفعولاً على سَعَةِ الكلام ، كما كان ذلك<sup>(٣)</sup> في فعل الفاعل فقال<sup>(٤)</sup> : « ضَرَبَ عَبْدَ اللهِ الْيَوْمِينَ الَّذِينَ تَعَلَّمُ ، لَا تَجْعَلْهُ ظَرْفًا » ، يعني اليومين « ولكن كما تقول : يا مَضْرُوبُ اللَّيْلَةِ الضَّرْبُ الشَّدِيدَ » ، الليلة في قوله : « يا مَضْرُوبُ اللَّيْلَةِ » قد كانت مفعولة على سَعَةِ الكلام ، وأضيف إليها « مَضْرُوبٌ » كما يضاف الفاعل إلى المفعول في قوله : « ضَارَبُ زَيْدٌ » و « مَكْسُوُ شَوْبٌ » و « مَعْطَى يَرْهُمْ » بمنزلة « ضارب زيد » : لأن هذا مفعول صيغ له الفعل ، ثم أضيف إلى مفعوله ، كما أن « ضارباً » فاعل صيغ له الفعل ، وأضيف إلى مفعوله .

ومن ثنيله أيضًا<sup>(٥)</sup> : « أَقْعَدَ(٦) عَبْدَ اللهِ الْمَقْعَدَ الْكَرِيمَ » ، المقعد ظرف من ظروف المكان .

(١) ح : « المفعول » .

(٢) بولاق ١٩/١ .

(٣) ح : « كذلك » .

(٤) بولاق ١٩/١ ورق س ح : « قال » .

(٥) س ح و بولاق : « و ضرب » .

(٦) بولاق ١٩/٦ .

(٧) بولاق : « وأقدر » .

ثم قال<sup>(١)</sup>: «فجميع ماتعدى إليه فعل الفاعل الذي لا يتعده فله إلى مفعوله ، يتعدي إليه فعل المفعول ، الذي لا يتعده فعله إلى مفعول»<sup>(٢)</sup> ، يعني : النظر في ، والحال ، والمصدر . وقد بينا ذلك<sup>(٣)</sup> .

ثم قال<sup>(٤)</sup> : «واعلم أن المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل في التعدي والاقتصر ، يتعدي إذا تعدي إليه فعل الفاعل ، لأن معناه متعدياً إليه فعل الفاعل<sup>(٥)</sup> ، وغير متعد إلىه فعله سواء». .

يريد : أن المفعول الذي لم يسم فاعله ، وهو الذي لم يتعد إليه فعل الفاعل<sup>(٦)</sup> ، إذا كان يجوز الاقتصر عليه في حال تسمية الفاعل ، جاز الاقتصر عليه ، وإن لم يسم الفاعل ، وإن كان لا يجوز الاقتصر عليه في حال تسمية الفاعل ، لم يجز الاقتصر عليه في حال ما لم يسم فاعله ، وذلك أثرك تقول : «حضرَ عَمْرُ وَزَيْدٌ» ، فتقتصر على «زيد» ولا تأتي بظرف ولا مصدر ولا غير ذلك ، و«كُبِيَّ زَيْدٌ عَمْرًا» فيجوز الاكتفاء به ، فإذا نقلته إلى ما لم يسم فاعله ، قلت : «كُبِيَّ عَمْرُ» و«حضرَ زَيْدٌ» ، فلا يحتاج إلى غيره . ولو قلت «ظنَّ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْتَلِقاً» ، ثم نقلته إلى ما لم يسم فاعله قلت : «ظنَّ عَمْرُ وَمُنْتَلِقاً» ولم يجز : «ظنَّ عَمْرُ» وتسكت ، كما لم يجز أن تقول : «ظنَّ زَيْدٌ عَمْرًا» وتسكت .

١٩/١ بولاقي

(١) عبارة : «تعدي إلى فعل ... إلى مفعول» ساقطة من في سبب انتقال النظر . عبارة : « فعله إلى مفعول» ليست في بولاقي ومارون .

(٢) ح : «وقد سما جميع ذلك» .

١٩/١ بولاقي

(٣) عبارة : «أن معناه متعدياً إليه فعل الفاعل» ساقطة من في سبب انتقال النظر .

(٤) س : «فعل فاعل» .

ونقل الفعل إلى مام يسمّ قاعله ، لا يجلب لل فعل مفعولاً لم يكن له في حال تسمية القاعله ، ولا يُزيل عنه مفعولاً كان له ، الا ترى أنك تقول : « ضربت زيداً » فلا تتجاوز هذا المفعول ، وتقول : « ضربَ زيداً » فلا يتتجاوزه أيضاً الفعل : لأن المعنـي واحد . وتقول : « كسرت زيداً نوبأً » فتجاور زيداً إلى مفعول آخر ، ثم تقول : « كسرَ زيداً نوبأً » فلا تتجاوز النوبأً .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : « لأن الأول<sup>(٢)</sup> بنزلة المتصوب » ، يعني « زيداً » في قوله<sup>(٣)</sup> : « كسرَ زيداً نوبأً » بنزلته في : « كسرت زيداً نوبأً » ، لأن المعنـي واحد ، وإن كان لفظه لفظه انفعالي ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup> .

(١) عبارة : « تتجاوز زيداً .. نوبأً » ساقطة من سبب انتقال النظر .

(٢) بـوليـٰ / ٢٠

(٣) ح : (الأول) .

(٤) ح س : حق عزّلـه .

(٥) كلمة : تعالى ليست في ح س .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

هذا باب المفعول الذي يتعدها فعله إلى مفعولين  
وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر

« وذلك<sup>(٢)</sup> قوله : ثُبَّتْ زِيدًا أَبَا فَلَانٍ ، لما كان الفاعل يتعدي إلى ثلاثة ، تعدي  
فعل المفعول<sup>(٣)</sup> إلى اثنين » .

يعني : « ثُبَّاتْ زِيدًا عَمْرًا<sup>(٤)</sup> أَبَا فَلَانٍ » . وقد ذكرنا هذا .

قال<sup>(٥)</sup> : « وتقول : أُرِي عَيْدَ اللَّهِ أَبَا فَلَانٍ ؛ لأنك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل ،  
وبنيته له ، لتعدها فعله إلى ثلاثة مفعولين » .

(١) بولاق ٢٠/١ وعبارة : « قال سيبويه ليست في قبح س .

(٢) قبح : « قال سيبويه : ذلك .

(٣) ح س وطارون وبولاق : « تعدي المفعول »

(٤) س : « عمرًا زيهاد .

(٥) بولاق ٢٠/١ .

يعني : أنك إذا<sup>(١)</sup> قلت : « بِرِبِّي <sup>(٢)</sup> زَيْدٌ عَيْدٌ أَنَّهُ أَبَا فَلَانَ », تعودى إلى ثلاثة مفعولين فإذا نقلته إلى ما لم يُسمّ فاعله تعودى إلى مفعولين ، وقد مرّ هذا .

ثم قال<sup>(٣)</sup> : واعلم أن الأفعال إذا انتهت هاهنا ، فلم تغایر ، تعودت إلى جميع ما يتعذر<sup>(٤)</sup> إليه الفعل الذي لا يتعذر المفعول .

يعني : أن الفعل بعد تعذرها إلى المفعولين في هذا الباب يتعذر إلى المصادر<sup>(٥)</sup> والظرفين والحال كما تعودى<sup>(٦)</sup> « ضرب زيد » إلى ذلك .

ثم مثل فقال<sup>(٧)</sup> : « أَغْطِي <sup>(٨)</sup> عَيْدَ أَنَّهُ التُّوبَ إِعْطَاةً جَيْلاً ، وَبَيْتَ زَيْدًا أَبَا فلانَ تَبَيْثًا <sup>(٩)</sup> ، وَسُرْقَ عَيْدَ أَنَّهُ التُّوبَ اللَّيْلَةَ ، لَا تَجْعَلْهُ ظَرْفًا ، وَلَكَ عَلَى قَوْلِكَ : « يَا مَسْرُوقَ اللَّيْلَةِ التُّوبَ ».

(١) س ح : « الور » .

(٢) ب ق ي : « أَبَرِي » تعریف .

(٣) بولاق ٢٠٨

(٤) بولاق ومارون ١/٤٣ : « تعذرها »

(٥) س : « المصدرة » .

(٦) س ح : « يتعذرها » .

(٧) بولاق ١/٦٠

(٨) س ح وبولاق : ووذلك قوله أعطي .

(٩) بولاق ومارون ١/٤٣ : « تَبَيْثَةً » .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : أما قوله : «أُعْطِيَ عَبْدَ اللَّهِ التُّوبَ إِعْطَاءً جَيْلَانِ» ، فإنه عقد الباب على معمولين لا يجوز الاقتصر على أحدهما ، ثم جعل الشاهد : «أُعْطِيَ عَبْدَ اللَّهِ التُّوبَ» ، وساغ ذلك ، لأنَّه أراد أن يبيَّن المصدر ، وهو «إِعْطَاءُ جَيْلَانِ» ولم يُرِدْ أن يبيَّن نفس الفعل ، وحين أراد أن يبيَّن نفس الفعل قال : «تَبَتَّ زَيْدًا أَبَا فُلَانِ» و«أَرَى عَبْدَ اللَّهِ أَبَا فُلَانِ» .

وأما قوله : «تَبَتَّ زَيْدًا أَبَا فُلَانِ تَبَيَّنَ» فإن «تَبَيَّنَ» مصدر «تَبَتَّ»<sup>(٢)</sup> .

وقد قال سيبويه في باب المصادر<sup>(٣)</sup> : إن «فَعَلَتْ» إذا كان لام الفعل منه همزة ، فهو بمنزلة ما لام الفعل منه ياء ، فيبني أن بييء على «تَفْعَلَة» ، فيقال : «تَبَيَّنَه» «سَرَّيَتَه»<sup>(٤)</sup> «سَوَّيَتَه تَسْوِيَةً» ، وإذا كان صحيحاً من غير الياء والمهمزة ، جاء على «تفعيل» و«تفعولة» نحو : «كَرِمَه تَكْرِيرًا وَتَكْرِمَةً»<sup>(٥)</sup> ، و«عَظَمَه تَعْظِيْلًا» .

ورد عليه أبو العباس فقال : المهمزة بمنزلة سائر المُرْفُون الصالحة تجئ على تفعيل وظُنِّ أن سيبويه لم يُجزِّ التفعيل في باب المهمزة ، وقد تكلَّم به في هذا الباب ، ولو لا أنه جائز

(١) عبارة : قال أبو سعيد ساقطة من ح س .

(٢) كلمة : «تَبَتَّ» ساقطة من ح س .

(٣) في «باب ما لحقته هذه الثنائيات عروضاً لما تذهب» يقول سيبويه في كتابه ٢٤٥/٢ : «وَأَمَّا عَزِيزُ تَعْزِيزَةٍ وَنَحْوُهَا فَلَا يَجُوزُ الْمُذْفُونُ فِيهِ وَلَا فِي أَسْبَهِهِ : لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ بِالْيَاءِ فِي شَيْءٍ مِّنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاءِ عَمَّا هُوَ فِي مَوْضِعِ الْأَلْمَصْحِيْمِ ... وَلَا يَجُوزُ الْمُذْفُونُ أَيْضًا فِي تَغْزِيْلَةٍ وَهَذِهِ ... لِأَنَّهُمْ أَخْتَرُوهَا بِأَنْجِيْبِهَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاءِ» .

(٤) ح س : «كَيْ يَقَالُ سَرَّيَه» .

(٥) كلمة : «وتَكْرِمَة» ساقطة من ح س .

عنه ما تكُلُّ به ، ولكن الأَكْثَر في باب المُهَمِّ التَّقْبِيلَة ، لأنها يلحقها التَّلَيْن ، وإن كان التَّفْعِيل جائزًا في المُهَمِّ ، ولكنه ذَكَرَ في باب المصادر الأَكْثَر في كلام العرب .

وأَما قوله : « سُرِقَ عَبْدُ اللهِ الْمُرْبِّيَةَ » فإنما تَصَدَّى لِمَعْنَى أَنْ فَعْلَ المَفْعُولِ قد يجُوزُ إِذَا كَانَ مَتَدِيدًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ أَنْ يُجْعَلَ الظَّرْفُ مَعَهُ مَفْعُولًا<sup>(١)</sup> عَلَى السُّعَةِ ، وقد ذَكَرْنَا نَظَيرَ هَذَا .

نَمَ قَالَ<sup>(٢)</sup> : « صُرِّيَ فَعْلُ<sup>(٣)</sup> الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ<sup>(٤)</sup> حِيثُ انتَهَى فَعْلُهُمَا ، بِنَزْلَةِ الْفَعْلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّ فَاعْلَمُهُ وَلَا مَفْعُولُهُ ، وَلِمَا يَكُونُوا أَضْعَافَ<sup>(٥)</sup> مِنْ الْفَعْلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّ ». .

يُعَقِّبُ : أَنَّ الْمَفْعُولَ وَالْفَاعِلَ الَّذِينَ يَتَعَدَّ فَعْلُهُمَا فِي تَعْدِيهِمَا إِلَى الْمَصْدَرِ وَالظَّرْفِيْنِ وَالْحَالَ لَيْسَا بِأَضْعَافِ مِنْ الْفَعْلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّ فِي تَعْدِيهِ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

(١) حِسْ : مَفْعُولًا ثَانِيَا .

(٢) بِرْوَان١/٢٠.

(٣) كَلْمَة : « فَعْلٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ قِبَلِ حِسْ .

(٤) حِ وَبِرْوَان١ : « الْمَفْعُولُ وَالْفَاعِلُ ». .

(٥) حِسْ وَبِرْوَان١/٤٣ : « أَضْعَافٌ » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> :

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب<sup>(٢)</sup>  
وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمحض

« كالثوب في<sup>(٣)</sup> : كسوت الثوب ، وكسوت<sup>(٤)</sup> زيداً الثوب : لأن الثوب ليس  
بحال وقع فيها الفعل ، ولكنه مفعول كالاول ». .

قال أبو سعيد : ضمن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال ، وفرق بينه وبين  
ما ينتصب لأنه مفعول ثانية ، فيما يتعدى من الفعل<sup>(٥)</sup> إلى مفعولين ، ولك أن تقتصر على  
أحد هما ، من قبل أن الحال إنما<sup>(٦)</sup> هي وصف من أوصاف الفاعل والمفعول في وقت وقوع  
ال فعل ؛ كقولك : « قام زيد ضاحكاً » أي وقع ب فعل في الحال التي هو موصوف فيها  
بضاحك ، و « ضرب زيد هنداً قائمةً » أي وقع الضرب بها في الحال التي هي موصوفة فيها

(١) بولاق ٢٠/١ وعبارة : « قال سيبويه » ساقطة من ح س .

(٢) ق س : « فينتصب » .

(٣) ح س بولاق وهارون : « في قوله ». .

(٤) ح س بولاق وهارون : « في قوله كسوت ». .

(٥) ح : « المفعول » تحريف .

(٦) كلمة : إنما » ساقطة من ق .

بقائمة ، وإذا قلت : «**كَسُوتُ زَيْدًا التُّوبَ**» ، فالثوب ليس هو الكاسي ، ولا هو المكسُو<sup>(١)</sup> . فليس بحال وقع فيها الفعل من أحواهها ، فوجب أن يكون التوب مثل زيد في فصول الفعل إليه وتناوله له<sup>(٢)</sup> . وهذا معنى قوله : «ولتكن مفعول كالاول» يعني : التوب مفعول كزيد .

ثم قال<sup>(٣)</sup> : «الآ ترى أنه يكون معرفة ، ويكون معناه ثانياً كمعناه أولًا ، إذا قلت : **كَسُوتُ التُّوبَ** ، وكمعناه<sup>(٤)</sup> إذا كان بمنزلة الفاعل ، إذا قلت : **كُبِيَ التُّوبَ**» .

قال أبو سعيد<sup>(٥)</sup> : أما<sup>(٦)</sup> قوله : «يكون معرفة» ، يعني أن<sup>(٧)</sup> المفعول الثاني بما ينتمي إلى مفعولي يكون معرفة . كقولك : «**كَسُوتُ زَيْدًا التُّوبَ**» ، وال الحال لا تكون معرفة ، لأنك لا تقول : «قَامَ زَيْدَ الصَّابِحَكَ» فأراك الفرق بين المفعول الثاني وبين الحال . وأما قوله : «ويكون معناه ثانياً كمعناه أولًا» ، يعني : أن المفعول الثاني إذا كان معه مفعول<sup>(٨)</sup> ، فهو بمنزلة إذا لم يكن معه مفعول غيره ، وذلك لأنك إذا قلت : «**كَسُوتُ زَيْدًا التُّوبَ**» ، فالثوب هو مفعول ثان ، وقد وصل الفعل إليه ، وإذا قلت : «**كَسُوتُ التُّوبَ**» ولم تذكر غيره ، فهو أول ، ومعناه في الوجهين جيئ واحد : لأنك ، وإن لم تذكر

(١) ح : «المكسو» .

(٢) كلمه : «له» ساقطة من س .

(٣) يولى / ٦

(٤) س : «معناه» .

(٥) عباراً : قال أبو سعيد «ساقطة من ح س» .

(٦) ح : «واما» .

(٧) كلمه : «أن» ساقطة من ح س .

(٨) س : «مفعول أول» .

غيره . فقد علم أنك أبىته شيئاً ما ، والحال ليس كذلك : لأن الحال لا تقوم بنفسها مُنفرداً<sup>(١)</sup> عن الأسماء التي هي حال منها ، كما انفرد التوب عن المفعول الأول ، لا تقول : « ضَرَبْتُ فَائِمَةً » وتتصبّق فائمة على الحال ، وأنت تريده : « ضَرَبْتُ هَنْدَ فَائِمَةً » .

وأما قوله : « كمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل » ، يعني : أن التوب قد يقام<sup>(٢)</sup> مقام الفاعل فيقال : « كُبِيَ التُّوبُ » ، ولا تقام الحال مقام الفاعل ، ففرق بينها ، لاختلاف حكمها<sup>(٣)</sup> .

ثم مثل الحال الذي عقد الباب عليه فقال<sup>(٤)</sup> : « وذلك قوله<sup>(٥)</sup> : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله فَائِمَةً ، وَذَهَبَ زَيْدُ رَأِيكَانَ ، فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعذر إلى فعل الفاعل : نحر عَبْدَ الله وَزَيْدَ ، مَا جاز في ذهبتُ ». .

يعني : لو كان ما يتصبّب بالحال كالمفعول نحو : عبد الله وزيد ماجاز الحال من ذهبتُ لأن « ذهب » لا يتعذر إلى مفعول فلما جاز « ذهبتُ رأيكانَ » ولم يجز « ذهبتُ زيداً » علمنا أنه ليس مثلك .

(١) س : « مُنفردة » .

(٢) ح س : « قد يقام » .

(٣) ح س : « حكمها » .

(٤) بولاق ٢٠/١

(٥) ح : « قوله » .

ثم قال<sup>(١)</sup>: « ولما زاد أباك ، ضربت زيداً أباك ، وضربت زيداً القائم ، لا تريد بالأب ولا بالقائم ، الصفة والبدل<sup>(٢)</sup> ». بمعنى : أنه لو كان الحال بمنزلة الاسم<sup>(٣)</sup> المفعول لما زاد أباك لضربي<sup>(٤)</sup> بضربي ثانية<sup>(٥)</sup> ، فلتقول : « ضربت زيداً أباك » على أن تعجل « زيداً » المفعول الأول ، و« أباك » مفعولاً ثالثاً ، ولا تعجله ثالثاً لزيد ، وكذا « ضربت زيداً القائم » ، كما قلت : « ضربت زيداً قابياً » ونضبته<sup>(٦)</sup> على أنه حال ، فلما جاز في « ضربت زيداً » أن تأتي بتصويب آخر حال ، ولاتأتي بتصويب آخر مفعول ، كزيد وعمره ، علمنا أن الحال لا تشبة المفعول<sup>(٧)</sup>.

قال سيبويه<sup>(٨)</sup> : « فالاسم<sup>(٩)</sup> الأول المفعول به<sup>(١٠)</sup> في ضربت ، قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته : لأن ضربت إما يتعذر إلى مفعول واحد<sup>(١١)</sup> ، كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في : ذهب ، أن يكون المفعول به<sup>(١٢)</sup> فاعلاً ، وكما حالت الأسماء المجرورة بين ما يبعدها وبين الجار<sup>(١٣)</sup> ، في قوله : لي مثله رجلاً ، ولـي ملوكه عسلاً ، وما في السباء موضع راحة سحاباً<sup>(١٤)</sup> وكذلك : ويحمة فارساً .

(١) بولاني ٢٠ / ١

(٢) بولاني : « ولا البديل » .

(٣) الكلمة : « الاسم » ساقطة من قـ .

(٤) س ٢١ فضيـه .

(٥) س : « ليست بالمفعول » .

(٦) بولاني ٢٠ / ١

(٧) س : « الاسم » .

(٨) الكلمة : به « ساقطة من س بولاني وهارون ١٤٤

(٩) عباره : « لأن ضربت ... واحد » ساقطة من س بولاني وهارون ١٤٤

(١٠) عباره : « المفعول به ساقطة من س بولاني وهارون مثل س .

(١١) عباره بـى ح : « الأسماء المجرورة بينها يبعدها وبعد الحال » وهو غيريف

(١٢) عباره : « وما في السباء موضع راحة سحاباً » ساقطة من س بولاني وهارون .

قال أبو سعيد : أما قوله : « فالاسم الأول المفعول في ضربت ، قد حال به وبين الفعل » ، يعني : أنك إذا قلت : « ضربت زيداً فائضاً » فزيد<sup>(١)</sup> الذي هو المفعول الأول قد اكتفى به « ضربت » في التعدي إليه ، فامتنع « قاتم » من وصول الضرب إليه ، كما يصل إلى المفهولات ، فانتصب ، لأنَّه حال ، كما أنك إذا قلت : « ذهبَ زيدَ راكِباً » فقد اكتفى « ذهبَ » بزيد ، لأنَّه<sup>(٢)</sup> فاعلٌ له ، فلم تصر الحال فاعلاً ، فقد صار الفاعل حالاً بين الفعل وبين الحال أن يكون فاعلاً . ومثل ذلك أنك إذا قلت : « لي مثل هذا الجيش رجلاً<sup>(٣)</sup> » و « ملِّي مثل هذا القدفع عسلاً<sup>(٤)</sup> » فقد أضفت « مثل » إلى الجيش . وتنصت « رجلاً » على التمييز ، وكذلك « عسلاً » : لأنَّ المضاف إليه وهو المجرور قد حال بين الاسم المضاف وهو « مثل » و « ملِّي » وما أشبه ذلك ، وبين « رجلاً » و « عسلاً<sup>(٥)</sup> » وما أشبه ذلك ، أن يكون مجروراً : لأنَّه قد استوقي الجر ، وليس ينجر<sup>(٦)</sup> به اثنان ، فانتصب لأنَّه تمييزٌ كما انتصب الحال ، بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله : لأنَّه حال ، ولم يصر فاعلاً ولا منعولاً ، وكذلك : « وَعَيْنَ زَيْدَ فَارِساً » بمنزلة : « لي مثل هذا الجيش رجلاً » والهاء في « مثله » و « ملِّي » و « وَعَيْنَهُ » أسماء مجرورة .

(١) ح مس : « فزيداً » .

(٢) س : « في أنه » .

(٣) ح : « لي مثل هذا القدفع عسلاً » .

(٤) عبارة : « القدفع عسلاً » ليست في ح .

(٥) س : « وبين عسلاً ورجلاً » .

(٦) س : « ينجر » .

تم قال<sup>(١)</sup>: «وكما منعت النون من عشرين<sup>(٢)</sup> أن يكون ما بعدها جرأاً». يعني أنك تقول<sup>(٣)</sup>: «عشرون درهماً» فتنصب «درهاً» على التمييز، وقد حالت النون بين «عشرون» وبين «درهم» أن ينجر الدّرهم، بإضافة العشرين إليه، ألا ترى أنك تقول: «عشرون زيد» إذا أردت إضافتها إلى مالكتها، ومحذف النون، فقد علمت أن النون حائلة بين «عشر» وبين «الدرهم» أن يكون مجرأً.

تم قال<sup>(٤)</sup>: «فعيل الفعل ها هنا فيها يكون حالاً، كعمل: لي منه رجالاً، فيها بعدد<sup>(٥)</sup>». يعني: أن العمل الفعل في الحال، كعمل ما ينصب على طريق التمييز، وذلك أن الحال لا تكون إلا نكرة، والتمييز لا يكون إلا بتكررة ومعناهما متقارب، وذلك أنك إذا قلت: «جاء زيد» فإن<sup>(٦)</sup> مجبيه يصلح أن يكون واقعاً في حال من أحوال يمكن أن يكون له، فإذا قلت: «راكباً» فقد ميّزت هذه الحال<sup>(٧)</sup> من سائر الأحوال المقدرة، وإذا قلت: «جاء في

(١) يولى ٢٠/٨

(٢) بولاق ومارون ١٤/٤٤: «في عشرين».

(٣) ق.ى: «أنا تقول».

(٤) يولى ١/٢.

(٥) س.ج ومارون ١٤/٤٤: «كعمل منه فيها بعده».

(٦) كلمة: «فن» ساقطة من س.

(٧) س: «الحال».

عُشْرُونَ » يصلح أن يكونوا من أنواع كثيرة ، فإذا<sup>(١)</sup> قلت : « رجُلًا » بنت<sup>(٢)</sup> واحداً من الأنواع الممكنة ، غير أن النوع المعْيَّز غير الشيء المميز ، الحال هي اسم الفاعل والمفعول في حال وقوع الفعل فيها مختلفان في أنفسها . ومتقاربان في طريق نصيتها<sup>(٣)</sup> .

ثم قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : « ألا ترى أنه لا يكون إلا نكرة ، كما أن هذا لا يكون إلا نكرة<sup>(٥)</sup> ». يعني : لا تكون الحال إلا نكرة ، كما لا يكون التمييز إلا نكرة .

ثم قال<sup>(٦)</sup> : « ولو كان هذا<sup>(٧)</sup> بمنزلة التوب وزيد في : كسوت لما جاز في<sup>(٨)</sup> ذهبت راكباً ، لأنه لا يتعذر إلى مفعول<sup>(٩)</sup> ». يعني : لو كان الحال بمنزلة التوب لما جاز ذهبت راكباً ، كما لا يجوز : « ذهبت التوب » و « ذهبت زيداً » .

(١) ح : « وإذا » .

(٢) س : « فقد بنت » .

(٣) ح س : « نصيتها » .

(٤) بولاني ٤١/١

(٥) س : « كما لا يكون التمييز إلا نكرة » .

(٦) بولاني ٤٢

(٧) بولاني : « ولو كان الحال هذا » .

(٨) كلمة « في » ليست في بولاني وهو رون

(٩) عبارة : « لأنه لا يتعذر إلى مفعول » ليست في ح س .

ثم قال<sup>(١)</sup> : « وإنما جاز هذا لأنَّه حالٌ وليس معناه كمعنى الشوب وزيد ، فعمل  
كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف<sup>(٢)</sup> منه ، إذ كان يتعنّى إلى ما ذكرت من الأزمنة  
والمصادر ونحوه ». .

يريد : إنما جاز تعنّى الفعل إلى الحال ، وإن كان الفعل<sup>(٣)</sup> لا يتعنّى إلى مفعول ،  
كما يعمل غير الفعل وهو « عشرون درهماً » ونحوه ، « ول مثله رجلاً » ، . . . . .  
الفعل في تعنّيه إلى الحال بأضعف من عمل العشرين في التمييز؛ لأنَّ الفعل يتعنّى إلى  
الظروف والمصادر وليس كذلك العشرون . .

---

(١) بولاق ٤٠/١

(٢) حـ سـ : « أضعف ». .

(٣) كلمة « الفعل » ساقطة من حـ سـ . .

هذا<sup>(١)</sup> باب الفعل الذي يتعذر اسم الفاعل إلى اسم المفعول  
واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد

«فمن شُم ذكر<sup>(٢)</sup> على جدته ، ولم يذكر مع الأول ، ولا يجوز فيه الاقتصر<sup>(٣)</sup> على الفاعل ، كما لم يجز في ظنت<sup>(٤)</sup> المفعول الأول ؛ لأنَّ حالك في الاحتياج إلى الآخر هاهنا ، كحالك في الاحتياج إليه ثمة<sup>(٥)</sup> ، وسبعين ذلك<sup>(٦)</sup> إن شاء الله تعالى<sup>(٧)</sup> .

قال أبو سعيد : أعلم أنَّ هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبدأ وخبر فتغدو فيها زماناً محصلاً أو نفياً<sup>(٨)</sup> أو انتقالاً أو دواماً ، فمن ذلك : «كان» وما تلاه<sup>(٩)</sup> معان ، أحدهما : ما ذكرناه<sup>(١٠)</sup> ، كقولك : «كان زَيْد عَالِمًا» ، وكان الأصل : زَيْد عَالِم «فدخلت «كان» لِتُوجِّبُ أَنَّ ذلك في زمان ماضٍ ، وكذلك : يَكُونُ زَيْد مُتَطَلِّفًا» .

(١) بولاق ٢٧٦

(٢) ح : «يدرك» .

(٣) س : بولاجيوز الاقتصر فيه .

(٤) بولاق : «الاقتصر على» .

(٥) ح : «ثم» وهي ساقطة من س .

(٦) بولاق : «لك» .

(٧) كلمة : «عنال» ليست في س بولاق .

(٨) كلمة : «أزنيا» ساقطة من ق ح س .

(٩) ح س : «ما ذكرنا» .

وقد يكون ما جعله « كان » في الزمان الماضي منقطعاً ، وغير منقطع : فاما ما لم ينقطع  
 فقوله تعالى <sup>(١)</sup> : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَكِيمًا » <sup>(٢)</sup> وهو في كل حال موصوف بذلك عن  
 وجل <sup>(٣)</sup> ، وأما ما قد انقطع <sup>(٤)</sup> فقولك : « قَدْ كُنْتُ غَايَةً وَأَنَا الْآنْ حَاضِرٌ ». وقد يجتنب أن  
 يكون « وكان الله عليه حكيمًا » في تأويل المنقطع ، ومعناه : ما وقع عليه العلم والحكمة ،  
 لا العلم والحكمة ، كما <sup>(٥)</sup> قال الله تعالى <sup>(٦)</sup> : « حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ » <sup>(٧)</sup>  
 والمعنى <sup>(٨)</sup> : حتى يجاهد المجاهدون منكم <sup>(٩)</sup> ونحن نعلمهم .  
 والمعنى الثاني <sup>(١٠)</sup> من معنى كان : أن تكون في معنى : حدث ووقع ، كقولنا <sup>(١١)</sup> : « كان  
 الْأَمْرُ أَيْ حَدَثَ ». .

والوجه الثالث : أن تكون زائدة . وقولنا : « تكون زائدة » ليس المعنى <sup>(١٢)</sup> بذلك أن

(١) ح س : « يقول الله عز وجل » .

(٢) مفاسدة ترددت كثيراً في القرآن الكريم . انظر المجم المفهرس لأنفاس القرآن الكريم ٤٧٨

عبارة : « عز وجل » ساقطة من ح س .

(٤) ح س : « وأما ما انقطع » .

(٥) عباره : « وكان الله » ليست في س .

(٦) ح س : « لا العلم والحكمة كما » ساقطة من ق ح س .

(٧) س : « كما قال تعالى » .

(٨) سورة محمد عليه السلام ٤٧/٣٦

عبارة : « ويعانه » .

(٩) س ح : « ويعانه » .

(١٠) كلمة : « منكم » ساقطة من س .

(١١) س : « ومنعنى الثاني » تحرير .

(١٢) ح س : « كقولك » .

(١٣) ح س : « لستائقني » .

دخلوها كخروجها في كل معنى ، وإنما يعني<sup>(١)</sup> بذلك أنه ليس لها اسم ولا خبر ، ولا هي لوقوع شيء مذكور ، ولكنها دالة على زمان<sup>(٢)</sup> ، وفاعلها مصدرها : وذلك قوله : « زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ » و « زَيْدٌ قَائِمٌ كَانَ » تزيد ذلك الكون<sup>(٣)</sup> ، وقد دلت كأن على الزمان الماضي ؛ لأنك لو قلت : « زَيْدٌ قَائِمٌ » ولم تقل : « كَانَ » لوجب أن يكون ذلك في الحال . وقال الشاعر :

### سَرَّاهُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَاءَلُوا عَلَى كَانَ الْمُسَوْمَةِ الْعَرَابِ<sup>(٤)</sup>

يريد : على المسومة العراب كان ذلك الكون . ومثل ذلك<sup>(٥)</sup> قوله : « زَيْدٌ ظَنَتْ مُنْطَلِقٌ وَأَفْنِيَ » ظنت « وَأَفْنِيَ »<sup>(٦)</sup> « وَلَمْ نَعْمَلْهَا »<sup>(٧)</sup> ، ومع ذلك فقد أخرجت الكلام من اليقين إلى الظن ، كأنك قلت : زيد منطلق في ظني . وكذلك قوله : « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ كَانَ » وإن لم تعمل « كان » في اللقط ، فقد أوجبت أن هذا المعني في زمان ماض .

ولكان أخوات وهي<sup>(٨)</sup> : صار ، وأصْبَحَ ، وأَسْتَى ، وظَلَّ ، وأَضْحَى ، وبَاتَ ، ولَيْسَ ، وما زَالَ ، وما دَامَ ، وما تَصَرَّفَ مِنْهُ ؛ فلما صار ففيها معنى الانتقال ، وهي تدخل على جملة

(١) عبارة : « معنى وإنما يعني » ساقطة من ح .

(٢) ح س : « الزمان » .

(٣) ي س : « تزيد كأن في ذلك الكون » .

(٤) البيت بلا نسبة في المزاجة ٤/٤ : ٣٧٦ والمعنى على المزاجة ٤/٤ والدرر اللوامع ٨٩/١

(٥) ح س : « يوصل هذا » .

(٦) ح س : « فألفني » .

(٧) ح س : « ولم يجعلها » .

(٨) س : « دونن » .

لم يكن لها مثل ذلك الحال من قبل ، كقولك : « صَارَ زَيْدٌ عَالِمًا » و « صَارَ الْأَطْيَنْ خَرْفًا » ، أي انتقل إلى هذه الحال . وقد تدخل على غير جملة لما فيها من معنى الانتقال كقولك : « صَارَ زَيْدٌ إِلَى عُمْرٍ » . وأنت لا تقول : زَيْدٌ إِلَى عُمْرٍ ، ولكنه بمعنى انتقل إلى عمره .

وأما<sup>(۱)</sup> أَصْبَحَ وَأَسْتَى وَأَضْحَى وَبَاتَ وَظَلَّ نَهَى<sup>(۲)</sup> أوقات مخصوصة دخلن<sup>(۳)</sup> على جُلُل ، فإذا قلت : « أَصْبَحَ عَالِمًا » فكانك قلت : دخل في وقت الصباح وهو عالم . وإذا قلت : « أَسْتَى » فقد قلت<sup>(۴)</sup> : دخل وقت النهار وهو كذلك . « أَضْحَى » : دخل وقت الضحى . و « ظَلَّ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا » : أتي<sup>(۵)</sup> عليه النهار وهو منطلق . و « بَاتَ زَيْدٌ قَانِيًّا » : أي أتي عليه الليل وهو قائم ، فهذه أوقات مخصوصة . والذى يعمها ويكون منها واقعا لكل وقت : « كان » .

وبينهن وبين « كان » فرق ، وذلك أن « كان » لـما انقطع ، و « أَضْحَى » و « أَسْتَى » و « بَاتَ »<sup>(۶)</sup> غير منقطع ، الا ترى أنك تقول : « أَصْبَحَ زَيْدٌ غَيْبًا » فهو غائب في وقت إخبارك ، غير منقطع غناه ، وربما توسيع العرب في بعض هذه الأفعال ، فاستعملوه في

(۱) ح س : « غَامَ ». .

(۲) س : « فَهِنْ ». .

(۳) ح س : « دَخَلَتْ ». .

(۴) س : « فَكَانَكَ ثَلَ ». .

(۵) ح س : « أَتَى أَتَى ». .

(۶) س : « وَبَاهَ ». .

معنى : «كَانَ» و «صَارَ» فيقولون : «أَصْبَحَ زَيْدٌ غَيْرًا» ولا يقصد<sup>(١)</sup> إلى وقت الصباح دون غيره . قال<sup>(٢)</sup> الشاعر :

فَالْوَتْ بِهِ الصُّبَّا وَرَقَ جَفَّ  
مِمْ أَضْحَوْ كَاهِنَهُ وَرَقَ جَفَّ

ولم يقصد إلى وقت دون وقت<sup>(٤)</sup> .

وأما «ليس» فإنه تدخل على جملة فتنفيها في الحال ، كقولك : «ليست زَيْدٌ قَاتِلًا» والأصل : «زَيْدٌ قَاتِلٌ» قبل دخول «ليس» وفي إيجاب قيامه في الحال ، فإذا قلت : «ليست زَيْدٌ قَاتِلًا» فقد نفيت هذا المعنى ، وكان الأصل في «ليس» : «ليس»<sup>(٥)</sup> مثل : «صَبَدَ الْبَعْرُ»<sup>(٦)</sup> فخففوه ، وألزموا التخفيف ، لأنَّه لا يتصرف للزومه حالة واحدة<sup>(٧)</sup> ، وإنما تختلف أبنية الأفعال لاختلاف الأوقات التي تدلُّ عليها ، وحملوا البناء الذي خصوه به ماضياً لأنَّه أخفُّ الأبنية .

(١) س : يقصدون .

(٢) س : و قال .

(٣) المثل لمدى بن زيد العادى في ٣١٨٦ ص ٩٠ وعيون الأخبار ١١٥/٣ وشرح شواهد المعنى ١٦٠ وانظر مصادر أخرى في الميزان ص ٢١٩

(٤) بعبارة : لا يقصد إلى وقت دون وقت «ساقطة من ح س» .

(٥) كلمة : «ليس» ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٦) في الصحاح للجوهرى (صَبَدٌ) ٤٩٦ / ١ : «والصَّبَدُ بالتحرِيكِ : مصدر الصَّبَدِ وهو الذي يرفع رأسه كثراً ... وأصله في البعير يكون به داء في رأسه غير سمه ... وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء . تقول منه صَبَدُ بكسر الياء» .

(٧) انظر في أصل «ليس» ما قلناه في كتابنا : ملخص العامة والتطور اللغوى ص ٣٧٢

فإن قال قائل : وما<sup>(١)</sup> الدليل على أن ليس فعل ؟ قبل له : الدليل على ذلك اتصال الضمير بها التي لا تتصل<sup>(٢)</sup> إلا بالأفعال ، كقولك : لست ولست ولست والقوم ليسوا قائمين .

وأمام «مازال» «فما للنبي» و «زال» للنبي ، فصار المعنى بدخول النبي على النبي إيجاباً فإذا قلت : «ما زال زيد قائماً» و «لم يزل يكرر مطلبنا» و «لا يزال أخوه في الدار» فقد أوجبَت ذلك كله بمعنى النبي . ولا تستعمل «زال» إلا مع حروف النبي : لو قلت : «زال زيد مطلبنا» لم يجز<sup>(٣)</sup> ، ولو قلت : «ما زال زيد إلا مطلبنا» لم يجز : لأنك لم تدخلت «إلا» انتقض معنِّي «ما» فصار تقديرُه : «زال زيد مطلبنا»<sup>(٤)</sup> وهذا لا يجوز .

وأما قوله<sup>(٥)</sup> : «مادام زيد مطلبنا» فليست «ما» هاهنا مثلها في قوله : «مازال زيد مطلبنا» : لأن «ما» في «مازال» للنبي ، و «ما» هاهنا مع بعدها من الفعل في موضع مصدر يراد به الزمان ، وذلك أنك إذا قلت : «أنا أقوم هاهنا مادام زيد قائداً» فمعناه : «أقوم هاهنا دوام زيد قائداً» ، وتزيد<sup>(٦)</sup> بالدوام : وقت الدوام<sup>(٧)</sup> : تقول<sup>(٨)</sup> : «جتنك

(١) ح س : «فما» .

(٢) ح س : «اتصال الضمير بها الذي لا يتصل» .

(٣) عبارة : «ولا يزال أخوه في الدار ... لم يجز» ساقطة من ق ح .

(٤) عبارة : «لم يجز لأنك لما أدخلت ... مطلبنا» ساقطة من ق .

(٥) س : «قولك» .

(٦) س : «تزيد» بلا راء .

(٧) عبارة : «وقت الدوام» ساقطة من ح .

(٨) ح س : «كما تقول» .

**مُقْدِمُ الْحَاجِ** «، ترید وقت مقدم الحاج<sup>(١)</sup>. ولو قلت : « ما ذَادَ زَيْدَ قَاتِلًا » من غير أن يكون معه كلام ، لم يجز<sup>(٢)</sup> لأنَّه في معنٍ ظرف من الزمان ، فيحتاج إلى ما يقع فيه . ولو قلت : « مَا زَالَ زَيْدَ قَاتِلًا » كان كلامًا نامًّا ، ولا يستعمل<sup>(٣)</sup> « مَاذَام » إلا بالفظ « ما » لأنَّ « ما » وما يعدها يعني المصدر . و « مَا زَالَ » يجعل مكان « ما » حروف النفي فيقال : « لَمْ يَزَلْ » و « لَا يَرَأَى » و « لَنْ يَرَأَى »<sup>(٤)</sup>.

وقد يقتصر في بعض هذه الأفعال<sup>(٥)</sup> على الفاعل ، كقولك : « أَصْبَحَ الرَّجُلُ » و « أَسْتَأْنَى زَيْدَ » و « أَضْحَى بَكْرًا » أى دَخَلَ في هذا الوقت ، كما يقال : « أَظْهَرَ الرَّجُلُ »<sup>(٦)</sup> أى دَخَلَ في وقت الظهور ، ويقال : « ذَادَ الرَّجُلُ عَلَى فِيلِ كَذَا»<sup>(٧)</sup> و « ذَادَ الرَّجُلُ يَحْمِدُ أَهْلَهَ تَعَالَى »<sup>(٨)</sup>.

وكل هذه الأفعال يستعمل فيها الماضي والمستقبل إلا « لَيْسَ » و « مَاذَامَ » فلأنَّ « لَيْسَ » ليس لها مستقبل<sup>(٩)</sup> ، و « مَاذَامَ » إذا جعلت في منصب « كان » في جعل الاسم والخبر لها ، تقول : « أَتَيْكَ مَاذَامَ زَيْدَ صَاحِبَكَ » ، ولا يقال : ما يَدُومُ زَيْدَ صَاحِبَكَ<sup>(١٠)</sup>؛ وذلك أن قولك : « مَاذَامَ » ليس لها إلا طريقة واحدة ، فاختبر له<sup>(١١)</sup> بناءً واحدًا ، وإنما يستعمله

(١) عبارة : « ترید وقت مقدم الحاج » ساقطة من ح .

(٢) س : « ولا يصلح أن يستعمل » .

(٣) عبارة : « لَنْ يَرَأَى » ساقطة من ح .

(٤) س : « في بعض الأفعال » .

(٥) كلمة : « الرجل » ساقطة من س .

(٦) س : « على كذا » .

(٧) كلمة : « تعالى » ليست في س .

(٨) س : « لا مستقبل لها » .

(٩) عبارة : « ولا يقال : ما يَدُومُ زَيْدَ صَاحِبَكَ » ساقطة من س بسب انتقام النظر .

(١٠) س : « لها » .

القاتل فيها قد وقع <sup>(١)</sup> ويشترط اتصاله ودوامه ، والفعل الذي يقع على « مادام » مستقبل أبداً <sup>(٢)</sup>

وهذه الأفعال إذا كانت مقدراً دخوها على اسم الخبر لم يجز الاقتصار على الاسم دون الخبر ، ولا على الخبر دون الاسم ، كما لم يجز الاقتصار على المفعول الأول في « ظنتُ » ولا على الثاني . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وذكر سيبويه <sup>(٣)</sup> من جملة هذه الأفعال : كان ، ويكون ، وصار ، وما دام ، وأيّس ، ثم قال بعقب ذلك <sup>(٤)</sup> : « وما كان تحوّه من الفعل مما لا يستغني عن الخبر ». وقد ذكرنا جملة ذلك .

وبليحق به : « ما فَيْهُ » وهو بمعنى : ما زال ، وكذلك : « ما انْفَكَ » ، ولا يستعملان إلا في النفي ، كقولك : « ما فَيْهُ زَيْدٌ فَلَيْأَ » و« لَا يَنْتَهِي مَنْظِلَتِهِ » و« ما انْفَكَ ذَاهِبًا » و« لَا يَنْتَهِي مَنْظِلَتِهِ » <sup>(٥)</sup> ، ويلحقون <sup>(٦)</sup> به أيضاً : طقق ، تقول : « كُلُّنَّ زَيْدٌ يَقْعُلُ كَذَا » كما تقول : « كُلُّ يَقْعُلُ كَذَا » و« بَاتَ بِاللَّيْلِ يَقْعُلُ كَذَا » غير أنَّ « كُلُّ » <sup>(٧)</sup> بالنهار ، و« بَاتَ » بالليل ، و« طقق » تصلح بالنهار والليل <sup>(٨)</sup> .

(١) س : « فيها وقع » .

(٢) كلمة : « أبداً » ليست في س .

(٣) يرلاني ٢١/٦

(٤) عبارة : « بعقب ذلك » ساقطة في س .

(٥) عبارة : « ما انفك ذاهباً ولا يبعد ممنظلاً » ساقطة من في بسبب انتقال النظر .

(٦) ق : « وبليحق » .

(٧) عبارة : « يفعل كذا وبات ... كُلُّ » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٨) س : « الليل وللنهر » وفي ح : « بالليل والنهر » .

تم مثل سبيوبيه<sup>(١)</sup> فقال : « تقول : كان عبد الله أخاك » ، فلما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيها مضى<sup>(٢)</sup> ، وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول<sup>(٣)</sup> في « ظنت ». .

يعنى أن الفائدة في قوله : « كان عبد الله أخاك » الإخبار عن الأخوة ، وكذلك الفائدة في كل اسم وخبر في الخبر دون الاسم .

وقوله : « أدخلت كان لتجعل ذلك فيها مضى » ، يعنى أن كان دلت أن<sup>(٤)</sup> الفائدة المستفادة بالخبر فيها مضى من الرمان ، وذكرت الاسم ليعلم أنه صاحب هذه الفائدة<sup>(٥)</sup> ، كما ذكرت المفعول الأول في باب « ظنت ». .

ثم قال<sup>(٦)</sup> : « وإن شئت قلت : كان أخاك عبد الله ، وقدمت وأخرت<sup>(٧)</sup> ، كما فعلت ذلك في : ضرب ، لأنه فعل مثله ». .

يعنى أن تقديم المتصوب في هذه الأفعال كتقديم المفعول . فجاز<sup>(٨)</sup> أن تقول : « كان أخاك عبد الله » كما جاز : « ضرب أخاك عبد الله » و « أخاك كان عبد الله » كما تقول : « أخاك ضرب عبد الله » . ومحوز ذلك في سائر أفعال هذا الباب .

(١) بولاق ٢١/١

(٢) س : « ليجعل فيها مضى ». .

(٣) كلمة « الأول » ساقطة من س .

(٤) س : « دلت على أن ». .

(٥) س : « ليعلم أنه صاحب هذه الفائدة المستفادة ». .

(٦) بولاق ٢١/٨

(٧) س بولاق : « فلقدمت ». .

(٨) س : « فمحوز ». .

فاما «ما زال» و«ما فتى» و«مادام»<sup>(١)</sup> فلا يجوز تقديم الأسماء على «ما» فيهن ، وذلك أن (ما) في «ما زال» و«ما فتى» و«ما أتفك» للتفى ، ولا يجوز أن يُعمل ما بعدها فيها قبلها ، فلا يجوز أن تقول : «منطينا ما زال زيد» ولا «ذاهباً ما فتى عمر» ، كما<sup>(٢)</sup> لا يجوز أن تقول : «زيداً ما ضرب عمر» وأنت تريده : «ما ضرب عمر وزيداً» وقد كان أبو الحسن بن كيسان<sup>(٣)</sup> يحيى : «قائماً ما زال زيد». وقد بينا فساد ذلك .

ويجوز في «لأ» و«لم» تقديم المتر ، فتقول : «قائماً لم يزال زيد» و«قائماً لا يزال زيد» كما يجوز أن تقول<sup>(٤)</sup> : «زيداً لم يضرب عمر» و«زيداً لا يضرب»<sup>(٥)</sup> .

وأما «مادام» فإن «دام» و«ما فتى» واحد ، فلا يجوز أن يتقدم (ما)<sup>(٦)</sup> شيء عيّل فيه «دام» : لأن دام صلة لما<sup>(٧)</sup> ، ولا يفرق بين (ما) وبينها ، كلا لا يفرق بين (أن) الحقيقة والفعل ، فلا يقال : «آتيك قائماً مادام زيد» .

(١) س : «مادام وما أتفك» .

(٢) س : «وكذا» .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، كان بصرياً كوفياً ، أخذ عن نعيم والميرد . توفي سنة ٢٩٩هـ . انظر ترجمته في طبقات التحريرين واللخريين ص ١٧٦ .

(٤) ح س : «كما أتفك تقول» .

(٥) ي ح س : «لا يضرب عمر» .

(٦) كلام «ما» ساقطة من ح س .

(٧) كلام «لما» ليس في ح س .

واما «ليس» فإن الذى يدل<sup>(١)</sup> عليه قول سيبويه في باب سأقفك عليه، إذا انتهينا إليه أن تقديم الخبر عليها جائز، فنقول : «فانياً ليس زيد». وبعض التحويرين يأتاه ، ولا خلاف بينهم في جواز تقديم الخبر على الاسم بعد ليس ، كقولك<sup>(٢)</sup> : «ليس فانياً زيد».

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : «وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في : ضرب إلا أنَّ اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد».

يعنى تقديم الخبر على الاسم في «مكان» كتقديم المفعول في «ضرب» إلا أنَّ الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد ، وفي ضرب لشيئين .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : «وقول : كُناهُمْ ، كِيَا تقول : ضَرَبَنَاهُمْ . وتقول : إذا لم تَكُنُوهُمْ ، فمن ذَا يَكُونُوهُمْ ، كِيَا تقول : إذا لم تَضْرِبَهُمْ ، فمن ذَا يَضْرِبُهُمْ» .

أراد الدلالة على أنَّ كان وأخواتها أفعال : لاتصال الفاعلين بها ووفوعها على المفعولين ، كما يكون ذلك في ضربناهم .

وقوله : «إذا لم تَكُنُوهُمْ» يكون على وجهين : أحدها : إذا لم تشبههم ، الا ترى أنك تقول : «أنت زيد» ، في معنى : مشبه له .

(١) ح س : «دل».

(٢) س : «في قوله».

(٣) بولاني ١/٢١.

(٤) بولاني ٢١/١ وقد سقطت كلمة : «سيبوه» من ح س .

والوجه الآخر: أن يقول قائل: من كان الذين رأيتمهم أمس في مكان كذا وكذا، فيقول المجب: «تَعْنُونُ كَتَاهُمْ» إذا كان السائل قد رأهم، ولم يعلم أنهم المخاطبون. قال أبو الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ لَا يَكُنُّهَا أَوْ تَكُنُّهَا فَبِإِلَيْهَا أَخْوَهَا غَدَّتْهُ أَمَّةُ بِلَسَانِهَا<sup>(٢)</sup>

فجعل «يكون» قولاً واقعاً على الضمير. وفيه ضمير فاعل، وإنما يصف الزبيب والخمر وقبل هذا البيت<sup>(٣)</sup>:

دَعْ الْخَمْرَ تَشْرِيبًا الْمُوَاهَةَ فَلَيْلِي رَأَيْتُ أَخْسَاهَا مُنْبِيًّا لِمَكَابِهَا<sup>(٤)</sup>

يعني «أخيها» الزبيب. ثم قال: «فَإِنْ لَا يَكُنُّهَا» يعني إن لا يكن الزبيب الخمر «أو تَكُنُّهَا» يعني تكن الخمر زبيب، «فَإِنَّهَا أَخْوَهَا» يعني الزبيب أخو الخمر، لأنها من شجرة واحدة.

(١) كلمة: «الدؤلي» ساقطة من ح س.

(٢) البيت في ديوانه في ٥٤/٢ ص ٨٧ و فيه: «أَغْ لَرْسَمَتْهُ أَمَّهَ» ولسان العرب (كون ١٦٣/١٧) (لين) ٤٥٨/١٧ وإصلاح المطلق ٤٩٧ والمعني على المزانة ٣١٠/١ وغزارة الأدب ٤٢٦/٢ وسيبوه ٢١/١ والأقصاص ٣٩٢ والستمرى ٢١/١ والعريق على الأسواق ١١٨/١ وهو بلا سبة في الأسواق ١١٨/١ وبده ف ح ٥٠ فهو كان ومكون كما كان ضارب ومحروم « وهو من حن سيبوه .

(٣) كلمة: «البيت» ساقطة من ح س.

(٤) البيت في ديوانه في ٥٤/٧ ص ٨٢ ولسان (كون ١٦٢/٢٥٢ والأقصاص ٣٩٢ وغزارة الأدب ٤٢٧/٢ والعريق على المزانة ٣١١/٨ والمعني على الأسواق ١١٩/٨ وفيه: « بشيريا » مثل ح .

واما أبو الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> ، فإن أهل البصرة يقولون : « الدَّوْلَةُ » ، بضم الدال ، وفتح الميمزة وهو من الدليل بن يكير بن كنانة . وفتح الميمزة<sup>(٢)</sup> ، كما قالوا في التبر : تبرى . وكان ابن حبيب<sup>(٣)</sup> يقول : الدليل من كنانة ، والدليل مهموز مضموم ، على مثال : قيل : الدليل بن حملون بن غالب بن بنيت بن الهون بن خزيمة بن مدركة<sup>(٤)</sup> . وجاءة من التحوريين منهم الكساني ، يقول : الدليل .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي سهل الملوان<sup>(٥)</sup> ، قال : سمعت أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري<sup>(٦)</sup> ، يقول : حدثنا العباس بن محمد الجمحي ، قال : حدثنا محمد بن سلام ابن عبد الله<sup>(٧)</sup> ، قال : قال يوسف : هم ثلاثة : الدول من حنيفة ، ساكن الواو ، والدليل في

(١) هو أبو الأسود ظافر بن عمرو بن سليمان ، بحسب إليه أنه أول من وضع التحو . توفي سنة ٦٩هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية ١٢٣ / ٦ وهامته .

(٢) من ح : « وفتح واظر اخبار التحوريين المصرى للناسى في ١٠

(٣) هو محمد بن حبيب ، يفتح الياء الاخرة . وحبيب اسم أمه . كان عالما بالنسب وأخبار العرب مكترا من رواية الله

موثقا في روايته . توفي سنة ٤٤٥ بسر من رأى . انظر ترجمته ومصادرها في إحياء الرواية للقططى ١١٩ / ٣ وهامته .

(٤) كلام ابن حبيب هذا في كتابه مختلف القبائل ومؤذناتها من ٢٥ واظر إحياء الرواية ٦ / ١

(٥) ذكره ابن الجورى في كتابه : غایة النهاية في طبقات القراء ٦١ / ١ رقم ٢٦٢ ولم يذكر سنة وفاته .

هو أبو سعيد السكري الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن الهماب العنكبي

(٦) توفي سنة ٧٢٥هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاء ٥٠ / ٢

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن سالم بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري . الشهور صاحب طبقات الشعاء . توفي سنة

٢٢٢هـ . انظر ترجمته في الأساطير للسعدي ٣٢٧ / ٣

عبد القيس ، ساكن الياء ، والذيل في كناة رهط أبي الأسود<sup>(١)</sup> ، الواو مهمنزة ، فهو أبو الأسود الدُّولِي . هذا قول عيسى بن عمر<sup>(٢)</sup> من البصريين<sup>(٣)</sup> .

وأما قوله<sup>(٤)</sup> : «كَانَ وَمَكُونٌ» ، فالكان اسم الفاعل من كان : لأنك إذا قلت : «كَانَ زَيْدٌ قَاتِلًا» جاز أن تقول : «زَيْدٌ كَانَ قَاتِلًا» ، وأما «مَكُونٌ»<sup>(٥)</sup> فهو لما لم يسم فاعله ، غير أن «كان» لا يجوز نقلها إلى ما لم يسم فاعله ، لأن يقام الخبر مقام الاسم : لأنك إذا قلتـا : «كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ» فزيد والأخ لا يستغنـي أحدهما عن الآخر ، كالميـدا والخبر ، فلا يجوز أن تمحـفـ زـيـداـ ، فيبقى الخبر مـنـفـرـداـ . وقد كان لا يجوز استغـاؤـه عن الاسمـ ، كـماـ أنـكـ لاـ تـقـولـ : «حـسـيـبـ زـيـداـ» ، ولا تـأـقـ لهـ بـخـيرـ : لأنـ كانـ وـجـسـبـ جـيـعاـ يـادـخـالـانـ<sup>(٦)</sup> . علىـ اسـمـ وـخـيرـ ، ولكنـ الـوـجـهـ الـذـيـ يـصـحـ مـنـهـ «مـكـونـ»ـ أـنـ تـحـذـفـ الـاسـمـ وـالـخـيرـ جـيـعاـ ، وـتـصـوـغـ كـانـ لـصـدـرـهـ ، وـذـلـكـ<sup>(٧)</sup>ـ الـمـصـرـ يـنـوبـ مـنـابـ الـاسـمـ وـالـخـيرـ ، وـيـكـونـ الـاسـمـ وـالـخـيرـ تـفـسـيـرـاـ لـهـ ، فـتـقـولـ : «كـيـنـ الـكـوـنـ زـيـدـ مـنـظـلـيـ»ـ ، فـالـكـوـنـ اسـمـ مـاـ لـمـ يـسمـ فـاعـلـهـ لـكـيـنـ ، وـزـيـدـ مـنـظـلـقـ جـلـهـ هـيـ<sup>(٨)</sup>ـ تـفـسـيـرـ الـكـوـنـ ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـ لـوـ قـائـلـ : «هـلـ كـانـ زـيـدـ مـنـظـلـيـ»ـ ،

(١) كلام ابن سلام هذا في كتابه : طبقات محول التاء ، ص ١٢

(٢) بـقـيـ : عـلـىـ بـنـ عـيـسـىـ «وـهـوـ تـعـرـيفـ ، فـهـوـ عـيـسـىـ بـنـ عـمـرـ الـقـرـيـ»ـ الـنـحـوـيـ ، وـهـوـ مـنـ طـبـقـةـ آـنـيـ عـمـرـ بـنـ الصـلـاـ . وـهـ أـخـدـ الـخـلـيلـ بـنـ أـحـدـ . تـوـقـيـ سـنـةـ ١٤٩ـهــ . الـمـطـرـ تـرـجـمـتـهـ وـمـصـدـرـهـ فـيـ إـنـاءـ الـرـوـاـةـ لـفـقـطـ ٣٧٤ـ/ـ٢ـ

(٣) صـ ٥ـ : عـيـسـىـ بـنـ عـمـرـ وـالـبـصـرـيــنـ .  
٢٦ـ/ـ١ـ

(٤) أـلـاـ قـوـلـهـ مـكـونـ .

(٥) حـ : وـجـسـبـ جـيـعاـ نـدـخـلـ .

(٦) حـ : قـدـلـكـ .

(٧) جـلـهـ : «وـيـكـونـ الـاسـمـ وـالـخـيرـ»ـ سـافـطـةـ مـنـ قـيـ سـبـبـ اـنـقـالـ الـطـرـ .

(٨) كـلـةـ : هـيـ «سـافـطـةـ مـنـ قـيـ»ـ .

لقلت :

«قد كان ذاك» . وإنما تزيد : قد كان <sup>(١)</sup> ذلك <sup>(٢)</sup> الكون ، فيفهم المخاطب بذلك أنَّ زيداً مطلقاً . وكذلك إذا قلت : «كان زيد مطلقاً كوناً» ثم نقلته إلى مالم يسمُّ فاعله ، أقامت الكون مُقام الفاعل ، وجعلت الجملة تفسيراً للكون ، فقلت : «كين الكون زيد مطلقاً» . ويجوز إضمار الكون <sup>(٣)</sup> : لدلالة الفعل عليه ، إذ كان مصدراً ، فتقول : «كين زيد مطلقاً» و «مكون زيد مطلقاً» . وكان الفراء يحيى <sup>(٤)</sup> كين أخوك » في : «كان زيد أخاك» . ويزعم أنه ليس من كلام العرب ، ولكن على القياس ، وقد بينا القياس <sup>(٥)</sup> في فساد ذلك .

قال سبويه : <sup>(٦)</sup> «وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر عليه فيه <sup>(٧)</sup> ، فتقول :

كان <sup>(٨)</sup> عبد الله ، أى تذن <sup>(٩)</sup> خلق عبد الله ، وقد كان الأمر ، أى قد وقع <sup>(١٠)</sup> الأمر ، وقد دام فلان ، أى قد ثبتت <sup>(١١)</sup> ، كما تقول : رأيت زيداً ، تزيد من <sup>(١٢)</sup> رفقة العين ،

(١) عبارة : «ذاك وإنما تزيد قد كان» ساقطة من سبب انتقال النظر .

(٢) ح : «ذاك» .

(٣) ح س : «إضمار» .

(٤) جملة : «وقد بينا القياس» ساقطة من سبب انتقال النظر .

(٥) بولاق / ٢٦١ و الكلمة : «سبويه» ساقطة من ح س .

(٦) كلمة : «فيه» ساقطة من ح س .

(٧) بولاق : «يقتصر على الفاعل فيه تقول» .

(٨) ح بولاق : «قد كان» .

(٩) الكلمة : «قد» ساقطة من س .

(١٠) الكلمة : «وقد» ساقطة من ح س .

(١١) س بولاق : «أى وفع» .

(١٢) س ح بولاق : «أى ثبت» .

(١٣) الكلمة : «من» ساقطة من س بولاق .

وكي تقول : أنا وجدته<sup>(١)</sup> ، تربى وجدان الصالحة ، وكما<sup>(٢)</sup> يكون أمسى وأصبح<sup>(٣)</sup>  
مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة<sup>(٤)</sup> استيقظوا<sup>(٥)</sup> وناموا<sup>(٦)</sup> .

وقد ذكرنا هذه المعانى فيما مضى ، وأراد<sup>(٧)</sup> أن يبين أن لفظاً واحداً قد يكون  
له حالان أحدهما<sup>(٨)</sup> يحتاج إلى اسم وخبر ، والآخر لا يحتاج<sup>(٩)</sup> .

ثم قال<sup>(١٠)</sup> : « وأما<sup>(١١)</sup> ليس فليس<sup>(١٢)</sup> يكون فيها ذلك - لأنها وضفت موضعياً  
واحداً » .

يعنى أن « ليس » لا يكون لها حال تستفي بالفاعل فقط فيها ،  
ولأن<sup>(١٣)</sup> « ليس<sup>(١٤)</sup> ثم لم تصرف<sup>(١٥)</sup> تصرف الفعل الآخر ». .

١) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١

٢) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٢

٣) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٣

٤) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٤

٥) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٥

٦) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٦

٧) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٧

٨) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٨

٩) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ٩

١٠) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١٠

١١) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١١

١٢) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١٢

١٣) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١٣

١٤) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١٤

١٥) حـ سـ ٢٦١ طبعـ وعلـ وـ ١٥

يعني لم تصرف «ليس» تصرف<sup>(١)</sup> «كان» وأخواها في الماضي والمستقبل واسم الفاعل ، وقد ذكرنا هذا فيما مضى .  
قال<sup>(٢)</sup> : « فمن جاء على وقع قوله<sup>(٣)</sup> ، وهو<sup>(٤)</sup> مقياس العائذى<sup>(٥)</sup> :

فَدِي لَبِي دُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ سَاقِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ<sup>(٦)</sup>  
يعنى<sup>(٧)</sup> إذا وقع » .

ويزعم بعض الناس انه : مقياس العائذى ، وهو خطأ ، إنما هو<sup>(٨)</sup>  
مقياس<sup>(٩)</sup> واسمه : مُسْهِرٌ بن التعمان<sup>(١٠)</sup> .

(١) ح س : « يعني لم تصرف تصرف » .

(٢) بولاق ٢١/٦ وفي ح س : « لم قال » .

(٣) بولاق : « عوول الشاعر » .

(٤) كلمة : « عوول » ساقطة من ح .

(٥) س : « قول مقياس العائذى » .

(٦) البيت في سيرته ٢٩ والشترى ٦ وابن عثيمين ٩٨ وخلاصة في المقصب ٤/٩٦ والسان ١ شعب ا  
٤١١/١

(٧) بولاق « اي » .

(٨) عبارة : « يعني إذا وقع ... إنما هو » ساقطة من ح س .

(٩) ح س : « مقياس لقب » .

(١٠) هو مسهر بن التعمان بن عمرو من ربيعة بن ثيم بن الحارث ابن مالك بن عبد الله بن خزيمة بن لوي بن غالب بن هير بن مالك القرشي . شاعر عظيم . انظر ترجمته في معجم الشعراء للمررساني ٣٣١ والمئذن والختلف  
اللامدي ١٠٧ وسط الآل ٢٢٢/١ وأخطأ ابن دريد في الاستئناس ١٠٨ صده جاهلا .

وسمى مقياساً بقوله :

مَقْسُطٌ يِهِمْ لَيْلَ النَّمَاءِ مُسْهِرًا      إِنَّ أَنْ يَدَاضُوا مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعًا<sup>(۱)</sup>

وقال عمرو بن شناس :

بَئِيْ أَسْدِ هَلْ تَعْلَمُونَ بِلَاهَنَا      إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا<sup>(۲)</sup>

يريد : إذا كان اليوم يوماً ذا كواكب أشنتها ، وإنما<sup>(۳)</sup> أضمر لعلم المخاطب ، ومعناه : إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال . وبعض<sup>(۴)</sup> العرب يقول : « إذا كان يوم ذو كواكب أشنتها » ، فيجعل « كان » بمعنى وقع ، ويجعل « أشنتها » على الحال . وقد يجوز أن يكون « أشنتها »<sup>(۵)</sup> خبراً .

قال سيبويه<sup>(۶)</sup> : « وأعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة ، فالذى تستغلى<sup>(۷)</sup> به كان المعرفة ؛ لأنَّه حُدُّ الكلام : لأنَّها شيء واحد ». 

---

(۱) البيت في المستمرى / ۲۱ / وسط الأذن ۲۲۳ / وفي الناف : « فلم ليل النام يتعيه ... بذا ضوء ». وفي بـ : « المقام » ! وفي حـ : « مسراً » وقد أشار إلى ذلك في المسطـ .

(۲) البيت في سيبويه / ۲۲ / والمستمرى / ۲۲ /

(۳) حـ سـ : « غالباً » .

(۴) حـ سـ : « قال وبعض » .

(۵) سـ : « النحوين » .

(۶) عبارة : « فيجعل كان يعني وقع ... أشنتها » ساقطة من ي بسبب انتقال النظر .

(۷) مولاي / ۲۲ / وهذا تبدأ نسخة حـ .

(۸) سـ حـ وبرلاي : « يدخل به » .

يعني أذلك<sup>(١)</sup> إذا قلت : « كان زيد فائضاً » ، فالوجه أن ترفع « زيداً » وتنصب  
 « فائضاً » لأن « زيداً » و« فائضاً » شئ واحد ، وزيد<sup>(٢)</sup> هو معرفة ، وفائد نكرة ، وحد  
 الكلام<sup>(٣)</sup> أن تخبر عن<sup>(٤)</sup> يُعرف حالاً يُعرف : لأن الفائدة هي في<sup>(٥)</sup> أحد الأسمين ،  
 والأخر معروف لا فائدة فيه<sup>(٦)</sup> . والذى فيه الفائدة هو الخبر ، فالآخر<sup>(٧)</sup> أن يجعل زيداً  
 المعروف هو الاسم و يجعل المذكر هو الخبر ، حتى يكون مستفاداً ، فليس يحسن<sup>(٨)</sup> إذن أن  
 تقول : « كان فائضاً زيداً » ولا يتبه هذا « ضرب رجل زيداً » : لأنك إذا قلت : « ضرب  
 رجل زيداً<sup>(٩)</sup> » فإنما أخبرت عن رجل بالضرب الواقع منه زيد ، ولو تنصي<sup>(١٠)</sup> رجلاً ورفعت  
 زيداً انعكس المعنى ، وصار المفهول فاعلاً : لأنها شيئاً مختلفان .  
 وقال<sup>(١١)</sup> : « وهما في كان ينزلتهما في الابتداء إذا قلت : عبد الله مُنْظَقٌ » .  
 يعني أن اسم<sup>(١٢)</sup> كان وخبره كالميدها وخبره في أن<sup>(١٣)</sup> الخبر فيها نكرة ، والاسم  
 معرفة .

(١) كلمة : « أذلك » ساقطة من قـ .

(٢) كلمة : « وزيد » ساقطة من حـ .

(٣) يـ سـ جـ : « وجـهـ الـكـلامـ » .

(٤) حـ سـ جـ : « عـيـاهـ » .

(٥) كلمة : (قـ) ليست في يـ سـ جـ .

(٦) يـ سـ جـ : « فـلـاـ فـائـدـ فـيهـ » .

(٧) يـ سـ جـ : « فـلـأـلـوـلـ بـهـ » .

(٨) عـبـارـةـ : « لأنـكـ إـذـ قـلـتـ : ضـرـبـ رـجـلـ زـيدـ » سـاقـطـةـ منـ حـ بـسـبـبـ اـنـتـقالـ النـظرـ .

(٩) بـرـلـايـ ٢٢/١ وـقـيـ سـ : « قـالـ » وـقـيـ جـ : « ثـمـ قـالـ » .

(١٠) قـ حـ : « يعنيـ اـسـمـ » .

(١١) يـ سـ جـ : « لأنـ » .

تم مثل<sup>(١)</sup> فقال<sup>(٢)</sup>: «وذلك قوله : كان زيد حليباً ، وكان حليباً زيد ، لا عليك قدّمت<sup>(٣)</sup> أمّا قررت ، إلا أنه على ما وصفت لك ». يعني أنك تنصب المخبر المنكرو وإن فقّمته ، كما جاز تقديم المتصوب في قوله : « ضرب زيداً عبد الله »

[ قال<sup>(٤)</sup> ] فإذا قلت : كان زيد ، فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثلك عندك . يعني<sup>(٥)</sup> ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطب ، كما تعرفه أنت ، فإنما يتّضطر المخبر الذي لا يعلمه وستكتفي به ، فإذا قلت : حليباً ، فقد أعلمنه مثل ما علمت يمكن تعلم<sup>(٦)</sup> ، ولو<sup>(٧)</sup> قلت : كان حليباً ، فقد استفاد وقوع حلم لا يدرى له هو ، فإنما يتّضطر صاحبه ، فإذا قلت : زيد عالم<sup>(٨)</sup> أن الحلم<sup>(٩)</sup> الذي قد استفاد<sup>(١٠)</sup> وقوعه لزيد هذا المعروف ، فهو جاز ، وإن كان مؤخراً في اللفظ .

(١) ي س ج « ومثل » .

(٢) بولاق ٢٢/١

(٣) ي س ج بولاق : « أقدّمت » .

(٤) ما بين المعرفتين زباده من ي س ج ، والنص في بولاق ٢٢/١

(٥) كلمة « كان » ليست في ي س ج ،

(٦) كلمة « يعني » ساقطة من ي .

(٧) ي س ج : « عليه » .

(٨) ح : « وإن » . وفي ب ق ي : « ولكن » بحريف .

(٩) ح : « حكم » .

(١٠) ي س ج : « فقد عالم » .

(١١) ح : « الحكم » .

(١٢) س ج : « الذي استفاد » .

ثم قال<sup>(١)</sup>: « وإن<sup>(٢)</sup> قلت : كان حَلِيمٌ أو رَجُلٌ فقد ابتدأ<sup>(٣)</sup> بِنَكْرَةٍ فلَا يُسْتَقِيمُ<sup>(٤)</sup> أَن تُخَبِّرَ المخاطبَ عَنِ الْمُنْكُرِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِالَّذِي يَنْزَلُ بِهِ المخاطبُ مِنْزَلَتِكَ فِي الْعِرْفَةِ ، فَكَرِهُوا أَن يَقْرِبُوا بَابَ لَبْسٍ ». .

يعني أن ابتداءك بالنكارة تحدث عنها غير مستقيم : لأن المخاطب ليس ينزل منزلتك في معرفتها . وحكم المخاطب المفهوم أن يساوي المخاطب المتكلم في معرفة ما خبره به . فإذا قال : « كَانَ زَيْدٌ عَلَيْنَا » فقد<sup>(٥)</sup> كان المخاطب عالماً بزيده من قبل ، وقد عرف علْمُهُ الْآنَ : لإخبار المتكلم إياه ، فقد ساوه في الأمرين جيئاً . وإذا قال : « كَانَ عَالِمًا زَيْدًا » فعال منكرو لا يعرفه المخاطب ، ولم يجعله خيراً فيفيده ، وقد قدمنا أن الأسماء لا تستفاد ، فمعرفة المخاطب بعالم غير واقعية ، فلم يساو المخاطب المتكلم إذن : لأن المنكرو في الإخبار مالا يعرفه<sup>(٦)</sup> المخاطب ، وإن كان المتكلم قد رأاه وَعَرَفَهُ .

فاما<sup>(٧)</sup> قوله : « فَكَرِهُوا أَن يَقْرِبُوا بَابَ لَبْسٍ ». يعني أن المخاطب يبقى على جهالته في المنكرو الذي جعلته اسماً .

(١) بولاق ٤٢/١.

(٢) ح : « مَلَانٌ » .

(٣) ي ح س ح بولاق : « بِدَائٌ » .

(٤) بولاق : « زَوْلٌ » .

(٥) س ح : « وَنْدٌ » .

(٦) ي : « أَنَّ الْمُنْكُرَ لَا يَعْرِفُهُ » . وفي س ح : « أَنَّ الْمُنْكُرَ هُوَ مَا لَا يَعْرِفُهُ » .

(٧) ح : « وَأَمَّا » .

ثم قال<sup>(١)</sup> : « وقد تقول : كان زَيْدُ الطُّرِيلُ مُنْكِلًا ، إذا خفتَ التباس الزَّيْدِينَ » .

يعني أنك تنتع الاسم المعروف إذا كان يشاركه في مثل لفظه غيره ، بالنتيجة الذي يميزه من المشاركة في جنسه<sup>(٢)</sup> .

قال<sup>(٣)</sup> : « وتقول : أَسَفَيَا كَانَ زَيْدٌ أُمَّ حَلِيبَا ، وَأَرْجَلًا كَانَ زَيْدٌ أُمَّ صَبِيبًا ، تَجْعَلُهَا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّما يَتَبَيَّنُ<sup>(٤)</sup> أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ خَبْرِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ » .

يعني أنك إذا أدخلت الاستفهام على « كان » لم تغيرها عن الحكم الذي ذكرناه من جعل المعروف الاسم<sup>(٥)</sup> والمنكور الخير<sup>(٦)</sup> ؛ لأنك إنما تسأله أيضا<sup>(٧)</sup> عن من هو معروف عندك وعنده ، ليقديرك عنه مالا تعرفه ، ففيها<sup>(٨)</sup> تقدّر أنه يعرفه . وذلك الشيء الذي تسأل إفادته هو الخير<sup>(٩)</sup> .

قال : « والمَعْرُوفُ<sup>(٨)</sup> هُوَ الْمَدُورُ بِهِ<sup>(١٠)</sup> ، وَلَا يُبَدِّلُ<sup>(١١)</sup> أَيْمَانًا يَكُونُ فِيهِ اللَّبْسُ وَهُوَ التَّكْرَةُ » . وقد ذكرنا هذا .

(١) بولاق ٢٢/١

(٢) ي ح س ج : « من المشاركة له في الاسم »

(٣) بولاق ٢٢/١

(٤) بولاق ٥ : « يتبيّن لك » .

(٥) كامد : « الاسم » ساقطة من ي .

(٦) كلمة : « أيضًا » ساقطة من ي .

(٧) ي ح س ج : « كما » .

(٨) بولاق ١٢/٢ وفى ي ح س ج : « فالمعروف »

(٩) ح : « المدور يذكر » .

(١٠) بولاق : « يبدأ » .

(١١) بولاق : « يبدأ » .

ثم قال : « الأَتَرَى أَنِّكَ لَوْ قُلْتَ : كَانَ إِنْسَانٌ حَلِيبًا ، وَكَانَ<sup>(١)</sup> رَجُلٌ مُنْطَلِقاً ، كَبَتْ تَلِيس ». .

يعني أن هذا الكلام إنما يجعل للمخاطب العلم بوقوع علم إنسان لا يعرفه من جملة الناس ، وهو قد كان يعلم هذا قبل إخبار هذا الخبر إياه ، فكرهوا أن يندموا بهذا المتكور بسبب<sup>(٢)</sup> الليس الذي ذكرناه .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : « وقد يجوز في الشِّفْرَ في ضَعْفِ الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَعَلَ بِهِنْزَلَةَ ضَرَبَ ، وَأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ إِذَا ذَكَرْتَ زِيدًا ، وَجَعَلْتَهُ خَيْرًا أَنَّهُ صَاحِبُ الضَّعْفِ عَلَى ضَعْفِ الْكَلَامِ ». .

يريد أنه يجوز أن يجعل النكرة اسمًّا كان والمعرفة خبرها<sup>(٤)</sup> في الشعر ، وإن كان جوازه في الكلام ضعيفاً<sup>(٥)</sup> ، والذى حلهم على ذلك<sup>(٦)</sup> أَنَّهُمْ قد جعلوا ( كَانَ ) فعلاً بمنزلة « ضَرَبَ »<sup>(٧)</sup> . وقد يجوز أن يكون فاعل ضَرَبَ مُنْكَرًا ، ومفعوله معروفاً ، وسُوَّغَ أيضًا في كأنَّ الاسم فيها هو الخبر ، فإذا قلت : « كَانَ فَاتِمَ زِيدًا » فزيد هو القائم الذى قد

(١) بولاقي : « أو كأن »

(٢) ي ح س ج : « يندموا بالمنكر لسب » .

(٣) بولاقي ٢٢/١

(٤) ح : « خبر » .

(٥) ي ح س ج : « ضعيفاً في الكلام » .

(٦) ي ح س ج : « على تحييز ذلك » .

(٧) ي ح س ج : « بمنزلة ضرب فعلاً » .

نُكْرَه ، فَعُرِفَ الْمُنْكُرُ بِعِرْيَنْكَ<sup>(١)</sup> زَيْدًا ؛ إِذَا كَانَا لَسْنَيْ وَاحِد ، فَكَانَكَ تَعْرِفُ الْمُخْبَرَ عَنْ  
بِعْرَةِ خَبْرَه . وَكَانَ ضَعْفَهُ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ بِنَفْسِهِ ، وَحَكَمَ الاسمُ أَنْ يَعْرِفَ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ يُسْتَفَادُ  
خَبْرَه .

وَاسْتَشْهِدُ سَبِيْوِيْه<sup>(٢)</sup> عَلَى ذَلِكَ بِقُولِ خَدَاشَ بْنِ زَهِيرٍ :

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلِي أَظْبَيْتِي كَانَ أَنْكَ لَمْ جَهَارَ<sup>(٣)</sup>

وَيَقُولُ<sup>(٤)</sup> حَسَانُ بْنُ ثَابَتٍ :

كَانَ سُلَاقَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزاجَهَا غَسْلٌ وَمَاءٌ<sup>(٥)</sup>

وَقُولُ أَبِي قَيسٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٧)</sup> :

أَلَمْ مُمْلِغُ حَسَانَ عَنِي أَسْخَرُ كَانَ طَبِيكَ لَمْ جَهَونُ<sup>(٨)</sup>

(١) يَحْ سَج : « بِعِرْيَنْكَ » .

(٢) بِولَاق ٢٢/١

(٣) الْبَيْتُ فِي الْمُنْقَضِ ٤/٤ ٩٤ وَسَبِيْوِيْه ٢٣/١ وَابْنِ بَعْشَ ٧/٩٤ وَالشَّنْمَرِي ١/٢٣ وَالْخَرَانَة ٤/٦٧/٤ : ٢٨٧٤  
٤/٦٧ وَرَسَبَ إِلَى زَوْرَةِ بْنِ نَفْرَوَانَ فِي شَرْحِ مَا يَقُولُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّعْرِيفِ ٤/١٥ وَإِلَى نَفْرَوَانَ بْنِ زَوْرَةِ فِي حَرَانَةِ  
الْأَدَبِ ٢/٣ وَانْظُرْ شَرْحَ شَوَّافِدَ الْمُنْقَضِ ٢٦٠

(٤) يَحْ سَج وَبِولَاق : « وَقَالَ » .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣ وَسَبِيْوِيْه وَالشَّنْمَرِي ١/٢٢ وَابْنِ بَعْشَ ٧/٩٣ وَالْمُنْقَضِ ٤/٩٢ وَشَرْحَ شَوَّافِدَ الْمُنْقَضِ ٢٨٧  
وَخَرَانَةِ الْأَدَبِ ٤/٧ وَاللَّسَانِ (سَيَا) ٨٧/٦ (رَأْس) (٣٩٧/٧ جي) ١٦٧/١٨

(٦) بِولَاق : « وَقَالَ » .

(٧) كَلْمَةُ : « الْأَنْصَارِيِّ » سَاقِطَةُ مِنْ سَبَقِهِ .

(٨) الْبَيْتُ فِي كِتَابِ سَبِيْوِيْه ٢٣/١ وَالْخَرَانَة ٤/٦٧ وَالشَّنْمَرِي ٢٣/١ وَاللَّسَانِ (طَبِ) ٤/٧/٢ وَفِي الْآخِرِ : « أَطْبَ  
كَانَ دَاؤَكَ » ثُمَّ تَصَنَّعَ عَلَى رَوْاْيَةِ سَبِيْوِيْه .

وقول الفرزدق<sup>(١)</sup>.

أَسْكُرْ أَنْ كَانَ أَبْنَ الْمَرَاغِيَّةِ إِذْ هَجَّا  
تَمِيَّاً بِجَوْفِ السَّامِ أَمْ مُسْتَاكِرُ<sup>(٢)</sup>

فاما<sup>(٣)</sup> البيت الأول ، فقد رد على سيبويه الاستشهاد به : لأنَّه جعله شاهداً لجعل النكرة اسماً والمعرفة خبراً ، واسم كان في هذا البيت : ضمير ظبي ، والضمير معرفة ، فحصل من هذا أنَّ اسم كان وخبرها معرفة ، لأنَّ الضمير معرفة ، والأم معرفة<sup>(٤)</sup> .

وليس الأمر على ما ظنه الرادون على<sup>(٥)</sup> سيبويه ، وذلك أنَّ الذي أحوج أن<sup>(٦)</sup> يكون الاسم معروفاً<sup>(٧)</sup> تبين المخبر<sup>(٨)</sup> عنه للمخاطب حق لا يلتبس عليه ويستفيد خبره على ما بيناه ، وضمير النكرة لا يستفيد منه<sup>(٩)</sup> المخاطب أكثر من النكرة ، لأنَّ رأى أن قاتلاً لو قال : « مررت بِرَجُلٍ وَكَلَمَتُه »<sup>(١٠)</sup> ، لم تكن الماء العائنة إلى رجل بموجبة لتعريف شخص يعينه من بين الرجال ، وإن كانت الماء معرفة من حيث علم المخاطب أنها تعود إلى

(١) ي ح س ج ويولاق : « وقال الفرزدق ».

(٢) البيت المفرزدق في ديوانه ص ٤٨١ وسبويه ٢٢/١ و المتنيب ٤/٩٣ و الشنتري ١/٢٣ و خزانة الأدب ٦٥/٤ والسان ( مكر ) ٦/٣٩ والمخانص ٣٧٥/٢

ي ح س ج : « أما ».

(٤) عبارة : « والأم معرفة » ساقطة من ي ح س ج .

(٥) ب في « الراد من سعى » تغريب ، واظظر شرح ابن بعشن ٧ .

(٦) ي ح س ج : « أحوج إلى أن ».

(٧) ح : « معرفة » .

(٨) ي ح س ج : « المخبر » .

(٩) ي ح س ج : « فكلمته » .

(١٠) ي ح س ج : « فكلمته » .

ذلك الرجل المذكور من غير أن يكون تبيّن له من بين الرجال ، فلا فرق بين أن تقول : « قائمٌ كانَ زَيْدًا » و يجعل في كان ضمير قائم<sup>(١)</sup> ، وبين أن يقول : « كانَ<sup>(٢)</sup> قائمٌ زَيْدًا » في باب معرفة المخاطب بالخبر عنه .

و جواب آخر : أن « ظُنْ » اسم كان أخرى مضمرة قبل ظُنْ ، وكان الثانية تفسر<sup>\*</sup> لها ، ويكون اسم كان الذي أراده مبيّن به ظُنْ .

وأما ارتفاع ظُنْ فإنه<sup>(٣)</sup> على وجهين : إما أن يكون مبتدأ ، وتكون كان واسمها وخبرها في موضع خبر ، كما تكون الجمل أخبار المبتدأت ، وإما أن يرتفع بكان أخرى مضمرة : لأن ألف الاستفهام بالغفل أولى ، فيكون تقديره : « أكانَ ظُنْ كَانَ أُمَكْ » فيكون ظُنْ مرتفعاً بكان ، ويكون : « كانَ أُمَكْ » تفسيراً لكان المضمرة ، ويكون كان المضمرة<sup>(٤)</sup> يعني وفع ، وهذه الأخرى الظاهرة تفسيراً للمضمرة لتقريب معناها .

وهذا الشاعر إنما يصف إضراب الناس عن التصرف بالأسباب ، وتقريب ما شرف منها ووضع ، فقال : لا تُبالي بعد هذا الوقت إن دام ما نحن فيه إلى من نُبِيتَ من الأمهات .

(١) عبارة . « و يجعل في كان ضمير قائم » ساقطة من ي ح س ح .

(٢) عبارة . « أن يقول كان » ساقطة من ج . وقد سقطت « أن يقول » وجدها من س .

(٣) ي ح س ح : « فارتفاع ظُنْ هو » .

(٤) ي ح س ح : « ويكون كان المضمرة » ساقطة من ي ح س ح .

وأما البيت الثاني ، فإنه جعل (جزأجها) خبر يكون (عَسْلُ وَمَاءُ ) اسمها ، فهو مطابق لما استشهد به سيبويه من غير اعتراف عليه . غير أن في هذا البيت ما يسهل<sup>(١)</sup> جعل النكرة اسماً من جهة المعنى ، وذلك أن الذي يستفيده المخاطب يَعْسِلُ وَمَاءُ منكوريَّين ، هو الذي يستفيده منها<sup>(٢)</sup> معروفون : لأنَّها نوعان مُنْتَهَا الأجزاء ، لا ترى أن قاتلاً لو قال لك<sup>(٣)</sup> : شَرِبْتُ الماء والعَسْلَ ، أو قال : شَرِبْتُ مَاءَ وَعَسْلًا ، كان معناها عندك واحداً ، لعلك أنه إذا قال : العَسْلُ وَمَاءُ آثَاءَ يائِي على شريها أبداً ، وأن غرضه من ذلك البعض . واستواء أجزانها أن العسل والماء ، يقال لما قُلَّ منه وكثير : عَسْلُ وَمَاءُ ، لا ترى أن جُرعةً ماء وأقل منها يقال لها<sup>(٤)</sup> ماء ، وأن دِجلة<sup>(٥)</sup> والفرات والبحر ماء ، فأجزاؤه<sup>(٦)</sup>

(١) يـ حـ سـ حـ : « سهل » .

(٢) يـ سـ حـ : « ماء » .

(٣) كلمة « لك » ليست في يـ حـ سـ حـ .

(٤) حـ : « إثـهـ وـقـ سـ : لـهـ » .

(٥) يـ سـ حـ : « وـقـالـ لـدـجـلـةـ » .

(٦) يـ حـ سـ حـ : « وـأـجـزـأـهـ » .

متاوية وما سهل ذلك أيضاً أن الضمير الذي في مزاجها يعود إلى منكور ، وهي<sup>(١)</sup> سلافة . وقد بينا ما في ذلك .

وكان أبو عثمان المازري<sup>(٢)</sup> يندد :  
«يُكُونُ مِزاجُهَا عَسْلًا وَمَاءً»

فيعمل : وَمَاءٌ على المعنى ، وذلك أن ما مازج الشيء فقد مازجه الشيء ، فكانه قال : وما زجها ماء .

والبيت الثالث مثل البيت الأول . ورأس : اسم خمار<sup>(٣)</sup>

والبيت الرابع كذلك أيضاً ، غير أن بعضهم يندد : «أَسْكَرَانَ كَانَ أَبْنُ الْمَرْأَةِ» . وقد كان حكمه أن يقول : «أَمْ مُسَاسِكِرًا» : لأن متساكيراً عطف على سكران ، ولكنه<sup>(٤)</sup> لم يعطف عليه لفظاً ، وعطفه على تقدير جملة معطوفة على جملة ، كأنه قال<sup>(٥)</sup> : أَمْ هُوَ مُسَاسِكِرُ ، كما قال :

يُهْدِي الْخَيْسَ يَجَادُ فِي مَطَالِبِهَا إِمَّا الصَّاعَ إِمَّا ضَرْبَةُ رُغْبٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ي ح س ج : « وهو » .

(٢) ي ح س ج : « وكان المازلي » .

(٣) عباره : « ورأس : اسم خمار » ساقطة من ي ح س ج .

(٤) ي ح س ج : « ولكن » .

(٥) ي ح س ج : « معطوفة فكانه قال » .

(٦) يسب البيت لزاحم العفيف في التنتمي ٨٧/٦ وليس في ديوانه ، كما ينسب للزبير قان في اللسان (معص)  
٨٧/١٠ وهو بلا نسبة في كتاب بيرويه ٢١٤/٢٠

كأنه قال : وإنما أمرنا <sup>(١)</sup> ضربة رغب .

قال سيبويه <sup>(٢)</sup> : « وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار <sup>أيضاً</sup> جعلته <sup>(٣)</sup> فاعلاً رفعته ونصبت الآخر ، كما فعلت ذلك في ضرب ، وذلك قوله : كان آخرك زيداً ، وكان زيداً صاحبك ، وكان هذا زيداً ، وكان المتكلم أخاك ». »

قال أبو سعيد <sup>(٤)</sup> : إن قال قائل : إذا كان الاسم والخبر جيئاً معروفين ، فما الفائدة ؟

قيل له : الاسم المعروف قد يُعرف بأنحاء منفردة <sup>(٥)</sup> . وقد يُعرف بها مرتبة ، فزيد معروف بهذا الاسم منفرداً ، وأخوك معروف بهذا الاسم منفرداً <sup>(٦)</sup> . غير أن الذي عرفها بهذين الاسمين منفردين ، قد يجوز أن يجعل أن أحدهما هو الآخر ، لأنّ ترى أنذاك <sup>(٧)</sup> لو سمعت بزيد وشهر أمه عندهك ، من غير أن تراه ، لكت عارفاً به ذكرأ أو شهرة ، ولو رأيت شخصاً لكنت عارفاً به <sup>(٨)</sup> عياناً ، غير أنك لا ترتكب هذا الاسم الذي سمعته على الشخص الذي رأيته إلا بمعرفة أخرى ، لأنّ يقال لك : هذا زيد وتحوه من العارف <sup>(٩)</sup> .

(١) في ح سج « وإنما هو » وهو في هامش ب عن نسخة .

(٢) بولاني ١/٢٤

(٣) بولاني : « أيها ما جعلته » وهو في هامش ب عن نسخة

(٤) في ح سج « قال المفسر » .

(٥) في ح سج : « مفردة » .

(٦) عبارة : « وأخوك معروف بهذا الاسم منفرداً » ساقطة من في بسبب انتقال النظر .

(٧) ح : « أنه » .

(٨) عبارة : « ذكر أو شهرة ... عارفاً به » ساقطة من بسبب انتقال النظر .

(٩) عبارة : « وتحوه من العارف » ساقطة من ح في سج

وقول سيبويه في هذا الفصل : « كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي ضَرَبِ » ، بيريد : كَمَا رفعت الفاعل وهو منكور<sup>(١)</sup> وتصب المفعول وهو منكور<sup>(٢)</sup> في ضرب . وقد بيّنا أن الفعل<sup>(٣)</sup> لا يختص رفع المعروف دون المنكور .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> : « وَتَقُولُ : مَنْ كَانَ أَخْلَاكَ ، وَمَنْ كَانَ أَخْرُوكَ ، كَمَا تَقُولُ : مَنْ ضَرَبَ أَبَدَكَ ، إِذَا جَعَلْتَ (مَنْ) الْفَاعِلَ ، وَمَنْ ضَرَبَ أَبُوكَ ، إِذَا جَعَلْتَ الْأَبَ الْفَاعِلَ وَإِذَا قَلَتْ : مَنْ كَانَ أَخْلَاكَ ، فَمَنْ مُبْتَدَأٌ وَهِيَ اسْتِهْمَامٌ ، وَلَا<sup>(٥)</sup> يَحْتَاجُ إِلَى صَلَةٍ ، وَفِي ضَمِيرِ مَنْ وَهُوَ اسْمٌ كَانَ ، وَأَخْلَاكُ الْخَيْرِ » .

وقول سيبويه : « جَعَلْتَ (مَنْ) الْفَاعِلَ » بيريد ضمير مَنْ وإذا قلت : مَنْ كَانَ أَخْرُوكَ فأخْرُوكَ اسْمٌ كَانَ وَمَنْ خَبَرَ كَانَ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ ضَمِيرٌ ، وَهُوَ بِنَزَالِهِ « قَائِمًا كَانَ زِيدًا » إِلَّا أَنْ مَنْ لَا تَكُونُ إِلَّا صَدُرًا لِأَنَّهَا اسْتِهْمَامٌ .

قال سيبويه<sup>(٦)</sup> : « وَكَذَلِكَ : أَهِمْ كَانَ أَخْلَاكَ وَأَهِمْ كَانَ أَخْرُوكَ » وَتَفْسِيرُ كَتْفَسِيرِ مَنْ .

(١) عِبَارَةٌ : « وَهُوَ مُنْكُورٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ قِبَلِهِ .

(٢) يَحْسَجْ : « وَهُوَ مُعْرُوفٌ » إِنْ هِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ قِبَلِهِ .

(٣) قِيَ : « أَنَّ الْفَعْلَ ضَرَبَ » .

(٤) بِولَانِي ٢٤/١

(٥) يَحْسَجْ : « لَا » بِغَيْرِ الْوَادِ .

(٦) بِولَانِي ٢٤/١

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : «وتقول : ما كان أخاك إلا زيد ، كما تقول<sup>(٢)</sup> : ما ضرب أخاك إلا زيد». .

يبرهن أن دخول (إلا) لم يغير اللفظ عن مهاجه في الإعراب ، وإنما دخلت لتغيير معنى النفي . ومن المروف ما يدخل لتغيير المعنى من غير أن يحدث في اللفظ تأثيراً . كقولك : هل زيد قائم ؟ وأزيد قائم ؟ ولم تغير (هل) (الأنف) مع إحداثها معنى الاستفهام لفظ الابتداء والخبر .

قال<sup>(٣)</sup> : «ومثل ذلك قوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿مَا كَانَ حُجَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿مَا كَانَ حَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾<sup>(٦)</sup> ، فَإِنْ<sup>(٧)</sup> وَمَا بَعْدُهَا بِنَزْلَةِ الْمُصْدَرِ ، فَكَانَهُ<sup>(٨)</sup> قَالَ : «إِلَّا قَوْمُهُمْ» . .

(١) بولاق ١/٤١.

(٢) بولاق : «كقولك» .

(٣) بولاق ١/٤٢.

(٤) كلمة «إلال» ساقطة من ي ح س ج وبكلها في بولاق : «غز وجل» .

(٥) سورة الحاقة ٤٥/٢٥ رق ب ق ي : «وَمَا كَانَ تَغْرِيفُ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ هِيَا بِلِـ» .

(٦) سورة الأعراف ٧/٨٧.

(٧) ي ح س ج : «أَنْ» .

(٨) ي ح س ج : «كَانَهُ» .

وقال الشاعر :

وقد عَلِمَ الْأَفْوَمُ مَا كَانَ دَاهِهَا      يَهْلَكُ إِلَّا الْجَزُّيُّ مَنْ يَقُولُهَا<sup>(١)</sup>

وإن شئت قلت : ما كان داوزها إلا الجزئي وقرأ بعض القراء : «ما كان حُجَّتُهم»<sup>(٢)</sup> «واما كان جواب قوله»<sup>(٣)</sup>

قال سيبويه : «ومثل قوله : من كان أخاك قول»<sup>(٤)</sup> العرب : ما جاءت حاجتك  
كانه قال : ماضارت حاجتك ، ولكنه أدخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجة ، كما  
قال بعض العرب : منْ كَانَتْ أَمْكَ ، حيث أوقع (من) على مؤنث» .

قال أبو سعيد<sup>(٥)</sup> : أعلم أن (من) و(ما) لها لفظ ومعنى ، واللفاظ المجازية عليهما  
يعني<sup>(٦)</sup> أن تكون<sup>(٧)</sup> مجموعه على نفطيها<sup>(٨)</sup> ومعناها ، فإذا جرت<sup>(٩)</sup> على نفطيها ، كان مذكوراً

(١) البيت بلا نسبة في كتاب سيبويه ٤٦/١ والستري ٤٦/١ وشرح ابن عثيمين ٤٦٧

(٢) هي فرقة الحسن وأبي حمزة وابن أبي إسحاق . انظر مختصر نسوان القرآن لابن خالويه ١٣٨

(٣) بولاق ٤٦/١

(٤) ح : «قول» ١

(٥) في س ح ج «قال المفسر»

(٦) في «غيره» وهي ليست في س ح .

(٧) ح : «أنه يكون» .

(٨) في س ح «المقطها» .

(٩) في س ح : «جاءت» .

موحداً . تقول : «منْ قام» سواء أردت واحداً أو اثنين أو جماعة من مذكر ومؤنث ، وكذلك : «ما أصايلك» سواء أردت به شيئاً أو شيئاً من مذكرة ومؤنث<sup>(١)</sup> .

ويجوز أن تحمل الكلام على معناها ، فتقول : «منْ قامْت» إذا أردت مؤنثاً ، وفيكم من يختصمان ، ومن يقumen ، ومن يقعن ، ومن يقumen . قال الله تعالى : «وَمَنْ يَقْتُلْ بِنَكْنَةَ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا»<sup>(٢)</sup> إذ ذكر «يقتلت» على لفظ «منْ» ، وأنت «تعمل» على معناها ، ولو ذكرها على اللفظ أو أنتهيا على المعنى الجاز .

وبعض الكوفيين يزعم أنه لا يجوز ذكر الناق ، لأنه قد ظهر تأثير المعنى بقوله : «بَسْكَنْ» وهذا يغلط لأننا إنما نرده إلى لفظ «من» وقد قال الله تعالى<sup>(٤)</sup> : «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِآيَةَ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخَلْ جَنَّاتَ تُخْرِجُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا فَمَنْ أَحْسَنَ لَهُ دُرْزَقًا»<sup>(٥)</sup> ، فقال تعالى : «وَمَنْ يُؤْمِنْ»<sup>(٦)</sup> موحداً على لفظ «منْ» ، ثم قال : «خَالِدِينَ» على المعنى ، ثم رجع إلى اللفظ فقال تعالى<sup>(٧)</sup> : «فَمَنْ أَحْسَنَ لَهُ دُرْزَقًا» ، فبطل بما ذكرناه ما توهنه الكوفي<sup>(٨)</sup> .

(١) في سج «كتفوك» .

(٢) عباره : «وكذلك ما أصايلك ... ومؤنث» ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

(٣) سورة الأحزاب ٢٧٣٣

(٤) في ح سج «عزوجل» .

(٥) سورة الطلاق ١٧٦٥ وفي في ح سج «من يؤمن بالله ورسوله ... وهو خير» .

(٦) في سج «فقال : يؤمن بالله» .

(٧) «تعال» ليست في في ح سج .

(٨) في ح سج «فبطل لما ذكرناه ما توهنه هذا الكوفى» .

وقال الله تعالى في جمع (مَنْ) على المعنى : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعْبُدُ إِلَيْكُمْ»<sup>(١)</sup> وعلى اللفظ : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعْبُدُ إِلَيْكُمْ»<sup>(٢)</sup> وقال تعالى<sup>(٣)</sup> : «إِنَّ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ تَهْوِيْهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ»<sup>(٤)</sup> ثم قال تعالى<sup>(٥)</sup> : «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ»<sup>(٦)</sup> على المعنى .

ثم قال الفرزدق في التنتية<sup>(٧)</sup> :

تَعْشُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخْوُنُنِي      تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَئْبَ يَصْطِبْجَانَ<sup>(٨)</sup>

فتَنَاهُ عَلَى الْمَعْنَى . وكَذَلِكَ الْحَكْمُ<sup>(٩)</sup> فِي «مَا» ، تَقُولُ : «مَا تُبْتَجِعُ مِنْ نُوْفَكَ» وَ«مَا تُبْتَجِعُ مِنْ نُوْفَكَ» وَ«مَا تُبْتَجِعُ مِنْ نُوْفَكَ» ، فَإِذَا قَلْتَ : «مَا تُبْتَجِعُ مِنْ نُوْفَكَ» فَهُوَ عَلَى الْلَفْظِ (مَا) فَإِذَا قَلْتَ<sup>(١٠)</sup> : «مَا تُبْتَجِعُ» فَهُوَ عَلَى الْمَعْنَى نَاقَةٌ ، كَأَنْكَ قَلْتَ<sup>(١١)</sup> أَيْمَانَةً نَاقَةً تَجَنَّجَتْ مِنْ نُوْفَكَ ، وَإِذَا قَلْتَ<sup>(١٢)</sup> «مَا تُبْتَجِعُ مِنْ نُوْفَكَ» فَكَأَنَّهُ يَسْأَلُهُ<sup>(١٣)</sup> عَنْ جَمَاعَةِ تَجَنَّجَتْ مِنْ نُوْفَكَ ، وَيَقْدِرُ

(١) سورة يس عليه السلام ٤٢/١٠

(٢) سورة الأعاصير ٢٥/٦

(٣) يَحْسَنْ : «وَقَالَ اللَّهُ بَارِكٌ وَتَعَالَى» .

(٤) سورة البقرة ١١٧/٢

(٥) كَلْمَة : «ضَالِّ» سَاقِطَةٌ مِنْ يَحْسَنْ .

(٦) سورة البقرة ١١٧/٢ وَرَقْبَتْ : «مَلَا خَوْفٌ» غَرِيفٌ .

(٧) كَلْمَة : «فِي التَّنْتِيَةِ» سَاقِطَةٌ مِنْ يَحْسَنْ .

(٨) الْبَيْتُ فِي دِيْرَانَهُ ص ٨٧٠ وَسَيِّرَهُ ١٠٤/٦ وَسَرَحَ ابْنَ يَعْمَشٍ ١٦/٤ وَالسَّنَنُرِي١٤٠/١ وَالْعَنْبَرِي١٥٣/١

(٩) يَحْسَنْ : «فَكَذَلِكَ هَذَا الْحَكْمُ» .

(١٠) يَحْسَنْ : «إِذَا قَالَ» .

(١١) يَحْسَنْ : «أَيْ» .

(١٢) يَحْسَنْ : «إِذَا قَالَ» .

(١٣) يَحْسَنْ : «يَسْأَلُ» .

اللطف على تقدير : أيْ نُوقْتُجَنَّ منْ نُوقَك ، ولو كُنْت سائلاً عنْ ناقتين ، ثُمَّ حَلَت الكلام  
عَلِيَّ المعنى لقلت : ما تُبَيَّجَنَّ منْ نُوقَك .

وَأَمَّا قولُ العَرَب : «ما جَاءَتْ حَاجَتَك» ، فَالْأَصْلُ فِي «جَاءَ» أَنْ يَكُونْ فَعَلًا كَسَارٍ  
الْأَفْعَالُ ، مِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُهُ مُتَعْدِيًّا ، فَيَقُولُ : «جَاءَ زَيْدٌ إِلَيْ عَمْرُو» ، كَمَا تَقُولُ : «فَأَمَّا زَيْدٌ إِلَى  
عَمْرُو» وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدِيهُ فَيَقُولُ «جَاءَ زَيْدٌ عَمْرُو» كَمَا تَقُولُ : «لَقَى زَيْدٌ عَمْرُو» ، وَيَكُونُ  
الْفَاعِلُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ .

فَأَمَّا قولُ العَرَب : «ما جَاءَتْ<sup>(١)</sup> حَاجَتَك» ، فَقَدْ أَجْرَوْهَا مَحْرِيُّ صَارَتْ<sup>(٢)</sup> ، وَجَلَلُوا فِي  
هَذِهِ اسْمًا وَخَبِيرًا هُوَ الاسمُ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَابِ كَانِ وَأَخْوَانِهَا : فَجَلَلُوا (ما) مِيتًا وَجَلَلُوا فِي  
(جَاءَتْ) ضَعِيرًا «ما» وَجَلَلُوا ذَلِكَ الضَّعِيرَ اسْمًا جَاءَتْ ، وَجَلَلُوا (حَاجَتَك) خَبِيرًا (جَاءَتْ)  
نَصَارِيَّةً بَنْزَلَةً : «هَنْدٌ كَانَتْ أَخْتَك» وَأَنْتُوا «جَاءَتْ» لِتَأْنِيثِ مَعْنَى «ما» فَكَانَهُ قَالَ : أَيْهَا حَاجَةُ  
جَاءَتْ حَاجَتَك ، وَجَلَلُوا<sup>(٣)</sup> «جَاءَ» بَنْزَلَةً<sup>(٤)</sup> «صَارَ» وَإِدْخَالَهَا<sup>(٥)</sup> عَلَى اسْمٍ وَخَبِيرٍ هُوَ<sup>(٦)</sup> غَيْرُ

(١) س : «ما جَاءَ» .

(٢) س : «ما صَارَتْ» .

(٣) س ح : «وَجَلَلَ» .

(٤) س ح : «يَعْنِي» .

(٥) س ح : «وَأَدْخَلَهَا» .

(٦) س ح س ح : «وَهُوَ» .

المعروف إلى هذا ، وهو من أسماء العرب ، ولم يسمع إلا بتأثيث «جاءت» وأجزروه مجرى «صارت» لضرب من السبب بينها ، وذلك أنك تقول : «صارَ زَيْدٌ إِلَى عُمَرٍ» كما تقول : «جَاءَ زَيْدٌ إِلَى عُمَرٍ» ؛ ففي «جاء» من الانتقال ما في «صار» ، فحملوا «ما (جاءت حاجتك) في جعل الاسم والخبر له على «صار» في جعل الاسم والخبر له<sup>(۱)</sup> إذ قلت : «صارَ الطَّيْنُ خَرْفَانًا» و«صارَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا» لما بينها من الاستراك في معنى الانتقال ، وإنما ي قوله الرجل للرجل إذا أتاه في معنى قوله : «ما جاءَ بِك» ويقال إن أول ما شهرت هذه الكلمة من قول الحوارج لابن عباس حين أتاهم يستدعى منهم الرجوع إلى الحق من قبل أمير المؤمنين<sup>(۲)</sup> على بن أبي طالب عليه السلام .

وقول سيبويه : «ولكته أدخل التأثيث على (ما) حيث كانت الحاجة» .

يعني أنَّ «جاءَتْ» لمعنى<sup>(۳)</sup> التأثيث في (ما) : لأن معناها : آية حاجة ، ولو حل «جاءَ» على لفظ «ما» لقال : «ما جاءَ حاجتك» إلا أنَّ العرب لا تستعمل هذا المثل إلَّا مؤننا والأمثال إنما تحكمي .

(۱) كلمة : «ما» ساقطة من ي ح س ج .

(۲) كلمة : «له» ساقطة من ي ح س ج .

(۳) عبارة : «أمير المؤمنين» ليست في ي ح س ج .

(۴) ي ح س ج . ي بمعنى .

وقول العرب : «مَنْ كَانَتْ أُمَّكَ» جعلوا (من) مبتدأ ، وجعلوا في كانت ضميرًا لها ،  
وجعلوا ذلك الضمير اسم كان وجعلوا «أُمَّكَ» خبرها وأنتوا «كان»<sup>(١)</sup> على معنى «مَنْ فَكَانَهُ»  
قال : «أَيْهَا امْرَأَةٌ كَانَتْ أُمَّكَ» .

قال سيبويه :<sup>(٢)</sup> «إِنَّا صَيْرَ جَاءَ بِنَزْلَةً<sup>(٣)</sup> كَانَ فِي هَذَا الْحُرْفِ ، لَأَنَّهُ بِنَزْلَةِ الْمُكَلَّ كَمَا  
جَعَلُوا عَسَى بِنَزْلَةَ كَانَ فِي قَوْفَمْ : «عَسَى الْغُورِيْ أَبُوْسَا» . وَلَا تَقُولْ : عَسَيْتُ أَخَاهَا .  
وَكَمَا<sup>(٤)</sup> جَعَلُوا لَدُنْ<sup>(٥)</sup> هَا مَعَ «غُدُوَّة» حَالَةً لَيْسَتْ مَعَ غَيْرِهَا<sup>(٦)</sup> ، مَعَ غُدُوَّةَ شَنْوَةَ  
قَوْفَمْ : لَدُنْ<sup>(٧)</sup> غُدُوَّةَ<sup>(٨)</sup> وَمِنْ كَلَامِهِ أَنْ يَجْعَلُوا الشَّيْءَ<sup>(٩)</sup> فِي مَوْضِعٍ عَلَى غَيْرِ حَالِهِ فِي سَائِرِ  
الْكَلَامِ . وَسَتْرِي مُثْلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١٠)</sup> .

(١) يَحْ سَجْ : «كَانَتْ» .

(٢) بِولَاقِي ٢٤/١

(٣) يَحْ سَجْ : «بِنَزْلَةً» .

(٤) يَحْ سَجْ : «كَمَا» بِلا وَارِ .

(٥) عِبَارَةٌ : «هَا مَعَ غُدُوَّةَ حَالَةً لَيْسَتْ مَعَ غَيْرِهَا» لَيْسَتْ فِي بِولَاقِي وَهِيَ مُجَوَّدةٌ فِي جَمِيعِ السَّخْ . وَإِنْ كَانَتْ قَلْقَةً فِي  
مَكَانِهَا وَبِهِرِ آتِيَّةٌ مُضَافَّةٌ إِلَى صَلَبِ النَّصِّ .

(٦) عِبَارَةٌ : «مَعَ غُدُوَّةَ شَنْوَةَ ... غُدُوَّةَ» لَيْسَتْ فِي يَحْ سَجْ .

(٧) قِيَ : «الْأَسْمَاءُ» .

(٨) كَلْمَةٌ : تَعَالَى لَيْسَتْ فِي سَجْ بِبِولَاقِي وَهَارَوْنَ .

قال أبو سعيد<sup>(١)</sup> : أما<sup>(٢)</sup> قوله : إنما<sup>(٣)</sup> صير جاء بمنزلة كان في هذا المحرف ، يعني أنهما جعلوا له<sup>(٤)</sup> اسمًا وخبرًا ، كما جعلوا لكان ، وقد بيّنا هذا . ومثل ذلك : «عَسَى الْغُوَرِيُّ أَبُوسَا»<sup>(٥)</sup> جعلوا الغوري اسم عَسَى ومرفوعاً به<sup>(٦)</sup> ، وأبُوسَا خَبَرُ الْغُورِيُّ ، فجرت عَسَى بمعنى «كان» في أن لها اسمًا وخبرًا في هذا المثل فقط . ولو قال قائل : «عَسَى زَيْدٌ أَخَالَكَ» ، كما تقول : «كان زيد أَخَالَكَ» لم يجز وإنما أراد<sup>(٧)</sup> أن يريدك أن «جاء» و«عَسَى» في الكلام في غير هذين المثلين ليسا بمنزلة «كان» وصُيّراً في هذا الموضع<sup>(٨)</sup> بمنزلة كان في العمل .

وقولهم : «عَسَى الْغُورِيُّ أَبُوسَا» يقال إن «الزَّيَادَةُ الرُّؤُومَةُ هي التي قاله»<sup>(٩)</sup> لما أنها «قصيرة» بصناديق فيها رجال طاليا لنثر جذبة الأبرش<sup>(١٠)</sup> منها ، فأخذ في طريق العار مريداً للإيقاع بها ، ولم يكن الطريق الذي يسلكه إليها ذلك الطريق ، فلما أحست بذلك قالت : عَسَى الْغُورِيُّ أَبُوسَا .

(١) عبارة : «قال أبو سعيد» من يح سج .

(٢) س : «أما» .

(٣) سج : «إنما» .

(٤) ح : «لما» .

(٥) المثل في جمجم الأمثال للميدان ٣٦٧/١ وفصل المقال ٣٣٥ وجهرة الأمثال المعاشرى ٢/٥ ونهاية الأربع ٤/٤ والمستقى للزخاررى ٢٧/١٦ وأمثال ابن رفاعة ٧٨ والمقتضى للمرد ٧٠/٣

(٦) كلمة «به» ليست في ق .

(٧) يح سج : « يريد» .

(٨) يح سج : «في هذين الموصعين» .

(٩) سج : «قالت» .

(١٠) كلمة : «الأبرش» ساقطة من يح سج .

وأيُّوس جمع بَأْس فَكَانَهَا<sup>(١)</sup> قالت : صَارَ الْغَوِيرُ أَبُوساً ، إِلَّا أَنْ عَسَى فِيهَا مَعْنَى الشَّكِ والْتَوْقُّعِ ، وَصَارَ لِلْبَيْنِ فَعْسَى هَاهُنَا إِنْ أَخْرِبَنَا بُجُورِي (صَارَ) وَ(كَانَ) ، فَهُنَّ غَيْرُ خَارِجَةٍ مَّنْ مَعْنَى الشَّكِ ، فَكَانَهَا قَالَتْ : عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَأْتِيَنِي الْبَأْسُ مِنْ قَبْلِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَالْغَوِيرُ تَصْفِيرُ الْفَارِ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَكُونَ أَبُوساً ، فَيَنْصُبُ أَبُوساً يَكُونُ . وَلَا وَجْهٌ لِهَذَا الإِضْمَارِ كُلُّهُ .

ثُمَّ ذَكَرَ سَبِيبُوهُ : «لَدُنْ عَذْوَةُ» احْجَاجًا بَأْنَ الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ عَلَى لَفْظِهِ فِي مَوْضِعٍ فَلَا يَطْرُدُ<sup>(٣)</sup> الْقِيَاسَ فِي غَيْرِهِ ، وَذَلِكُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَدُنْ عَذْوَةُ ، فَيَنْصُبُونَ ، وَلَا يَقُولُونَ : لَدُنْ عَنْبَةُ ، وَلَا لَدُنْ زَيْدًا . وَكَذَلِكَ<sup>(٤)</sup> : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوساً ، وَمَا حَاجَتْكَ ، وَلَا يَقُولُونَ : عَسَى زَيْدًا أَخْنَانًا ، وَلَا جَاءَ زَيْدًا قَاتِلًا فِي مَعْنَى : صَارَ زَيْدًا قَاتِلًا . وَإِنَّا تَنْصُبُ الْعَرَبَ<sup>(٥)</sup> عَذْوَةً ، وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا الْمُنْفَضُ عَلَى ضَرِبِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالْتَّشْبِيهِ ، وَذَلِكُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : «لَدُنْ» فَيَحِذْفُونَ التَّوْنَ ، وَ«لَدُنْ» فَيَبْثِتُونَ التَّوْنَ ، فَشَبَّهُوا هَذِهِ التَّوْنَ بِالْتَّوْنَ الْزَّائِدَةِ فِي عَشَرِينَ وَضَارِبِينَ ؛ لَأَنَّكَ تَقُولُ : هَذِهِ عَشْرُ وَزَيْدٍ ، وَضَارِبُو زَيْدٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : هَذِهِ عَشْرُونَ دَرْهَمًا ، وَضَارِبُونَ زَيْدًا .

(١) فِي : «فَكَانَهَا» .

(٢) عَبَارَةٌ : «فَكَانَهَا قَالَتْ ... مِنْ قَبْلِهِ سَاقِطَةٌ مِنْ يَحْ سَجْ .

(٣) يَحْ سَجْ : «وَلَا ...» .

(٤) يَحْ سَجْ : «فَكَذَلِكَ» .

(٥) يَحْ سَجْ : «نَصِيبَتْ» .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> «ومن يقول من العرب : ما جاءت حاجتك ، كثير ، كما تقول : من كانت أمك».

يعني أن<sup>(٢)</sup> من العرب من يجعل « حاجتك » اسم « جاءت » ويجعل خبرها « مما » ، كما يجعل « من » خبر « كانت » ، ويجعل « أمك » اسمها ، وما<sup>(٣)</sup> في موضع نصب ، كأنك قلت : إِيَّاه حاجة كَانَتْ حَاجَتُكْ ، وأيَّاه امرأة كَانَتْ أُمُّكْ ، كما تقول : «قائمةً كانت هذه» ، ولا يجوز تأخير «ما» و«من» وإن كانتا منصوبتين في التقدير : لأنهما استفهام ، والاستفهام لا يتأخر .

قال سيبويه<sup>(٤)</sup> «ولم يقولوا : ما جاء حاجتك».

يعني : لم يسمِّي هذا المثل إلا بالنأي ، وليس هو عزالة قوله<sup>(٥)</sup> : «من كان أمك» ؛ لأنَّ قوله : من كان أمك ليس بمثل ، فلما<sup>(٦)</sup> يغير لفظه ، ولكن «من» مبتدأ وفي «كان» ضميرها ، وهو اسم كان «أُمك» خبر كان ، وذكر «كان» على لفظ «من» .

(١) يو لا ي ٢٤/١

(٢) كملة :

أن « ساقطة من يح س ج » .

(٣) يح س ج « وما » . يعني في هامش ب عن نسخة .

(٤) يو لا ي ٢٧ وكملة : « سيبويه » ساقطة من يح س ج .

(٥) كملة : « قوله » ساقطة من يح س ج .

(٦) يح س ج : « ولا » .

قال سيبويه<sup>(١)</sup> : «فَأَلْزَمُوهُ النَّاهِ<sup>(٢)</sup> كَمَا اتَّقَوْا عَلَى<sup>(٣)</sup> : لَعْنُ اللَّهِ ، فِي اليمين» .

يعني أن العرب اتفقوا على النطق<sup>(٤)</sup> بهذا المثل على تأثيث «جَامِت» ، كمَا اتفقوا على قوْمٍ في اليمن : «الْعَمَرُ أَكْهَ» ، وذلك<sup>(٥)</sup> لأنَّ الْعَمَرَ وَالْعَمَرَ معناها<sup>(٦)</sup> البقاء . وقوْمٌ : لَعْنُ اللَّهِ : لِبَقَاءَ اللَّهِ كَانَهُ قَالَ : لِبَقَاءَ اللَّهِ حَلْقِي ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : لَعْنُ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ مَعْنَى «الْعَمَرِ» فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَاخْتَصَّ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْمَوْضِعُ بِإِحْدَى الْلَّفْتَيْنِ ، كمَا اخْتَصَّ<sup>(٨)</sup> «جَامِت» بِالثَّانِيَتِ دُونَ التَّذْكِيرِ .

قال سيبويه<sup>(٩)</sup> : «وَمُمِثِلُ قَوْمِهِ : مَا جَاءَتْ حَاجَتَكَ ، إِذَا حَسَرْتَ تَقْعَ عَلَى مَؤْنَتِكَ . قَرَاءَةُ بَعْضِ الْقُرَاءِ : هُنْمَ لَمْ تَكُنْ فِتَنَتُمْ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا<sup>(١٠)</sup> » وَ«تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ الْسَّيَّارَةِ»<sup>(١١)</sup> .

(١) بُولاق ٢٤/١ .

(٢) يَحْسَنْ : «فَأَلْزَمُوا» .

(٣) يَحْسَنْ : «عَيْ» .

(٤) يَحْسَنْ : «فِي النَّطْقِ» .

(٥) «وَذَلِكَ» سَاقِطَةٌ مِنْ حَ .

(٦) يَحْسَنْ : «مَعَانِي» .

(٧) يَحْسَنْ : «فَلَخْصَوْا» .

(٨) يَحْسَنْ : «كَمَا اخْصَصُوا» .

(٩) بُولاق ٢٥/١ .

(١٠) سورة الأنعام ٢٣/٦ وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو . انظر تفسير القرطبي ٤٠٧/٦  
(١١) سورة يوسف ١٠/١٢ وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة . انظر تفسير القرطبي ١٣٢/٩

يريد أن «تُكْنِ» مؤتَّم ، واسمها «أن قَالُوا» وليس في «أن قَالُوا» تأثِّيْر لفظاً ، وإنما جُلَّ<sup>(١)</sup> تأثِّيْره على معنى «أن قَالُوا» إذا تأثرت تأوِيل مقالة ، كأنه قال : ثم <sup>(٢)</sup> لم تكن فسختهم إلا مقالاتهم . وجُلَّ **«تَنْقِطُهُ»** على المعنى في التأثِّيْر : لأن لفظ البعض الذي هو فاعلُ الانقطاع مذكُور ، ولكن بعض السيارة في المعنى سيارة ألا ترى أنه يجوز أن تقول : **«تَنْقِطُهُ السيارة»** ، وأنت تعني البعض ، فهذا مثل : ما جاءت حاجتك ، حين أنت فعلها على المعنى .

قال سيبويه<sup>(٣)</sup> : «وربما قالوا في بعض الكلام : ذَهَبْتُ بِعْضُ أَصَابِعِهِ ، وإنما أَثْبعْضُ<sup>(٤)</sup> : لأنَّه أضافه إلى مؤتَّم هو منه ، ولو لم يكن منه لم يُؤتَّمه<sup>(٥)</sup> . لو قال : ذَهَبْتُ عَدَمْكَ لَمْ يَحْسُنْ<sup>(٦)</sup> . يعني لم يُجزَ .

قال أبو سعيد<sup>(٧)</sup> : أعلم أن المذكُور الذي يضاف إلى المؤتَّم على وجهين<sup>(٨)</sup> : أحدهما : تصُّح به العبارة عن معناه بلقط المؤتَّم التي أضافته إليها<sup>(٩)</sup> لو أستقطنه هو . والآخر لا تصُّح العبارة عن معناه بلقط المؤتَّم التي أضيف إليها .

(١) يـ سـ جـ : «جـلـ». .

(٢) كلمة : «تم» ساقطة من سـ . .

(٣) بـ رـ لـ اـ نـ ٢ـ ٦ـ / ٢ـ ٦ـ .

(٤) يـ سـ جـ : «البعض» .

(٥) يـ حـ سـ جـ : «مؤـتـمـ» .

(٦) يـ حـ سـ جـ : «قال المفسـرـ» .

(٧) يـ سـ جـ : «على ضـربـينـ» .

(٨) يـ سـ جـ : «أضـيفـ إـلـيـهـ» .

(٩) سـ : «لمـ». .

فاما<sup>(١)</sup> ما يصح معناه لو أسلط بلفظ المؤنث ، فقولك : «أضررت بي مَرْ السَّنَين» و«آذَنِي هُوبُ الرياح» و«ذهبَتْ بعْضُ أصابيعي» و«اجتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَة»؛ وذلك أنك<sup>(٢)</sup> لو أسلطت المذكر فقلت : «أضررت بي السُّنَنَ» و«آذَنِي الْرِّيَاحُ» و«ذهبَتْ أصابيعي» و«اجتَمَعَتْ الْيَمَامَة» وأنت تريد ذلك المعنى بazar.

وأما ما لا تصح به العبارة عن معناه بلفظ المؤنث ، فقولك : «ذهب عبدُ أمك» . ولو قلت : «ذهبَتْ عبدُ أمك» لم يجز<sup>(٣)</sup> لأنك لو قلت «ذهبَتْ أمك» لم يكن معناه معنى قوله : «ذهب عبدُ أمك»؛ كما كان معنى : «اجتَمَعَتْ الْيَمَامَة» كمعنى «اجتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَة»<sup>(٤)</sup> .

وهذا الباب الأول الذي أجرنا فيه ثانية فعل المذكر المضاف إلى المؤنث ، الذي تصح العبارة عن معناه بلفظها ، فإن الاختيار<sup>(٥)</sup> لذكر الفعل ، إذ كان<sup>(٦)</sup> المذكر في اللفظ ؛ فقولك : اجتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَة و«ذهب بعْضُ أصابيعي» أجود من «اجتَمَعَتْ» و«ذهبَتْ» ، والثانية على الجواز .

(١) ح : «واما» .

(٢) ي س ج : «معناه بلفظ المؤنث لو أسلطت» .

(٣) كلمة : «أنك» ساقطة من ح .

(٤) عبارة : «كمعنى اجتمع أهل اليمامة» ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٥) ي س ج : «والاختيار» .

(٦) ي س : «إذا» .

ومثل تأنيث ما ذكرنا قوله الأعشى :

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي فَدَ أَدْعَهُ      كَمَا شَرَّقَتْ صَدْرُ الْقَنَاؤَ مِنَ الدُّم<sup>(١)</sup>

ومثل ذلك قوله جرير :

إِذَا بَعْضُ السُّبْبَينَ تَعْرَفُتَا      كَفَى الْأَيْشَامَ فَقْدًا أَيِّ الْبَيْم<sup>(٢)</sup>

فَاتَّ «تَعْرَفَتَا» والفعل للبعض ، إذ كان يصح أن يقول : إذا <sup>الستون</sup> تَعْرَفَتَا ، وهو يريد ببعض <sup>الستين</sup> .

وقال جرير أيضاً :

لِمَا أَقِ خَيْرُ الرَّبَّيْرِ تَوَاضَعْتَ      سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجَيْلَانُ الْمُكْسَعُ<sup>(٣)</sup>

فَاتَّ «تَوَاضَعْتَ» والفعل للسور ، لأنه لو قال : تَوَاضَعَتِ الْمَدِينَةِ لصح في <sup>(٤)</sup>  
المعنى الذي أراده بذكر السور<sup>(٥)</sup>

(١) سبق تخریج البيت هنا . اظر ص

(٢) سبق تخریج البيت هنا . اظر ص

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٤٥ والمقاييس ١٦٧٢ وخرانة الأدب ١٦٧٢ وسيوره ٢٥/١

الملة ١٨٣/٢ والمقاييس ١٦٧٤ والمحاصص ٤١٧/٢ ومجاز القرآن ١٦٧١ واللسان (سور) ٤٧/٦ والمذکور

والموت المزدرا ٣٧

(٤) كلامه : «في ساقطة مني سـ ج .

(٥) كلامه : «السور» ساقطة مني .

وكان<sup>(١)</sup> أبو عبيدة معمر بن المنفي يقول : إن السُّور جَمْعُ سُورَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وهي كل ما علا ، وبها سُور المدينة سُوراً ، فزعم أن تأثيث «تواضحت» : لأن السور مؤنث : إذ كان جماً ليس بيته وبين واحدة إلا طرح<sup>(٣)</sup> ألماء ، كحالة ونحل ، وإذا<sup>(٤)</sup> كان الجمع كذلك جاز تأثيثه وتذكيره . وقال<sup>(٥)</sup> الله تعالى : «كَانُوهُمْ أَعْجَارًا نَخْلُ مُنْتَفِرٍ<sup>(٦)</sup> » ذكر . وقال الله تعالى<sup>(٧)</sup> : «وَالنَّخْلَ بِاسْقَابٍ هَا طَلَعَ نَبِيِّدُ<sup>(٨)</sup> » فأنت .

فأما<sup>(٩)</sup> قوله : «وَالجَبَالُ حُشْعٌ» فعن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ، ويجعل الخشخ الخير<sup>(١٠)</sup> ، كأنه قال : والجبال خُشْع . ولم يرفقها بتواضحت : لأنه إذا رفعها بتواضحت ذهب معنى المدح ، لأن الخشخ هي المصائلة . فإذا<sup>(١١)</sup> قال : تواضحت الجبال المتضائلة لموته لم يكن ذلك طريق المدح ، وإنما حكمه أن تقول<sup>(١٢)</sup> : تواضعت الجبال الشواميخ .

(١) يـ حـ سـ حـ : «أـبـوـ عـبـيـدـةـ» .

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٩٧٦ : «سور المدينة واحدة سورة» .

(٣) كثرة : طرح ساقطة من يـ سـ حـ .

(٤) يـ سـ حـ : «فَلَذَّا» .

(٥) يـ حـ سـ حـ : «فـالـ» يـلـأـوـاـ .

(٦) سورة القمر ٥٤/٢٥ .

(٧) عبارة : «الله تعالى» ليست في يـ حـ سـ حـ . وفقـقـ : «وقـالـ تـعـالـىـ» .

(٨) سورة ق ٥٥/٢٧ .

(٩) يـ حـ سـ حـ : «وـلـامـاـ» .

(١٠) يـ حـ سـ حـ : «خـرـاـ» .

(١١) يـ حـ سـ حـ : «وـإـذـاـ» .

(١٢) قـيـ حـ : «يـقـولـ» .

وقال بعضهم : الجبال مرتفعةً بتواضعه والجُنح نعتَ لها ، ولم يرد أنها كانت خشعاً من قبل ، وإنما هي خشخ لموته فكانه قال : تواضع الجبال الجُنح لموته ، كما قال رؤبة :

وَالسُّبُّ تَغْرِيْقُ الْأَدِيمِ الْأَكْلَنِ<sup>(١)</sup>

ولم يقل «الأَمْن» فيكون أبلغ على ما ذكرنا ، ولكنه أراد الأَخْن بالسُّبُّ<sup>(٢)</sup> .

وقال ذو الرمة :

مَشَنِينَ كَمَا اهْتَرَتْ رِمَاحَ سَفَهَتْ  
أَعْالَيْهَا مَرَّ الرِّبَابِ التَّوَسِيرِ<sup>(٣)</sup>

فأَنْتَ وَالْفَعْلُ لِلْمَرِّ ؛ لَأَنَّهُ لَوْ قَالَ : سَفَهَتْ أَعْالَيْهَا الرِّبَابُ ، جَازَ .

وقال العجاج :

طُولُ الْمَيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِيِ  
أَخْدَنَ بَعْضِي وَتَرْكَنَ بَعْضِي<sup>(٤)</sup>

فأَنْتَ «أَسْرَعَتْ» ؛ لَأَنَّهُ لَوْ قَالَ : الْمَيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِيِ ، جَازَ .

(١) البيت في ديوانه ق ٥٧/٧ من ١٦٠ واللسان (حن) ٢٦٧/١٧

(٢) عبارة : «لَمْ يَقُلِ الْأَمْن ... بِالسُّبُّ» ساقطة من ي سج .

(٣) البيت في ديوانه ق ١٧/٧٩ من ٦٦١ وسيوره ٢٥/١ : ٢٣/١ والشترى ٧٦/٨ والهزانة ١٦٧/٢ والمغايس ٧٧/٣ والمغي على المزانة ٣٦٧/٣ واللسان (سند) ٣٢/١٧ والمتضب ١٦٧/٦ والهزانة ١٦٧/٢ والمحاصن ١٦٧/٢

(٤) البيان في ملحق ديوانه ق ٣٢٧/٢٦ من ٨٠ وبلا سبة في المتضب ١٦٧/٦ وهزانة الأدب ١٦٧/٢ وبيان للأغلب العجل في العين على المزانة ٣٩٥/٣ والأول للحجاج في سيوره ٢٧/١ وبجاز القرآن ٩٩ والشترى ٦٦/١

قال سيبويه<sup>(١)</sup>: «وَسَمِعْنَا مِنَ الْقُرْبَ مِنْ يَقُولُ مَنْ يَوْثِقُ<sup>(٢)</sup> : اجْتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَةَ : لَأَنَّهُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : اجْتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَةَ ، وَالْمَعْنَى<sup>(٣)</sup> ، أَهْلُ الْيَمَامَةَ ، فَأَنَّتِ الْفَعْلَ<sup>(٤)</sup> إِذْ جَعَلَهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْلَّفْظِ لِلْيَمَامَةَ ، فَتَرَكَ الْلَّفْظَ عَلَى مَا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> فِي سَعَةِ الْكَلَامِ» .

يعني ترك لفظ التأنيت في قوله: اجْتَمَعَ أَهْلُ الْيَمَامَةَ عَلَى قَوْلِهِ<sup>(٧)</sup> : اجْتَمَعَ الْيَمَامَةَ<sup>(٨)</sup> . وقال الفراء: لَوْ كَتَبْتَ عَنِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْيَابَ لَمْ يَجْعَلْ تَأْنِيَتُ فَعْلَ الْمَذْكُورِ الَّذِي أَضَيَفَ إِلَيْهِ<sup>(٩)</sup> ، لَوْ قُلْتَ إِنَّ الرِّيَاحَ أَذْنَى هُبُوها ، لَمْ يَجْعَلْ أَنْ تَوْتَتْ «أَذْنَى»<sup>(١٠)</sup> إِذَا جَعَلَ

(١) بولاق ٢٦/٨

(٢) ي. س. ج: «مَنْ يَوْثِقْ بِهِ» . وفي بولاق: «وَسَمِعْنَا مِنْ يَوْثِقْ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ» .

(٣) بولاق: «يعني» .

(٤) بولاق: «فَأَنَّتِ الْفَعْلَ فِي الْلَّفْظِ» . وعبارة: «وَالْمَعْنَى أَهْلُ الْيَمَامَةَ فَأَنَّتِ الْفَعْلَ» لِيَسِتْ فِي س. ج .

(٥) ي. س. ج: «وَجْهَهُ» .

(٦) ي. س. ج: «فَتَرَكَ الْلَّفْظَ يَكُونُ عَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ» .

(٧) ي. س. ج: «قَوْلَكِ» .

(٨) ي. ح. س. ج: «الْيَمَامَةَ لِمَا قَدَّسَتْ» .

(٩) فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْتِ لِلْفَرَاءِ ص: ٣٩ : «وَمِنْ اسْتِهْزاَزِ قَوْلِ الشَّاعِرِ: كَمْ شَرَقَتْ صَدَرُ الْفَتَاهَ مِنَ الدَّمِ، لَمْ يَعْرِلْهُ أَنْ يَقُولُ: شَرَقَتْ صَدَرُهَا، إِذَا كَتَبَتْ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ فَأَهْلَلَ بِكُلِّ مَا كَتَبَتْ عَنْهُ، وَلَا مِنْهُمْ مِنْ اسْتِجَارَةٍ إِذَا كَتَبُوا عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْمَكْنُوكَ لَا يَفْرَدُ مَا قَبْلَهُ فَيَوْثِقُهُ بِالْأُولَى أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ وَاعْتَدَ عَلَى أَنَّ النَّاسَ ظَاهِرٌ» .

(١٠) كَلْمَة: «أَذْنَى» لِيَسِتْ فِي ي. ح. س. ج .

ال فعل للهُبُرْبَ . واحتَجَ بَاتَّا إِذَا قُلْنَا : «أَذْتَنِي هُبُرْ الرِّبَاح» فَكَانَا قُلْنَا : «أَذْتَنِي الرِّبَاح» وجعلناهُبُرْ لغواً وإذا قُلْنَا : «أَذْتَنِي هُبُرْهَا» لم يصلح أن يجعلهُبُرْ لغواً؛ لأنَّ الكافية لا تقوُم بِنَفْسِهَا ، فتجعل<sup>(١)</sup> المُبُرْ لغواً .

وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا جَوَارِهُ ، وَذَلِكُ أَنَّ التَّائِيَتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، إِنَّا أَجْزَنَاهُ . لَأَنَّهُ تَحْوِزُ الْعِبَارَةَ عَنْهُ ، بِلْفَظِ الْمَؤْنَتِ الْمَضَافِ إِلَيْهَا<sup>(٢)</sup> ، لَا لَأَنَّهُ لغَوٌ ، وَقَدْ تَغْوِرُ الْعِبَارَةُ بِلْفَظِ الْمَؤْنَتِ عَنْ لَفْظِ<sup>(٣)</sup> الْمَذْكُورِ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظَهَا مَكْتَبًا ، أَلَا تَرَى أَنَا نَقُولُ : إِنَّ الرِّبَاحَ أَذْتَنِي ، وَإِنَّ أَصْبَاعِي دَهَبَتْ ، وَأَنَا نَرِيدُ<sup>(٤)</sup> الْبَعْضَ وَالْمَبْرُوبَ .

فَقَالَ سَيِّدُهُ :<sup>(٥)</sup> «وَمِثْلُهُ<sup>(٦)</sup> يَا طَلْحَةُ أَقِيلُ ، لَأَنَّ أَكْثَرَ مَا تَدْعُو طَلْحَةً بِالْتَّرْخِيمِ ، فَتَرَكَ الْحَاءُ<sup>(٧)</sup> عَلَى حَالِهَا ، وَيَاتِيهِمْ تَيْمَ عَدِيَّ<sup>(٨)</sup> وَسْتَرِي هَذَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٩)</sup> .

(١) س ج : « ليجعل » .

(٢) ي ح س ج : « إِلَيْهَا » .

(٣) ي ح س ج : « ذَلِكُ » .

(٤) ي ح س ج : « وَرَأَنَا أَرِيدُ » .

(٥) بُولَاقٌ ١/٢٦ .

(٦) بُولَاقٌ : « وَمِثْلُهُ » فِي هَذَا » .

(٧) س ج : « فَتَرَكَتْ » .

(٨) بُولَاقٌ : « وَيَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ أَقِيلُ » .

(٩) كَلْمَةُ : « تَعَالَى » لِبَسْتَ فِي س ج . وَقِي بُولَاقٌ : « وَسْتَرِي هَذَا مِبْنَتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

اعلم<sup>(١)</sup> أن الاسم الذي في آخره هاء التأنيث ينادي بأربعة الفاظ :  
 الضم<sup>(٢)</sup> وإنيات الماء ، كقولك : يا طلحة ، ويحذف الماء وفتح الماء ، كقولك : يا طلّح ،  
 وبهذا أكثر ما ينادي ، وبما طلّح بضم الماء وحذف الماء وبما طلحة يفتح الماء وإنياتها . وهذا  
 اللفظ هو الذي<sup>(٣)</sup> تفسره في هذا الموضع ، وذلك أنه متزوج ولم يلحق ترجمة في اللفظ ،  
 وإنما<sup>(٤)</sup> جاز فتحها ، لأن أكثر ما تنادي العرب هذا الاسم بحذف الماء وفتح الماء ، فإذا  
 فعلوا ذلك : ثم أدخلوا الماء فتحوها على حسب ما تكون الماء مفتوحة إنثاءاً لها ، فكان  
 فتحهم آخر هذا<sup>(٥)</sup> المنادي كفتح يا طلّح ، وجعل هذا شاهداً لقوله : « اجتمعْتُ أهلُ  
 اليمامة<sup>(٦)</sup> حين أجرَوْه على التأنيث الذي يكون في قوله : اجتمعْتَ اليمامة ولم يحصل بدخول  
 أهل .

(١) فيه في ح سج : « قال المسر » .

(٢) في ح سج : « بالضم » .

(٣) في ح سج : « وهذا هو الذي » .

(٤) في ح سج : « فلما » .

(٥) كلمة : « هذا » ساقطة من قبح .

(٦) عبارة : « حين أجرَوْه على التأنيث .. اليمامة » ساقطة من في ح سج بسبب (تفال النظر) .

وأما قوله «يا نَبِيْمَ نَبِيْمَ عَدِيْ» فلما أراد : يا نَبِيْمَ عَدِيْ ، وزاد «نَبِيْمَ» الثاني ، فأُجْرِأَهُ على لفظ نَبِيْمَ الأول تأكيداً ، ولم يُبطل الإضافة ، كما قال : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةَ ، فلم يُطْلَعْ النَّائِبُ بِإِدْخَالِ الْأَهْلِ ، ويحوز أن يكون تقديره : يا نَبِيْمَ عَدِيْ نَبِيْمَ عَدِيْ ، فتحذف المضاف إِلَيْهِ الْأَوَّل<sup>(١)</sup> اكتفاء بالثاني كما تقول : هَذَا نَصْفُ وَثُلُثُ دَرْهَمٍ تَرِيدُ : هَذَا نَصْفُ دَرْهَمٍ وَثُلُثُ دَرْهَمٍ .

وقال الفزدق :

بِمَنْ رَأَى عَارِضاً أَسْرِيَهُ بَيْنَ ذَرَاعَيْ وَجْهَيْهِ الْأَسْدِ<sup>(٢)</sup>

ويحوز<sup>(٣)</sup> : يا نَبِيْمَ نَبِيْمَ عَدِيْ ، وهو أَجْوَدُ ، عَلَى<sup>(٤)</sup> أَنْ تَجْعَلَ الْأَوَّلَ نَدَاءً مُفَرْداً ، وَتَجْعَلَ النَّائِبَ نَدَاءً لَهُ .

قال سيبويه<sup>(٥)</sup> : «فَإِنْ قَلْتَ : مَنْ ضَرَبَتْ عَدَدَ أَمْلَكَ ، وَهَذِهِ عَدَدَ زَيْبَ ، لَمْ يَعْزِزْ ; لَأَنَّهُ لِيْسَ مِنْهَا وَلَا بِهَا ، وَلَا يَحْوِزُ أَنْ تَلْفَظَ بِهَا ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْفَلَامَ»<sup>(٦)</sup>

(١) كلمة : «الأول» ساقطة من ي ح س ج

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٦٥ وسبويه ٩٧/١ والشترنبرى ٩٧/١ والمتضب ٤٢٧/٤ وبلاستة في المصادر ٤٠٧/٢ وهي بعض هذه المصادر : «عَارِضاً لَرْفَتْ لَهُ» . وفي المتنبى : «عَارِضاً أَنْكَنَهُ» .

(٣) قوله في ي ح س ج : تَرِيدُ بَيْنَ ذَرَاعَيْ وَجْهَيْهِ الْأَسْدِ وَجْهَيْهِ .

(٤) كلمة : «عَلَى» ساقطة من ي ح س ج .

(٥) بولاق ٣٦/١

(٦) بولاق : تَرِيدُ الْمِدَّ .

يريد : أنت لا تقول : « مررت بزينة » وأنت تريد غلامها . وقد أحكمنا هذا  
تفسراً .

قال جرير :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِنُكُمْ فِي سَوَادِ عُصْرٍ<sup>(١)</sup>  
وقد فسرنا : يا تيم تيم عدي<sup>(٢)</sup> .

(١) البيت في ديوانه ص ٢٨٥ ومتناقض حمرر والفرزدق ٤٨٨/١ ونواذر أبي زيد ١٣٦ وسبورة ٢٦/١ : ٣٦٤/١ والشتمري ٢٦/١ وجزءة الأدب ١/٢ : ٣٥٩/٢ : ١١٦/٤ : ٢٧٣/٤ والمنتخب ٢٢٧/٤

(٢) سج : ( وقد فسرنا تيم تيم عدي ) .

## مصادر التحقيق

- ١ - الإبل ، للأصمى ( في كتاب الكلز اللغوى فى اللسن العربى ) تحقيق هفتر - لبيزج . ١٩٥٥ م.
- ٢ - الإيدال ، لأبي الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين الشنوحى - دمشق ١٩٦٠ م.
- ٣ - أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الإصفهانى - تحقيق عبد العزيز الميمونى - القاهرة ١٢٥٠ هـ.
- ٤ - الإيتاب والمزاوجة ، لابن فارس - تحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٧ م.
- ٥ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق جرونت - ليدن ١٩٠٠ م.
- ٦ - الأذنة والأمكانة ، للمرزوقي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ.
- ٧ - أساس البلاغة ، للزمخشري - القاهرة ١٩٢٢ م.
- ٨ - أسرار البلاغة ، للمرجاني - تحقيق ريت - استانبول ١٩٥٤ م.
- ٩ - الأشياء والنظائر في النحو ، للسيوطى - حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ هـ.
- ١٠ - الاستفاق ، لابن دريد الأزدي - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٨ م.
- ١١ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ م.
- ١٢ - الأصنعيات ، للأصمى - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ م.
- ١٣ - الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني ( في ثلاثة كتب في الأضداد ) نشر أوست هفتر - بيروت ١٩١٣ م.

- ١٤ - الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب المفروى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٣ م.
- ١٥ - الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري - تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم - ١٩٦٠ م.
- ١٦ - إعراب تلابين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه - تحقيق عبد العزيز الميفي - القاهرة ١٩٤١ م.
- ١٧ - الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهانى - بولاق ١٢٨٥ هـ .
- ١٨ - الافتراض في علم أصول النحو ، للسيوطى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٩ - الافتراض في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى ، نشر عبد الله البستانى - بيروت ١٩٠١ م.
- ٢٠ - ألف باء ، للبلوى - القاهرة ٢٢٨٧ هـ .
- ٢١ - الألفاظ الفارسية العربية ، للسيد أدي سير - بيروت ١٩٠٨ م .
- ٢٢ - ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب - تحقيق عبد السلام هارون ( في نوادر المخطوطات - المجموعة الثانية ) - القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٢٣ - أمال الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٢٨٢ هـ .
- ٢٤ - الأمانى ، لابن التجرى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ٢٥ - الأمانى ، لأبي علي الف قال - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ٢٦ - الأمثال = كتاب الأمثال ، لزيد بن رفاعة - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .
- ٢٧ - الأمثال ، لأبي عكرمة الصبى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - دمشق ١٩٧٤ م .
- ٢٨ - الأمثال ، لأبي فيد مؤرج السدوسى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٩ - إنتهاء الرواية على أنفاس النحاة ، للقطنى - تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٠ م .

- ٣٠ - الأنساب ، للسمعاني - حيدر آباد الدهن باهند ١٩٦٢ وما بعدها .
- ٣١ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين التحويين البصريين والковين ، لأبي البركات ابن الأثياري - تحقيق محمد عبّين الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٣٢ - البتر ، لابن الأعرابي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٣ - البديع في نقد الشعر ، لأسامه بن منقذ - تحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٣٤ - بفتح الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ م - ١٩٦٥ م .
- ٣٥ - البيان والتبيين ، لأبي عمر وابن الملاحظ - تحقيق عبد السلام هارون ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م .
- ٣٦ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٣٧ - ناج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٣٨ - تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ م .
- ٣٩ - التذكرة والتائب في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤثر ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٠ - تفسير الطبرى ، لمحمد بن جرير الطبرى - تحقيق محمود شاكر - القاهرة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .
- ٤١ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٢ - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أخلفه أبو سعيد السكري ، لابن جنى - تحقيق أمد ناجي القيسى وأخرين - بغداد ١٩٦٢ م .
- ٤٣ - التبيه على حدوث التصحيف ، لخمرة بن الحسن الإصفهانى - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٦٧ م .

- ٤٤ - النبهات على أغاليط الرواية ، اهل بن حزة البصري - تحقيق عبد العزيز الميعني - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٥ - تهذيب إصلاح المنطق ، للشیربزی - القاهرة ١٩٠٧ م .
- ٤٦ - تهذيب الألفاظ ، لابن السكبت - نشر لويس شبيغو - بيروت ١٨٩٥ م .
- ٤٧ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٤٨ - التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الدافى - استانبول ١٩٣٠ م .
- ٤٩ - الجمل ، للزجاجي - نشر العلامة ابن أبي شنب - باريس ١٩٥٧ م .
- ٥٠ - جمارة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي - بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ٥١ - جمارة الأمثال ، لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٥٢ - جمارة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرناکو - حیدر آباد بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ٥٣ - الحروف التي يتكلّم بها في غير موضعها ، لابن السكبت - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٥٤ - الحماسة للبحترى - نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٥٥ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج البصري - تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد - حیدر آباد الدنکن بالهند ١٩٦٢ م .
- ٥٦ - حماسة الحالدين = الآنسية والناظر من أشعار المتقدمين والماهليه والمحضرمين ، للحالدين - تحقيق السيد محمد يوسف - القاهره ١٩٥٨ م .
- ٥٧ - الحور العين ، لشوان بن سعيد المعيري - تحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٨ م .
- ٥٨ - حياة الحيوان الكبرى ، للمعيري - القاهرة ١٩٦٥ م .

- ٥٩ - الحيوان ، لأبي عمرو الجاظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٣٨ م .
- ٦٠ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٦١ - المصالص ، لابن جنى - تحقيق محمد على النجار - القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٦٢ - درة الفواد في أوهام الخواص ، للعربي - مطبعة الجواب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٦٣ - الدرر اللوامع على همع المرامع ، لأحمد بن الأنمن الشقسطي - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٦٤ - ديوان الأخطل - نشر أنطون صالحاني - بيروت ١٨٩١ م .
- ٦٥ - ديوان أبي الأسود المزلي - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد ١٩٦٤ م .
- ٦٦ - ديوان الأعتى = الصبح المنير في شعر أبي بصير - تحقيق جابر - لندن ١٩٢٨ م .
- ٦٧ - ديوان أمرىء القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٦٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت - تحقيق سولتهس - ليزيج ١٩١١ م .
- ٦٩ - ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٧٠ - ديوان جرير بن عطية الخططي - نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي - القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٧١ - ديوان جميل شعر العذرى - تحقيق حسين نصار - القاهرة ( بلا تاريخ ) .
- ٧٢ - ديوان حسان بن ثابت - نشر عبد الرحمن البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩ م .
- ٧٣ - ديوان الخطية ، تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٧٤ - ديوان خفاف بن ندية السلمى - جمعه وحققه الدكتور سورى حودى القبسي - بغداد ١٩٧٧ م .
- ٧٥ - ديوان ذى الرمة - تحقيق كارلبيل هنرى هيس - كمبردج ١٩١٩ م .
- ٧٦ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلورت - ليزيج ١٩٠٣ م .
- ٧٧ - ديوان الراوى = شعر الراوى التمبيرى وأخباره - جمع ناصر الحانى - دمشق ١٩٦٤ م .

- ٧٨ - ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب - القاهرة ١٩٤٤ م .
- ٧٩ - ديوان السموأل بن عاديه - نشر الأب لويس شيخو اليسوعي - بيروت ١٩٠٩ م .
- ٨٠ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني - تحقيق صالح الدين الهادى - القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٨١ - ديوان طرفة بن العبد البكرى ، بشرح الشتتمرى - نشر مكتبة سلغون - باريس ١٩٠١ م .
- ٨٢ - ديوان طفيل الغنوى ، نشر كركوك - لندن ١٩٢٧ م .
- ٨٣ - ديوان عامر بن الطفيلي - تحقيق لايل - لندن ١٩١٣ م .
- ٨٤ - ديوان عبد الله بن قيس الرقيات - تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٥٨ م .
- ٨٥ - ديوان العجاج والزغوان - نشر أهلورت - برلين ١٩٠٣ م .
- ٨٦ - ديوان عدى بن زيد العبادى - تحقيق محمد جبار العبيد - بغداد ١٩٦٥ م .
- ٨٧ - ديوان علقة بن عبده ، في العقد الشعىن - تحقيق أهلورت - لندن ١٨٧٠ م .
- ٨٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومى - بشرح محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٨٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوي - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٩٠ - ديوان القطامي - تحقيق بارت - ليدن ١٩٠٢ م .
- ٩١ - ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد - القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٩٢ - ديوان كثير عزة - تحقيق هنرى بيرس - الجزائر / باريس ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .
- ٩٣ - ديوان كعب بن مالك الأنصارى - تحقيق سامي مكي العانى - بغداد ١٩٦٦ م .
- ٩٤ - ديوان لبيد بن ربيعة العامرى - تحقيق إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢ م .
- ٩٥ - ديوان المتنلس - نشر فوللرز - ليفربوج ١٩٠٣ م .
- ٩٦ - ديوان مجذون ليل - تحقيق عبد السنوار فراج - القاهرة ( بلا تاريخ ) .
- ٩٧ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي - نشر كركوك - ليدن ١٩٢٠ م .

- ٩٨ - ديوان ابن مقبل - تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٢ م.
- ٩٩ - ديوان النابغة الجعدي - تحقيق مارية ناللينو - روما ١٩٥٣ م.
- ١٠٠ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكين - تحقيق الدكتور شكرى ف يصل - بيروت ١٩٦٨ م.
- ١٠١ - ديوان المذليين = شرح أشعار المذليين للسكري - تحقيق عبد السنار فراج - القاهرة ١٩٦٥ م.
- ١٠٢ - ذيل الأمال ، للقالى - بولاق ١٣٢٤ هـ.
- ١٠٣ - سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - تحقيق مصطفى السقا وأخرين - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ١٠٤ - سبط اللآل في شرح أمالي القالى ، لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز اليمى - القاهرة ١٩٣٦ م.
- ١٠٥ - شرح أدب الكاتب ، للجوانيقى - نشر مصطفى صادق الرافعى - القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- ١٠٦ - شرح الأنسونى على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ( بلا تاريخ )
- ١٠٧ - شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهري ، على التوضيح لألفية ابن مالك في النحو ، لابن هشام المصرى - القاهرة ١٣٢٥ هـ.
- ١٠٨ - شرح حاسة أبي قام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م.
- ١٠٩ - شرح شافية ابن الحاجب ، للأسترابانى - مع شرح شواهد ، لعبد القادر البغدادى - تحقيق محمد الزفراوى وأخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- ١١٠ - شرح شواهد المفنى ، للسيوطى - بتصحيح الشنقطى - القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- ١١١ - شرح الشواهد ، للشنطرى - على هاشم كتاب سيبويه - بولاق ١٣١٦ هـ.

- ١١٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأبياري - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ م.
- ١١٣ - شرح ما يقع فيه التصحيف ، لأبي أحد العسكري - تحقيق عبد العزيز أحمد - القاهرة ١٩٦٣ م.
- ١١٤ - شرح المضنوون به على غير أهله ، لعبد الله بن عبد الكافي - نشر إسحاق بنيلان - القاهرة ١٩١٣ م.
- ١١٥ - شرح ابن يعيش للمفصل - القاهرة ( بلا تاريخ ) .
- ١١٦ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١١٧ - شعراء النصرانية - جمع لويس سيفو - بيروت ١٨٩٠ م.
- ١١٨ - شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الحفاجي - القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- ١١٩ - شواهد التوضيح والتصحيم لشكلاط الجامع الصحيح ، لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة ١٩٥٧ م.
- ١٢٠ - صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦ م.
- ١٢١ - صحيح البخارى - القاهرة ١٩٢٢ م.
- ١٢٢ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٢ م.
- ١٢٣ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي - تحقيق محمود شاكر - القاهرة ١٩٥٢ م.
- ١٢٤ - طبقات التحويين واللغويين ، للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ م.
- ١٢٥ - الطرائف الأدية - جمع وتحقيق عبد العزيز الميقى - القاهرة ١٩٣٧ م .

- ١٢٦ - العبر في خير من غير ، للذهبى - تحقيق صلاح الدين المتجدد وأخرين - الكويت . م ١٩٦٠
- ١٢٧ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه - تحقيق أحمد أمين وأخرين - القاهرة ١٩٤٨ . م ١٩٥٣
- ١٢٨ - العمدة في صناعة الشعر ونحوه ، لابن رشيق القميروانى - القاهرة ١٩٠٧ م .
- ١٢٩ - العيني = شرح الشواهد الكبيرى - على هامش خزانة الأدب البغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٣٠ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى - القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .
- ١٣١ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى - تحقيق برجمشتراس وبرتسلى - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ م .
- ١٣٢ - الفاخر ، لمفضل بن سلمة - تحقيق عبد العليم الطحاوى - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٣٣ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبد البكرى - تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس - المطردام ١٩٥٨ م .
- ١٣٤ - فقه اللغة وسر العربية - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ( بلا تاريخ ) .
- ١٣٥ - القلب والابدال ، لابن السككت ( ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسان العربى ) - تحقيق هنفر - بيروت ١٩٠٣ م .
- ١٣٦ - قواعد الشعر ، لأبي العباس نغلب - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب .. القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٣٧ - القوافي للتوكى = كتاب القوافي ، للفاضى أبي يعل عبد الباقى بن المحسن التوكى - تحقيق عمر الأسعد ومحى الدين رمضان - بيروت ١٩٧٠ م .
- ١٣٨ - الكامل في اللغة والأدب ، للميررد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٣٩ - الكتاب ، لسيبوه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ١٤٠ - الكتاب ، لسيبوه - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها .

- ١٤١ — لحن العامة والتطور المعمى ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٤٢ — لحن العام ، لأبي بكر الزبيدي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٤٣ — لسان العرب ، لابن منظور الإفرنجي - بولاق ١٣٠٧ - ١٣٠٠ هـ .
- ١٤٤ — المؤتلف والمختلف ، للأمدي - تحقيق عبد العساف فراج - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٤٥ — المؤلّف عن أبي العميّل وهو كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه - تحقيق كرنسكي - بيروت ١٩٢٥ م .
- ١٤٦ — ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقراز - مخطوط بدار الكتب المصرية ٥١٥٧ أدب .
- ١٤٧ — بجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المنفي - تحقيق فؤاد سرزيك - القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٤٨ — مجالس نعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٤٩ — مجالس العلماء ، للزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .
- ١٥٠ — بجمع الأمثال ، للميداني - القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ١٥١ — المحتصب في تبيان وجوه سواد القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنى - تحقيق على الجعدي ناصف وأخرين - القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- ١٥٢ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى - تحقيق السقا ونصر وفراج وبنت الشاطئ - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ١٥٣ — مختارات ابن الشجري = ديوان مختارات شعراء العرب - اختيار ابن الشجري - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٥٤ — مختصر سواد القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه - نشر برجشتراسير - القاهرة ١٩٣٤ م .
- ١٥٥ — مختلف القبائل وموتلفها ، لابن حبيب - نشر إحسان إلى رانا - لاهاي ١٩٦٤ م .
- ١٥٦ — المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسى - بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .

- ١٥٧ - المذكر والمؤذن ، لأبي زكريا الغراء - تحقيق مصطفى الزرقا - بيروت / حلب  
١٣٤٥ هـ .
- ١٥٨ - المذكر والمؤذن ، لأبي العباس البرد - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح  
الهادي - القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٥٩ - مرج الذهب ويعادن الجواهر ، للمسعودي - نشر محمد عبّي الدين عبد الحميد -  
القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٦٠ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١٦١ - المستقسى في أمثال العرب ، لлизخشري - حيدر آباد الديك بالهند ١٩٦٢ م .
- ١٦٢ - معان القرآن ، للغراء - تحقيق الشيخ محمد على التجار - القاهرة ١٩٥٥ م .  
وما بعدها .
- ١٦٣ - المعان الكبير ، لابن قتيبة الدينورى - حيدر آباد بالهند ١٩٤٩ م .
- ١٦٤ - مجمع الأدباء ، لياقوت الحموي - تحقيق أحد فريد رفاعي - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٦٥ - مجمع البلدان ، لياقوت الحموي - تحقيق فستنلدا - لينزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .
- ١٦٦ - مجمع الشعراء ، للمرزباني - تحقيق عبد الصtar فراج - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٦٧ - مجمع ما استجم من أسماء البلاد والموضع ، لأبي عبيد البكري - تحقيق مصطفى  
السقا - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١ م .
- ١٦٨ - المعجم المفهرس لأنفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة  
١٩٤٥ م .
- ١٦٩ - العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقى - تحقيق أحد  
شاكير - القاهرة ١٣٦١ هـ .
- ١٧٠ - معنى اللبيب عن كتب الأغارب ، لابن هشام المصري - تحقيق محمد عبّي الدين  
عبد الحميد - القاهرة ( بلا تاريخ ) .

- ١٧١ - المفضليات ، بشرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنباري - تحقيق لـأـيل - بيـرـوـت . ١٩٢٠ م.
- ١٧٢ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - . ١٣٧١ هـ .
- ١٧٣ - المتضـبـ ، لأـبـيـ العـيـاسـ الـمـبرـدـ . تـحـقـيقـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـخـالـقـ عـصـبـةـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٦٨ - ١٩٦٢ مـ .
- ١٧٤ - مقدمنـانـ فـيـ عـلـومـ الـقـرـآنـ . نـشـرـ الـمـسـتـشـرـقـ آـرـتـ جـفـرـىـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٥٤ مـ .
- ١٧٥ - المقصور والمددود لابن الأنباري = كتاب حلبة العقود في الفرق بين المقصور والمددود ، لأـبـيـ الـبرـكـاتـ بـنـ الـأـنـبـارـىـ . تـحـقـيقـ الـدـكـنـورـ عـطـيـةـ عـامـرـ . أـوـسـالـاـ . ١٩٦٦ مـ .
- ١٧٦ - المقصور والمددود ، لابن ولاد - تحقيق بـروـنـلـهـ . لـدـنـ /ـ لـيدـنـ ١٩٠٠ مـ .
- ١٧٧ - النصف ، لابن جـنـىـ . شـرـحـ التـصـرـيفـ لـلـماـزـنـىـ . تـحـقـيقـ إـبـراهـيمـ مـصـطـفـىـ وـعـدـ اـفـهـ أـمـينـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٥٤ مـ .
- ١٧٨ - المنقوص والمددود ، للفراء - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٧ مـ .
- ١٧٩ - من سـمـىـ عـمـراـ مـنـ الشـعـرـاءـ . مـلـعـقـ بـكـاتـ الـمـكـاـنـةـ لـلـطـبـالـىـ . نـشـرـ جـاـيـرـ . قـيـناـ . ١٩٢٧ مـ .
- ١٨٠ - الموازنة بين شـعـرـ أـبـيـ قـامـ وـالـبـحـترـىـ ، لـلـآـمـدـىـ . تـحـقـيقـ السـيدـ صـفـرـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٦١ مـ .
- ١٨١ - المؤـشـحـ فـيـ مـآـخـذـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ الشـعـرـاءـ ، لـلـمـرـزـيـانـ . تـحـقـيقـ عـلـىـ مـحـمـدـ الـبـجاـوـىـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٦٥ مـ .
- ١٨٢ - نـزـهـةـ الـأـلـيـاءـ فـيـ طـبـقـاتـ الـأـدـيـاءـ ، لأـبـيـ الـبـرـكـاتـ بـنـ الـأـنـبـارـىـ . تـحـقـيقـ مـحـمـدـ أـبـيـ الـفـضـلـ إـبـراهـيمـ . الـقـاهـرـةـ . ١٩٦٧ مـ .
- ١٨٣ - الـقـائـضـ = نقـاشـ جـرـيرـ وـالـفـرزـدقـ . تـحـقـيقـ بـيـقـانـ . لـيدـنـ ١٩٠٥ - ١٩٠٧ مـ .

- ١٨٤ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين التوبي - القاهرة ١٩٢٩ م .
- ١٨٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير - تحقيق محمود الطناحي - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ م .
- ١٨٦ - التوادرقى اللغة ، لأبي زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرقاوى - بيروت ١٨٩٤ م .
- ١٨٧ - نور القبس المختصر من المقبس ، للمرزباني - اختصار الحافظ البغورى - تحقيق رودلف زهائم - فيسبادن ١٩٦٤ م .
- ١٨٨ - الوحشيات ( أو الحماسة الصغرى ) ، لأبي ثام ، تحقيق عبد العزيز البيعنى ومحمود شاكر - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٨٩ - الوساطة بين المتنى وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز البرجاني - تحقيق على محمد الجاروى ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥١ م .

## نهر الم الموضوعات

ص

٣	مقدمة المحقق .....
٧	الأفعال الخمسة .....
٥٩	باب المستند والمستند إليه .....
٦٩	باب اللفظ للمعان .....
٧٥	باب ما يكون في النون من الأعراض .....
٨٩	باب ما يكون من الاستقامة من الكلام والإحالة .....
٩٥	باب ما يحمل الشعر .....
١٣٣	باب الحذف .....
١٧٩	باب البدل .....
٢١٢	باب التقديم والتأخير .....
٢٣٢	باب تغير الأعراب عن وجها .....
٢٤١	باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث .....
٢٥٧	باب الفاعل .....
٢٦٤	باب الفاعل الذي لم يتعدأ فعله إلى مفعول .....
٢٧١	باب الفاعل الذي يتعدأ فعله إلى مفعول .....
٣٠١	باب الفاعل الذي يتعدأ فعله إلى مفعولين .....
	باب الفاعل الذي يتعدأ فعله إلى مفعولين وليس لك أن تنتصر على أحد المفعولين .....
٣١٥	
٣٣٤	باب المفعول الذي يتعدأ فعله إلى مفعول .....
	باب المفعول الذي يتعدأ فعله إلى مفعولين وليس لك أن تنتصر على أحد هما دون الآخر .....
٣٤١	

باب ما يعمل فيه الفعل فيتتصب وهو حال وقع فيه ال فعل وليس بفعل	.....
٣٤٥	
باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد	.....
٣٥٣	
مصادر التحقق	.....
٤٠٤	

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإبداع بدار الكتب ١٩٨٦/٤٤١١

---

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٠٦٤ - ٧